في [الشرق الأوسط اليوم] ابنة جنرال إسرائيلي ترفض دخول القدس (ص 3) آفاق مستقبل الحوار بين المسلمين والغرب (الدين) البحث عن بديل وليس عن «أرض الميعاد» (كتب)

وثائق «كي. جي. بي»: قاتل راسبوتين عربي الأصل

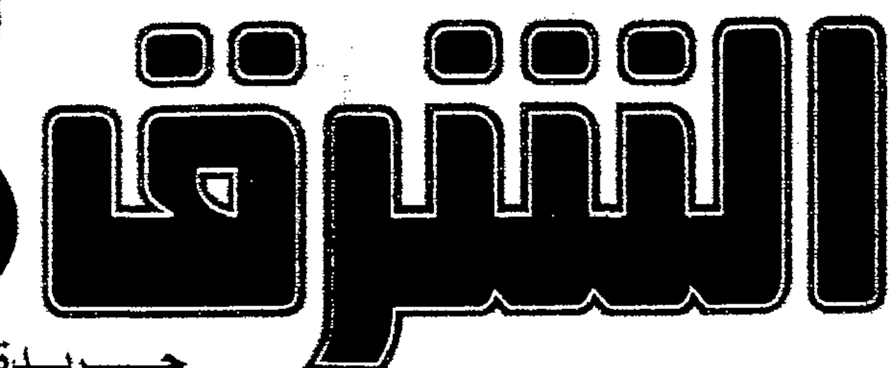
لندن: «الشرق الأوسط»

بعد اماطة اللثام عن بعض اسرار الاستخبارات السوفياتية السابقة (كي. جي. بي) تكشف الاصل الحقيقي لهوية قاتل راسبوتين القس الروسي الذي لعب دورا في السياسة الروسية قبيل الثورة البلشفية. وقد اتضح ان الامير فيليكس يوسوبوف، قاتل راسبوتين، من اصل عربي.

وكان جد يوسوبوف المدعو يوسف خان قد اصبح حاكما على شبه جزيرة القرم. اما اجداد يوسف خان نفسه وهم عرب فقد استقر المقام بهم في ديار التتار منذ ايام تيمورلنك وطواهم النسيان الى ان ظهر يوسف خان، احد احفاد هذا الاخير واسمه عبد المرزا يوسف خان اتخذ قرارا مزدوجا بالارتداد عن الاسلام والتنازل عن حكم شبه جزيرة القرم واعتنق الارثوذوكسية الروسية. وسر بذلك القيصر فيدور الثالث وانعم على عبد المرزا لقب الامير ديمتري يوسوبوف. وعندما حل القرن العشرون كانت اكبر ثروة تملكها عائلة روسية قد اصبحت من نصيب اسرة يوسوبوف التي يتحدر منها الامير فيلكس قاتل راسبوتين. وقد اعد فيلكس خطة الاغتيال، ثم نفذها بنفسه، بعد ان اصبح راسبوتين عدو العامة والنخبة في روسيا. ويرى بعض المؤرخين ان مقتل راسبوتين عجل في [...] ثورة شباط 1917 التي سرعان ما تلتها ثورة اكتوبر الاشتراكية. (تفاصيل ص [...] «الشرق الاوسط 3»)







ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من الظهران، الرياض، جدة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، بيروت، فرانكفورت، مارسيليا، لندن، نيويورك - الصفحة الاولى رقم 1 ISSN 1319-0814

الأحد 13 جمادى الأولى 1418هـ 14 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون، العدد 6865

London - Sunday - 14 September 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6865

وزيرة الخارجية الأميركية بدأت محادثاتها في السعودية وتلتقي اليوم وزراء التعاون الخليجي

أولبرايت فشلت في إحياء عملية السلام وإقناع القاهرة ودمشق بمؤتمر الدوحة

الرياض: من حاسن البنيان
القاهرة: من سوسن ابو حسين
دمشق: من سلوى الاسطواني

انتقلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى السعودية امس في اطار جولتها الحالية في المنطقة.

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في استقبالها لدى وصولها الى السعودية قادمة من مصر.

وستلتقي اولبرايت اليوم مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي. وصرح الشيخ جميل الحجيلان، الأمين العام لمجلس التعاون، بأن مسيرة السلام في الشرق الأوسط ستكون في طليعة القضايا التي سيتناولها اللقاء.

وشدد الحجيلان في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: على ان السلام لا يفرض بالقوة ولا يمكن استبدال شعار الارض مقابل السلام بشعار الامن مقابل السلام كما يطالب بذلك بنيامين نتنياهو.

واتسمت جولة اولبرايت التي تختتمها اليوم في الاردن بالفشل في تحريك عملية السلام المتعثرة على جميع المسارات. كما فشلت في اقناع الرئيسين السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك بالمشاركة في المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في الدوحة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل وهي المهمة الثانية غير المعلنة لجولة اولبرايت. (تفاصيل ص4)

عناصر من الاسعاف اللبناني في صيدا تنقل جثة جندي قتل في الغارة الاسرائيلية (أ.ب)

ضابط وستة جنود خسائر الجيش اللبناني

مقتل ابن أمين «حزب الله» في غارة إسرائيلية انتقامية

بيروت: من ثائر عباس

انشغلت الاوساط اللبنانية امس في استكشاف ابعاد الغارات الاسرائيلية الانتقامية التي استهدفت الجيش اللبناني الليلة قبل الماضية وأدت الى مقتل ستة جنود لبنانيين بينهم ضابط برتبة نقيب، اضافة الى مقتل مدنية.

وفيما وضعت عناصر الجيش اللبناني في الجنوب في حال تأهب وتم استقدام المزيد من التعزيزات الى المنطقة، جال قائد الجيش العماد اميل لحود على المواقع المستهدفة معلناً الاستمرار في التصدي رغم الخسائر التي مني بها الجيش.

وكشف متحدث باسم «حزب الله» ان هادي نصر الله (18 عاما) نجل امينه العام الشيخ حسن نصر الله قتل في الغارات. (تفاصيل ص 5)

الأمير سلمان في دمشق بعد غد وفي بيروت الجمعة

الرياض - دمشق: «الشرق الاوسط»

يقوم الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض هذا الاسبوع بزيارتين رسميتين الى كل من سورية ولبنان بدعوة من نائب رئيس الجمهورية السورية عبد الحليم خدام ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري.

واعلن رسميا في دمشق امس ان الامير سلمان سيصل الى دمشق بعد غد في زيارة تستمر 3 ايام يلتقي خلالها الرئيس حافظ الاسد ونائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع وعددا اخر من المسؤولين السوريين.

وسينتقل الامير سلمان الى بيروت يوم الجمعة المقبل في محطته الثانية في هذه الزيارة التي تستغرق 3 ايام حيث يلتقي رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري، ونبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني وعدداً من الفعاليات السياسية والاقتصادية والاعلامية.

حرب على مخالفات التستر التجاري في السعودية

اعلنت وزارة التجارة السعودية انها تدرس كافة السبل للقضاء على ظاهرة التستر التجاري حفاظا على النمو السليم للاقتصاد الوطني. وكانت وزارة الداخلية قد اعتمدت امس قرارات ادانة بحق 29 شخصا ادينوا بالتستر التجاري في مختلف المدن السعودية. (ص اقتصاد)

المصريون القدماء عانوا من أمراض العصر الحديث

كشفت احدث دراسة طبية اجريت على مومياءات الفراعنة ان امراض العصر الحديث مثل الازمات القلبية الحادة وامراض الرئة والجذام والتهابات الفم واللثة كانت موجودة في مصر الفرعونية منذ 7 آلاف عام. (ص أولى 2)

المنتخب السعودي يتطلع إلى تخطي الكويتي في افتتاح التصفيات الآسيوية الحاسمة

يتطلع المنتخب السعودي الى تخطي نظيره الكويتي في مباراتهما الافتتاحية للتصفيات الآسيوية الحاسمة لكأس العالم 98 بالرياض اليوم. (ص رياضة)

رغم انسحاب الدفاع من القضية

الحكم اليوم في دعوى نجلي مبارك ضد الشرق الأوسط

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر ان تعقد محكمة جنح عابدين في القاهرة اليوم جلسة في اطار القضية التي رفعها علاء وجمال مبارك نجلا الرئيس المصري حسني مبارك ضد صحيفة «الشرق الأوسط» ومجلة «الجديدة»، وذلك في رابع جلسة لها تعقدها في هذه القضية.

وكان ممثل النيابة العامة المصرية قد اعلن ان الحكم سيصدر في جلسة اليوم، وهو الاعلان الذي اثار استغراباً على اساس ان تحديد جلسة الحكم من المفترض ان يصدر عن القاضي وليس النيابة.

وتنعقد جلسة اليوم بعد اسبوع من انسحاب فريق الدفاع عن «الشرق الاوسط» و«الجديدة» من الجلسة الاخيرة للمحكمة احتجاجا على عدم الحصول على فرصة متكافئة للرد والدفع بعدم اختصاص المحكمة في نظر هذه القضية.

وقال المحامي الدكتور محمد عصفور احد اعضاء فريق الدفاع في بيان اصدره انه منع من اتخاذ اجراءات رد قاضي محكمة عابدين عندما توجه لاتخاذ هذه الاجراءات. ووصف الدفاع ما حدث في جلسة الاحد الماضي بانه يمثل «انتهاكا صارخا للقواعد الاجرائية التي نص عليها قانون المرافعات وقانون الاجراءات الجنائية». واشاروا الى انهم لم يحصلوا على فرصة كافية في حين اعطيت النيابة وقتا كبيرا.

وقال ياسر النباغ مدير عام الشركة السعودية للابحاث والتسويق في المملكة المتحدة واوروبا ان مخاصمة القاضي جاءت لعدم انصاف المحكمة وعدم تسلمها خطاب رد المحكمة بحجة طلب توكيل، مشيرا الى اخطاء في سير نظر القضية، وعدم التنظيم خلال الجلسة.

واعلنت «الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة» اغلاق مكتبيا التمثيلي والصحافي في القاهرة اعتبارا من الخميس الماضي احتجاجا على الظروف غير العادلة التي تعرضت لها هيئة دفاعها في جلسة الاحد الماضي.

مصادر تشير لانقلاب سيارة وزير الخارجية السابق

مقتل البشاري في «حادث» شرقي طرابلس

لندن: «الشرق الأوسط»

قتل ابراهيم البشاري، الكاتب العام للشؤون الافريقية في وزارة الخارجية الليبية، في «حادث» امس حسبما ذكرت وكالة الانباء الليبية «جانا» نقلا عن بيان للجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي (وزارة الخارجية).

وقالت «جانا» ان البشاري (55 عاما) قتل في «حادث اليم» اثناء توجهه الى عمله صباح امس دون ان تذكر طبيعة الحادث. الا ان مصادر ليبية مطلعة ابلغت «الشرق الاوسط» بان البشاري تعرض لحادث سير وقع في منطقة القارة الجبلية الواقعة على بعد حوالي 80 كيلومترا شرقي مدينة طرابلس. وحسب المصادر ذاتها فان احد اطارات السيارة التي كان يستقلها البشاري انفجر فهوت السيارة في واد.

وتقلد البشاري مناصب عديدة منها وزير الاعلام ووزير الخارجية، قبل ان يعين مندوبا لليبيا لدى جامعة الدول العربية.

مع تزايد الاحتيال وغسل الأموال عبر الإنترنت

مؤتمر دولي لمكافحة الجرائم الاقتصادية الإلكترونية

لندن: من أسامة نعمان

يشارك خبراء واكاديميون من 90 دولة في مؤتمر دولي ينظم اليوم بكلية جيسوس في جامعة كمبردج البريطانية يخصص لمناقشة سبل مكافحة الجرائم الاقتصادية الالكترونية على النطاق الدولي خصوصاً داخل الشبكة الدولية للمعلومات «انترنت».

ويناقش المندوبون تقارير ودراسات حول الابتزاز الاقتصادي والحروب الاقتصادية الالكترونية واحتمالات التلاعب مع انتشار المؤسسات المالية العاملة على «الانترنت».

وتنصب مناقشات الجلسات التي تتواصل على مدى اسبوع كامل على جملة من المحاور الرئيسية اهمها ظاهرة توسع الصيرفة الالكترونية وطرق وضع الاطر القانونية والتنظيمية لها، واحتمالات ازدياد الغش والاحتيال في هذا الميدان، وتوسع التعامل بالنقد الالكتروني واشكاليات عرض الاسهم على «الانترنت».

ويتبادل الخبراء الآراء حول مكافحة طرق «غسل الاموال» على «الانترنت» التي تقوم بها عصابات دولية تتمتع بمؤهلات وتستخدم تقنيات معلوماتية متقدمة. كما يناقشون ظاهرة ازدياد مواقع العاب القمار على «الانترنت» التي تتوسع بصفة غير شرعية، وسبل تعزيز قدرات المؤسسات المالية والشركات لمجابهة الهجمات والتهديدات وابتزاز الاموال، خصوصاً لدى دخول المتسللين نحو الشبكات الالكترونية الداخلية لها.

واشار البروفسور باري رايدر مدير معهد الدراسات القانونية المتقدمة في لندن والمشرف على تنظيم المؤتمر ان السلطات القانونية يصعب عليها في العادة امساك المجرمين الحاذقين الذين ينقلون اموالهم غير المشروعة من دولة الى اخرى في وقت يشهد العالم ظهور بعد جديد، هو البعد الالكتروني لعقد الصفقات وتحويل الاموال عبر الخطوط الالكترونية.

وقال ان عمليات غسيل الاموال عبر «الانترنت» تتزايد مع سعي عصابات الجريمة لاستخدام احدث التقنيات الجديدة في اعمالها.

ويحمل المؤتمر شعار «عولمة الجريمة: البعد الالكتروني» ويأتي تنظيمه في الدورة الخامسة عشرة للندوة العالمية لمناقشة سبل مكافحة الجريمة العالمية وذلك بناء على طلب الكثير من المؤسسات الدولية المشاركة فيه.

ويقدم 200 مندوب ومشارك من هيئتي «الانتربول» و«يوروبول» ووزارة الخزانة الاميركية وهيئة مكافحة الغش البريطانية وهيئات الامن والمراقبة القانونية في بريطانيا ومنظمة الجمارك الدولية والهيئات المتخصصة للامم المتحدة تقاريرهم امام المؤتمر. ويحضره عدد كبير من الشخصيات البارزة في عالم النقد والصيرفة والمؤسسات المالية والاستشاريين القانونيين.

كما تساهم في اعمال المؤتمر 20 مؤسسة اكاديمية عالمية ويحضره 850 مندوباً.

Price List ... Hungary FT300 India RP20 Italy 3500L Japan 250Yen Malta 50C Norway 15Kr Netherlands 4.75DFL Poland 16000 Zloty Pakistan 25R Portugal ESC 430 Thailand BAT36 Rumania $2 Philippines 25PESO Spain 300Pts Sweden 18Kr Switzerland 3SF U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 Turkey 200.000TL

حكومة خاتمي تتطلع لمحور إيراني ـ عربي يعيد صياغة المعادلات في مواجهة إسرائيل

طهران: من محمد صادق الحسيني

تحليل اخباري

فيما يبدو المشهد الشرق أوسطي بالمنظارين الاميركي والاسرائيلي ملبدا بالغيوم ومثقلا بالكروب والاحزان بسبب اجواء العدوان والغارات العسكرية والامنية على لبنان وأنباء المناورات الحربية المشتركة، فانه يبدو اكثر تفاؤلا ومفعما بالامل اكثر من اي وقت مضى من وجهة نظر الايرانيين والعرب الذين بدأت الهموم والاهتمامات المشتركة توحد بينهم يوما بعد يوم، وقنوات الاتصال والتواصل ببعضهم البعض تكثر وتزداد وتتنوع مع بداية «العهد الخاتمي» الجديد في ايران.

واذ ينتظر العرب المزيد من الانفتاح الايراني عليهم فان الادراك المتبادل بين حكومة الرئيس محمد خاتمي ودول مجلس التعاون الخليجي بدأ يتقدم خطوات اكثر، ولغة التخاطب والتحاور فيما بينهم باتت مفهومة اكثر من السابق.

فبعد انباء الدفء الذي اخذ يحيط بالعلاقات السعودية ـ الايرانية تحرك الجانب العماني من جديد ليلعب دور همزة الوصل بين طهران وعدد من عواصم المنطقة والعالم. فخلال اقل من شهر ارسل السلطان قابوس موفدين كبيرين الى طهران محملا اياهما رسالتين هامتين الى القيادة الايرانية، جوهرهما ان مسقط لا تزال على العهد للعب دور الجسر الواصل بين ضفتي مضيق هرمز رابطة ايران بالعالم الخارجي ابتداء بدول مجلس التعاون الخليجي ووصولا الى الولايات المتحدة.

وفي تصريحات لافتة اطلقها الرئيس خاتمي لدى استقباله الموفد الثاني للسلطان قابوس قبل ايام اظهر الرئيس الايراني بما لا يقبل الشك ان بلاده تسعى لفك الاشتباك في ملابسات علاقاتها الخارجية، لا سيما مع جيرانها الخليجيين.

وقال خاتمي بهذا الخصوص: «ان الاصل والاساس هو ان المنطقة تسعى لاستتباب الامن والسلام الدائمين، وان مشكلات المنطقة قابلة للحل بمنطق الحكمة والتدبير والتفاوض والتفاهم، وان تعاون دول المنطقة وتقاربهما كفيل بتحقيق هذا الامر».

واضاف خاتمي مشددا على «ان اولويات السياسة الايرانية الخارجية واهتمامات ايران الجدية والعملية تكمن في ضرورة توسيع وتوطيد الروابط الصديقة مع جيرانها، لا سيما الخليجيين منهم».

وشدد خاتمي على «ان ايران لا تريد التوتر وتشنيج الاوضاع في المنطقة وتعتبر ذلك مخلا بأمنها وسلامها».

في هذه الاثناء كان الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي يبحث مع القادة الايرانيين سبل انجاح المؤتمر الثامن لقمة الدول الاسلامية المقرر انعقادها في طهران في ديسمبر (كانون الاول) المقبل موحيا بان العرب بحاجة ماسة الى نجاح هذا المؤتمر في ظل انسداد افق التسوية الشرق اوسطية، الامر الذي يجعل، حسب الدكتور العراقي، من مؤتمر طهران منعطفا اساسيا في مسيرة العلاقات بين الدول الاسلامية، وبالطبع بين ايران والعرب.

من جهة اخرى فان كل الشواهد تؤكد ان النية منعقدة لدى وزير الخارجية الايراني الجديد الدكتور كمال خرازي، المعروف بمنهجه الوسطي في العلاقات الخارجية، ومنهجه المعتدل في التعاطي مع ملفات الاختلاف والخلاف، لان يقوم بجولة خليجية بعد الانتهاء من اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نهاية الشهر الجاري.

وإذ يتوقع للعلاقات الايرانية ـ الاوروبية انفراجا ملحوظا على هامش الاجتماعات الدولية المذكورة، فان من الطبيعي ان ينعكس ذلك على علاقات ايران الخارجية عموما وعلى علاقاتها العربية خصوصا.

الكيان الاسرائيلي وحده هو المتضرر الاكبر من سياقات التقارب الايراني العربي، وهو يسعى كل جهده هذه الايام للدخول على خط هذه العلاقات بشتى الوسائل، مستخدما مختلف الاساليب، وكما رددت صحافته منذ مدة فانه يحاول الايحاء بانه بات بامكانه فتح ثغرة في الجدار الايراني عن طريق طرح مسالة اعادة الديون المترتبة على تل ابيب لصالح ايران منذ عهد حكومة الشاه.

لكن ذلك يبدو غير ذي جدوى، وقد اظهرت تصريحات وزير الخارجية الايراني الجديد في اول لقاء له مع دبلوماسيين اجانب مقيمين في طهران بأن بلاده «لا ترضى بغير حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية يتضمن عودة كافة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها عودة اللاجئين والمشردين، وحق تقرير المصير وتحرير كافة الاراضي المحتلة الاخرى ايضا في جنوب لبنان والجولان وبالطبع القدس الشريف».

على صعيد آخر وكما تبين فان «العهد الخاتمي» الذي بدأت ملامحه الداخلية والخارجية تتضح اكثر فاكثر ليس بصدد التنازل عن ثوابت ايران الاساسية في السياسة، كما انه من جهة اخرى لم يأت تلبية لحاجات خارجية في التغيير بقدر ما كانت المعطيات الداخلية هي الاساس في حصول التحول الهرمي في السلطة.

الدعوات الملحة التي تصدر من مراكز القرار المتعددة، والتي تمسك بتلابيب السلطة في ايران بشقيها القديم والجديد، للوفاق الوطني ورص الصفوف على قاعدة قبول التحول الضروري في الاداء والخطاب والانفتاح الحواري على العالم الخرجي، تؤكد ما سبق ذكره.

غير انه لا يختلف اثنان في ايران حول تصميم الرئيس خاتمي وفريق العمل الوزاري الجديد الذي بدأ بممارسة مهامه بجدية بالغة خلال الاسبوعين الماضيين، على احداث نقلة نوعية في سياسة ايران الخارجية تجاه العرب بما ينشط من موضوعية الادراك المتبادل ومنهجية الحوار والمكاشفة على طاولة المشاورات والمفاوضات.

واذ تدعو ايران العرب الى قيام محور عربي ـ ايراني قوي لمواجهة ما تعتبره مساعي الهيمنة الاميركية ـ الاسرائيلية على القرارين العربي والاقليمي عموما، فانها ستبدي مرونة ملموسة من الآن فصاعدا تجاه المواقف العربية العامة، كما تؤكد المصادر المقربة من الحكومة الايرانية. وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى ان هذه المرونة متفق عليها في اعلى مراتب صنع القرار. وتكفي الاشارة هنا الى التصريحات اللافتة التي صدرت عن مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي لدى استقباله الرئيس حافظ الاسد قبل اسابيع عندما شدد على ان ايران تتفهم المواقف العربية عموما والخليجية خصوصا تجاه بعض ملفات الشرق الأوسط.

المتتبعون للتطورات والمستجدات في المشهد الشرق أوسطي ـ بالمنظارين الايراني والعربي يميلون الى الاعتقاد «بان التحالف الايراني ـ السوري بصدد الانتقال الى مرحلة اكثر شفافية وان كانت بحدود ادنى من وحدة الموقف لصالح قيام محور ايراني ـ عربي اوسع يضم في جنباته اكثر من قطر عربي مشرقي ومغربي وخليجي سيكون نواة لخلية عمل اسلامية في مؤتمر طهران المقبل، وتامل طهران ومعها دمشق والرياض ان تسعف الموقف العربي في معركته الدبلوماسية الساخنة مع واشنطن وتل ابيب حول الارض والسلام.

وسط تنافس حاد بين المقاطعين والمشاركين على استقطاب الناخبين

تبلور خريطة القوى السياسية في الانتخابات الأردنية المقبلة

عمان: «الشرق الأوسط»

قبل اقل من شهرين من الانتخابات البرلمانية الاردنية التي ستجرى في الرابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بدأت معالم صورة الخريطة الانتخابية تتضح بشكل كبير.

فقد ادى فشل الحوار بين الحكومة الاردنية والمعارضة ازاء الانتخابات الى تحديد مواقع العديد من الفعاليات والمؤسسات السياسية والنقابية والحزبية والشخصيات المستقلة على الخريطة الانتخابية باستثناء اربعة من احزاب المعارضة التي اعلنت مشاركتها المشروطة في الانتخابات.

وانسلخ حزبان من هذه الكتلة واعلنا مقاطعتهما للانتخابات ترشيحا وانتخابا، هما حزب العمل القومي «حق» وحزب الوحدة الشعبية، ولم يبق من احزاب المشاركة المشروطة بعد ان انفرط عقدها سوى احزاب الارض العربية والشيوعي والبعث الاشتراكي (الموالي للعراق) والبعث التقدمي (الموالي لسورية).

ويرى المراقبون ان هذه الاحزاب ستضطر في النهاية الى اعلان مقاطعتها للانتخابات، خاصة ان الحكومة لم تستجب لأي من مطالبها التي تتركز في الغاء قانون المطبوعات والنشر المؤقت، وضمان نزاهة الانتخابات عبر تشكيل هيئة قضائية للاشراف عليها، وتكريس الحريات العامة، وعدم التحيز لصالح بعض الاطراف أو الاحزاب، واعادة النظر في قانون الصوت الواحد.

كما ان مشاركة هذه الاحزاب في الانتخابات ستؤدي الى احراجها امام الشارع السياسي الاردني، خاصة ان غالبية احزاب المعارضة قررت مقاطعة الانتخابات، الامر الذي سيدفعها الى المقاطعة.

واشار الى ذلك النائب السابق خليل حدادين، مرشح حزب البعث الاشتراكي في الدائرة الثالثة في العاصمة الاردنية عمان، اذ قال ان احزاب المشاركة المشروطة لن تشارك في الانتخابات اذا لم تستجب الحكومة لشروطها او بعضها على الاقل.

كما اشار الامين العام للحزب الشيوعي الاردني الدكتور يعقوب زيادين الى ذلك، موضحا ان اعلان المقاطعة قد يتم في اللحظة الاخيرة وليس الآن، كما حدث في انتخابات عام 1957 حينما قاطعها الشيوعيون في نفس يوم الانتخاب.

اما القوى المقاطعة للانتخابات فقد حددت مواقفها منذ وقت مبكر وقبل الحوار الذي دار مع الحكومة خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة.

واعلنت بعض القوى مقاطعتها بعد ان وصل الحوار الى طريق مسدود ورفضت الحكومة تلبية مطالبها وشروطها، وتأتي في طليعة هذه القوى جماعة الاخوان المسلمين التي اتخذت قرار المقاطعة تحت ضغط كوادرها وعناصر ما لم تستجب الحكومة لجملة من الشروط التي تقدمت بها وفي مقدمتها وقف عمليات التطبيع مع اسرائيل والغاء قانون الصوت الواحد وقانون المطبوعات والنشر وضمان نزاهة الانتخابات واعادة النظر في معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية.

وشجع قرار جماعة الاخوان المسلمين بمقاطعة الانتخابات بعض احزاب المعارضة في الانضمام الى المقاطعة، وهي احزاب جبهة العمل الاسلامي التي تعتبر الذراع السياسي لجماعة الاخوان المسلمين، وحزب العمل القومي والجبهة العربية الدستورية والانصار والشعب الديمقراطي «حشد».

وتلا ذلك اعلان حزب المستقبل مقاطعته للانتخابات، ثم حزب العمل القومي والوحدة الشعبية بعد ان كانا ضمن تحالف الاحزاب التي اعلنت مشاركتها المشروطة، الا ان رفض الحكومة الاستجابة لشروطها سرع باعلان قرار المقاطعة، مما فرط عقد الاحزاب الستة ذات المشاركة المشروطة.

واعطى انضمام النقابات المهنية الى القوى المقاطعة زخما قويا لجبهة المقاطعة، نظرا للدور الكبير الذي تضطلع به النقابات في التاثير على الشارع السياسي الاردني، اذ تضم زهاء 100 الف يمثلون صفوة المجتمع وقياداته ونخبته من اطباء ومهندسين ومحامين وصيادلة، بالاضافة الى تغلغلهم في الاحزاب السياسية والمنظمات والهيئات والاتحادات الشعبية.

ومن القوى المقاطعة للانتخابات حزب الحركة القومية الشعبية الذي انشئ حديثاً، واتحاد المراة الاردنية وعدد كبير من الشخصيات المستقلة من بينها اثنان من رؤساء الوزارات السابقين هما احمد عبيدات وطاهر المصري، وعدد كبير من الوزراء السابقين مثل محمد فارس الطراونة وسليم الزعبي وعمر النابلسي وهاني الخصاونة، ورموز اخرى نقابية واكاديمية وثقافية.

وتعكف القوى المقاطعة للانتخابات حاليا على بلورة برنامج وطني للاصلاح يحدد الخطوات التي ستتبعها هذه القوى والاجراءات التي ستتخذها خلال المرحلة المقبلة والمتمثلة بعقد ندوات، ومحاضرات واجتماعات مع القواعد الشعبية، لتوضيح اسباب مقاطعتها للانتخابات وتوسيع نطاق مقاطعتها على مختلف الصعد.

اما القوى المشاركة في الانتخابات فتتمثل بالقوى العشائرية «التي تكاد تسيطر على الارياف والبوادي وتستقطب اهتمام سكانها، وخاصة في مناطق الجنوب.

وتلعب العشائرية دورا كبيرا في الاستقطاب والتاثير الشعبي وتحريك الشارع اكثر من الدور الذي تقوم به الاحزاب، وخاصة الاحزاب حديثة العهد التي لم تتغلغل مبادئها وافكارها في نفوس الجماهير وعقولهم حتى الآن.

وللدلالة على التاثير العشائري وقوته في الشارع السياسي الاردني تكفي الاشارة الى ان العديد من الرموز الحزبية التي تعتزم ترشيح نفسها في الانتخابات القادمة، انطلقت من ثقل عشائري وليس حزبيا، وفي مقدمتها الامين العام للحزب الوطني الدستوري عبد الهادي المجالي الذي اعلن ترشيحه باسم عشيرته التي اجمعت عليه.

ورغم الضعف الذي اصاب النظام العشائري والمتمثل بالتمزق الذي اصاب النسيج الاجتماعي للعشائر جراء انقسام بعضها بعد ان تعذر اتفاقها على مرشح واحد، الا ان العشائرية تعتبر القوة الاجتماعية الرئيسية على الساحة الاردنية.

ومن المتوقع ان تحصد العشائرية اكثر من 25 في المائة من مقاعد البرلمان في غياب المعارضة الاسلامية والقومية واليسارية، وربما اكثر من ذلك في ضوء تاثيرها الكبير على الشارع الاردني.

اما القوى الاخرى التي ستشارك في الانتخابات فتتمثل ببعض الاحزاب السياسية وفي مقدمتها الحزب الوطني الدستوري الذي يحظى بانتشار كبير في الاردن بعد ان افتتح مكاتب له في مراكز المحافظات والمدن الكبرى، كما يحظى بنفوذ مالي واجتماعي كون غالبية المنتسبين اليه من المسؤولين السابقين والقيادات العشائرية والمالية.

ورغم ان الحزب لم يطرح قائمة مرشحيه وبرنامجه الانتخابي حتى الآن، الا انه يطمح في الحصول على نسبة كبيرة من مقاعد البرلمان تؤهله في حال تحالفه مع اعداد من ممثلي العشائر، ان يحشد اكثر من نصف عدد النواب، الامر الذي يؤهله للسيطرة على رئاسة مجلس النواب والحكومة، في احتكار السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وهناك شخصيات مستقلة تعتزم ترشيح نفسها في الانتخابات في المدن الكبرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين الا ان الاوساط الشعبية في هذه المراكز والتجمعات السكانية لم تبد الحماس الكافي للمشاركة في الانتخابات.

عبد العزيز شدو نائب رئيس البرلمان السوداني لـ«الشرق الأوسط»

قصة «خضراء الدمن» تشبه «زعل المحبين» محور قرنق ـ كابيلا ـ موسفيني يسعى لتغيير الخريطة

بروكسل: من عبد الحميد البجياوي

طالب عبد العزيز عبد الله شدو نائب رئيس المجلس الوطني السوداني (البرلمان) ووزير العدل السابق العالم العربي بعدم ترك السودان وحده. محذرا من قيام محور بين رئيس الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا والرئيس الاوغندي يوري موسفيني وزعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق، يستهدف تغيير الخريطة الافريقية. واعرب عن اعتقاده في حديث ادلى به لـ«الشرق الأوسط» بأن النظام في الخرطوم سيصل في النهاية الى حل مع المعارضة الشمالية، قائلا: ان القضية في الاساس هي صراع على السلطة لا غير.

وفي ما يلي نص الحديث:

● في البداية انتم تتحدثون الى جريدة «الشرق الأوسط» التي وصفها الدكتور حسن الترابي الذي تنوبون عنه بـ«خضراء الدمن»، هل جريدتنا ما زالت تمثل بالنسبة اليكم ذلك الوصف الجائر؟

ـ الحقيقة ان جريدة «الشرق الأوسط» هي من اكثر الصحف العربية انتشارا وتاثيرا على الساحة الدولية عكس الصحف العربية الاخرى. والحقيقة ايضا ان «الشرق الأوسط تلقى اقبالا شديدا للغاية في السودان، وربما ان «زعل المحبين» المنتهي بيننا وبينكم مفاده ان الحساسية كانت مفرطة تجاه المواد الاعلامية والاخبارية التي كانت تنفرد بها «الشرق الأوسط». وكانت تخالف وجهة نظر السلطة والصحافة السودانية. واؤكد لكم اننا في السودان نحترم جريدة «الشرق الأوسط» الى ابعد الحدود ونحترم كل القائمين عليها، وهي محل تقدير واحترام يتعدى بقية نظائرها.

● شكرا على رفع الالتباس وهذا الاعتراف ولندخل الآن الى مسألة حرب جنوب السودان المتواصلة، كيف تقيمون بصفة عامة اخطاء التكتيك والاستراتيجية في التعاطي سودانيا وعربيا ودوليا مع تلك القضية؟

ـ قطعا قضية جنوب السودان قضية تعود الى ما قبل استقلال السودان، الى عام 1947. وقد رافقتنا منذ استقلالنا والى اليوم. وعليه اعتقد انه الى حد كبير يمكن ان تقول ان قضية جنوب السودان هي السبب الاساسي في عدم الاستقرار السياسي والتنموي وغيرهما. لقد كان من المفروض ان تحل تلك القضية منذ بداية الاستقلال ولكن الحكومات السابقة المتعاقبة لم تعطها الاهتمام الكافي.

ومنذ يونيو (حزيران) 1989 فان ثورة الانقاذ اعطت قضية الجنوب حجما يتفق والقضية، ودخلت في مفاوضات مع المتمردين بقيادة جون قرنق وفصائله، والتقينا به في ابوجا الاولى (نيجيريا)، ثم ابوجا الثانية وكنا جادين في تفاوضنا معه.

في اعتقادي ان قضية جنوب السودان هي قضية فقدان الثقة وعدم توفرها بين الشمال والجنوب، ولذلك كنا دائما نصطدم بعامل انعدام الثقة. وعندما رفضنا اعلان المبادئ الذي كان يعطي للمتمردين حق اقامة دولة مستقلة اتجهنا الى تحقيق السلام من الداخل الذي كان مواصلة لحوار مع فصائل من التمرد تعمل جنبا الى جنب مع قرنق، ولكنها قبلت ان تتفاوض معنا في فرانكفورت وفي ابوجا وفي بقاع اخرى من العالم. لقد واصلنا هذا الحوار بجهد سوداني خالص ونحمد الله اننا تمكنا في ابريل (نيسان) 1996 من التوصل الى ما سمي بميثاق السلام. ومنذ ذلك التاريخ سعينا الى تحويل ذلك الميثاق الى اتفاق، وفي ابريل 1997 توصلنا الى اتفاق السلام الذي تم التوقيع عليه نهائيا في 21 ابريل 1997، وهو يشتمل على قضايا دستورية مثل الحريات والسلطات والولايات والنظام الاتحادي، وقضايا قانونية مثل الوضع الامني خلال الفترة الانتقالية، وجوانب اخرى سياسية.

● هل الصراع الدائر مع جون قرنق بالذات هو صراع ديني، أم صراع ايديولوجيات؟

ـ ان اتفاق السلام الشامل الموقع قد افقد قرنق الارضية التي كان يقف عليها. واذا كان قرنق يقاتل في السابق من اجل قضية فان تلك القضية قد انتهت، وهو ما يجعلنا نتساءل: لماذا يستمر في ذلك الموقف المتعسف؟ اما اذا كانت قضيته دينية فان اتفاق السلام ايضا سواها تماما باقراره مبدأ «لا اكراه في الدين ولا حيف حول العرق».

حقيقة لقد اصبح قرنق حاليا بدون قضية الا اذا كان شيئا آخر يتعدى مسألة الجنوب ويتصل بتغيير الخارطة بكاملها، لان الاحاديث تدور الآن عن قيام محور وتحالف بين كابيلا وقرنق وموسيفيني يستهدف تغيير الخارطة الافريقية نفسها.

نحن نقول مقابل ذلك ان السودان يجب ان يلقى الدعم العربي لانه جزء منهم، كما هو جزء من افريقيا، وأي تاثير على وضعيته واعادة رسم خارطته سينعكس على كل العلاقات العربية ـ الافريقية. وعليه يجب ان يتنبه العرب الى ان السودان ليس وحده في هذه المسألة. واشدد مرة اخرى على ضرورة عدم ترك السودان وحده امام مخططات عالمية شريرة تقف وراءها اسرائيل وتدعمها اميركا بهدف السيطرة على منابع النيل وتعطيش العرب.

● هل ان الصراع الدائر في شرق السودان هو شأن داخلي، وكيف تفسرون تبني عدة جهات عربية ودولية هذا الموقف؟

ـ هذا الموقف خطأ ارتكب في حق السودان، لان ما يدور في شرق البلاد هو حلقة مترابطة لا يمكن فصمها عن بقية الحلقات، والقول ان ما يجري في شرق السودان هو شأن داخلي هو بمثابة عملية دفن للرؤوس في الرمال. ان هذه القضية لا يمكن اطلاقا وصفها بالشأن الداخلي، لان الهجمات لا علاقة لها بالمعارضة السودانية، فهي هجمات ارتيرية واوغندية مشتركة بحتة، كما انه ليس بالغائب عن العالم امر التدريبات الجارية باسم «قوات التدخل الافريقي» لانه في الحقيقة يخفي تدخلا اميركيا سافرا لاخضاع السودان. نحن لا نعتقد اطلاقا ان المعارضة او التجمع له القوة التي يستطيع بواسطتها اختراق الحدود السودانية. وعليه اقول ان الهجوم على السودان من الجنوب والشرق مدعوم وتقف وراءه قوى اجنبية، وبليلي على ذلك الاسلحة التي استعملها اخيرا قرنق والتي لا يملكها، اما في الشرق فان الامر مدعوم بقوى خارجية واسلحة متقدمة. اعتقد ان قضيتنا مع الشمال تختلف اختلافا تاما مع الجنوب، ونحن الآن نحتاج الى مبادرة اخرى مثل التي تقدم بها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات لاحتواء الخلاف بيننا وبين المعارضة في الشرق. ونعتقد من جهة اخرى اننا سنصل في النهاية الى حل مع المعارضة الشمالية لان القضية بالاساس قضية صراع على السلطة لا غير.

● لا شك ان علاقة السودان مع مصر هي محور مهم بالنسبة لكم. اين وصلت الآن محاولات المصالحة بين الخرطوم والقاهرة بعد الازمة التي احدثتها محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا؟

ـ اعتقد ان العلاقات السودانية ـ المصرية تشكو من فقدان الثقة، وهي تشبه العلاقات السودانية ـ السودانية في الجنوب. يؤسفني ان اقول انه الى اليوم ليست هناك ثقة بين القيادات في السودان وفي مصر، بدون الدخول في ازلية العلاقات بين الشعبين. لانها لا تحتاج الى اثبات او تعديل او حتى نقاش. المشكلة امامنا الآن هي كيف يمكن ازالة الشوائب المتصلة بعدم الثقة وخاصة بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك؟

استطيع ان اؤكد في هذا الجانب ان السودان قد ظلم كثيرا، واقول ذلك لانني كنت متابعا لملف محاولة اغتيال الرئيس مبارك حيث كنت وزيرا للعدل. واستطيع ان اؤكد ان اثيوبيا لم تقدم مزيدا من المعلومات، والى اليوم، وانا اتحدى اذا كان قد وصلتنا اية معلومات يمكن ان تؤدي الى التعرف على هؤلاء الاشخاص.

لقد اتضح ان المشتبه فيهم هم مصريون واتضح انه حتى لو كانوا قد عبروا عن طريق السودان او عادوا اليه فانهم بالتاكيد قد خرجوا من السودان. وانه لا يمكن القول اطلاقا ان السلطات السودانية هي التي اخرجتهم. فالكل يعلم الحدود المترامية للسودان حتى ان الصادق المهدي، ابرز شخص في السودان ورئيس وزراء سابق، استطاع ان يغادر السودان خفية، ناهيك عن مشتبه فيهم لا نعرف عنهم شيئا.

اعتقد انه حان الوقت ان تعرف مصر ان السودان لم يكن له ضلع في تلك القضية، وانه لم يكن طرفا في اعداد محاولة الاغتيال. اما عن حلايب والممتلكات المصرية في السودان (التي تمت مصادرتها) فاني الوم الطرفين السوداني والمصري.

● هل ما زال السودان يأوي عناصر ارهابية، ويعطي تسهيلات لعناصر متطرفة لضرب الاستقرار في بلدان الجوار؟

ـ حاليا، فان الجواب لا. ولكن قبل محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك كان السودان مفتوحا على العالم العربي، وان اي عربي كان يدخل بلا قيد او تأشيرة. ونعترف ان ذلك قد كلفنا الكثير حيث ان الكثيرين من مختلف انحاء العالم العربي قد دخلوا الى السودان. والكل يعلم ماذا كان يدور في افغانستان ووجود «العرب الافغان» و«حماس» والى غير ذلك من عناصر. لقد دخل الى السودان حتى الارهابي كارلوس بجواز سفر دبلوماسي يمني. اما بعد محاولة اغتيال الرئيس مبارك فقد اعاد السودان النظر في تلك السياسة واتخذنا مواقف جديدة، وشعر المقيمون في السودان ان الحكومة لا تشجع على وجود اي شخص يعمل ضد وطنه.

● هل معنى ذلك انه لا توجد الآن معسكرات تدريب لارهابيين مصريين وجزائريين وغيرهم في السودان؟

ـ اطلاقا. اقول لك اننا على استعداد لقبول اي وفود امنية من اي جهة كانت في العالم لتبحث في هذا الموضوع. ان السودان يختلف اليوم كل الاختلاف عن ما قبل محاولة اغتيال الرئيس المصري خاصة بعد ان ادخلنا القيود على دخول البلاد، واصبح اليوم معظم الذين كانوا يقيمون في السودان خارجه. استطيع ان اؤكد لك انه اليوم لا يوجد ارهابيون في السودان يعملون ضد مصالح بلدانهم ولا يقبل السودان اطلاقا وجود اي شخص يعمل ضد وطنه.

●راجت اخيرا معلومات تفيد بأن علاقتكم مع ليبيا عرفت فتورا ملحوظا، ما سبب ذلك من وجهة نظركم؟

ـ ان العلاقات السودانية ـ الليبية جيدة ولكن الاخوة في ليبيا يطرحون في بعض الاحيان مشاريع تكاملية بحماس شديد، ثم عندما نصل الى مرحلة التنفيذ نجد مصاعب. ليس هناك فتور متعمد في العلاقات وانما التقلبات في العلاقات الليبية ـ العربية عموما هي السبب في ذلك.

● وماذا عن العلاقات الاميركية ـ السودانية؟

ـ هناك حوار قائم بيننا وبين الولايات المتحدة بالرغم من الموقف العدائي الاميركي تجاهنا. الا اننا نحترم الوضع العالمي للولايات المتحدة كدولة لها وزنها، ونحن في حوار مستمر معها ونحاول عبر سفارتنا في واشنطن ان نرجع الامور الى نصابها.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd)
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.
1310 G Street NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A

أسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لـ «الشرق الأوسط»

قضية اللاجئين الفلسطينيين الأكثر تعقيدا في المفاوضات

تونس: «الشرق الأوسط»

اكد اسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف النازحين واللاجئين في السلطة الوطنية الفلسطينية، ان موضوع عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم يعد من اكثر قضايا المفاوضات النهائية تعقيدا بما في ذلك موضوع القدس. وقال عبد الرحمن في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، لا توافق على عودة احد من اللاجئين حتى لمناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي ما يلي نص الحديث:

● بعد مرور 4 سنوات على توقيع اتفاق اوسلو لم يتمكن خلالها نازح واحد من العودة الى اراضي السلطة الفلسطينية ناهيك عن عودة اللاجئين الى مناطق 1948.. فبماذا تفسر هذا الموقف؟

ـ الواقع ان علينا ان نميز بين النازحين واللاجئين. النازح منذ عام 1967 واللاجئ الذي طرد عام 1948، ولذلك فان اليات معالجة كل منهما مختلفة.

فالنازحون يعالج موضوعهم من خلال اللجنة الرباعية المشكلة من مصر والاردن وفلسطين واسرائيل. اما اللاجئون فتعالج قضاياهم من خلال مفاوضات الحل النهائي، ومن خلال المفاوضات المتعددة والمفاوضات الثلاثية والرباعية.

وبالنسبة لموضوع النازحين فرغم عقد 8 اجتماعات رسمية واخرى فنية، فانه بعد مجيء حكومة نتنياهو بسياستها القاضية بتفريغ اتفاق اوسلو والغائه عمليا على الارض، لم يحدث اي شيء جدي وحتى الاجتماعات ذات الطبيعة الشكلية غير الرسمية توقفت.

اما في ما يتعلق بموضوع اللاجئين، فرغم الحركة الكثيرة في الماضي في نطاق اللجنة المختصة التي ترأسها كندا، وكذلك في اللجان الفرعية المتخصصة التي ترعاها دول غربية اخرى، فان المفاوضات الثنائية التي هي بيت القصيد والمحك فلم يحدث اي لقاء سوى اللقاء اليتيم الافتتاحي الذي عقد في موعده في 7 مايو (ايار) 1996، اي قبيل ايام من الحملة الانتخابية الرئاسية في اسرائيل وقبل اسبوعين من صعود الليكود الى الحكم.

إن نتنياهو وحكومته انهوا اي تحرك على صعيد مفاوضات الحل النهائي، ومن ضمنها قضية اللاجئين رغم كثرة حديثهم اللفظي الاعلامي الدعائي عن رغبتهم في تسريع الحل النهائي.

● اذا كان موقف اسرائيل من قضية عودة اللاجئين معروفا ومنتظرا فان عدم تحقيق اي تقدم على صعيد عودة النازحين يثير الكثير من التساؤلات حول مدى جدية الجانب الاسرائيلي في التعامل مع هذا الموضوع؟

ـ قبل مجيء حكومة الليكود الى الحكم في اسرائيل كانت هناك جهود بطيئة، ولكن كان يمكن ان تثمر على صعيد انجاز ولو اتفاق تدريجي في موضوع عودة النازحين.. وكان حينذاك التنسيق العربي الثلاثي (مصر والاردن وفلسطين) داخل اللجنة الرباعية متناميا وجيدا في مواجهة الموقف الاسرائيلي الذي كان يدعو الى تبني تعريف خاص للنازحين.. وفي اعتقادي لو انه بقيت حكومة العمل وتحالفها لكان بمقدورنا الآن التحدث عن انجاز ما في هذا الموضوع.

اما وان نتنياهو قد صعد الى سدة الرئاسة فان حكومته لا تلتزم باتفاقات تم التفاهم عليها مثل المطار والميناء والممر الآمن والافراج عن المعتقلين ولا يمكن ان ننتظر منها شيئا، خصوصا اذا تعلق الامر بموضوع مهم يخص عودة حوالي مليون نازح ناهيك عن موضوع عودة اللاجئين الذي هو اكثر خطورة.

● ما هو التعريف الذي تريد اسرائيل ان تفرضه على اللجنة الرباعية حول موضوع النازحين؟

ـ اسرائيل تعتبر ان النازح هو من غادر فقط اثناء الايام الستة من حرب 1967، في حين ان الجانب العربي باطرافه الثلاثة يعتبر ان النازح هو كل من اجبر على مغادرة وطنه بفعل الحرب و

والارقام التي تقبل بها اسرائيل بالنسبة لعدد النازحين تصل في احسن الاحوال الى ما دون الربع مليون بقليل، في حين ان الارقام العربية تتراوح ما بين مليون الى مليون وربع.

● هناك تشاؤم كبير يحوم حول قضية عودة اللاجئين.. بصفتك المسؤول عن هذا الملف، هل تعتقد بامكانية تسوية هذه القضية في مفاوضات الحل النهائي؟

ـ لا شك ان موضوع اللاجئين هو الموضوع الاصعب والاعقد من كل قضايا الحل النهائي بما فيها قضية القدس.

ومما لا شك فيه انه في حين تجد نسبة من الاسرائيليين مع الدولة الفلسطينية، ونسبة اقل مع عودة القدس الشرقية، فانك تكاد لا تجد اسرائيليا واحدا يوافق على عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم كما نص على ذلك القرار الاممي 194.. وفي هذا البيان ذاته يمكن ان نشير الى التباين في موقفي حزبي العمل والليكود.. ففي حين يقبل الحزب الاول مبدأ عودة اي حجم من اللاجئين الى المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تحديدا، فانهم لا يوافقون الا على عودة الاف قد تزيد او تنقص ممن يندرجوا ضمن الحالات الانسانية للسماح لهم بالعودة الى ما وراء الخط الاخضر. اما حزب الليكود فانه لا يوافق على عودة احد من اللاجئين حتى لمناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

لكن من جهتنا فاننا نصر على ان قضية اللاجئين هي العمود الفقري بل الهيكل العظمي للقضية الفلسطينية وللنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وبالتالي العربي ـ الاسرائيلي، وعليه يتوجب ان يبقى نصب اعيننا الدفاع عن جوهر قضية فلسطين وعن حقوق ما يقرب عن 60 في المائة من مجموع الشعب الفلسطيني، (هناك 4,3 مليون لاجئ).

وعلى الرغم من معرفتنا بتعنت الطرف الاسرائيلي بشقيه الليكودي والعمالي، فان تعنتهم يجب ان يقابل بالتصلب الفلسطيني المحق، ذلك ان التنازل في هذا الموضوع يفقدنا جوهر قضيتنا من الناحية الاستراتيجية.

لامت نتنياهو على فقد ابنتها في الانفجار الأخير

إبنة جنرال إسرائيلي ترفض دخول القدس الشرقية لأنها محتلة

القدس المحتلة:
من محمود ابو عيد

لم تؤثر الفاجعة الشخصية التي الَمت بابنة الجنرال الاسرائيلي موتي بليد احد اصدقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين والذي تحول بعد عدوان يونيو (حزيران) 1967 الى داعية سلام وبدا يدعو الى الانسحاب الفوري من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء وجنوب لبنان والى اقامة سلام عادل في منطقة الشرق الاوسط على موقفها التي تربت عليه ومارسته نهجا في حياتها. ففقدان نوريت موتي لابنتها سمدار (14 عاما) في تفجير القدس الاخير لم يعم بصيرتها عندما اتصل بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وهو صديق طفولتها ليعزيها فقالت له «ماذا تصنع بنا؟ فاجابها انني اعمل ما بوسعي لمقاومة المجرمين الذين قاموا بالتفجيرات. وردت عليه بالقول انني لا اتفق معك. وحتى لو وافقتك القول فما الذي تقوم بعمله من اجل الحد من نشاطهم؟».

وترى نوريت ان ما حدث لابنتها هو جزء من السبب العام لما يحدث وتقول لو تم اغتصاب ابنتي في الشارع فانني ساكون الملامة على ذلك لانني تركتها تسير لوحدها في الشارع. ان ما يحدث في منطقتنا هو ان حكومة اسرائيل هي المسؤولة عن دوامة العنف التي تمر بها المنطقة. فسياسة الحكومة الاسرائيلية اوجدت اناسا يفكرون بعقلية يائسة عندما يقوموا بالتفجيرات وانني لا اقصد بتاتا الشعب الفلسطيني لانني لا ارى من الذين يقومون بالتفجيرات ممثلين للشعب الفلسطيني بتاتا، و انما ارى بان حكومة اسرائيل هي المسؤولة عن ما يحدث وعن تطور هذه الظاهرة. اننا باختصار ننتحر، ومن الواضح ان من وعد بالابقاء علينا وباعطائنا الامن يخوننا».

وتروي نوريت كيف انها امضت عطلة الصيف كلها مع ابنتها. وكيف ان ابنتها تعلمت اللغة العربية منذ صغرها بطلاقة وتقول «كنا نحضر للذهاب الى بريطانيا حيث كنت انوي البدء العمل هناك» وتروي ايضا كيف انها رات ابنتها لآخر مرة قبيل توجهه الاخيرة للمدرسة في صباح الرابع من سبتمبر (ايلول).

وتقول نوريت «انا سعيدة بوجودي مع اطفالي وبعملي في حقل التعليم. لقد اتى اليوم لتعزيتي وبشكل مشترك مسؤول فلسطيني ولاحد قادة المستوطنين. انني لا ابحث عن المعاني السياسية ولكنني اؤمن ان ما يحدث يجب ان يقود الآخرين الى التفكير والتروي في واقعنا» وتضيف «عندما ياتي الي الطلاب الذين اعلمهم ويطلبون مني المصادقة القيام ببحث عن الكارثة التي المت باليهود اثناء الحرب العالمية الثانية اسالهم عن السبب الذي دفعهم لمثل هذا الموضوع. وعندما يجيبونني قائلين انهم يريدون ذلك من اجل احياء تاريخ اليهود، ارفض اقوالهم واطالبهم بالرؤية من منطلق نقدي لما حدث وبالتحديد من منطلق اننا يجب ان ندرس ما حدث لليهود حتى لا نصبح وحوشا يقومون بفعل شبيه تجاه شعب اخر».

ومع ان نوريت ولدت في مدينة القدس الا انها ترى فيها نفس المدينة التي يراها قادة اسرائيل فيما ترى ان القدس يجب ان تكون مدينة عالمية وتقول انها منذ احتلال المدينة عام 1967 لم تذهب الى البلدة القديمة في القدس المحتلة سوى مرتين وتضيف «انا لا اذهب الى هناك لانني لا اريد ان ينظر الي كجزء من الاطار المحتل. انني على استعداد للذهاب الى هناك عندما يكون هناك جنود ويتم ختم جواز سفري من قبل الدولة الفلسطينية. انني باختصار لا اذهب الى الضفة والقطاع تحت الاحتلال. انني لا احب ما يحدث بتاتا».

وتعزز نوريت اقوالها بوصف زوجها والذي يعمل رساما للمستوطنات المقامة في مدينة القدس المحتلة وفي الضفة الغربية وتقول: «انه يصف بعين الرسام المستوطنات بالأجسام الدخيلة على طبوغرافية البلاد في حين يصف البيوت العربية بانها جزء من المنظر الطبيعي للتكوين الجغرافي للضفة الغربية. انني باختصار اعيش هنا واغلق عيناي حتى لا ارى فظاعة ما يحدث».

وتتحدث ابنة الجنرال ايضا عن علاقة ابنتها باخوتها الآخرين وتقول «لقد كانت علاقتها مميزة. وكانت تنتظرهم بفارغ الصبر لدى رجوعهم من اداء الخدمة العسكرية». وتضيف «انا شخصيا كنت ضد خدمة ابنائي في الجيش ولكنهم وعلى الرغم من انهم يحملون نفس الافكار التي احملها من الناحية السياسية انا وزوجي تجاه الصراع العربي الاسرائيلي الا انهم ايضا ابناء جيلهم فهم يرون في الخدمة العسكرية نوعا من اثبات الرجولة». وتقول ايضا «لقد طلب ابي قبل وفاته من ابني الكبير ان لا يذهب للجيش وانما للدراسة في الجامعة وقال له: «اذا ذهبت كرجل مثقف الى الجيش فانك لن تكون رجل حرب وانما جنديا في معسكر السلام» وتضيف «لقد تميزت ابنتي سمدار بانتقادها لكل شيء وكان لديها العديد من التساؤلات حتى عندما انضمت الى اتحاد الشباب، حيث كانت ترجع الى البيت وتقول لي لماذا يناقشون في اهمية السلام اليس السلام ضرورة طبيعية؟».

اما صديقة نوريت منذ ايام دراسة الادب المقارن في الجامعة العبرية في مدينة القدس هاني عامير كوخافي فقد قالت انها قرات الخبر في الصحيفة عندما كانت تتوجه الى عملها في احدى مدارس مدينة حيفا. واضافت: «لم اكن اعلم بوفاة البنت سمدار. لقد اجهشت فجاة في البكاء طوال الطريق، ودخلت الى الصف الذي ادرس فيه وقلت للطلاب: اننا بشر وسأحدثكم اليوم عن الاميرة التي توفيت من عائلة امنت بضرورة احلال سلام عدل بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي» واضافت: «لقد قرات لطلابي من اشعار نزار قباني. بعد ذلك توجهت الى الهاتف واتصلت بصديقتي وقلت لها ـ ماذا صنعوا بك يا عزيزتي ـ فبكت».

وتشير هاني الى انها وعندما التقت بنوريت بكتا معا وتقول: «لقد ابرزت صديقتي انها قوية تماما كما اقنعتني بما كان يقوله ابوها ـ عن ضرورة السلام العادل بين الشعبين». وتحدثت هاني عن علاقة نوريت ببنيامين نتنياهو وكيف انها والعديد من اصدقائهم خافوا من وصول نتنياهو الى الحكم قائلة: «لقد خفنا جميعا على مستقبل السلام. لقد كانت نوريت اكثرنا تشاؤما من وصول نتنياهو الى سدة الحكم في اسرائيل. فهما تربيا معا منذ سنواتهم الاولى. لقد سألته وهي تشير باصبع الاتهام الى سياساته سؤالا واحدا عندما اتصل بها لتعزيتها بعد الحادث وقالت له: ماذا فعلت بي يا بيبي؟».

مجموعة من انصار قوى السلام الاسرائيلية يتظاهرون امام الفندق الذي اقامت فيه مادلين اولبرايت اثناء زيارتها لاسرائيل (رويتر)

بالمقلوب

أحمد الربعي

اولبرايت.. جاءت وستعود!!

يخطئ بعض العرب حين يعتقدون ان وصول السيدة اولبرايت الى المنطقة يعني وصول ساحرة او عرافة بيدها مصباح علاء الدين، وبانها ستدخل الى كل عاصمة عربية فتصرخ «شبيك لبيك عبدك بين ايديك» وبعدها سيحل السلام والاستقرار في المنطقة!!

السيدة اولبرايت جاءت بعد تمنع طويل، واكتشفنا بعد وصولها انه ليس بيدها شيء تقدمه سوى بعض الاقوال الاخلاقية وبعض النصائح للفلسطينيين والعرب، وكثير من الدعم للاسرائيليين.

مهمة السيدة اولبرايت التي احاط بها الضجيج والتهويل كانت من الاساس اقناع الاطراف المعنية بالسلام بالعودة مرة اخرى الى طاولة المفاوضات. وهو ما يعني اقناع السيد نتنياهو بالعودة الى الطاولة حيث ان معظم العرب ما زالوا جالسين عليها، امام مقعد خال لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

والآن، مهمة السيدة اولبرايت المعلنة هي اعادتنا الى نقطة الصفر، اي نقطة الاجتماع مرة اخرى، دون جدول محدد ودون برنامج سلام شامل، وحتى دون الاتفاق على تنفيذ اتفاقية اوسلو، سيئة الذكر.

اصبح مطلبنا اليتيم هو اقناع الامبراطور نتنياهو بالاجتماع بنا، فسبحان مغير الاحوال، فحتى هذا المطلب المتواضع يرفضه السيد نتنياهو ويطلب منا حمايته وحماية جيشه في مناطق تحتلها اسرائيل وليست تحت السيطرة العربية او الفلسطينية. ومع ذلك لا تكف السيدة اولبرايت نفسها بالحديث عن جذر المشكلة وجوهرها وهو نسف رئيس وزراء اسرائيل لعملية السلام برمتها.

ستغادر السيدة اولبرايت المنطقة بنجاحات متواضعة، وستظل السياسة الاميركية في الشرق الاوسط مرتبطة بمصالح حكومات اسرائيل، اكثر منها بمصالح الولايات المتحدة. وهذه هي المأساة.

إثر خيبة الأمل من زيارة أولبرايت

قوى السلام في إسرائيل تقرر «الاعتماد على النفس» للضغط على نتنياهو

تل أبيب: من نظير مجلي

قرر الآلاف من انصار السلام اليهود والعرب في اسرائيل، الذين خرجوا في مظاهرتهم الكبرى في تل ابيب مساء امس موعد مظاهرتهم دون ان يكون لها علاقة مع جولة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، الى المنطقة.

فقد اختاروا الذكرى السنوية الرابعة للتوقيع على اتفاقيات اوسلو، موعدا لها. واختاروا لها عنوانا يقول «لننقذ عملية السلام» ولكن خيبة الامل من زيارة اولبرايت، عصفت بهم وفرضت نفسها على مظاهرتهم مما دعا رئيس حركة «السلام الآن» موسى راز الى الخروج بالاستنتاج، ان الضغط الافضل والانجع على الحكومة لتغيير سياستها هو الضغط الجماهيري في اسرائيل نفسها.

وكانت قوى السلام الاسرائيلية مثل رئيس الدولة عيزرا فايتسمان، توقعت من اولبرايت موقفا حازما ازاء سياسة نتنياهو المتعنتة. وعندما راح مساعدو اولبرايت ونتنياهو يؤكدون ان موضوع الامن سيحتل الحيز الاكبر من اهتماماتها، توقعوا ان يكون هذا بمثابة «جزرة» تعطى لنتنياهو، حتى تاتي في ما بعد «العصا» فتطالبه بتجميد الاستيطان الاستعماري والغاء الحصار والعقوبات على الفلسطينيين، واحترام الاتفاقيات الدولية التي وقع عليها الرئيس الاميركي بيل كلينتون باسم الدولة العظمى في العالم.

وزيادة في الاحتياط تظاهر نشطاء حركة «السلام الآن» امام فندق «لاروم» في القدس الغربية، طيلة ايام اقامة اولبرايت فيه رافعين الشعارات الداعية الى دور اميركي فاعل لانقاذ عملية السلام. وربوا من خلال شعاراتهم على ذريعة الامن التي يستخدمها نتنياهو، بشعارات تقول: «مطلوب جهد بنسبة 100 في المائة في الامن، ولكن هذا لا يتم الا بالتعاون الاسرائيلي ـ الفلسطيني».

وخاب امل انصار السلام الاسرائيليين حين انتهت جولة اولبرايت بالاعلان العاجز عن ان «ازمة الثقة بين الطرفين بالغة العمق. ولا بد من وقت اضافي لاستعاداتها». وكان هذا الاعلان بمثابة تسليم بالفشل، في هذه المرحلة على الاقل، الامر الذي يزيد من اخطار التدهور في المنطقة.

وقوى السلام في اسرائيل، تعاني ازمة في تجنيد الجماهير في كفاحها. فمنذ المظاهرة الكبرى للسلام التي قتل فيها رئيس الحكومة الاسبق، اسحق رابين في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995، لم تنظم مظاهرة جماهيرية بتلك الضخامة. وقال راز «اقمنا عددا كبيرا من المظاهرات في زمن حكومة نتنياهو، هو الاكبر منذ ان قامت الحركة تقريبا، باستثناء فترة حرب لبنان. لكن المشاركة الجماهيرية لم تكن واسعة. هنالك شعور بالقنوط والياس واللامبالاة. فالجمهور لا يدرك بعد اخطار فشل عملية السلام».

واضاف: «من اسباب ذلك الشعور تزايد الاعمال الارهابية. فهذه تسكت قوى السلام، مع اننا نعتقد ان جمود عملية السلام هو الذي يقوي عناصر الارهاب والتطرف من الجهتين. لكن الناس لا يفهمون ذلك كما يجب».

بيد ان قوى السلام الاسرائيلية، برغم محدودية التجنيد الجماهيري لها، تعتبر نصف المجتمع الاسرائيلي (اذا اخذ في الاعتبار ان «عرب 48» يشكلون نسبة 17 في المائة من هذا المجتمع). وحركة السلام الاسرائيلية، كانت في الماضي تتجاهل الجمهور العربي في اسرائيل، ومنعت ممثل هذا الجمهور، رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، من القاء كلمة في المظاهرة التي قتل فيها رابين، (مع ان القاء الكلمة كان مقررا في حينه). وبدأت تغير من توجهها هذا، واصبحت تتوجه الى العرب وتستحثهم على المشاركة.

ومظاهرة امس وجهت الدعوة للمشاركة فيها باسم حركة السلام من جهة ولاحزاب المعارضة بما فيها الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (لها 5 اعضاء في الكنيست، اربعة منهم عرب)، وسمح لكل تنظيم ان يرفع شعاراته الخاصة به.

تجري اليوم محادثات مع الملك حسين في عمان

أولبرايت فشلت في إقناع مبارك والأسد بالمشاركة في مؤتمر الدوحة

القاهرة: من سوسن ابو حسين
دمشق: من سلوى الأسطواني
لندن - عمان: «الشرق الأوسط»

فشلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت في اقناع الرئيس المصري حسني مبارك باعطاء التزام مصري بالمشاركة بوفد رفيع المستوى في قمة الدوحة الاقتصادية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في الدوحة.

وجاء هذا الفشل بعد محادثات مطولة اجرتها اولبرايت مع الرئيس مبارك في مقره الصيفي في مدينة الاسكندرية امس. وكانت اولبرايت قد وصلت الى الاسكندرية الليلة قبل الماضية قادمة من دمشق حيث اجرت محادثات استغرقت قرابة 4 ساعات مع الرئيس السوري حافظ الأسد، لم تسفر عن نتائج ملموسة. كما لم تنجح اولبرايت في احراز تقدم على صعيد المفاوضات على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

وستجري أولبرايت اليوم محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين، ومع وزراء خارجية دول التعاون الخليجي. وفي المؤتمر الصحافي المشترك في الاسكندرية اكد الرئيس مبارك ان مشاركة مصر على اعلى مستوى في المؤتمر الاقتصادي في الدوحة تعتمد على مدى التقدم في عملية السلام. وأعرب عن امله في ان يتحسن الوضع. وقال «ما يزال امامنا بعض الوقت، واذا تحقق تقدم في عملية السلام فسيساعد ذلك على عقد المؤتمر على اعلى مستوى».

وأضاف الرئيس مبارك: «نحن نبذل اقصى جهدنا وننتظر ونتعاون مع الولايات المتحدة لتحقيق ذلك». ورفضت اولبرايت فكرة تأجيل مؤتمر الدوحة في غياب تقدم في عملية السلام، مؤكدة على اهمية المؤتمر، اذ قالت: «ان مؤتمر الدوحة مهم في ذاته، ومن مصلحة دول المنطقة ان تكون جزءا من الاقتصاد العالمي». واضافت: «ان مؤتمر الدوحة ليس من مصلحة اي طرف بحد ذاته، انه لمصلحة شعوب المنطقة، وشعوب المنطقة من مصلحتها ازالة الحواجز».

وعلى صعيد العملية السلمية المتعثرة على جميع المسارات، اكدت اولبرايت مجددا ان الادارة الاميركية ترى من الاهمية ان تكون التسوية على اساس قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338، ومبدأ «الأرض مقابل السلام»، واعتبرت ان التسوية الدائمة والشاملة تضمن الأمن لاسرائيل.

وأوضحت اولبرايت ان اتفاق اوسلو يعني الالتزام بالمسؤوليات المتبادلة والاعتراف المتبادل. لكنها ربطت هذا التعريف بضرورة مشاركة جميع الاطراف «في العمل ضد الارهاب باعتباره عدو السلام للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي» اللذين سئما - كما قالت - «القنابل والارهاب والتخويف. وبات على الجميع ان يتخذ خطوات عملية لاعادة السلام الى مساره السليم ولاحترام الكرامة والأمن والرفاهية».

وحول تقييمه لجولة أولبرايت قال الرئيس مبارك: «لقد سمعت بيانات الوزيرة أولبرايت في القدس وتل أبيب وكلها مشجعة في رأينا، والجميع لديه انطباع بان هناك أمل في تقدم عملية السلام، وكنا نتوقع ان تكون هناك امكانية لفتح الباب «امام عملية السلام». لكن ما اعلنه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وغيره من المسؤولين الفلسطينيين عقب محادثاتهم مع أولبرايت في رام الله اول من امس، يؤكد ان اولبرايت فشلت في فتح الطريق امام استئناف المفاوضات المتوقفة على جميع المسارات. وقال عرفات الليلة قبل الماضية، ان اولبرايت لم تحمل «اي افكار جديدة». لكنه اشاد برفضها اي اعمال لحماية الجانب من اي طرف كان».

وجاء في بيان للحكومة الفلسطينية عقب اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته الليلة قبل الماضية في رام الله ان «القيادة الفلسطينية تنظر بايجابية للمواقف السياسية التي عبرت عنها اولبرايت باسم الرئيس الاميركي بيل كلينتون، لكنها تؤكد ان زيارة اولبرايت لا بد ان تتابع بجهد اميركي مكثف ومركز وعلى اعلى المستويات ليضع حدا لهذا الصلف الاسرائيلي الذي اوصل المنطقة برمتها الى حافة الحرب بدل شاطئ الامان والسلام».

وقررت القيادة «ان يتوجه وفدان فلسطينيان خلال الاسبوعين القادمين الى واشنطن لمواصلة الحوار المثمر مع أولبرايت والادارة الاميركية». وفشلت اولبرايت ايضا في التقريب بين المواقف الاسرائيلية والسورية حول استئناف مفاوضات السلام بين البلدين. وقال مسؤول اميركي رافق أولبرايت في زيارتها لدمشق: «لا تزال هناك خلافات كبيرة حول كيفية استئناف هذه العملية. ولم نصل بعد الى هذه النقطة، وذلك يستغرق وقتا طويلا».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، ان مواقف البلدين لم تتغير في الاساس، فالرئيس السوري حافظ الاسد ما زال يطالب باستئناف المفاوضات من النقطة التي وصل اليها مع حكومة العمل الاسرائيلية منذ 18 شهرا، كما يطالب بانسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان. بينما يرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التقيد باتفاقات غير رسمية ابرمتها الحكومة السابقة. ويريد ان تعود المفاوضات الى نقطة الصفر، كما انه يرفض الانسحاب من الجولان.

واعتبر المسؤول الاميركي ان المرحلة المقبلة تتمثل بلقاءات منفصلة بين اولبرايت وكل من وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي والسوري فاروق الشرع على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستبدأ في نهاية هذا الشهر في نيويورك. وكانت اولبرايت قد وصلت الى دمشق اول من امس حاملة اقتراحات اسرائيلية الى جانب افكار اميركية للرئيس الاسد، الذي اجرى معها محادثات استمرت 4 ساعات وانتهت دون ان تدلي اولبرايت بأي تصريحات صحافية على غير عادتها.

وتركت اولبرايت وراءها في دمشق تساؤلات عديدة حول جملة من ردود افعال سورية. والسؤال الذي يبقى مطروحا هو: ماذا حملت اولبرايت معها من دمشق؟ فسورية والولايات المتحدة تلتقي وجهات نظرهما حول ان عملية السلام قائمة على مبدأ «الارض مقابل السلام»، وعلى قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة، وهذا ما اكدت عليه أولبرايت في تصريحات عديدة في اسرائيل. الا ان هناك رؤى مختلفة للبلدين حول كثير من النقاط الاخرى، وعلى رأسها الكيفية التي تعالج بها واشنطن تعثر عملية السلام مع وضوح الرؤية بان حكومة نتنياهو هي التي تقف وراء تعطيل هذه العملية، ومواضيع ما تسميه اسرائيل واميركا بالارهاب ودعمه، والتحالفات التي برزت اخيرا في المنطقة، ومنها التحالف الاسرائيلي التركي، وموقف الولايات المتحدة غير الحازم من سياسة نتنياهو، والانفتاح السوري على العراق. ولا بد ان كل هذه الامور وغيرها قد طرح على طاولة محادثات اولبرايت في دمشق.

والمؤشرات التي صدرت حتى الآن ان دمشق ماضية في عملية السلام، وستبذل جهودها مع دول العالم والولايات المتحدة بالذات راعية عملية السلام، لتحقيق هذا السلام. والتصريح الوحيد الذي صدر من دمشق عن محادثات اولبرايت مع الرئيس الاسد، كان من الناطق الرئاسي السوري جبران كورية في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، الذي اكد تمسك الرئيس الاسد خلال محادثاته مع اولبرايت بتحقيق سلام عادل وشامل على اساس مرجعية مدريد، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومبدأ «الأرض مقابل السلام»، واستئناف محادثات السلام من النقطة التي توقفت عندها. الا ان جبران كورية ذكر انه تم الاتفاق على استمرار الاتصالات بينهما لتحقيق هذا الهدف. وقال ان الرئيس الاسد استعرض مع اولبرايت الجهود التي بذلت لاحياء عملية السلام على جميع المسارات، ومواقف اطراف عملية السلام منها.

وعلى ان الرئيس الاسد اجرى اتصالا مع الرئيس حسني مبارك وضعه في صورة المحادثات في دمشق، الا ان ما جرى تأكيده في دمشق هو فشل اولبرايت في اقناع سورية بالمشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي. وقالت مصادر مطلعة ان الرئيس الاسد كان واضحا وصريحا، بل احيانا قاسيا، خلال محادثاته مع اولبرايت، كما ان المحادثات تطرقت للعلاقات الثنائية بين دمشق وواشنطن وما اعتراها في المدة الاخيرة.

الرئيس مبارك خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع اولبرايت عقب محادثاتهما في الاسكندرية امس (أ ب)

الحكومة تجتمع اليوم لمناقشة آلية التنفيذ

مجلس أعلى للاصلاحات في اليمن لإعادة هيكلة الوزارات والمؤسسات

صنعاء: من حسين الجرباني

تعقد الحكومة اليمنية جلسة استثنائية لها اليوم لمناقشة الآليات التي ستأخذ بها في تنفيذ الاصلاح الهيكلي المعزز، والذي كانت الحكومة قد اقرته ووافقت عليه في الاجتماعات السابقة.

وقالت مصادر حكومية لـ «الشرق الأوسط» ان من ضمن الآليات المطروحة على الحكومة تشكيل مجلس اعلى للاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية، ليقوم هذا المجلس بتنفيذ الخطوات المقبلة لاعادة هيكلة الوزارات والمؤسسات الحكومية.

واكدت المصادر نفسها ان المجلس المشار اليه سوف يترأسه رئيس الوزراء الدكتور فرج سعيد بن غانم، ويضم في عضويته وزراء التخطيط والشؤون القانونية والخدمة المدنية والاصلاح الاداري والمالية ووزراء آخرين. وسوف تناط بالمجلس الاعلى للاصلاحات مهمة تنفيذ المرحلة الثانية من الاصلاحات المالية والادارية والهيكلية حيث تزمع الحكومة تفعيل قانون التقاعد الذي ظل معلقا طول فترة طويلة واستكمال الاصلاحات النقدية بقيام البنك المركزي بدوره في الاقتصاد والسيطرة والاشراف على الحركة النقدية في البلاد، والعمل على ايجاد سوق نقدية لاول مرة في البلاد، ورفع ما تبقى من الدعم لمادتي الدقيق والقمح من قبل الحكومة وزيادة اسعار المشتقات النفطية والكهرباء والمياه حتى تباع هذه السلع والخدمات بالسعر الذي يتقارب مع الاسعار الدولية لهذه السلع والخدمات. وحدد البرنامج فترة زمنية قدرت بثلاث سنوات بحيث لا يأتي عام الفين الا واصبح الاقتصاد في اليمن محررا وتباع السلع والخدمات باسعار التكلفة، وينظر الى هذا البرنامج بمزيد من القلق الشعبي خوفا من ارتفاع الاسعار في كافة المجالات.

قال إنه يعرف كل شيء بقلبه ومجساته البعثية

الرئيس العراقي يهاجم المتطلعين للحصول على «مغانم أكثر من استحقاقاتهم»

عمان: «الشرق الأوسط»

هدد الرئيس العراقي صدام حسين بحملة تطهير واسعة تشمل قطاعات ادارية وحزبية تتولى مهمات السلطة في العراق.

جاء ذلك في جلسة مجلس الوزراء اول من امس تحدث فيها عن محاولات «اصحاب المصالح غير المشروعة» الذين يتطلعون للحصول على «مغانم اكثر من استحقاقاتهم»، مؤكدا على ضرورة معرفة حقيقة ما سماه «الهمس المشروع» الذي يتناول «رفاقا لنا في الحزب». وأشار الرئيس العراقي الى انه يعرف كل شيء عمن سماهم أصحاب المصالح غير المشروعة «بقلبه» و«مجساته البعثية»، كاشفا عن ان هذه القوى «تمارس الضغوط والتغرير بالاقربين من المسؤولين».

وقالت مصادر عراقية مطلعة في عمان امس ان تطرق الرئيس صدام حسين لموضوع حزبي في اجتماع لمجلس الوزراء الذي يرأسه يشير الى قضيتين هامتين أولاهما: الفساد الاداري الذي استشرى في الجهاز الاداري والحزبي، ثانيهما: ضعف الجهاز الحزبي وفقدانه لرصيده المؤثر.

ولفتت المصادر نفسها الى اهمية حديثه عن ضعف الجهاز الحزبي وقوله ان ذلك عائد لطغيان قوة أكبر عليه، فقالت انه بذلك يحضر لمواجهة اي تيارات سياسية اخرى تعمل للمشاركة بالسلطة، رافضا ذلك وموضحا أن «البعثيين هم اكثر حصانة من غير البعثيين». وقالت المصادر «ان صدام حسين لمح الى ضرورة التخفيف من اي همس يتناول من في السلطة، دون ان يعني ذلك تغطية عليهم وعلى ما يقومون به، وكعادته يترك صدام حسين مجالا للانتقادات احيانا بحيث يجمع معلومات يستعملها لمواجهة من يريد التخلص منهم».

وتؤكد المصادر نفسها ان الرئيس العراقي اعرب عن نيته خلال جلسة مجلس الوزراء اتخاذ اجراءات لتحسين اوضاع الادارة وضبط تصرفاتها وابعادها عن الفساد اللاحق بها، خاصة انه تحدث عن اهمية ذلك في نهوض البلاد، ملمحا بالفعل الى أن شروط التقدم لا تعني التركيز فقط على الصناعة العسكرية.

الحجيلان لـ «الشرق الأوسط» عشية اجتماع أبها:

دول التعاون لا توافق على استبدال «الأرض مقابل السلام» بشعار «الأمن مقابل السلام»

الرياض: من حاسن البنيان

تجتمع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اليوم في مدينة ابها في الجنوب الغربي للسعودية بوزراء خارجية الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي بحضور الامين العام للمجلس الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان.

وستعقب هذا اللقاء الجلسة الافتتاحية للدورة 64 للمجلس الوزاري الخليجي التي ستعقد هناك لمدة يومين.

ومن المنتظر ان تطلع اولبرايت الوزراء الخليجيين بما تحقق من جولتها الراهنة في المنطقة لتجاوز الجمود في مسيرة العملية السلمية في الشرق الأوسط.

كما سيبلغ الوزراء الخليجيون الوزيرة الاميركية بموقف دول مجلس التعاون، وثوابت سياستها المتمثلة في ان السلام اصبح مطلبا وخيارا استراتيجيا لا بديل عنه، وتأكيد اهمية استمرار فاعلية الدور الاميركي لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

والتقت «الشرق الأوسط» امس الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان قبيل مغادرته الرياض الى ابها لحضور هذا الاجتماع، حيث دار معه الحوار التالي:

● ما هي المحاور الرئيسية التي سيتناولها اللقاء بين اولبرايت ووزراء خارجية دول المجلس؟

- كونه اول اجتماع يعقد بين مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية ووزراء خارجية دول مجلس التعاون والامين العام للمجلس، فانه من المنتظر ان يتناول جميع القضايا التي يرى الطرفان فائدة في بحثها. وستكون قضية مسيرة السلام في الشرق الأوسط في طليعة الامور التي تتركز حولها المحادثات على ضوء ما ستسفر عنه الجولة التي تقوم بها حاليا الوزيرة اولبرايت.

● ما هي الثوابت التي يمكن ان يشدد عليها الوزراء في لقائهم بالوزيرة الاميركية؟

- من تلك الثوابت موقف دول مجلس التعاون من قضية السلام في الشرق الأوسط، فقد اكدت هذه الدول قناعتها بأن السلام خيار استراتيجي لا بديل عنه، مستذكرة في هذا الصدد مشاركتها في مؤتمر مدريد، وفي المحادثات المتعددة الاطراف، ومساندتها لاتفاق اوسلو وما تبعه من اتفاقات اخرى، وقيام دولتين من دول مجلس التعاون، هما سلطنة عمان ودولة قطر، باتخاذ مبادرات دبلوماسية متقدمة مع اسرائيل.

وموقف دول مجلس التعاون هذا مرتبط بالتزام حكومة اسرائيل احترام المبادئ التي قامت عليها عملية السلام، وهي الارض مقابل السلام، وإعمال القرارات الدولية وفي مقدمتها القرارات 242 و338 و425. واذا ما تخلت اسرائيل عن هذه الالتزامات واخلت بالمواثيق التي ابرمتها او قبلت بها، فانها تكون بذلك قد قوضت اركان السلام الذي اتفق عليه.

وهذا الوضع يكاد ينطبق على الحال الذي انتهت اليه عملية السلام، نتيجة الانتكاسات المتعاقبة التي لحقت بها بسبب مواقف وتصرفات الحكومة الاسرائيلية الحالية.

وان السلام لا يفرض بالقوة، وانه لا يمكن استبدال شعار «الارض مقابل السلام» بشعار «الامن مقابل السلام»، كما يطالب به بنيامين نتنياهو، وان السبيل الوحيد للحيلولة دون استمرار اعمال العنف الدموي وسقوط الضحايا الابرياء، هو التوقف عن مصادرة اراضي الفلسطينيين وبناء العديد من المستوطنات وهدم منازلهم، والاغلاق المتكرر للضفة الغربية الى حد الاختناق، واذلال الناس وتعريضهم لممارسات القهر والتعسف، الامر الذي يولد مشاعر الغضب والاحباط ويدفع بالتالي الى المزيد من اعمال العنف، وان الولايات المتحدة تكاد تكون الدولة الوحيدة القادرة على جعل اسرائيل مستوعبة لهذه الحقائق بالضغط او الاقناع.

هذه هي الثوابت التي سيؤكد عليها المجلس الوزاري في لقائه مع وزيرة الخارجية الاميركية.

● ما هو تفسيركم لتزامن زيارة وزير الدولة العماني يوسف بن علوي لطهران مع دورة الانعقاد الحالية للمجلس الوزاري؟ وما هي مستجدات ملف العلاقات بين دول المجلس وايران المعروض على اجتماع ابها؟

- سلطنة عمان كانت اول المبادرين الى تهنئة الرئيس خاتمي بمهامه الجديدة حين حمل عبد العزيز الرواس وزير الاعلام العماني رسالة التهنئة اليه. وزيارة الاخ يوسف بن علوي تأتي في اطار الجهود التي تبذلها سلطنة عمان من اجل اقامة افضل العلاقات مع ايران وهذا امر طبيعي بالنسبة لبلدين تربطهما علاقات الاخاء والجوار والمصالح المشتركة، كما اني واثق من ان الوزير يوسف بن علوي قد جعل من علاقات ايران بدول مجلس التعاون واحدا من مواضيع البحث الرئيسية مع المسؤولين في طهران، والتأكيد لهم بأن دول مجلس التعاون راغبة بصدق في ان تقوم بينها وبين ايران علاقات اخوية متينة، مؤسسة على الثقة المتبادلة وفهم مصالح الطرفين، واحترام متبادل لحقوقهم، والعمل على ازالة ما قد يعترض هذه العلاقات من عوائق، وعلى اي حال فان اي جهد تقوم به سلطنة عمان في هذا الشأن هو امر تقدره لها جميع دول مجلس التعاون.

وسيبحث المجلس الوزاري علاقات دوله مع ايران، على ضوء التصريحات التي ادلى بها رئيس الجمهورية الايراني ووزير خارجيته، والتي لاقت ارتياحا لدى اوساط مجلس التعاون.

ودول مجلس التعاون حريصة كل الحرص على اقامة افضل العلاقات مع جمهورية ايران الاسلامية الجارة الشقيقة، على ان يقترن القول بالعمل لتتعزز الثقة وتطمئن النفوس ويتم التعاون على اسس واضحة تحترم الحقوق وتسعى لتسوية الامور العالقة بالوسائل السلمية المستجيبة لأهداف جميع الاطراف، ولأن الوزير يوسف العلوي ذو دبلوماسية عريقة وفهم تام لشؤون المنطقة ويحظى بتقدير الجميع، فاننا نرجو ان تأتي زيارته محققة لما نسعى اليه.

أوضاع الجزائر والقضايا الإقليمية تتصدر مباحثات الأسد وزروال

دمشق: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس الجزائري الامين زروال مساء امس محادثات رسمية مع الرئيس السوري حافظ الاسد وكبار المسؤولين السوريين تتعلق بآخر تطورات الاوضاع في المنطقة والقضايا الاقليمية والدولية وعملية السلام والاوضاع في الجزائر. كما التقى الرئيس الاسد به في اجتماع مغلق.

وكان الرئيس الجزائري قد وصل عصر امس الى دمشق في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام على رأس وفد سياسي واقتصادي. وهذه هي الزيارة الاولى للرئيس زروال الى سورية منذ وصوله الى الرئاسة عام 1992. وقالت مصادر السفارة الجزائرية بدمشق ان الرئيس الجزائري سيتوجه بعد انتهاء زيارته لدمشق الى الاردن للالتقاء مع العاهل الاردني الملك حسين وكبار المسؤولين الاردنيين.

موجز

خبراء من الأردن ومصر وفلسطين واسرائيل يبحثون شؤون البيئة

● ذكرت مصادر اردنية ان خبراء في شؤون البيئة من الاردن ومصر وفلسطين واسرائيل، اجتمعوا امس الاول في المانيا للمرة الاولى منذ توقفت المحادثات متعددة الاطراف في مجال البيئة قبل حوالي العامين.

وفي نبأ لـ «الشرق الأوسط» بعمان، ان الخبراء الاردنيين والمصريين والفلسطينيين قدموا للطرف الاسرائيلي دراسات تؤكد تعرض منطقة العقبة ومنطقة سيناء الشرقية الى خطر تسريبات نووية واشعاعية محتملة من مفاعل «ديمونة» الاسرائيلي.

مباحثات عسكرية سعودية - مصرية

● استقبل رئيس هيئة الاركان العامة السعودي الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا في مكتبه امس مساعد وزير الدفاع المصري اللواء أركان حرب محمد فؤاد جلال والوفد المرافق له، الذي يزور السعودية حاليا. وذكرت وكالة الانباء السعودية انه تمت خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات التي تهم القوات المسلحة في البلدين، وحضر الاستقبال رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة اللواء الركن محمد سعيد اليزيدي والملحق العسكري السعودي في القاهرة العميد سعد الثويني.

السودان ينظم مسيرة ضد مصر بسبب أزمة حلايب

الهندي ينتقد الميرغني عبر الإعلام في الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

وجه الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني الذي عاد الى الخرطوم اخيرا رسالة للسيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب عبر صفحات صحيفة «الانباء» الحكومية طالبه فيها بأن تكون مواقفه «متكافئة مع مواقف آبائك واجدادك، رفقا بكرامة الختمية وعمق وفائهم وصبرهم، ارجو ان تتخذ من المواقف ما يليق بهذا كله، والا تطلق قنيفة ولا تقف خلف قنيفة قد تصيب ضريح الحسن الميرغني (جد محمد الميرغني) في كسلا، ولا تجعل منا صرعى ونحن ندافع عن هذا الضريح».

وقال الهندي الذي اصبح لقبه الرسمي رئيس لجنة الحوار الوطني في رسالته «ان كل الاعراف والمبادئ والاخلاق تطالبك ان تكون حيث من الواجب ان تكون، في وطنك لتشارك في مداولاته مع كل الذين يلبون نداء الوطن من اجل حرية شعبه ووحدة وسلامة اراضيه، خصوصا انك لم تخرج من السودان مقاتلا ولا محتجا انما خرجت بما يليق بك وبمكانة آبائك فلا تتوقع ولا تجعل من الظروف ان تصنع منك شيئا آخر».

وقال الهندي في تصريحات نقلتها «الانباء»: «انا واثق ان الصادق المهدي سيعود لوطنه وسيشارك في الحوار الراهن وان كل الظروف التي يعاني منها كيان الانصار حاليا تحتم عودته وان التعامل الايجابي الخارجي مع السودان الذي لاحت بشرياته يستدعي ايضا ضرورة عودته» واضاف الهندي انه لا يشك اطلاقا في قرب موعد عودة احمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة سابقا ومحمد الحسن عبد الله يس عضو المجلس ومحمد سر الختم الميرغني، وانه على اتصال دائم بهم ومع آخرين من السياسيين السودانيين في القاهرة.

وكان الهندي قد عاد من منفاه الاختياري بالقاهرة في مايو (ايار) الماضي معلنا انه يحمل مبادرة للحوار مع الحكومة لاعادة التعددية للبلاد، وفي اغسطس (آب) الماضي صدر قرار من الفريق الزبير بتعيينه رئيسا للجنة الحوار الوطني تهتم بقضايا الوطن واعداد الدراسات اللازمة حول هذه القضايا.

وكانت الصحف السودانية قد بدأت حملة اعلامية خلال الاسابيع الماضية اكدت من خلالها «ان عددا من السياسيين السودانيين في الخارج سيعودون الى البلاد قريبا، في اطار مناخ الانفراج السياسي».

وقالت هذه الصحف في اطار هذه الحملة ان «جهة ما اتصلت بمحمد ابراهيم نقد الامين العام للحزب الشيوعي السوداني - المتواري عن الانظار - في مكان ما وأوجدت معه حوارا حول القضايا الاساسية، وان دعوة وجهت له للمشاركة في لجنة الحوار الوطني - خاصة انه ليس مطلوبا لدى اي جهة».

كما حذرت الصحف قادة الحزب الشيوعي المتوارين عن الانظار من الاختفاء طويلا لان معظمهم من كبار السن واصبح تحركهم بطيئا بسبب الامراض ومن الافضل ان يظهروا على السطح بدلا من ان يموتوا وهم في مخابئهم خاصة ان احدا منهم ليس مطلوبا لدى اجهزة الامن.

من جهة ثانية وجهت امانة التنسيق بالامانة العامة للمؤتمر الوطني الدعوة لقيادات العمل الشعبي والاعلامي «للمشاركة في اللقاء الشعبي الحاشد صباح الثلاثاء، وذلك بغرض التنوير بمجريات الاحداث بمنطقة حلايب ووضع الترتيبات الشعبية اللازمة لمواجهة الموقف». وقالت الامانة في خطاب دعوتها «ان شعبنا ظل وفيا وعبر كل الحقب مع مصر مبادرا ومعبرا بقوة عن مواقفه الايجابية لصالح قضاياها المصيرية والجوهرية ومتحملا لمسؤولياته التاريخية في سبيل ذلك، ومع ذلك قابل النظام المصري ذلك بالجحود والنكران وبتنفيذ مخططات عدوانية ترمي لزعزعة الاستقرار والامن في بلادنا وتعويق مسيرتنا القاصدة الى الله سبحانه وتعالى». ومن المتوقع ان يقوم الفريق عمر حسن البشير بزيارة لبورتسودان يوم الاثنين المقبل للوقوف على اوضاع الولاية، وتعاني الولاية الى جانب قضية حلايب ما تسميه السلطات تهديدات اريترية وحشودا لقواتها على الحدود الشرقية.

على صعيد آخر اصدر تنظيم مجهول حتى الآن بيانا وزع في الخرطوم باسم مؤتمر الشعب السوداني الجناح السياسي والعسكري قال فيه «بعد ان استعرض ما اسماه اخفاقات النظام في المجالات السياسية والاقتصادية ايها الشعب السوداني المناضل نعلن لك اليوم ومن داخل ارض هذا الوطن الجريح اننا لن نستكين، وان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، وعليه قررنا خوض ثورة مسلحة وعصيان مدني محمي من الشرفاء والاحرار داخل وخارج الوطن، وكلنا على استعداد للتضحية والفداء من اجل الوطن الذي ضربوه والذي دنسوه وصونا للارض والعرض، وسوف نعلن لكم ساعة الصفر في وقتها وسيكون التنسيق محكما والتلاحم والتعاون كاملين، وسوف يتحمل كل مواطن حر مدنيا كان او عسكريا في اي موقع من هذا البلد مسؤوليته كاملة ولن نساوم او نصالح او نتهاون في القصاص والثأر».

وحيا البيان الذي حمل رقم 8 بصفة خاصة «الرأسمالية الوطنية التي كشفت مخططات هذا النظام ووعت دورها وبدأت عملية ايجابية وانتظمت في عقد المعارضة».

خاتمي يحث دول الجوار على التيقظ تجاه المؤامرات والفتن

طهران: من محمد صادق الحسيني

حث الرئيس الايراني محمد خاتمي دول الجوار الخليجي على «البقاء متيقظين تجاه المؤامرات والفتن التي تريد ابقاء المنطقة متخلفة وبعيدة عن التنمية وتصويرها في معرض الخطر الدائم».

واعرب خاتمي خلال استقباله وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في مكتبه الرئاسي امس عن جدية بلاده «للسعي من اجل رفع نقاط سوء التفاهم وتوطيد سياسة حسن التفاهم والجوار في اطار ارادة قوية مصحوبة بحسن النية لاقامة منطقة خليجية خالية من التوتر والتشنج، ومفعمة بالاستقرار والتعاون والامن الدائم، باعتبار ان ذلك كله مطلوب للوصول الى التنمية والتقدم لجميع بلدان المنطقة».

وجدد الرئيس الايراني الحديث عن «سياسة حسن الجوار كمبدأ ثابت في سياسة ايران الخارجية»، مشددا القول: «اننا نعلنها بصراحة بانه ليس هناك مبدأ سوى مبدأ الاحترام المتبادل بحكم العلاقات بين بلدان العالم المختلفة، والعلاقات الثنائية في هذا المجال يمكن ان تصبح مثلا يحتذى به في العلاقات الدولية».

ودعا الى «مزيد من الوحدة في وجهات النظر والتقارب بين دول الجوار والتوافق على المواضيع، لان ذلك من شأنه ان يعزز الامن الاقليمي المطلوب».

موبوتو دفن في الرباط بدون مراسم وبحضور عائلته فقط

الرباط - أ.ف.ب: ووري الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو، الذي توفي يوم الأحد الماضي اثر اصابته بسرطان البروستاتا، الثرى في المقبرة الاوروبية في الرباط امس. وقد شيع جثمان دكتاتور زائير السابق من دون اي مراسم ملحوظة. ولم يشارك في التشييع سوى أفراد عائلته.

والغي قداس كان مقررا اجراؤه قبل الدفن في كاتدرائية القديس بطرس في الرباط من دون معرفة الاسباب. وغادرت الشرطة بشكل مفاجئ محيط الكاتدرائية التي تقع في وسط العاصمة ووصلت الجنازة الى المقبرة الاوروبية المخصصة لغير المسلمين بعدما انطلق من دارة العائلة في حي السويسي السكني. ومنعت قوات الامن منذ الصباح الباكر الدخول الى المقبرة.

صحيفة سورية تعتبر الإعلام الرسمي «بلا منهج... وبلا منطق»

جريدة «البعث» تتهم جهات لا تسميها بإلغاء أي دور للصحافة السورية

دمشق - أ.ف.ب: انتقدت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية بشدة امس دور الاعلام والصحافة في سورية وقالت في مقالة لها ان هذا الدور «لا محل له من الاعراب»، متهمة جهات لم تحددها بانها لا تريد ان يكون للصحافة «دور».

وقال اسعد عبود كاتب المقال «لا اعتقد ان في العالم كله اصعب من مهمة الصحافي السوري» مشيرا الى كون صحافيي العالم «يغرقون من بحار من المعلومات» بينما «ننهل من نبع جاف يقطر قطرات محدودة». واعتبر ان الاعلام السوري «اعلام بلا اساتذة ولانه بلا اساتذة هو بلا متدربين... بلا حدود... بلا منهج... بلا منطق». واكد ان «من اراد كلمة لها قارئ.. عليه ان يبذل الجهد والتعب ويتحمل المغامرة.. من الاتهام الى التحقيق». وأضاف ان «اليافطة تقول لا محل لكم من الاعراب. ولانه لا محل لنا من الاعراب.. لا محل لنا على الارض للاقامة».

وقال ان المشكلة ليست في ان «صحافيي سورية ليس لهم مقر وحسب.. بل المشكلة ان الصحافة في سورية يريدون الا يكون لها دور».

وقال عبود «اشعر كثيرا ان الغالبية تنظر الى الاعلام على اساس انه نشاط (فانتازيا) ولا محل له من الاعراب... رغم ان في العالم معايير كثيرة تقيس نشاط الدول وتقدم المجتمعات على اساس الواقع الاعلامي فيها». وكانت الصحف السورية قد تطرقت في الآونة الاخيرة الى الفساد في بعض الادارات الرسمية وتحدثت عن قرارات قضت باقالة واقصاء عدد من المسؤولين في هذه بعض الادارات ولا سيما في عدد من المصارف بالاضافة الى قضايا تزوير واستيراد لحوم فاسدة ووضع اليد بدون وجه حق على منشآت رسمية وتحويلها الى ملكية خاصة.

اعتقال 3 بعد سرقة مجوهرات من منزل الممثلة صفاء أبو السعود

القاهرة - أ.ف.ب: اوقفت الشرطة المصرية امس ثلاثة اشخاص قاموا الاسبوع الماضي بسرقة مجوهرات قدرت قيمتها بثلاثة ملايين دولار من منزل الفنانة المصرية صفاء ابو السعود. وكانت ابو السعود وهي زوجة رجل الاعمال السعودي الشيخ صالح كامل، تحتفظ بهذه المجوهرات في شقتها الفخمة مما اثار «شبهة» سائقها وخادمتها، وفق الشرطة. وتمكنت الشرطة من توقيف السائق والخادمة وخطيب الاخيرة امس اثناء محاولتهم بيع بعض القطع الثمينة في سوق الصاغة في خان الخليلي بوسط القاهرة. واستردت ابو السعود مجوهراتها التي تضم قطعا فيها «ماسات كبيرة».


قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود في الموقع الذي تعرض للقصف الاسرائيلي


آلية محترقة للجيش اللبناني (تصوير: خالد الغربي)

العماد لحود يؤكد استمرار التصدي «رغم تفاوت الوسائل»

غارات إسرائيلية انتقامية على الجيش اللبناني تسفر عن مقتل ضابط وخمسة جنود

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود على الاستمرار في التصدي للاعتداءات الاسرائيلية رغم «ضريبة الدم» التي دفعها الجيش الليلة قبل الماضية عندما سقط ضابط وخمسة جنود في غارتين اسرائيليتين على مواقع متقدمة للجيش في قرى اقليم التفاح المتاخمة للمنطقة اللبنانية المحتلة.

وجال العماد لحود امس على المواقع المستهدفة مهنئاً العسكريين على «بسالتهم في التصدي لهذه الاعتداءات التي يمارسها العدو انتقاماً من حال الاحباط والبلبلة التي سادت صفوفه بعد الخسائر الجسيمة التي مني بها اخيراً»، مشيراً الى «ان قدر الجيش وواجبه هو في بذل التضحيات وتقديم الشهداء في سبيل تكريس حقنا الشرعي في استعادة الاجزاء المحتلة من ارضنا بصرف النظر عن تفاوت الوسائل. اننا نستند في موقفنا الى قوة الحق فيما يستند العدو الى حق القوة، ومنطقه هذا الى زوال والتاريخ قديماً وحديثاً شاهد على ذلك».

وقال لحود: «انطلاقاً من هذه العقيدة الواضحة اثبت العسكريون في كل مناسبة التزامهم بالقسم الذي عاهدوا انفسهم عليه بالاستشهاد في سبيل الذود عن الوطن وتجسيد الكرامة الوطنية»، مؤكداً «ان ضريبة الدم الممزوجة بالعرق والجهد والامل انما يدفعونها طوعاً نيابة عن المواطنين جميعاً لان شعار جيشهم الدائم هو شرف وتضحية ووفاء». وقال: «ان العدو هو في حالة لا يحسد عليها سياسياً وعسكرياً وامنياً وانه سيبقى على هذه الحال طالما لم يرد الحقوق العربية الى اصحابها، واننا في لبنان وسورية اقوياء بتضامننا في خندق واحد بمواجهة هذا العدو الى ان يعدل عن نهجه ويعيد ما اغتصب، وان دماء الشهداء الذين سقطوا ليل امس الاول ستبقى الحافز الدائم والمنارة التي تقودنا الى تحرير ارضنا».

وقد بقي امس التوتر الشديد مخيماً على الوضع في منطقة الطائرات الاسرائيلية على الاغارة على مواقع تابعة للجيش اللبناني في اقليم التفاح ما ادى الى مقتل ستة عسكريين ومواطنة من بلدة عربصاليم تدعى عزيزة مقلد اضافة الى جرح ثمانية عسكريين ومدنيين.

واتخذت وحدات الجيش اللبناني اقصى حالات الاستنفار والتأهب كما اعلن «حزب الله» التعبئة في صفوف عناصره الذين استقدموا قذائف صاروخية، كما قالت مصادر امنية في الجنوب لـ «الشرق الاوسط».

وكانت طائرات مروحية اسرائيلية قد اغارت قرابة الحادية عشرة من ليل الجمعة على موقع تابع للجيش اللبناني في بلدة عربصاليم فالقت صاروخ جو ارض سقط بمحاذاة المدرسة الرسمية للبلدة ادى انفجاره الى جرح احد الجنود واصابة ناقلة جند من نوع «M-113» وبعد ربع ساعة على الغارة عاود الطيران المروحي اغارته مجدداً وعلى ثلاثة دفعات على حاجز تابع للجيش بين جرجوع وعربصاليم ملقياً صواريخ جو ارض موجهة باتجاه الحاجز الذي اصيب مباشرة واحترقت مجنزرة فسقط ستة جنود وجرح ستة آخرين اصابات بعضهم متوسطة. وقد عرف من قتلى الجيش، الملازم اول جواد عازار والعريف خضر غيا ونقلت جثتاهما الى براد مستشفى حمود في صيدا. والمجندون ميلاد بطرس ومحمد شعبان (نقلا الى براد المستشفى الحكومي في صيدا) اضافة الى جثتين مشوهتين. اما الجرحى فهم حسن زعيتر، حسن شحرور، خالد عجاج، هادي عاكوم، جمال مهدي، ومحمد خضر ونقلوا جميعهم الى مستشفى حمود.

وكانت اشتباكات عنيفة قد اندلعت قبل بدء الغارات عندما حاولت قوة اسرائيلية التقدم باتجاه اقليم التفاح عبر محور بلدة عربصاليم حيث اشتبكت مع كمائن تابعة لحزب الله استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية والمدفعية البعيدة المدى. وفي الوقت نفسه كانت المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني في المنطقة تتعامل بكثافة نيران عالية مع الطائرات الاسرائيلية التي كانت تمشط منطقة الاشتباكات. وقالت مصادر «حزب الله» ان خسائر وقعت في صفوف الجيش الاسرائيلي واشارت المصادر الى ان الحزب فقد الاتصال بمجموعة من مقاتليه مكونة من اربعة عناصر.

وصباح امس قالت الاذاعة الاسرائيلية نقلاً عن احد المسؤولين العسكريين ان الجيش الاسرائيلي لا يعتزم ضرب الجيش اللبناني لكن كثافة النيران التي واجه بها جنود الجيش الطائرات الحربية ادت الى مثل هذا التصرف من الجانب الاسرائيلي. واعلن ناطق عسكري اسرائيلي «ان المروحيات الاسرائيلية هاجمت امس (امس الاول) مواقع الجيش اللبناني اثر قيام الجنود اللبنانيين باطلاق النار على قوات اسرائيلية كانت تقوم بعملية على اطراف المنطقة الحدودية».

واضاف «انه تم تدمير ناقلتي جند». وقال «ان الجيش الاسرائيلي هو الذي بادر الى مهاجمة «حزب الله»، موضحاً «ان 4 مقاتلين من حزب الله قتلوا في المواجهات».

وكشف «ان القوات الاسرائيلية اعادت معها جثتا لمقاتلين من «حزب الله».

وبدورها نظمت الوحدة الاعلامية في «حزب الله» جولة للمراسلين المحليين والاجانب على مواقع المقاومة في اقليم التفاح وقد لاحظ المراسلون ان عشرات العناصر التي وضعت طلاء اسود على وجوهها، انتشرت في الغابات والاودية وقال احد المسؤولين لـ «الشرق الاوسط» خلال الجولة ان المقاومة تلقت امراً من الامين العام لحزب الله» السيد حسن نصر الله لوضع جميع الوحدات بحال استعداد تام واعلان الاستنفار. وتحدث عن الاشتباكات التي دارت مساء الجمعة فقال انها كانت «عنيفة للغاية وان الاسرائيليين استخدموا كل قوتهم النارية البرية والجوية ومدفعية الدبابات والميدان».

واصدر «حزب الله» بياناً اشاد فيه برجال المقاومة وضباط الجيش اللبناني، وقال الحزب في بيانه «لقد خاضوا معركة الدفاع عن الوطن والاهل وردع العدوان ليفتدوا بارواحهم ارض لبنان الابية وشعبه المعطاء». وحيا الجيش اللبناني على «وقفته البطولية وتصديه الشجاع لطائرات العدو ومدافعه»، فبارك «بالشهداء» الابطال الذين قدمهم الجيش اللبناني بالامس على طريق تحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي»، مؤكداً على «استمرار التعاون والتلاحم وحشد كل الطاقات والامكانيات في مواجهة العدوان».

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز «ان اسرائيل تحاول تغطية الخسائر التي مني بها جيشها في الاسابيع والاشهر الماضية عبر انتصارات وهمية وعبر اعتداءات تحاول من خلالها اثبات قوة جيشها لشعبها».

واعتبر بويز خلال استقباله رئيس ولاية نيوساوث ويلز الاوسترالية «ان هذا الاعتداء هو تنفيس للاحتقان الحاصل في اسرائيل حيال واقع وكلفة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان الذي تحول الى فيتنام حقيقية وشكل ارباكاً كبيراً حول مستقبل هذا الاحتلال».

واضاف بويز «اود ان اقول لمن يعتقد في لبنان ان اسرائيل تعرض علينا الخروج من الجنوب وكان الدولة اللبنانية لا ترغب بهكذا انسحاب، ارد هؤلاء الى تصاريح رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو وتصاريح وزير دفاعه مردخاي الذين اكدوا الشروط الاسرائيلية المستحيلة وان هناك اختلافا جذريا واساسيا بين مفهوم لبنان للحل ومفهوم اسرائيل، لان مفهوم لبنان يرتكز على حتمية وضرورة تطبيق القرار 425 عبر انسحاب كامل الى ما وراء الحدود المعترف بها دولياً تمكيناً للدولة اللبنانية من بسط سلطتها بقدراتها الذاتية بينما المفهوم الاسرائيلي هو مفهوم لاعادة تمركز مشروط بعدد من النقاط التي فرضتها اسرائيل او حاولت فرضها في اتفاق 17 مايو (ايار).

ورحب بويز بزيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى لبنان اذا ارادت ذلك وقال «لا سلام في المنطقة من دون لبنان ونحن لن نجتمع الى اولبرايت خارج الاراضي اللبنانية لان ذلك يتعارض مع الكرامة والمصلحة الوطنية».

ودان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الاعتداء الاسرائيلي على مواقع الجيش اللبناني والقرى وقال «بكرت اسرائيل في الاعلان عن فشل جولة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت على المنطقة».

ولاحظت حركة امل في بيان اصدرته «ان ما حصل في عربصاليم امس (امس الاول) محاولة اسرائيلية يائسة لفك التلاحم بين الجيش والاهالي والمقاومين، لثني الجيش عن مواصلة حماية الاهالي وبالتالي للضغط على لبنان لجره الى مفاوضات مباشرة مع اسرائيل بمعزل عن سورية بهدف فك التلازم المصيري بين البلدين».

وسط تساؤلات عن تعارضه مع صيغة الوفاق اللبناني

مشروع تعديل قانون الانتخابات البلدية يثير جدلا حول مبدأ التوزيع الطائفي

بيروت: من بسام ضو

تقرير اخباري

عندما أقر اتفاق «الطائف» قبل ثماني سنوات، ورد فيه ذكر البلديات بشكل مقتضب في الفقرة الخامسة من عنوان الاصلاحات، ونصت الفقرة المذكورة على تعزيز «موارد البلديات، والبلديات الموحدة، والاتحادات البلدية. الا ان اتفاق الطائف لم يتطرق الى قانون الانتخابات البلدية، وترك هذا الامر الى حكومة الوفاق الوطني، وبالتالي الى الحكومات التي تشكلت بعد اقرار اتفاق الطائف.

الآن، ومع اقتراب الذكرى الثامنة لوثيقة الوفاق الوطني اللبناني (اتفاق الطائف)، تتسع في لبنان حلقة النقاش المتشعب حول مشروع قانون البلديات الذي عرضه مجلس الوزراء. وقد تشكلت لجنة برئاسة الرئيس رفيق الحريري، وعضوية نائبه وزير الداخلية ميشال المر واربعة وزراء، من اجل التدقيق في المشروع الذي أعدته اساساً وزارة الداخلية، ليكون بديلا من مشروع القانون المحال الى المجلس النيابي بالمرسوم رقم 9891 في 1997/2/18 والذي آثار في حينه عاصفة من الانتقادات النيابية والسياسية، الامر الذي دفع الى اعداد مشروع جديد

يقضي المشروع الجديد بإدخال تعديلات على بعض النصوص في قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب وقانون البلديات، وقانون المختارين، وذلك لان كثيراً من فقرات هذه القوانين مرتبطة جذرياً بعملية الانتخابات البلدية والاختيارية.

والجدير ذكره، ان الحكومة اللبنانية التي تعمل حاليا على وضع التعديلات المتعلقة بآلية الانتخابات البلدية، وكيفية تحديد اعضاء كل مجلس بلدي، ليست الحكومة الاولى في تاريخ لبنان الحديث التي تقوم بهذا العمل. ويؤكد مصدر حقوقي في الجامعة اللبنانية، وعضو في نقابة المحامين ايضاً، أن قانون الانتخابات البلدية، هو قانون غير مستقر في لبنان، اذ خضع لتعديلات عديدة، سواء بالتأجيل، او باجازة التعيين، او باعتماد التمييز بين البلديات في المدن الكبرى، وفي القرى الصغيرة، وكانت اكثر هذه التعديلات في المرحلة التي تمتد بين عام 1964 وعام 1977 عندما أقر المرسوم الاشتراعي رقم 118 عام 1977 الذي أدخلت عليه سلسلة تغييرات في عهد الرئيس الراحل الياس سركيس، والرئيس الاسبق امين الجميل، والذي يتناوله في هذه المرحلة ايضاً، تعديل جديد وفقاً للمشروع الذي تدرسه الحكومة اللبنانية.

أبرز النقاط الواردة في مشروع التعديل، وهي ذات طابع قانوني وسياسي في وقت واحد، ومتعلقة بالانتخابات البلدية، هي الواردة في مضامين الفصل الرابع بين المادة الثامنة عشرة، والمادة الثانية والعشرين، حيث تنص على الفصل بين النيابة وعضوية البلدية، وبين الوظيفة العامة وعضوية البلدية ايضاً، كما تنص على انتخاب رئيس البلدية بطريقة غير مباشرة، اي من خلال أعضاء المجلس البلدي المنتخب لا من خلال المواطنين مباشرة كما هي الحال في انتخاب الاعضاء العاديين في المجلس البلدي، غير أن أكثر النقاط حساسية التي تتضمنها هذا المشروع، هي المادة الثانية والعشرين التي تنص على أمرين اساسيين هما:

1 - تعود لوزارة الداخلية صلاحية تحديد عدد أعضاء كل مجلس بلدي.

2 - اعتماد التوزيع الطائفي بين اعضاء المجلس البلدي، وذلك بالاستناد الى نتائج الانتخابات التي كانت قد جرت قبل اربعة وثلاثين عاماً أي في العام 1963.

هذان الامران، يثيران خلافاً سياسياً واسعاً، لا يزال حتى الآن، تحت الرماد، وقد لا ينجو مشروع التعديل الجديد، من عاصفة انتقادية كالعاصفة التي واجهت المشروع السابق في فبراير (شباط) من هذه السنة. وفي هذا المجال تؤكد المعلومات ان معظم القوى السياسية الفاعلة بدأت تستعد لإعلان مواقفها من التعديلات المطروحة، وبعضها يرى أن إعطاء صلاحية استنسابية لوزارة الداخلية كي تحدد عدد أعضاء كل مجلس بلدي، يشكل لغماً كبيراً في المشروع، وبعضها الآخر يعتبر أن اعتماد التوزيع الطائفي بنص قانوني، يشكل نسفاً لروحية وثيقة الوفاق الوطني التي تنص في الفقرة «ز» من البند الثاني في الفصل الاول، على تشكيل هيئة وطنية لإلغاء الطائفية السياسية، ويصل هذا الامر الى حد اتهام الحكومة بالاساءة الى مبادىء الوفاق الوطني كما يقول نائب بقاعي بارز، كان قد شارك بدور أساسي في صياغة اتفاق الطائف، ولا تزال وثائقه ومحاضره في حوزته حتى اليوم.

طبعاً، لدى الحكومة اللبنانية متسع من الوقت، للاصرار على مشروعها، او للمناورة فيه وحوله، فهي ليست ملزمة بإجراء الانتخابات قبل سنة ونصف وفقاً للتأجيل الاخير في يونيو (حزيران) الماضي، غير أن الاهمية المميزة في هذا الشأن، هي ان مشروع التعديلات دخل منذ الآن في الحسابات السياسية المستقبلية للاطراف الفاعلة، لا سيما منها المشاركة في الحكومة. ومعروف ان الحكومة اللبنانية قائمة على التوازنات السياسية والطائفية لا على برنامج واحد يجمع ثلاثين وزيراً، حتى لكان في التركيبة الوزارية الحالية، حكومة مصغرة، هي حكومة الفاعليات السياسية الكبرى في لبنان.

مصادر وزير شؤون المهجرين، وليد جنبلاط، الذي يعد أحد ابرز هذه التوازنات في الحكومة اللبنانية الراهنة، أوضحت أنه قبل سفره مطلع الاسبوع الحالي الى النروج مع الوزير أكرم شهيب، كان قد طلب من قيادة حزبه (التقدمي الاشتراكي)، دراسة مشروع التعديل الجديد لتحديد الموقف منه، وتكشف هذه المصادر عن اسس هذه المواقف فتقول، انها تعارض معارضة شديدة اعطاء الصلاحية الاستنسابية لوزارة الداخلية من اجل تحديد عدد اعضاء المجلس البلدي، وستطالب بتعديل يحدد هذا العدد في نص القانون، تجنباً للتلاعب والابتزاز السياسي الذي يؤثر حكماً في آلية العملية الانتخابية ونتائجها. وتضيف مصادر الوزير وليد جنبلاط، أن الطامة الكبرى، هي في النص القانوني على التوزيع الطائفي، الامر الذي يؤدي الى فرز خطير طائفياً داخل كل قرية، ويؤسس لمرحلة اجتماعية مستقبلية قلقة تسيء الى العيش المشترك.

وتقارن هذه المصادر بين التعديلات المطروحة وبين قانون 1963 فتقول ان هذه التعديلات تعتبر متخلفة جداً بالنسبة الى القانون المذكور، وتتساءل كيف يمكن التمهيد لالغاء الطائفية تطبيقاً لما ينص عليه اتفاق الطائف، اذا كانت الانتخابات البلدية التي تؤمن اوسع مشاركة شعبية في القرار، ستبنى على أساس طائفي في النص لا في العرف فقط هذه المرة، وتوضح هذه المصادر أنها ستتابع دراسة هذه التعديلات وسيحمل خلاصة نتائجها الوزير اكرم شهيب لعرضها في مجلس الوزراء.

المجلس الدستوري أصدر قرار الإبطال رسميا

الحكومة اللبنانية تلتزم بإلغاء التمديد للبلديات وتحذر من استغلاله

بيروت: «الشرق الاوسط»

اعلنت الحكومة اللبنانية التزامها بمضمون قرار المجلس الدستوري ابطال قانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية حتى العام 1999 واكدت انها ستعمل على الاخذ بمضمونه.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء ميشال المر بعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان الرئيس الهراوي سيضع قرار الابطال امام مجلس الوزراء في اول اجتماع يعقده (الاربعاء) المقبل لكي يخرج مجلس الوزراء بقرار نهائي في هذا الموضوع ينسجم مع ما صدر عن المجلس الدستوري. واضاف: هناك قانون بتعديل بعض المواد في قوانين البلديات كان على جدول مجلس الوزراء، في جلسته السابقة سيعاد طرحه في الجلسة المقبلة.

وحذر المر من قيام «البعض باستغلال سياسي للقرار الصادر عن هذه المؤسسة التي نحترم» مشيراً الى «ثغرة وجدت في قرار المجلس الدستوري الذي نحترم وهو الشغور في المجالس البلدية والاختيارية».

وقال: اليوم لا يوجد بلديات ومختارون عندما تلغي قانون التمديد يلزم لذلك بديل سنبحث عن البديل ولا نستطيع ان ننتزع باستمرارية المرفق العام لان البلديات والمخاتير ليست مرفقاً عاماً او مديرية عامة يمدد لها بالاستمرارية.

واضاف رداً على سؤال حول استعداد وزارة الداخلية لاجراء انتخابات بلدية واختيارية: «فليكن واضحاً انه منذ ستة وحتى اليوم نقول ان وزارة الداخلية جاهزة بكل معنى الكلمة لاجراء الانتخابات يبقى الاستعداد القانوني، ويلزمه اصدار قانون لاجراء الانتخابات وعندما يصدر القانون تجري الانتخابات البلدية والاختيارية فوراً. وقال: عندنا قانون آخر سنرسله الى مجلس الوزراء الاربعاء المقبل وهو تأمين الاعتمادات لاجراء الانتخابات البلدية بين 8 و9 مليار ليرة. واشار الى انه اذا أقر مجلس الوزراء القانون يوم الاربعاء المقبل واحيل الى المجلس النيابي قبل الادارة العامة في 15 اكتوبر (تشرين الاول) يناقش ويدرس في اللجان ويمكن ان يعرض في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، واذا صدر في نوفمبر تبقى مدة مهلة الثلاثة اشهر لتجهيز سجلات الاحياء والمخاتير يمكننا بعد ذلك تحديد مارس (آذار) تاريخ اجراء الانتخابات واتوقع ان تكون في ربيع 98».

واستبعد المر ان يتداخل موعد الانتخابات البلدية مع الانتخابات الرئاسية مشيراً الى «ان الانتخابات الرئاسية تبدأ قبل شهرين من انتهاء الولاية اي قبل 24 نوفمبر 1998 وفي 24 سبتمبر (ايلول) تفتح المهلة للانتخابات الرئاسية نحن نتحدث فترة تسبقها بستة اشهر».

وكان المجلس الدستوري اصدر امس قرار رسمياً ابطل بموجبه القانونين المتعلقين بتمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية حتى العام 1999. واعتبر المجلس في قرار وزعه «ان اسباب التمديد أياً تكن فإنها لا تبرر تمديد ولاية هذه المجالس لانها تحرم المواطن حقه الدستوري بالاقتراع بصورة دورية». واضاف القرار «ان هذين القانونين يخالفان الدستور ومبادئه».

وصدر قرار الابطال بغالبية 7 اصوات من اصل عشرة وخالفه رئيس المجلس الدستوري القاضي امين ناصر والعضوان فوزي ابو مراد وسليم جريصاتي.

«ثورة الجياع» تراوح مكانها

الطفيلي يتراجع عن التصعيد ويعطي الدولة اللبنانية «فرصة»

بيروت: «الشرق الاوسط»

في خطوة عكست تراجعاً في موقف الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي عن مسيرة التصعيد في مواقفه حيال العصيان المدني اعلن امس، «ان الحوار بيننا وبين السلطة اللبنانية قائم وسنمهلها حتى الوفاء بتعهداتها العملية بدءاً بمسح الاراضي والطرقات الى المدارس والرسوم والضرائب».

وكان الطفيلي قد حدد يوم 13 سبتمبر (ايلول) موعداً لاعلان «التصعيد النهائي» لثورة الجياع في لبنان. الا انه قال في لقاء شعبي عقده في بعلبك امس، اي في الموعد المحدد للثورة: «في حال شعرنا ان الدولة بدأت تتهرب فسنبدأ بالتصعيد وهذه المرة سيرون اشياء جديدة غير منتظرة يفاجأون بها وتصعيداً لا يستطيعون الوقوف في وجهه».

واوضح «نحن المقاومة ولا احد احرص منا على المقاومة وحزب الله وتحرير فلسطين ولبنان».

جينادي زيوجانوف لـ «الشرق الأوسط»

هذه هي سياسات الحزب الشيوعي الروسي داخليا وخارجيا رغم كل ما يقال

● نائب رئيس الحكومة أميركي الجنسية ونائب سكرتير مجلس الأمن إسرائيلي!
● جمعنا عشرة ملايين توقيع تطالب بإقالة يلتسين
● يلتسين فعل بروسيا ما لم تفعله بها ألمانيا النازية
● لن نعترف باستقلال الشيشان ونطالب بالحفاظ على وحدة الدولة
● علاقاتنا مع الدول العربية تعود إلى صدارة السياسة الخارجية

جينادي زيوجانوف

حوار: سامي عمارة

جينادي زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي (53 عاما) اقرب في فكره الى الاشتراكية الديمقراطية. لكنه يرفض التخلي عن اسم الحزب الشيوعي. وبوصفه فيلسوفا اكاديميا وشيوعيا قديما خرج من معطف الحزب الشيوعي السوفياتي «وزامل» لفترة طويلة الزعيمين السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف والروسي الحالي بوريس يلتسين الذي جاوره في المسكن في قلب العاصمة موسكو، فقد استطاع تطويع خبراته ومعارفه لتجاوز اخطاء الماضي وبناء حزب تؤكد كل المصادر انه لا يزال الاقوى والاكثر تعدادا في كل الساحة السياسية الروسية فيما خاض انتخابات الرئاسة الماضية ليخسر الجولة الاولى بفارق ضئيل بينما خسر الجولة الثانية ليفوز الرئيس يلتسين.

اسباب الفوز والخسارة وما يقال حول التزوير وتدخل اجهزة اجنبية الى جانب قضايا الداخل والخارج وتضاريس الحياة السياسية والحزبية والموقف من الشيشان ومدى احتمالات الاعتراف باستقلالها.. كانت كل هذه الموضوعات محور الحديث الذي ادلى به زيوجانوف الى «الشرق الأوسط» التي بدات الحديث بالسؤال الذي يؤرق الجميع في الساحة الروسية:

● متى تستطيع روسيا تجاوز المحن التي ألمت بها وكيف الخروج من الضائقة الاقتصادية وكيف يرى زعيم المعارضة والاغلبية البرلمانية حقيقة تضاريس الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية؟

- اذا تتبعنا نتائج نشاط الاصلاحيين خلال السنوات الست الماضية فإن الانطباع لا بد ان يثير الأسى. فقد تقلص حجم الانتاج بمقدار الضعف وتزايدت نسب الجريمة الى الحد الذي لم يسبق له مثيل. كما ان البلاد تسير عمليا نحو نهاية الامة حيث تفقد كل عام ما يقرب من مليون نسمة. وثمة تفهم يسود كل اوساط المجتمع حول استحالة الاستمرار على مثل هذا النمط من الحياة كما تبدو البلاد على استعداد لتقبل التغيير الفعلي في جميع المجالات.

وفي هذا الصدد توجد البدائل والمقترحات العملية. وقد طرحنا بعضها وقلنا منذ سنوات ان النموذج الاميركي لا يعني لبلادنا سوى الهلاك والدمار. لكن احدا لا يراعي تاريخنا وعاداتنا وتقاليدنا. ومن الطريف انني تحدثت الى الكثيرين من الاميركيين الذين اتضح انهم يتفهمون اوضاعنا ويدركون ان «الاصلاحيين» يدمرون البلاد وانهم لن يعودوا بالنفع على ابنائها.

ومن المهم الآن ادراك نقطة الانعطاف التي يشهدها تاريخنا الآن وتتمثل في ظهور الفرصة الملائمة لتغيير الموقف عبر السبل الديمقراطية. وقد سلكنا لتحقيق ذلك سبيل جمع التوقيعات للاعراب عن الاحتجاج المدني والمطالبة بتشكيل حكومة الثقة الشعبية وتغيير النهج الاقتصادي والاجتماعي وخلق الظروف الملائمة للاستفادة من مواهب وقدرات كل مواطن وتوفير الحماية الاجتماعية للفقراء.

وقد وقع على هذا الاحتجاج ما يقرب من سبعة ملايين مواطن ونعتقد ان العدد سيبلغ عشرة ملايين في نهاية سبتمبر (ايلول) الحالي.

واقترحنا منذ مدة وجيزة على زعماء الكتل البرلمانية الثلاث الاجتماع حول مائدة مستديرة يضم ممثلي كل افرع السلطة والقوى السياسية المؤثرة للنظر في احتجاج مواطني البلاد الذين يبلغ عددهم ما يزيد عن خمسة اضعاف الرقم المطلوب دستوريا لاجراء الاستفتاء الشعبي واتخاذ الاجراءات اللازمة.

غير ان يلتسين لم يجب ولم يرد حتى الآن. ومن المقرر الاستماع الى تقرير الحكومة عن نشاطها خلال الفترة الماضية في التاسع عشر من الشهر الجاري. وسنطرح كل الوثائق على الجمعية الفيدرالية رسميا وسنطالب بتلبية ما نطرحه من اقتراحات.

اما اذا لم يستمع احد الى صوت الشعب فسنطالب بالقيام بعمل احتجاجي جماهيري في كل ارجاء البلاد ولا سيما ان التربة ملائمة لذلك. ونحن نشهد الآن خروج العاملين في مؤسسات الصناعات الدفاعية في المظاهرات التي تطالب بحقوقها، الى جانب موجات الاحتجاج من جانب المعلمين. وها هي آلاف المدارس التي لا تزال تغلق ابوابها رغم بدء الموسم الدراسي اعتبارا من اول سبتمبر (ايلول) الحالي بسبب عدم تقاضي المعلمين لمرتباتهم لأشهر طويلة فيما تستعد النساء للخروج في مظاهرات احتجاجا على تدهور العناية بالاطفال.

وانتم تعلمون ان الثالث والرابع من اكتوبر (تشرين الاول) تاريخ مأساوي (ذكرى قصف البرلمان الروسي بالدبابات عام 1993) وسنحتفل به من خلال مظاهرة تحمل شعار «مناهضة الارهاب» والاحتجاج ضد انتهاك حقوق الانسان.

انني اعتقد ان السلطة التنفيذية بدات تدرك ابعاد هذه المخاطر. وقد التقينا خلال الفترة الاخيرة مع الكثيرين من ممثلي هذه السلطة الذين حاولوا تاكيد انهم يبذلون جهدا جهيدا من اجل التغيير لكننا لم نشعر بعد باية تغيرات عملية. فالمحيطون بيلتسين ورئيس وزرائه فيكتور تشيرنوميردين ممن يسمون انفسهم بالاصلاحيين الشباب يواصلون سياسة ييجور جايدار التي استهدفت تدمير القاعدة الاقتصادية للبلاد وتصفية كل تراثنا الروحي والثقافي.

اعتقد ان ذلك لا يشكل خطرا على بلادنا وحسب بل وعلى كل الحضارة العالمية.

● تحدثتم مرارا وفي اكثر من مناسبة عن «هجوم الخريف»، وعن الاجتماع المدني.. هل يعني ذلك جزءا من خطة تستهدف الاستعداد لانتخابات مبكرة قبل عام 2000؟.. وكيف تقدرون نشاط وسياسة الرئيس يلتسين في المرحلة الراهنة؟

- الرئيس يلتسين الآن في السلطة للعام السادس على التوالي لم يعد فيها على البلاد الا بالكوارث والمآسي، وعلى نحو يفوق ما اسفرت عنه الحرب العالمية الثانية من مصائب.

ويقول التاريخ ان انخفاض الانتاج لم يتعد خلال الفترة التي كان فيها الفاشيست على ابواب موسكو نسبة 24 في المائة اما الآن فتزيد هذه النسبة عن 50 في المائة.

وفي عهد يلتسين توالت الحكومات الواحدة تلو الاخرى.. حكومة سيلايف ثم حكومة جايدار ثم تشيرنوميردين وها نحن امام محاولات تشكيل حكومة تشوبايس - نيمتسوف.

وكل تلك الخطوات لم تسفر عن نتيجة ايجابية، اذ تتواصل السياسات نفسها.

اما في ما يتعلق بقدرات الرئيس فإن مراسيمه وقراراته لا يتعدى تأثيرها ابعد من وسط العاصمة. كما انه لا يستطيع السيطرة على الاوضاع في البلاد فيما يبدو عاجزا عن اقتراح اي اجراءات عملية للتغيير. كما انه لم ينفذ ايا من الوعود التي اعطاها لناخبيه ابان الحملات الانتخابية. حتى المرتبات لا يستطيع سدادها لجيشه بوصفه القائد الاعلى لهذا الجيش. وهذا يعني في اية دولة افلاس النظام.

انني اعتقد ان الوقت قد حان لاعلان نهاية عهد يلتسين ولصياغة ايديولوجية جديدة وبداية عهد جديد. وقد تحدثت عن ذلك في كتابي الذي اصدرته حول هذه القضية في العام الماضي. ولعلكم شاهدتم الاحتفالات الاخيرة التي اقيمت بمناسبة الذكرى 850 لتأسيس موسكو وتابعتم ما طرح من شعارات تقول بضرورة استعادة الدولة لكيانها ووحدتها وتراثها الروحي وصلاتها بالاقاليم. وهذه الفكرة محورية لا يستطيع يلتسين الوفاء بمتطلباتها. ومن ثم فإن موعد الانتخابات قد يحين قبل عام 2000 بكثير.

● لم يعد سرا ما يقال اليوم في اروقة السياسة الروسية من ان الرئيس يلتسين لا يحكم قبضته على مقاليد الحكم ويترك الامور لثلاثة او اربعة يتداولون اسماءهم من بين من يسمون بـ«فريق الشباب». وهؤلاء يملكون ثروات لا يجهل احد مصدرها. ولعلكم تدركون معنى المال والاعلام الذي وقع اخيرا ضحية سيطرة المؤسسات المالية لدى السيطرة على مقاليد ادارة الدولة.

- تبدو بلادنا الآن في وضع مأساوي شبيه بالوضع في كولومبيا الآن. بلادنا ذات قدرات هائلة. لكن سبعة الى عشرة بنوك تملك السيطرة المطلقة على ثرواتها ورؤوس اموالها. اما وسائل الانتاج الرئيسية فقد سقطت في ايدي 200 الى 300 عائلة تفرض سيطرتها ايضا على الفضاء الاعلامي.

واذا كنت لا استطيع تأكيد ان ثلاثة او اربعة فقط هم الذين يحكمون البلاد، فانني أؤكد ان صندوق النقد الدولي ومؤسساته تفرض شروطها على روسيا من خلال تشوبايس (اناتولي تشوبايس النائب الاول لرئيس الحكومة الذي اشرف في ما بعد على قطاع التخصيص في حكومة ييجور جايدار) وانصاره في الحكومة.

هناك عدد من الاتفاقيات حول بيع مصادر الثروة الطبيعية وحول رفع سن التقاعد وحول رفع اجور المساكن وتدمير انظمة الطاقة. انهم ينفذون سياسة الاستعمار الجديد التي تنذر بالخطورة والكوارث. وقد اغفل الكثيرون ابعاد هذه المخاطر في ما سبق. لكنهم يدركون اليوم واستنادا الى خبراتهم مغبة الاستمرار في مثل هذه السياسات. انهم يرون بانفسهم تفاقم مشاكل الفقر والبطالة وتدمير القواعد العلمية.

كانت لدينا افضل قاعدة علمية لدراسات ابحاث الفضاء الكوني. وقد لمسنا بانفسنا في معرض الطيران ومعدات الفضاء «ماكس 97» المعدات والاجهزة والاسلحة التي يعود تاريخها الى خمس عشرة سنة مضت ومع ذلك لا تزال في صدارة الساحة. ولم يجد «الديمقراطيون» امامهم سوى اعادة طلائها لتقديمها من جديد. ولعلني اقول انهم لم يجدوا في حوزتهم سوى الطلاء الذي صنع ايضا ابان العهد السوفياتي، وكل ذلك يمكن ادراجه ضمن ما نشهده من مواجهة مع رأس المال الوطني. والحل الوحيد للخروج من هذا المأزق يتمثل، من وجهة نظري، في وحدة القوى القومية الوطنية واتحاد النقابات ورأس المال الوطني. ونحن نقوم الآن بالتشاور في ما بيننا لايجاد السبل اللازمة لمواجهة الموقف نظرا لأن الاستمرار في سياسات جايدار وتشوبايس ونيمتسوف لن يسفر الا عن وقوع الكارثة الكبرى.

● تحدثنا عن سطوة اجهزة الاعلام التي تخضع في معظمها لهيمنة رأس المال وممثليه من امثال فلاديمير جوسينسكي (رئيس المؤتمر اليهودي) ويوري بيريزوفسكي (الملياردير اليهودي الذي عين نائبا لسكرتير مجلس الامن القومي رغم تمتعه بالجنسية الاسرائيلية). كيف تقدرون نشاط هذه المجموعة وما هي خططكم لمواجهة هذا النشاط؟

- انكم تعلمون مدى قدرة ونفوذ واهمية التلفزيون الذي من خلاله يفرضون علينا قيمهم وثقافاتهم. انه شكل مؤثر من اشكال الحرب والمواجهة. ولعلكم تعرفون ان ماكسيم بويكو ايضا عين اخيرا نائبا لرئيس الحكومة (كان يشغل منصب نائب رئيس ديوان الكرملين) رغم تمتعه بالجنسية الاميركية وهذا انتهاك صارخ للقانون. وقد ناقشنا ذلك في مجلس الدوما فيما نناقش الآن مشروع قانون يستهدف حظر تعيين امثال هؤلاء للعمل في جهاز الدولة والحكومة.

اما عن وسائل الاعلام فقد تم تقسيمها فعلا. ونحن نعمل لمواجهة ذلك من خلال دعم اجهزتنا الاعلامية فيما نصدر اليوم ما يقرب من 300 مجلة وصحيفة. وأسسنا ثلاث محطات اذاعية ونفكر في افتتاح شركة تلفزيونية وطنية لها ميزانيتها ومجلس ادارتها. واعلم «انهم» سيقاومون ذلك لكن افتتاح مثل هذه الشركة التلفزيونية سيكون شرطا نطرحه لدى مناقشة مشروعات القوانين الخاصة بالميزانية والضرائب.

● كانت لوسائل الاعلام اليد الطولى خلال الانتخابات الرئاسية الاخيرة. وكان لها الفضل في فوز الرئيس يلتسين. ومع ذلك اشارت بعض الصحف الى ما يقول حول التزوير وحول انتهاك قانون الانتخابات مما اعتبره البعض من اسباب هزيمتكم في الجولة الثانية رغم ان الفارق في الجولة الاولى لم يكن سوى 3 في المائة! كيف تقدرون هذا الموقف ولماذا التزمتم الصمت ولم تعربوا عن احتجاجكم او رفضكم لنتائج الانتخابات؟

- اعربنا عن احتجاجنا وقدمنا الأدلة المادية على التزوير الى النيابة العامة والى لجنة الانتخابات. لكنكم تعلمون مدى الفوضى التي تعم بلادنا في غياب القانون. اما في ما يتعلق بنتائج الجولة الاولى فقد اطلعت على بيانات المخابرات الاميركية التي قالت ان ستة في المائة من اصوات الناخبين اضيفت زورا الى رصيد يلتسين. اما الجولة الثانية وما شهدته من تزوير فحدث ولا حرج. وقد افصح عن ذلك الجنرال كورجاكوف (الحارس السابق للرئيس يلتسين) حين قال في حديث اخير ادلى به خلال زيارته للشرق الاقصى انه يعلم كيف جرى تزوير نتائج الانتخابات لكنه خشي الاعلان عن ذلك في كتابه الاخير.

ويذكر الجميع ان البلاد انقسمت آنذاك الى قسمين. فقد صوت لصالحي سكان الاقاليم وكل جنوب البلاد من البحر الاسود حتى المحيط الهادي، بينما صوتت الى جانب يلتسين المدن ذات الاغلبية السكانية المرتفعة وكل المجموعات الاجرامية. وفي مثل هذه الظروف وعند اتخاذ القرار ينبغي ان نزن الامور كلها. ولذا لم استبعد انقسام البلاد الى قسمين تقريبا واحتمالات نشوب الحرب الاهلية في دولة توجد فيها عشرات المواقع النووية والمفاعلات مما يجعل ذلك مسألة مستحيلة. ولذا فقد تحولنا الى فريق آخر يتمثل في تشكيلنا تحالفا قويا يضم عددا كبيرا من المنظمات التي اختارتني رئيسا للتحالف. وخضنا معارك انتخابات المحافظين سعيا وراء تغيير الموقف في المجلس الاعلى للجمعية الفيدرالية (البرلمان). وقد فاز ممثلونا في 37 من المقاطعات الخمس والخمسين التي جرت فيها الانتخابات.

اما النتيجة فتتمثل في ان مجلس الاتحاد يقر في اغلبية الاحيان القرارات التي ترفعها اليه من مجلس الدوما. وتهدف بالدرجة الاولى الى تغيير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

اما مهمتنا فتنحصر اليوم في تعبئة كل الامكانيات والعمل من اجل تغيير الدستور والحد من سلطة الفرد الواحد (يلتسين) ويتعلق الموضوع بمن يأتي غدا بما يعني فرض الرقابة على السلطة التنفيذية. ونحن نعتقد ان مثل هذا السبيل الذي اخترناه هو اكثر السبل فعالية.

● في لقاء اخير مع سيرجي ياسترجيمبسكي، مساعد الرئيس والناطق الرسمي باسم الكرملين، عن مدى تصاعد نفوذ الحزب الشيوعي ليؤكد عدم صحة ذلك ويشير الى انحسار نفوذ هذا الحزب ويضرب مثالا على ذلك بهزيمة ممثليكم في انتخابات فيجيني نومفينچورو وساراتوف التي كانت حتى الامس القريب في صدارة ما يسمى بـ«الحزام الاحمر» فماذا يمكن القول بهذا الصدد وما رأيكم ايضا فيما يقال حول الانشقاق الذي اصاب الحزب الشيوعي.

- بداية لا يوجد اي انشقاق في حزبنا. وقد حاولت بعض القوى إحداث مثل هذا الانشقاق وانفقت المليارات عليه. وظهر من يضع الخطط ويشكل الاجهزة المدعوة للعمل في هذا الاتجاه.

وقد حاولت السلطة في الكرملين تدبير مثل هذه الخطط وكان الامر يتعلق بالاعداء. واذا تناولنا انتخابات العام الماضي لوجدنا اننا فزنا في معظم المناطق. واذا كان ياسترجيمبسكي يشير الى نومفينچورو فإن توازن القوى بدا متساويا رغم كل المجهود الذي بذلته اجهزة المخابرات ورؤوس الاموال الاجنبية الى جانب اجهزة الدولة بينما قام تشيرنوميردين بنفسه بحمل مئات المليارات الى فيجيني نومفينچورو في محاولة للتأثير على الموقف ورغم ذلك فقد حصلنا على نصف النسبة تقريبا. وفي الوقت نفسه جرت الانتخابات في وطني مدينة اوريول في انتخابات المحليات شأن تلك التي جرت في ساراتوف وقد حصلنا في ساراتوف على نسبة 6 في المائة اضافة الى رصيدنا السابق هناك منذ عام. كما حصلنا على سبعة مقاعد بدلا من الاربعة السابقة. لماذا لم يذكر لكم ذلك؟

● قال انكم لم تحصلوا على مقعد واحد هناك.

- هذا هراء. دعني اكمل لك لأقول اننا حصلنا في اوريول على 32 مقعدا بدلا من 24 في السابق. ورغم كل ذلك يجب القول ان حزب السلطة يحاول بكل السبل الادارية وغير الادارية لقمع ارادة السكان والمواطنين. ان ما يجري ليس انتخابات بقدر ما هو ضغط سافر. وبهذه المناسبة اقول ان سلطة الرئاسة ليست قادرة حتى اليوم على تشكيل حزبها.

● اسمحوا لي الى ان اشير الى ان هناك من يتحدث بالفعل عن الانشقاق في صفوف حزبكم حتى داخل الحزب مثلما حدث من جانب فلاديمير سيماجو (المليونير الشيوعي) الذي كشف عن ذلك على صفحات الصحف وتحدث عن احتمالات تولي جينادي سيليزنيوف (رئيس مجلس الدوما) لرئاسة الحزب... الى آخره مما نشرته الصحف التي اعتقد انكم طالعتم ما جاء بها بهذا الشأن.

- نعم قرأتها وقد لفتت الكتلة الشيوعية في البرلمان نظر سيماجو بهذا الشأن وقد اتفق معها في التقدير. اما في ما يخص سيليزنيوف فيعمل في قيادة البرلمان على نحو طيب كما اعربت كل الكتلة البرلمانية الشيوعية عن ارتياحها لنشاطه. وقد قدم تقريره امام الكتلة منذ زمن قريب عن العام الماضي.

● قلتم في تقريركم امام المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي الروسي انكم لا تدعون الى العودة الى الوراء الى الاشتراكية بل تدعون الى التقدم الى الامام الى الاشتراكية. هل تعتقدون بامكانية تغيير اسم الحزب الى الاشتراكي بدلا من الشيوعي في اطار الاستعدادات للانتخابات الرئاسية المقبلة؟ وماذا يمكن الاستفادة من تراث الحزب الشيوعي السوفياتي السابق وماذا ترفضونه من هذا التراث؟

- بداية انا سعيد بانكم تتابعون ما ينشر عن حزبنا. نحن سنسير الى الامام نحو الاشتراكية. فتطبيق المبادئ الاشتراكية في حياتنا هو هدفنا الاسمي. ولك ان تنظر الى بلدان الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة حيث توجد في 13 منها حكومات اشتراكية وشيوعية. لكن في ما يتعلق بالفرق بين الحزب الشيوعي السوفياتي وحزبنا الشيوعي الروسي اقول ان الحزب الشيوعي السوفياتي كان نظاما للادارة ولم يكن حزبا. وقد حطم يلتسين وجورباتشوف هذا النظام وهو ما اعتبره جريمة ليس في حق وطننا وحسب بل وايضا في حق حلفائنا واصدقائنا.

اما عن حزبنا فهو اكبر واقوى الاحزاب الموجودة في الساحة. ولك ان تتصور ان تعداد حزبنا يفوق تعداد كل الاحزاب الاخرى فيما اكتسبت خلال السنوات الاخيرة خبرة هائلة.

اننا نتميز عن الحزب الشيوعي السوفياتي باننا نعترف بضرورة تباين انماط الملكية ووسائل الانتاج ونعطي الاولوية للنمط الاجتماعي والتعاوني ونرى ضرورة المنافسة في اطار المبادئ. ونحن ضد سياسة المواجهة سواء مع الغرب او الشرق. ونظل متمسكين بتقاليد وتراث الدولة الروسية والسوفياتية والتعاون مع البلدان العربية. ونرى ان السياسة مع الدول العربية يجب ان تحظى بموقع الاولوية. واعتقد ان مصر في هذا المجال تحتل موقعا محوريا يجب ان تتطور معها علاقاتنا التقليدية ولا سيما ان هناك الكثير من المشاريع جرى بناؤها سوية بداية بالسد العالي ونهاية بالمشروعات الاخرى.

من جانب آخر نحن مع الصيغ الديمقراطية المنافسة بمعنى ان الحزب لا بد ان يقدم برنامجه الى الناخب المدعو بدوره الى اختيار الحزب الانسب.

كما ان حزبنا يرفض اليوم طروحات الالحاد ويضم الكثيرين من المتدينين المسلمين والمسيحيين والبوذيين ولا حرج على اي منهم. ونحن نعتقد ان حزبنا يستطيع التعاون بنشاط مع كل الاحزاب وسطا كانت او يسارية، فيما نرتبط بعلاقات مع ما يزيد عن 150 حزبا من مختلف ارجاء العالم الى جانب علاقاتنا مع مختلف المؤسسات والمنظمات ورجال الاعمال من مختلف البلدان. وقد تحدثت والتقيت مع الكثيرين منهم في زيوريخ وواشنطن فيما زارني آخرون مثل اليابانيين الذين استقبلتهم قبل وصولك. ومن الماضي يجب ان نتمسك ونبقي على التراث مثل العدالة التي دونها لا يكون هناك وجود للحزب اليساري والتقاليد الدينية والثقافة التي تميز بلادنا الى جانب علاقاتنا الطيبة مع اصدقائنا القدامى.

● وماذا عن احتمالات تغيير اسم الحزب؟

- الحزب الشيوعي يعني باللغة الروسية حزب العوام او حزب الاوساط الدنيا.

اما عن اسم الحزب الاشتراكي فقد تغير كثيرا طوال تاريخنا. فكان في البداية الحزب الاشتراكي الديمقراطي ثم حزب البلاشفة ثم الحزب الشيوعي ثم الحزب الشيوعي السوفياتي. وذلك امر لا يعود الى كل اعضاء الحزب.

انني اعتقد ان الظروف الحالية شهدت قدامى الاعضاء من المتشددين مثل جورباتشوف ويلتسين اللذين خلعا رداء الحزب مساء ليصبحا في اليوم التالي ديمقراطيين بينما هما اليوم يرتديان رداء آخر. المهم ليس في اسم الحزب بل في مضمونه وفي طابع نشاطه.

والجيل الجديد هو الذي يحدد ملامح وجه الحزب. وقد جرى تجديد دماء الحزب خلال المؤتمر الاخير، اذ يشغل مناصب سكرتيري الحزب شباب في مقتبل العمر يستطيعون تقرير المهام الجديدة على مستوى طيب.

● الا تعتقدون انكم بذلك تحولتم الى حزب اشتراكي ديمقراطي؟

- الاشتراكية الديمقراطية تتباين اشكالها بدرجة كبيرة، واعلم جيدا ما هي الاشتراكية الديمقراطية الفرنسية.. والاسبانية والانجليزية والسويدية. لكن روسيا ذات طابع خاص بحكم مصيرها وتاريخها. لقد جرى تشكيل ستة احزاب اشتراكية ديمقراطية هنا تفتقد كلها الى الجماهيرية.. ليس لها اكثر من خمسة او ستة افراد!

اما حزبنا فيمثل مصالح الكثير من طوائف الشعب: الطلاب والعمال والفلاحين والمعلمين والاطباء والعسكريين ورجال الاعمال. لقد كانت روسيا تتميز دائما بوجود الحزب اليساري القوي والذي يتمثل اليوم في حزبنا الشيوعي الذي يمثل مصالح هؤلاء المواطنين.

● لا استطيع الانتقال الى الحديث عن السياسة الخارجية وعلاقات روسيا مع العالم العربي قبل تناول قضية الشيشان. الى اي مدى تستطيع موسكو الاعتراف باستقلال الشيشان وما هي السبل الرامية الى حل هذه القضية؟

- الشيشان هي قضيتنا التي تسبب لنا جميعا العديد من الآلام. الشعب الشيشاني بالدرجة الاولى يعاني قبل غيره من هذه الازمة الى جانب الشعوب المجاورة. والقضية الشيشانية نتيجة مباشرة لما قام به اعضاء فريق يلتسين الذين وجدوا دودايف.. وهم الذين نقلوه الى هناك (كان الجنرال جوهر دودايف قائدا للقوات الجوية الاستراتيجية في استونيا قبل انهيار الاتحاد السوفياتي). وهم الذين ساعدوه على قصف البرلمان الشيشاني مما اسفر عن نقل 44 من نوابه الى المستشفى لانهم وراء النزعة الانفصالية.

اما الاسباب الرئيسية فتكمن في نفط بحر قزوين والاحتياطيات الهائلة للنفط والاسماك (اسماك الكافيار الشهيرة في بحر قزوين). ولذا فقد تعارضت هناك مصالح العشائر المتطرفة التي تحاول استنادا الى قضية الشيشان ارغام القيادة السياسية الروسية على اتخاذ هذا القرار او ذاك.

وحول استقلال الشيشان اقول انه بعيدا عن اطار روسيا الاتحادية لن يكون لأي كائن كان اي استقلال او سيادة. وهذا يؤكد تاريخنا الذي يعود الى آلاف السنين، وهذا يعرفونه جيدا. اننا نعلن عن تأييدنا لوحدة اراضي البلاد مع مراعاة كل خصوصيات حياة واوضاع الشعب الشيشاني حتى الحد الاقصى، وعن وقوفنا الى جانب الحوار والمفاوضات واللجوء الى الآلية القوقازية لتسوية النزاعات في هذه المنطقة.

وارى ان اولئك الذين تسببوا في بدء الحرب، اي يلتسين وانصاره، ليسوا قادرين على انهائها. فلم تعد البلاد تثق فيهم. ولذا فقد عين اخيرا رمضان عبد اللطيفوف نائبا لرئيس الحكومة ونحن نعرفه جيدا وسنعمل على تأييد ما يتخذه من خطوات بوصفه احد ابناء هذه المنطقة (داغستان الجبلية) الذين يعرفون عاداتها وتقاليدها ولديه تصوراته التي تحظى بتأييد كتلتنا البرلمانية.

● هل لكم ان توضحوا خطة العمل لحل الازمة الشيشانية. فهمت من حديثكم انكم لن تقدموا على الاعتراف باستقلال الشيشان.. فأين الحل؟

- اننا نؤيد وحدة اراضي الدولة الروسية. فانهيار الدولة يعني الكارثة التي لا بد ان تلحق بالجميع، والشيشان «جيب» داخل الدولة لا يمكن ان يتمتع بالاستقلال والا فسيكون موقعا لتجميع الاسلحة والمخدرات التي لا بد ان يجري نشرها في ما بعد في كل ارجاء الدولة لتبدو كالسرطان الذي ينتشر بالجسد.

● نريد خطة عملية واضحة لتقرير هذه المشكلة. هل توجد مثل هذه الخطة؟ وما هي الاقتراحات المحددة للحل؟

- اولا، لقد توقفت كل وسائل الانتاج هناك. ويجب على الوزارات الاتحادية طرح البرامج المناسبة وعدم تسليم اي اموال نقدية يمكن تبديدها في ما بعد. يجب القيام بتنفيذ مشاريع البناء تحت الاشراف المباشر. وانني على يقين من قدرة الشيشان على العمل والبناء والقدرة على القاء السلاح. هذه خطوة. وهناك اخرى.. يمكن لقادة جمهوريات ومقاطعات القوقاز الذين لم يجتمعوا مرة واحدة خلال العامين الاخيرين، يمكنهم الاجتماع من اجل وضع تصور موحد للحل.

ثالثا: ينبغي العمل بفعالية من اجل مكافحة الارهاب والفساد من خلال التعاون مع المناطق المجاورة مثلما حدث مع محافظة ستافروبول الذي استطاع الاتفاق مع الشيشان على تنفيذ المشروعات المشتركة داخل الاراضي الشيشانية. العمل الخلاق المشترك هو السبيل الوحيد للحل.

● اسمحوا لي بالانتقال الى السياسة الخارجية للسؤال عن مدى تقديركم لهذه السياسة بعد «اقالة» اندريه كوزيريف وتولي يفجيني بريماكوف.

- بعد كوزيريف ظهر بصيص الضوء في نهاية نفق السياسة الخارجية. ويجب القول ان كوزيريف كان وزيرا للخارجية ليس لروسيا بل في روسيا. لقد كان يمثل مصالح الولايات المتحدة في روسيا. والغريب ان هذا الوزير لم يخطئ مرة واحدة لصالح روسيا بل كان دائما في خدمة حماته.

اما في ما يتعلق ببريماكوف فنقول انه والى حد كبير يملك برنامجه الواضح وسياساته قد نختلف او نتفق معها لكنه يعمل بالتعاون معنا.. مع الكتل البرلمانية ومع مجلس الدوما. ونحن نرى انه يدرك اولويات الجنوب ويدرك مدى اهمية مصر في نسيج علاقات روسيا مع البلدان العربية.

واعتقد وحسب تقديراتي استنادا الى لقاءاتنا انه يولي هذا الاتجاه اهمية واهتماما اكبر. واذكر انني خلال زياراتي لسورية ولبنان في مايو (ايار) الماضي استطعت تبيان مدى التقصير الذي شاب نشاطنا في المنطقة الشرق اوسطية. فهناك في هذه المنطقة قرابة ثلاثة آلاف خبير ومتخصص انهوا دراساتهم في مؤسساتنا التعليمية وعادوا الى بلدانهم حيث يستطيعون ان يكونوا افضل سند لعلاقاتنا الطيبة. ولذا اعتقد بضرورة معاودة العمل مع اولئك في سائر المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية. وسنواصل العمل في هذا الاتجاه.

بدء الانتخابات البلدية في البوسنة وسط مخاوف من مقاطعة الناخبين المسلمين في شرق موستار



شرطي بوسني صربي يراقب مجموعة من اللاجئين المسلمين امام مركز اقتراع في قرية فلاشينيتسا

سراييفو: من نور الدين صالح ووكالات الانباء

فتحت مراكز الاقتراع صباح امس امام اكثر من مليونين ونصف مليون ناخب دعوا للتصويت في الانتخابات البلدية في كل من كياني «الاتحاد الكرواتي - المسلم» و«الجمهورية الصربية» اللذين تتكون منهما جمهورية البوسنة والهرسك الاتحادية، بحماية جنود قوات «سفور» الاطلسية. وكانت هذه الانتخابات قد اجلت ثلاث مرات منذ توقيع اتفاقات السلام البوسنية في دايتون بالولايات المتحدة.

حتى ظهر امس سادت مخاوف من حدوث مقاطعة مسلمة للعملية الانتخابية في مدينة موستار قاعدة اقليم الهرسك مع العلم ان المفاوضات طالت حتى ساعة متأخرة من ليل الجمعة - السبت لتذليل العقبات في موستار، وكذلك في برتشكو (شمال شرق البوسنة) بين مفاوضي «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» راعية الانتخابات وممثلي الاحزاب الصربية والكرواتية والمسلمة للاتفاق على الاجراءات التي المطبقة خلال الانتخابات التي بدأت امس السبت وتستمر حتى مساء اليوم.

وحسب التقارير الواردة صباحا من موستار، المقسمة بين المسلمين والكروات اعرب المسلمون عن استيائهم من الغاء الاقتراع في القطاع الاوسط من المدينة الذي كانوا يأملون بالفوز به وكان المركز الوحيد في هذا القطاع مقفلا وسدت مدخله مدرعة اسبانية تابعة للقوات الاطلسية في حين لوحظ ان الاقبال على التصويت كان طبيعيا في القطاع الكرواتي من المدينة. وفي حين فتح مركز دونياناهالا في القطاع الشرقي المسلم بشكل طبيعي فإن مراسلين اجانب قالوا انهم لم يلمحوا اي ناخب لدى فتحه. واكد احد مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية «اف ب» ان «المسلمين قاطعوا بكثافة» صباح امس الانتخابات بسبب تعديلات طرأت في اللحظة الاخيرة تحرمهم من فوز مؤكد. واضاف: مراكز الاقتراع فتحت بشكل طبيعي في القطاعات الاسلامية الثلاثة في المدينة لكن بعد ساعتين من فتح المراكز لم تكن المراكز التي زارها مراسلو الوكالة قد استقبلت سوى بضعة مقترعين او حتى لا احد. وصرح الاشخاص الذين سئلوا عن ارائهم بانهم ينتظرون تعليمات جديدة عبر الاذاعة او التلفزيون بعد النداء الذي وجهه امس الزعيم المحلي لجموعتهم نائب رئيس البلدية صافت اوروبيتش مهددا بالمقاطعة اذا لم تقدم له «منظمة الامن والتعاون» تفاصيل تعديلات الاقتراع للموافقة عليها.

في هذه الاثناء، في العاصمة سراييفو فتحت المكاتب بشكل طبيعي وشوهدت مجموعات صغيرة من المقترعين تنتظر في الساعة السابعة، كذلك تدفق عدد كبير من المقترعين منذ الصباح الباكر في مدينة توزلا (شمال شرق البوسنة) وفي بيهاتش (اقصى الشمال الغربي) حيث اصطف عشرات الاشخاص ابتداء من الساعة 6,30 امام مكاتب وسط المدينة.

وفي المقابل على الجانب الصربي، حيث دعا زعماء الصرب المتشددون اخيرا الى التصويت خلافا لكل التوقعات، فان مراكز الاقتراع الثلاثة في منتجع بالي (قرب سراييفو) حيث معقل القيادة الصربية المتشددة فتحت في الموعد المحدد وكان عشرون شخصا ينتظرون امام احداها الكائن في دار البلدية حيث ادلى مومتشيلو كرايشنيك العضو الصربي في مجلس الرئاسة البوسنية بصوته ظهر امس.

حول الانتخابات البلدية البوسنية

سراييفو: من سمير حسن

تقرير اخباري

لاول مرة منذ سبع سنوات جرت وتجري خلال عطلة نهاية الاسبوع في البوسنة الهرسك الانتخابات البلدية المؤجلة من سبتمبر (ايلول) العام الماضي، ويتنافس للفوز بمقاعد الـ 196 بلدية (75 في مناطق الصرب و74 في مناطق المسلمين والكروات) 91 حزبا سياسيا وتسعة تحالفات بجانب 159 مرشحا مستقلا.

وكانت «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» المشرفة على الانتخابات قد انهت تسجيل 2,525,230 ناخبا، كما يراقب العملية الانتخابية 2450 مراقبا دوليا من 39 دولة وتنفق المنظمة 14 مليون دولار على سير العملية الانتخابية.

الجدير بالذكر ان الحزب الديمقراطي الصربي كان قد تراجع عن مقاطعة الانتخابات شريطة اضافة اسماء 2850 ناخبا صربيا الى قوائم الناخبين في مدينة برتشكو الصغيرة ان اسماءهم سقطت اثناء عملية التسجيل علاوة على تعهد قوات «سفور» الاطلسية بالا تتعقب او تطارد المتهمين بجرائم الحرب يومي الاقتراع. كذلك غير الحزب الديمقراطي الكرواتي موقفه عن مقاطعة الانتخابات بعد لقاء المنسق الدولي للسلام بالرئيس الكرواتي فرانيو توديجمان في العاصمة الكرواتية زغرب في وقت سابق من هذا الاسبوع وقد صرح كريشمير زوباك العضو الكرواتي في مجلس الرئاسة البوسني انه سيواصل مفاوضاته مع مسؤولي «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» للحصول على ضمانات بالا يقع تلاعب في العملية الانتخابية وخاصة في مناطق سيطرة الكروات وحول الموقف الكرواتي قال ميركوشلجول المحلل السياسي بجريدة سلوبوجينيا البوسنية اليومية «يبدو ان حزب التجمع الديمقراطي الكرواتي ظن ان الحزب الديمقراطي الصربي سيقاطع الانتخابات وهو ما يدعم موقف الكروات للضغط من اجل الحصول على مكاسب سياسية في السلطة البلدية، ولكن لم يحدث ذلك ومن هنا يتأكد ان قرار المقاطعة لم يكن الا محاولة تكتيكية لان التجمع الديمقراطي الكرواتي سيخسر كثيرا اذا قاطع».

ايضا مما يستحق الاشارة ان قبول «منظمة الامن والتعاون» بالشروط الصربية حول تحاشي مجرمي الحرب يومي الاقتراع قوبل بانتقاد شديد من رئيس الوزراء البوسني المناوب حارث سيلاجيتش الا ان خالد جينياتس رئيس اللجنة التنفيذية في حزب العمل الديمقراطي صرح لـ «الشرق الاوسط» بان تحاشي اعتقال مجرمي الحرب يومي الاقتراع «لن يغير من الامور كثيرا سواء قبض عليهم ام لا».

وبالنسبة لخريطة الانتخابات البلدية تتصارع فيها في الواقع اقوى الاحزاب هي الحزب الديمقراطي الصربي المتشدد رغم ما حل به من هزائم بسبب صراع قادته على السلطة مع بيليانا بلافسيتش رئيسة الصرب وان كان المحللون يتوقعون ان يفقد بعض البلديات التي تسيطر عليها القوات المؤيدة لبلافسيتش وعلى رأسها بلدية مدينة بانيالوكا وما حولها حيث يتحالف 16 حزبا ضد الحزب الديمقراطي الصربي.

ثم هناك الحزب الديمقراطي الكرواتي القوى واكبر الاحزاب الكرواتية المرشح للفوز في مدن جبيتشاو (القطاع الغربي من مدينة موستار قاعدة اقليم الهرسك) ومناطق الهرسك الغربية وسيناقس القوى المسلمة في سراييفو وتوزلا وزينيتسا.

اما بالنسبة للمسلمين فيواجه حزب العمل الديمقراطي (حزب المسلمين) رغم تحالفه مع حزب «من اجل البوسنة» برئاسة سيلاجيتش والحزب الليبرالي وحزب المدنيين الديمقراطي، تجمعا يضم خمسة من احزاب اليسار، هي الاتحاد الديمقراطي البوسني وحزب الفلاحين الكروات ومنظمة المسلمين البشناق وحزب الجمهوريين وحزب التنمية والتقدم بالاضافة الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يعتبر اقوى احزاب اليسار رغم خروجه من تجمع الاحزاب الخمسة.

وتتوقع استطلاعات الراي فوز تحالف حزب العمل الديمقراطي ب 63 في المائة من الاصوات والحزب الاشتراكي الديمقراطي بـ 12 في المائة وتحالف اليسار بـ 8 في المائة والتجمع الديمقراطي الكرواتي بـ 6 في المائة.

غير ان الاستطلاعات ذاتها تشير الى ان 60 في المائة من البوسنيين لا يتوقعون تغييرا يذكر بعد الانتخابات. كما يعتقد 67 في المائة ان الانتخابات البلدية لن تكون عادلة. ثم ان هناك اجماعا على ان الصرب لن يسمحوا للمرشحين المسلمين والكروات في «الجمهورية الصربية» احد كياني «جمهورية البوسنة والهرسك الاتحادية» من تولي المناصب القيادية حتى اذا فازوا بمقاعد في البلديات التي يخوضون الانتخابات فيها، وخاصة في برتشكو.

نكسة لـ «طالبان» على جبهة مزار الشريف ودوستم يستعيد موقعه على حساب عبد المالك

كابل - رويتر - أ.ف.ب: افادت تقارير مستقلة امس ان قوات حركة «طالبان» ابعدت حوالي اربعين كيلومترا الى الشرق من مدينة مزار الشريف، كبرى مدن شمال افغانستان ومعقل ائتلاف المعارضة. وتأكدت عودة الجنرال عبد الرشيد دوستم الزعيم السابق للميليشيا الاوزبكية الى المدينة.

فقد اوضح مصدر في احدى المنظمات الانسانية العاملة في المنطقة ان «خط الجبهة انتقل الى قرب الحدود مع اوزبكستان وان اصوات القصف لم تعد تسمع في مدينة مزار الشريف ذاتها». واكد مصدر آخر في المدينة، وهي المدينة الافغانية الكبرى الوحيدة التي لم تفلح «طالبان» بعد في السيطرة عليها، انه لم تسقط اي قذيفة او صاروخ منذ 24 ساعة وان غارات «طالبان» الجوية توقفت منذ يوم الجمعة.

اما عن عودة دوستم، فأكدها ايضا متحدث مستقل، وكان دوستم (43 سنة) وهو جنرال متقاعد من اركان الحكم الشيوعي السابق قد امضى ثلاثة اشهر منفيا في تركيا، بعدما انقلب عليه في نهاية مايو (ايار) الماضي حليفه الجنرال عبد المالك بهلوان، الذي اضطر بدوره الى الهرب قبل ايام. وحسب التقارير شوهد دوستم في مزار الشريف حيث اكمل امس سيطرته على المدينة، بمساعدة حزب الوحدة الشيعي المشارك في الائتلاف المعارض. ونقل عن المتحدث المصدر ان دوستم «يتمتع بمعنويات عالية».

ويعد حزب الوحدة، الذي يمثل بزعامة عبد الكريم خليلي الهزارا الشيعة ويتلقى الدعم من ايران، طرفا اساسيا في ائتلاف معارضي «طالبان» مع الميليشيا الاوزبكية وقوات الرئيس السابق برهان الدين رباني بقيادة احمد شاه مسعود ابرز زعماء التاجيك. وافادت معلومات متعددة امس ان قوات دوستم تولت الدفاع عن المدينة بعد انسحاب قوات عبد المالك باتجاه ولايتي جوزجان وفارياب في الشمال الغربي.

في هذه الاثناء في كابل، قتلت فتاة امس بصاروخ اطلق على مطار العاصمة من خطوط قوات المعارضة على بعد 20 كلم من المدينة وسقط على حقل داخل حدود المدينة، وذكرت وكالة «رويتر» ان شخصين آخرين جرحوا من جراء القصف. وكان قتل شخص واصيب آخر بجروح اول من امس الجمعة عندما سقط صاروخ آخر على المنطقة ذاتها، وشهد الاسبوع الماضي قتالا صاروخيا متقطعا يستهدف المطار الذي يستخدمه كل من المدنيين والعسكريين كما انه كان هدفا لغارات جوية من قبل. وردا على ادعاء مصادر المعارضة ان قواتها استعادت السيطرة على المطار، اكدت «طالبان» انها رغم تجدد القتال ما زالت تسيطر على المطار.

كيغالي: الأمم المتحدة مسؤولة عن أوضاع اللاجئين في الكونغو الديمقراطية

كيغالي - أ.ف.ب: صرح مستشار قريب من الرئاسة الروائدية لوكالة الصحافة الفرنسية «أ.ف.ب» بان اللاجئين الموجودين في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير السابقة) ينبغي ان يكونوا قد اعيدوا جميعا الآن الى بلادهم وان المفوضية العليا للامم المتحدة من اجل اللاجئين هي الجهة المسؤولة عن اوضاعهم. وادعى المستشار وهو الدكتور افرايم كابايجا رئيس لجنة اعادة اللاجئين الروانديين وادماجهم في المجتمع «ان المفوضية العليا لا ترغب في تسوية مسألة اللاجئين في جمهورية الكونغو الديمقراطية لانها تحتاج اليهم لاستمرار بقاء عناصرها ومعداتها». واعرب كابايجا عن ارتياحه لاقدام جنود الكونغو الديمقراطية على اعادة حوالى 800 لاجئ رواندي وبوروندي من مدينة كيسانغاني (شمال الكونغو الديمقراطية) الى العاصمة الرواندية كيغالي الاسبوع الماضي. وكانت اثارت هذه العودة غضب ساداكو اوجاتا رئيسة المفوضية العليا للاجئين التي دانت ما وصفته بـ «الانتهاك المبطن» للاتفاقات الدولية حول اللاجئين. وهددت الامم المتحدة امس بوقف عملياتها في اراضي الكونغو الديمقراطية اذا واصلت دول المنطقة في انتهاك حقوق اللاجئين.

ومن ناحية ثانية، اعتبر كابايجا ان الامم المتحدة «تلعب مع (الرئيس الكونغولي لوران) كابيلا... فلا يمكن لاتهامه بقتل اللاجئين الهوتو الروانديين وابقائهم في الوقت نفسه على اراضيه». كذلك رفض كابايجا منح وضع «اللاجئين» لعناصر القوات المسلحة الروائدية السابقة الذين ما زالوا في الكونغو الديمقراطية، معتبرا انهم «معارضون» لنظام كيغالي، وكان عناصر القوات المسلحة الروائدية فروا في يوليو (تموز) 1994 بعد انتصار الجبهة الوطنية الروائدية (تهيمن عليها اقلية التوتسي) على نظام جوفينال هابياريمانا. واضاف ان «بعضهم تطوع في القوات المسلحة الروائدية عامي 1995 و1996. ولذا فهم ليسوا لاجئين بل روانديون يجب اعتقالهم. لقد اتوا بهم الينا بوصفهم مجرمين ونحن نعاملهم على هذا الاساس.. انهم ما كانوا لاجئين ابدا».

اعتقال شخصين حاولا التظاهر أمام قاعة الشعب الكبرى

الحزب الشيوعي الصيني يبدأ مناقشة «الإصلاح» الاقتصادي

بكين - وكالات الانباء: بدأ المؤتمر الـ15 للحزب الشيوعي الصيني امس مناقشة خطط «الاصلاح» الاقتصادي التي طرحها الرئيس الصيني وامين عام الحزب جيانغ زيمين لمعالجة الازمة التي يمر بها القطاع الصناعي العام، في حين اشارت تقارير عن اعتقال شخصين حاولا التظاهر امام مبنى «قاعة الشعب الكبرى» في وسط العاصمة بكين حيث يعقد المؤتمر.

وحول المناقشات، التي جرت العادة في المؤتمرات - التي تعقد مرة كل خمس سنوات - ان تدور في جلسات مغلقة، سمح هذه المرة للصحافيين بدخول عدد من الردهات، ولاحظ الصحافيون ان الجو العام لمناقشات الامس اتسم بتأييد حار من مندوبي منظمات الحزب في اقاليم شانسي وشاندونغ ومنغوليا الداخلية لخطط جيانغ بدلا من بحث الانعكاسات الاجتماعية المحتملة لها. مع العلم انه من المقرر ان يبحث المندوبون تقرير جيانغ واقراره قبيل الجلسة الاختتامية التي حددت في الثامن عشر من سبتمبر (ايلول) الجاري. وسينتخبون ايضا لجنة مركزية جديدة واعضاء جددا في اللجنة التأديبية.

من ناحية ثانية، ذكر شهود عيان ان الشرطة الصينية اعتقلت امس متظاهرين على الاقل كانا يحاولان الاقتراب من «قاعة الشعب الكبرى» بينهم امرأة في الستين من عمرها كانت ترفع صورة بالاسود والابيض لرجل بالزي العسكري في الشارع الذي يفصل بين القاعة وساحة تيان ان مين. كذلك اعتقلت الشرطة في وقت لاحق رجلا يرتدي ثيابا رثة يقال انه كان يصيح في الساحة. والظاهر ان التدابير الامنية المشددة المتخذة بمناسبة انعقاد المؤتمر لم تحل دون ظهور احتجاجات فردية، فقد اتهمت عريضة وصلت الى مراسل وكالة الصحافة الفرنسية «أ.ف.ب» امس في ساحة تيان ان مين الادارة المحلية بالفساد لاقدامها على حماية شخص شارك في مشاجرة اسفرت عن اصابة شخص بجروح خطرة.



مندوب من شاندونغ يلتقط صور تذكارية داخل احدى الردهات ابان جلسة الامس في المؤتمر الـ 15 للحزب الشيوعي الصيني (أ.ف.ب)

سكان سيول قد يضطرون لارتداء أقنعة واقية من الغازات السامة!

سيول - رويتر: اوردت صحيفة «كوريا تايمز» الكورية الجنوبية في تقرير نشرته بعددها الصادر امس ان وزارة الدفاع الكورية الجنوبية تريد من كل مواطن من سكان العاصمة سيول شراء اقنعة واقية من الغازات السامة كاجراء وقائي ضد اي عدوان كيماوي من كوريا الشمالية. واضافت الصحيفة ان التوصية تأتي ضمن تقرير تعده الوزارة حول الاستعدادات الواجب اتخاذها لصد اي عدوان شامل تأمر به سلطات الشمال الشيوعي. ونقل التقرير عن مصدر لم يذكر اسمه بوزارة الدفاع الجنوبية قوله «علمنا ان الشطر الشمالي لديه السبل والرغبة في مهاجمتنا باسلحة كيماوية». واشار المصدر الى ان من المرجح ان تكون العاصمة سيول الهدف الرئيسي لاي عدوان كيماوي، تشير دراسة عسكرية انه قد يؤثر على ما يصل الى 200 الف شخص في شتى انحاء البلاد وان نصفهم سيموتون.

هذا، وستعرض الوزارة التقرير على الحكومة في نوفمبر (تشرين الثاني) لكي تتخذ قرارا بخصوص الاجراءات الواجب اتخاذها لتحسين الاوضاع الامنية. ولكن لم تعلق وزارة الدفاع اوالرئاسة الكورية على تقرير الصحيفة.

التآمر الإسرائيلي على المسجد الأقصى وقبة الصخرة

أحمد أبو الفتح

هل نقول: غير معقول ان تقدم اسرائيل على ذلك... ونهز الأكتاف اعتماداً على ان تنفيذ ذلك الأمر لا يمكن ان تقدم عليه اسرائيل. ثم لا نسأل أنفسنا ومن الذي سيمنع اسرائيل... هل سيمنعها الرأي العام العالمي او ستمنعها الدول الكبرى أم الدول العربية؟!

وإذا ما راجعنا تصرفات الاسرائيليين منذ اعلن تيودور هرتزل في يوم 29 اغسطس من سنة 1897 بمدينة بازل عقد اجتماع اول مؤتمر للصهيونية العالمية وهو المؤتمر الذي نادى فيه بقيام دولة اسرائيلية... اذا راجعنا التاريخ نجد ان الاسرائيليين قد دأبوا على تنفيذ ما يريدون واضعين العالم أمام الأمر الواقع غير مبالين بالضجة سواء العالمية او العربية. وخلال هذه السنين الطوال عاش العرب في اوهام. فقد اطلقوا على الدولة العبرية اسم «اسرائيل المزعومة»، ثم التهبت المشاعر بالخطب النارية التي تؤكد عزم العرب القاء اسرائيل في البحر فاذا باسرائيل تحتل الأرض العربية في حرب قيل انها استمرت خمسة أيام والحقيقة انها لم تستغرق اكثر من خمس ساعات.

وظل العرب يرددون استحالة قبول عقد صلح مع اسرائيل وانتهينا الى ان الصلح هو الهدف الاستراتيجي للدول العربية.

واخيراً وصلت الدول العربية التي كانت تعلن منذ بضعة شهور رفض التفاوض مع الحكومة الاسرائيلية الا بعد توقفها عن مشروع بناء المستعمرة الاسرائيلية جار حوما على الأرض العربية.. وصلت الدول العربية الى التوسل لأمريكا وللدول الغربية كي تضغط على اسرائيل لتستأنف المباحثات حول السلام.

ولكن ما هو الأمر الخطير الذي تنوي اسرائيل القيام به والذي حتى الآن لا نجد له صدى عربيا؟

الأمر الخطير كشف عنه صحفي كبير يقدر مسؤوليته تقديراً يلقى احترام كل من يقرأ له، وهو الأستاذ وجيه ابو ذكرى في مقاله الاسبوعي الذي نشرته جريدة «الاخبار» المصرية يوم الجمعة 29 اغسطس الماضي ثم عاد اليه في مقاله يوم الجمعة قبل الماضي وقد تم نشره تحت عنوان *«اقتراح اسرائيلي مجنون: نقل الأقصى الى السعودية»*.

يقول: «اعدت اسرائيل كل شيء لبناء الهيكل واعدت الرسومات الهندسية للهيكل وجمعت الأحجار المطلوبة للبناء وتبرع مليونير يهودي بالشمعدان الذهبي الذي سيوضع في قدس الأقداس. وجاءوا بالبقرة الحمراء التي قيل انها اشارة الرب لسيدنا موسى وهارون كعلامة لبداية بناء هيكل سليمان الثالث وأعدوا جيش البناء وأقاموا مدرسة او معهداً لتخريج الشباب الذين سيقومون بالطقوس الدينية بالهيكل، ولم يبق أمامهم غير عقبة واحدة وهي هدم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة لينطلق بناء الهيكل».

والمقال طويل وحافل بالأخبار الخطيرة وسأحاول التركيز على أهم النقاط:

● السؤال المطروح هو: كيف تتم ازالة المسجدين الاسلاميين؟

● أسس ملياردير يهودي من جنوب افريقيا اسمه ستانلي جولدفو جمعية اسمها «جمعية جبل الهيكل»، لها فروع في كثير من الدول ومن مهامها اختيار الطريقة المثلى لهدم المسجدين.

● اذاعت شبكة الانترنيت ان بين الخيارات المطروحة نقل المسجدين الى المملكة العربية السعودية. وعلى السعودية ان تحدد موقع المسجدين على ان تقوم جمعية جبل الهيكل بنقلهما الى السعودية.

● وهناك خيار تبحثه الجمعية وهو تدمير المسجدين بالديناميت.

● نتنياهو على علم بكل هذه الخطوات، بل انه يجتمع سراً بقيادات العمل للهدم وبناء الهيكل.

● تهدي اسرائيل بعض كبار الزوار نموذجاً مصغراً مصنوعاً من الفضة لهيكل سليمان الثالث.

ويقول في آخر المقال: ولنا عودة... فربما تشارك هذه الكلمات في تحريك مشاعر المسلمين.. وسلام على المسلمين في كل مكان.

● ورد في مقاله الثاني التنبيه الى هذا الأمر الخطير.

لقد تعودنا كعرب ان ننتظر حتى ترتكب حكومة اسرائيل ما تريد كي نعلن بيانات الاستنكار، وهذه سياسة اصبحت على مر السنين هي السمة الثابتة لموقف العرب من الاعتداءات الاسرائيلية.

وكان آخر هذه الاستنكارات عندما أمر نتنياهو بفتح النفق الذي يهدد المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وتعودت اسرائيل على عدم الاهتمام بتنديدات العرب، مقتنعة بأنها صرخات يهمد صوتها بعد أيام قلائل.

لقد رأينا كيف واصلت الحكومة الاسرائيلية الضغوط وتحريك دول العالم لتضغط على حكومة مصر منذ تم القبض على الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام وكيف شنت اسرائيل حكومة وصحافة الحملات على الحكم الذي صدر ضد الجاسوس وانضم عزرا ويزمان ووزير الدفاع في مطالبة الرئيس مبارك بالافراج الفوري لهذا الجاسوس.

اسرائيل واليهود لا يتساهلون في اي امر بل يحشدون كل القوى ليس فقط من اليهود ولكن الحكومات والصحافة والاذاعات للدفاع عما يريدون.

امامنا الحملات التي لا تتوقف ابداً ضد سويسرا بالنسبة لما يطالب به اليهود من اموال يقولون اودعها يهود اثناء الحرب العالمية في بنوك سويسرا وماتوا دون ان يخبروا الورثة بارقام الحسابات السرية وكيف انهم ينقبون في دول كثيرة تحت ما يزعمون بأنها اموال سرية اودعت في دول منها كندا والبرتغال ثم اخيراً انجلترا، ثم لا يتوانون ابداً في الحديث عن الذهب النازي وانه يجب ان يكون من نصيب اسرائيل تعويضاً عن (نهب) النازيين اموال وثروات اليهود.

اسرائيل تعتبر ان من حقها ان تحقق كل ما تريد وانه لا حقوق لغيرها اذا كانت لا توافق عليها.

يذهب نتنياهو الى الصين ليطالب حكومتها بعدم تقديم اية معلومات او بيع اي مواد لإيران يكون من شأنها مساعدتها في ميدان الخدمات النووية حتى ولو كانت لأغراض مدنية. ويطالب نتنياهو روسيا بنفس الطلب ويضغط على امريكا كي تبذل جهودها لمنع كوريا الشمالية من بيع صواريخ لأية دولة عربية وكذلك لايران.

ولا تكتفي اسرائيل بجهود نتنياهو الساعية لحرمان اية دولة عربية او اسلامية من امتلاك اسلحة متطورة في الوقت الذي ترفض فيه التوقيع على اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية او اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الكامل الجرثومية او الغازات السامة في الوقت الذي تستعمل فيه قنابل غازات ضد طالبات صغيرات لا تتجاوز اعمارهن العاشرة.. لا تكتفي اسرائيل بجهود حكومتها بل تحرك كل المنظمات اليهودية المنتشرة في العالم خصوصاً في الولايات المتحدة الامريكية ووصل نفوذ هذه المنظمات الى درجة من القوة أوصلت كبار المسؤولين في امريكا بل وفي كثير من الدول الى التحرك تلقائياً للدفاع عما تريده اسرائيل سواء بالنسبة لقرارات تتخذها او منع الدول العربية من التسليح الموازي او القريب من التسليح الذي تقدمه بالمجان لاسرائيل او ادانتها في المؤسسات الدولية.

كانت قرارات مجلس الأمن 242 وغيره تؤكد حقنا في *استرداد الأرض العربية* من اسرائيل ولم تربط هذه القرارات عودة الأراضي بأي مقابل ولكن استطاعت اسرائيل ان تجعل الرد بمثابة تنازلات لا بد ان تقبض مقابلها الثمن الذي تريده واستطاعت ان تفرض ذلك على الدول الكبرى امريكا وروسيا وباقي دول العالم.

ان سياسة انتظار البلاء الاسرائيلي حتى يقع كي نتحرك ولا يخرج تحركنا عن مجرد الاستنكار او اللجوء الى مجلس الأمن حيث الفيتو الامريكي، هذه السياسة قد اطمعت اسرائيل فينا وجعلتها تواصل الاعتداءات على حقوقنا وهي مطمئنة الى ان رد الفعل العربي لن يكون له اي تأثير يذكر.

تصورت عند قراءة مقال الأستاذ وجيه ابو ذكرى عن نية اسرائيل هدم المسجدين المقدسين وبناء هيكل سليمان الثالث ان العرب والمسلمين سيهبون للدفاع عن المقدسات الاسلامية. ولكن مر اسبوع وأعاد الرجل على مسامع العرب وبصرهم هذه المخاطر الاجرامية وحتى يومنا هذا لم نتحرك. ارجو ان تؤدي اشارتي للمقال في جريدة العرب الكبرى الى احداث صحوة اسلامية تهز العالم وتوقف الجرائم.

ملاحظات حول ميثولوجيا الموت والبطولة في المجتمع الغربي

السيد ولد أباه

مشهد غريب حقا، ذلك الذي شاهدته عشرات الملايين على شاشة التلفزيون يوم السبت 6 سبتمبر (ايلول) الحالي: الانفعالات القوية العارمة التي واكبت تشييع جنازة الاميرة ديانا، الذي تحول الى طقس احتفالي جماعي، متمم لمشاعر الحسرة والحزن الكثيفة التي تلقى بها الرأي العام الغربي حادثة موت الاميرة الشابة.

والمشهد هو بالتأكيد ظاهرة غير مسبوقة، لقيت من التغطية الاعلامية ما لم يلقه رحيل اي من الرموز السياسية الكبرى التي صاغت وجه هذا القرن (تشرشل، ديغول، وغيرهما...).

وقد تضاربت الآراء حول تفسير هذا الاحتفاء الغريب بالاميرة الراحلة، التي اقترنت في مسار حياتها كل عوامل القصة الاسطورية العتيقة: الفتاة البريئة الجميلة التي تتزوج امير احلامها، ثم تنفصل عنه محبذة الاقتراب من الفقراء والمرضى وضحايا الكوارث على بريق السلطة وجاهها، ثم تنزع لرومانسية الشرق فترتبط بشاب عربي غريب على مناخها الثقافي والمجتمعي، وتموت الى جنبه تحت الاضواء اللامعة، في قلب باريس.

وعلى الرغم من وجاهة الآراء التي قدمت لتفسير الظاهرة، الا اننا نعتقد انها اهملت جوهر المسألة الذي يمس في الصميم حاجة المجتمعات الغربية العميقة الى ملء الفراغ الرمزي الذي خلفه انحسار المعتقدات الدينية، وما عوضها من ايديولوجيات تعبوية كبرى حاولت ان تقنن انساق المعنى، وتقدم حوافز للفعل والممارسة.

ذلك ان عالم التقنية، بمقاييس النجاعة والاجرائية المحضة التي تحدده، عاجز عن تقديم مراسي اليقين والطمأنينة، التي توفرها المعتقدات الجماعية، بمقولاتها التفسيرية وطقوسها الادماجية، ورموزها الجامعة بين السحر الخارق والتفوق البشري.

ولأمر ما كان البعد الديني بعدا ثابتا في النفس البشرية، اذا لم يتجسد في الديانات السماوية، سلك طريقه في انماط الاعتقاد الاخرى، التي تتحدد بالصلة بالمطلق، فتتمايز بحسب السياقات الثقافية والمجتمعية المتنوعة التي ترصدها المباحث الانثروبولوجية، مما لا يتسع المقام لتفصيله.

فالمفارقة القائمة اليوم في المجتمعات الغربية تتمثل في التراجع المطرد للاعتقاد والالتزام الدينيين وتقلص نفوذ وحضور المؤسسة الكنسية، في الوقت الذي يلاحظ اهتمام متزايد بالمسلك الديني نفسه، واقبال عارم على بعض صيغه الجديدة، سواء من خلال اعتناق ديانات اخرى (الاسلام والبوذية اساسا) والانخراط في الجمعيات والملل المغلقة، او في الغالب اعتماد انماط شتى من السلوك الديني، لا تلتزم اتجاها منسجما قائما بذاته.

تلك هي الظاهرة التي يدرسها فلورانس بوجيه Flaurence Beauge في العدد الاخير من «لموند ديلوماتيك» (سبتمبر 1997) منطلقا من الاندهاش ازاء النجاح المذهل الذي لقيه اللقاء الشبابي المسيحي الذي حضره مئات الآلاف في باريس الشهر المنصرم، بحضور البابا، على الرغم من ان اكثرية الحاضرين لا تربطهم صلة وثيقة بالكنيسة الكاثوليكية (بل ان جلهم عازف عن الممارسة الدينية وفاقد للايمان بها).

ففي فرنسا اليوم، لم يعد يلتزم بالنظام الطقوسي الكنسي سوى اقل من عشر السكان (في مقابل الثلث قبل خمسين سنة)، وهو الاتجاه السائر نحو التجذر، مما ينذر بتقويض السلطة الروحية المسيحية، وانسحابها من الفضاء المجتمعي برمته.

بيد ان «انسحاب» الديانة المسيحية لا يعني تلاشي الشعور الديني نفسه الذي يطفو في اشكال عقدية وطقوسية مختلفة، بعدما انتكست في الآن نفسه الانساق والنظريات التي عملت على تقويض الديانة التقليدية ومحاربة نفوذها المجتمعي، وتتمحور هذه الانساق والنظريات حول مرتكزات «السياسة»، و«العقل النقدي» و«العلم».

فازمة هذه المرتكزات، مضافة الى تراجع الديانة المسيحية نفسها، ادت الى ما عبر عنه فريديك لونوار، الباحث في الشؤون الدينية، بعودة «الاسئلة الفلسفية الكبرى حول معنى الحياة» التي حاولت بدون نجاح «ميثولوجيا التقدم» ان تجد الاجابة الحاسمة عليها.

فالازمة اذن ليست ازمة مؤسسات دينية فقط، بل هي ازمة المؤسسة نفسها، اي المركزيات المنتجة للدلالة، والموجهة للممارسة والفعل، مما ينتج عنه اخفاق انسقة المعنى، سواء كان مصدرها دينيا او زمنيا.

ومن هنا يطرح سؤال مرجعية القيم، والبدائل الكفيلة بسد هذا الفراغ الرمزي، الذي زادته حدة الازمات الاقتصادية المستفحلة، وتراخي الصلات الجماعية الحميمة، فيكون الملجأ الديني الجديد، الذي يتميز بسمات غير مسبوقة، تحمل بصمات التحولات التي افرزتها الحضارة التقنية المعاصرة.

ويبين في هذا السياق الباحث الاجتماعي الفرنسي جاك ليتر، ان المرحلة الحالية هي مرحلة «تفكك سوق الخلاص»، فالكنيسة لم تعد تستأثر بالرهان الديني، بعد ان تراخت قبضتها على مسار التنشئة الاجتماعية الى حد بعيد، ولم تعد تتمتع بجهاز مؤسسي فاعل.

ومن ثم فان عودة الديني، تتخذ طابعا فرديا متنوعا، يختار كل احد المركب الذي يلائمه، بحيث تتجاوز رواسب الاعتقادات المسيحية مع مقولة «التناسخ» الهندوسية و«المجاهدة» البوذية والنظريات الفلكية القديمة، والبراسيكولوجيا الجديدة، والايديولوجيات الوضعية بمسحة دينية غريبة.

ومن ثم تتعدد الشبكات المذهبية، وتتارجح بين تاليفات متنوعة من انساق دينية كلاسيكية وجديدة، وارتماء في مجموعات اصولية متطرفة Les Secetes كثر الحديث حولها مؤخرا، واستدعت تدخل الاجهزة الامنية الغربية.

غير ان الظاهرة الاهم في هذا السياق، هي انبثاق خارطة روحية عشوائية، في طور التشكل، تعبر عن الحاجة العميقة المذكورة الى سد الهوة السحيقة التي خلفها انحسار المؤسسة الدينية التقليدية، والايديولوجيات الكبرى التي عوضتها. ولا شك ان هذه الهوة تبدو آثارها جلية في التجارب البشرية القصوى مثل الحرب والحب والموت، من حيث هي مواقع التقاء الانسان بالقدر والطبيعة، كما هي اطار التعبير الاعمق عن العلاقات البشرية. بكثافتها الرمزية، التي تشد لحمة المجتمع، وتكيف البناء الوجداني للنفس الانسانية، فحضارة التقنية التي طوعت الجسد، وقننت الرغبات، وخلقت المجتمع الاستهلاكي اللاهث وراء المنفعة والربح، وقطعت الصلة الحميمة بين الانسان والطبيعة، دون ان تنجح في ان تبني «الديانة الوضعية» التي بشر بها اوغست كونت، فقدت في نهاية المطاف البعد المأساوي في التجربة الانسانية (بالمعنى الاغريقي القديم للعبارة)، اي مشاهد التضحية والايثار والبطولة، وقيم الفروسية والتجرد والتمرد.

ومن ثم كان دور الآلية الاعلامية الرهيبة، في خلق ثقافة احتفالية تخترق المجتمع في ابعاده الحميمة، وتصنع له ابطاله الاشاوس على شاشة الصورة، و«قديسيه» السامين، الذين يدين لهم بالولاء والحب ويبكيهم ساعة الحسرة.

فمأساة الاميرة ديانا من هذا المنظور، هي نتاج هذه الآلية، وقد اسقط عليها الانسان الغربي العادي المحبط والمهموم، حاجياته ونوازعه الميثولوجية الدفينة، ناسيا ان هذه «الفتاة الاسطورية» هي الصنم الذي صنعه بيديه.

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

ثقافة النقد بين النظرية والتطبيق

● من الدكتور عوض أمين عباس
الرياض:

تعقيبا على ما نشر في صحيفة «الشرق الأوسط» العدد 6834 يوم الخميس الموافق 1997/8/14 بعنوان (خاتمي يدعو لتنشيط النقد وتبادل الافكار) وقد حث الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الاتصاليين في دول آسيا والمحيط الهادي على تنشيط عملية النقد والمساءلة في بلدانهم داعيا الى حركة واسعة من تبادل الافكار مع الدول المتطورة في الشمال في كلمة القاها لدى استقباله المشاركين في اجتماع منظمة وكالات الانباء في آسيا والمحيط الهادي واوقيانيا الذي انعقد اخيراً في طهران العاصمة الايرانية وقد دعا الرئيس الايراني الاتصاليين (الاعلاميين) الى المبادرة لتنمية ثقافة النقد وتنشيط الاذهان باتجاه ثقافة المساءلة والبحث عن الحقيقة واسدال الستار على عصر الانفعال في مجتمعاتنا واستبداله بعصر الحركة والحدث الفكري به. نحن نرحب بمثل هذه المبادرات الجادة والتي تهدف الى تعميق الحوارات والنقد الذاتي وتحقيق الشورى واحترام الرأي الآخر بين مختلف شرائح المجتمع في اطار احترام قيم الدين الاسلامي الحنيف والثوابت والتقاليد الاسلامية السمحة لا سيما وان المسلمين هم اولى الناس بتطبيق مبدأ الشورى والتناصح في ما بينهم وبين البشرية في كل مكان وذلك تجسيدا وتطبيقا عمليا لقوله تعالى «وأمرهم شورى بينهم» وبتطبيق مبدأ التناصح والشورى في داخل المجتمعات الاسلامية يمكن ان نقدم صورة جذابة للاسلام والمسلمين للبشرية في مشارق الارض ومغاربها وبالتالي في نشر الاسلام في مختلف دول العالم.

ان القواسم المشتركة بين المسلمين في كل مكان كثيرة جدا ولكن الفيصل يكمن في كيفية استغلال واستثمار هذه القواسم المشتركة بطريقة ايجابية فعالة لمصلحة الامة الاسلامية ولكن بكل أسف نحن ادمنا الصراعات والخلافات والحروب العقيمة واصبحنا نبحث عما يفرق ويشرزم ويمزق وحدة الامة الاسلامية بدلا من ان نبحث عما يجمع كلمة المسلمين ويوحدهم، وقد استفادت الدوائر الاستعمارية والصهيونية التي تطبق في عنجهية فلسفة الاحتواء المزدوج والاحتواء الانتقائي على بعض الدول الاسلامية من الخلافات التي تنشب بين الدول الاسلامية ونحن بتصرفاتنا البعيدة كل البعد عن جوهر الاسلام الحنيف قد شجعنا أعداء الاسلام لكي يتكالبوا على الامة الاسلامية ومظاهر هذا العداء للاسلام نراها واضحة كالشمس في رابعة النهار في ارض فلسطين حيث تعمل الصهيونية على ابادة الشعب الفلسطيني المكافح عن طريق تشييد مستعمرات صهيونية في راس العمود وجبل ابو غنيم وجعل القدس الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين عاصمة لاسرائيل وبتأييد واعتراف الكونجرس الامريكي، وتهدد الدول الاسلامية والعربية بحروب نووية وتهدد في نفس الوقت منع قيام اي نهضة اسلامية عربية ورأينا ذلك واضحا في نسفها للمفاعل الذري العراقي وباعلانها مرارا وتكرارا ان لها القدرة النووية على ضرب العواصم العربية والاسلامية مع رفضها التام التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، وفي البوسنة والهرسك عمل الصربيون على ابادة المسلمين في مقابر جماعية وطبقوا ضد المسلمين سياسة التطهير العرقي التي تتنافى مع القيم الانسانية والمواثيق الدولية. ومن مظاهر العداء للاسلام والمسلمين اساءة صهيونية نازية للاسلام عن طريق كتابة شعارات مسيئة للدين الحنيف في القدس الشريف ومن قبل اساء سلمان رشدي للاسلام في كتابه الذي عنوانه الآيات الشيطانية وقد استقبل استقبال الفاتحين في البيت الابيض من قبل الرئيس بيل كلينتون، ولكن كل هذه الاساءات الموجهة للامة الاسلامية تعود في المقام الاول لتفرق كلمتنا ولقيامنا ببعض الممارسات الشاذة والتي تفيد الصهيونية وتضر بالاسلام والمسلمين مثل تنظيم مظاهرات في موسم الحج والتي لا ننظم مثلها في دولنا، ولمحاولتنا تصدير افكارنا الى الآخرين والتدخل في شؤون الدول الاخرى مثل هذه الممارسات هي التي تشجع دويلة مثل اسرائيل والتي قامت على اسس غير شرعية في الشرق الاوسط على ضرب المدنيين الابرياء في صيدا في لبنان وتصادر وتهدم منازل الفلسطينيين في تحد صارخ للرأي العام في مختلف دول العالم.

اسرائيل تطالب اليوم البنوك السويسرية بنهب اليهود ومن قبل نالت مليارات الماركات من المانيا كتعويضات ونحن وقد احتلت اراضينا من قبل اسرائيل لا نعمل من اجل ارغامها على تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود والتي صدرت في الاربعينات بالاضافة الى تنفيذ قرار الامم المتحدة رقم 242 وغيره من القرارات التي صدرت من المنظمة الدولية ودفع التعويضات للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين وتقديم الاعتذار ومحاكمة مرتكبي جرائم الحرب ضد السوريين واللبنانيين والفلسطينيين لا سيما وانه منذ عام 1967 اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة بوجوب تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة في الارض المحتلة وهذا يعني منطقيا ان الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل يسري عليها ما يسري على اي ارض محتلة في العالم. صفوة القول يجب علينا ان نعمل من اجل توحيد كلمة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وان ننبذ الخلافات والصراعات العقيمة وان نعمل من اجل تنمية دولنا لا سيما والامة الاسلامية تملك كل مقومات التقدم وفي هذا الاطار نشرت صحيفة «الفيجارو» الفرنسية بتاريخ 27 يوليو (تموز) 1997 في الصفحة الرابعة شؤون دولية (-LA VIE INTERNATION AL) ما يلي عن دولة اسلامية وهي اندونيسيا اول دولة مصدرة للغاز الطبيعي في العالم وثاني دولة مصدرة للخشب وزيت النخيل في العالم وثالث دولة مصدرة للقهوة ورابع دولة مصدرة للكاكاو في العالم ويفيد احد تقارير البنك الدولي ان اندونيسيا في عام 2020 ستكون القوة الاقتصادية الخامسة في العالم خلف الصين وامريكا واليابان والهند، هذا الخبر الذي يفرح كل مسلم يؤكد لنا في جلاء ان الامة الاسلامية التي اسست ارقى حضارة عرفتها العالم وهي الحضارة الاسلامية قادرة على تحقيق المعجزات في كافة الاصعدة بشرط ترك الخلافات وحل مشاكل الحدود في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي وانشاء سوق عربية اسلامية مشتركة وجعل موسم الحج في كل عام مكانا لتوحيد كلمة المسلمين ومؤتمرا اسلاميا للتفاهم والمحبة والاخاء وتنمية اواصر الصلات بين المسلمين والبعد عن ما يفرق كلمة المسلمين مثل تنظيم المظاهرات وغيرها من الامور.

وبكل اسف لم نسمع في يوم من الايام ان الكاثوليك نظموا مظاهرات سياسية في الفاتيكان لذا يجب على كل الدول الاسلامية المحافظة على سمعة المسلمين وان نسهم في نشر الدين اسلامي وان نعمل على ترشيد الحوارات بين دولنا وبين الناس على اختلاف معتقداتهم انطلاقا من قول الله سبحانه وتعالى وهو اصدق القائلين في سورة يوسف الآية 108 «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» صدق الله العظيم وان نعمل على تطبيق فلسفة الاتصال الحضاري عند مخاطبتنا للرأي العام في الدول الاجنبية وان نحمد الله الذي فرض الحج لا سيما وانه يمثل اكبر برلمان في العالم ولن تجد البشرية مثيلة الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

اسرائيل تقوم باجراء دراسات وتعقد ندوات عن الاقليات العرقية والدينية في العالمين العربي والاسلامي لبذر بذور الفرقة بين الدول الاسلامية وتعد العدة لضرب اي مشروع حضاري اسلامي مثل المفاعلات الذرية حتى ولو كانت للاغراض السلمية مثل انتاج الطاقة الكهربائية، لذا فان توحيد الصفوف ونبذ الخلافات بين المسلمين هما الطريق الوحيد لردع اسرائيل من التفكير في نسف المفاعلات الذرية وغير الذرية الاسلامية والعربية لا سيما وان سجلها ملطخ بدماء علماء الذرة العرب والمسلمين الذين اغتالتهم اسرائيل في غدر وخسة والخبر المفرح الذي اوردناه عن اندونيسيا في هذا المقال موجه الى كل المهرولين للاستثمار في اسرائيل وعقد مؤتمرات اقتصادية معها بينما هي تفرض حصارا اقتصاديا لم تشهد مثله البشرية في تاريخها الطويل ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

● ● ●

مصر وبريطانيا والأميرة ديانا

● من محمود علام الطاهر
جمهورية مصر العربية

نشر بالعدد 6852 بتاريخ 97/9/1 من «الشرق الأوسط» ضمن تغطية اخبار مقتل الاميرة ديانا خبرا تحت عنوان: «سكان القاهرة مقتنعون بأن ديانا ودودي ضحيتا مؤامرة».. ومن سياق الخبر يتضح ما يلي:

1 ـ شمول جميع سكان القاهرة بالاتفاق على رأي واحد في تقييمهم لأسباب الحادث حيث يقول الخبر: «تلقى سكان القاهرة مقتل ديانا ودودي الفايد بردود فعل متماثلة.....» فهل من الممكن ان تتماثل ردود الفعل بحيث تكون متفقة على رأي موحد بين اكثر من ثلاثة عشر مليونا من البشر في مدينة واحدة حول اي موضوع؟

2 ـ ان المصريين ليسوا من السذاجة بحيث يربطون بين الاحتلال البريطاني السابق لمصر والذي انتهى تماما عام 1956 وبين مقتل شخص مصري عاش حياته كلها تقريبا في بريطانيا.. فلماذا تضمن الخبر الاشارة الى تلك الحقبة من تاريخ مصر؟

3 ـ الاستطلاع الذي اجراه كاتب الخبر ـ ان كان هناك ثمة استطلاع بالمعنى المفهوم ـ اشار الى ما جاء على لسان «خباز» و«صاحب حانة».... فقط.. فهل هذان هما سكان القاهرة؟

كان من الممكن توفر قدر من المصداقية لو ان الاستطلاع شمل نوعيات عديدة من مختلف شرائح المجتمع.. المثقفون.. رجال الاعمال.. اصحاب الفكر.. رجل الشارع.. الخ. ولكن ان يكتفي الصحافي بذكر رأي او وجهة نظر لخباز وصاحب حانة فقط فان ذلك يحمل دلالة معينة، ابسط ما يقال عن غايتها انها ليست حسنة النية.

من جانب آخر فان القول بوجود جريمة مدبرة يظل احتمالا واردا ولو بنية نسبة فالتحقيقات لا تزال جارية، وربما تتطرق للبحث والتقصي عن مثل ذلك الاحتمال، فالتاريخ حافل بالعديد من حالات الاغتيال التي بدت بفعل القضاء، والقدر في ظاهرها، ولا يعني ذلك تأكيدا ـ فتلك سذاجة وتسرع ـ بيد ان الاحتمال يبقى قائما كما اسلفت.

ولا بد ايضا من تفنيد ما يزعمه البعض عن وجود حساسية لدى الشعب البريطاني تجاه علاقة دودي الفايد بالاميرة البريطانية لمجرد كون دودي مصريا.. والذين يروجون لتلك الفكرة يجهلون الكثير عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والعاطفية وكيفية تعامل البريطانيين معها، كما انهم يجهلون ـ او يتجاهلون ـ وجود حالات سابقة عديدة ـ حتى بريطانيا ذاتها ـ نشأت فيها علاقات عاطفية بين مشاهير وشهيرات المجتمع وبين نساء او رجال من عامة الشعب او من اعراق اخرى، وان هناك ملوكا تنازلوا عن عروشهم من اجل الحب.

اذا كانت هناك حساسية او انتقاد من البريطانيين ـ والاسرة المالكة في بريطانيا ـ فانها ـ كما اعلن ـ تعود لسلوكيات ومغامرات وعلاقات ديانا ذاتها باعتبارها (أما) لولي عهد بريطانيا المقبل (الامير وليم).. لم يحدث ان احدا من الاسرة المالكة ـ بمن فيهم الامير تشارلز ـ صرح باعتراضه على علاقة ديانا بدودي لكونه مصريا.. مع الاشارة الى (حميمية) العلاقة التي تربط آل الفايد بقصر بكنجهام على الرغم من عدم منحهم الجنسية البريطانية بسبب ما ذكر عن قيام الأب (محمد الفايد) بتقديم معلومات غير كافية او غير مبررة حول مصدر ثروته التي اشترى منها محلات هارودز الشهيرة في قلب العاصمة البريطانية.

بعيدا عن الحرب

● من شيرين ابو الحسن - جدة

تعقيبا على موضوع الكاتب رضا محمد لاري بعنوان «نطالب بوساطة جديدة» عدد 6861 بتاريخ 10 سبتمبر 1997 اقول:

ان الكاتب اوضح في مقاله بان السلام مع اسرائيل لن يكون الا بشن الحرب مقابل الارض وان وساطة مادلين اولبرايت فاشلة كما كانت وساطة دنيس روس فاشلة.. هذه الامور يعرفها كل عربي صغيرا كان ام كبيرا.. فأنا لم افهم ابدا مبدأ السلام مع اسرائيل.. خاصة مع بداية حكومة نتنياهو.. الذي كانت رائحة الحرب قد بثت في ارجاء الوطن العربي والاسلامي منذ توليه السلطة.. ولقد كان واضحا وواثقا بان اسرائيل ستقود العرب والفلسطينيين الى حل يفرضه هو وشلته التي تدعمه وهي بالطبع الولايات الامريكية المتحدة.

وما أرفضه في مقالة الكاتب الحرب.. نعم للحرب لو كان الوطن الاسلامي مستعدا. نعم الحرب لو كان الفلسطينيون انفسهم متحدين.. ولا والف لا للحرب والهزيمة، فيكفي العالم العربي ما فيه.. اجل حكمك واكتفي برفضك للولايات الامريكية المتحدة.. ومعا نطالب بحل وسيط ونزيه.

المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX: 0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com — http://www.asharqalawsat.com

● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12 خطا) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office: هاتف 8348041 - 8348268 - 8349836 فاكس 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office: هاتف بدالة 652991 فاكس 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office: هاتف 5311505 فاكس 5311504
● مكتب مصر Egypt Office: هاتف 3052057 - 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office: هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office: Tel: 202-638-7183 Fax: 202-638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office: هاتف 800090 - 800092 فاكس 800088
● مكتب الاردن Jordan Office: هاتف 5517102 / 5537107 / 5539409 فاكس 5537103

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية: الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع — الادارة العامة دبي ت 623920 فاكس 663768 — فرع ابوظبي ت 456500 فاكس 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع — هاتف 2417810 فاكس 2417809

مراكز الطباعة في العالم Printed at: جدة والرياض والظهران — شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co. — لندن «ستالايت جرافيك» - جدة والرياض والظهران - «شركة المدينة للطباعة» - مرسيليا - فيترول - الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة - مطابع الاهرام - بيروت - «المطابع التعاونية الصحافية» - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - ليكو.

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تلفون مجاني 8002440076

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة — الوكيل الاعلاني الوحيد للمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية — SOLE AGENT

SAUDI ARABIA: JEDDAH: P.O. Box 15699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx 607320 Khaleej SJ — RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel. 4793333 Fax: 4793353 — DAMMAM: P.O. Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax 8335211 — U.A.E: P.O. Box 4740 Dubai Tel: 628828 Fax: 665072 — International Media Representative — UNITED KINGDOM: TEL: 171 4046950 Fax: 171 404 6963 — JAPAN: Tel: (3) 32624593 Fax: 32621626 — FRANCE: TEL: (33-1) 45370400 FAX: (33-1) 42251300 — USA: Tel: (203) 4428800 Fax: (203) 4427979



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير

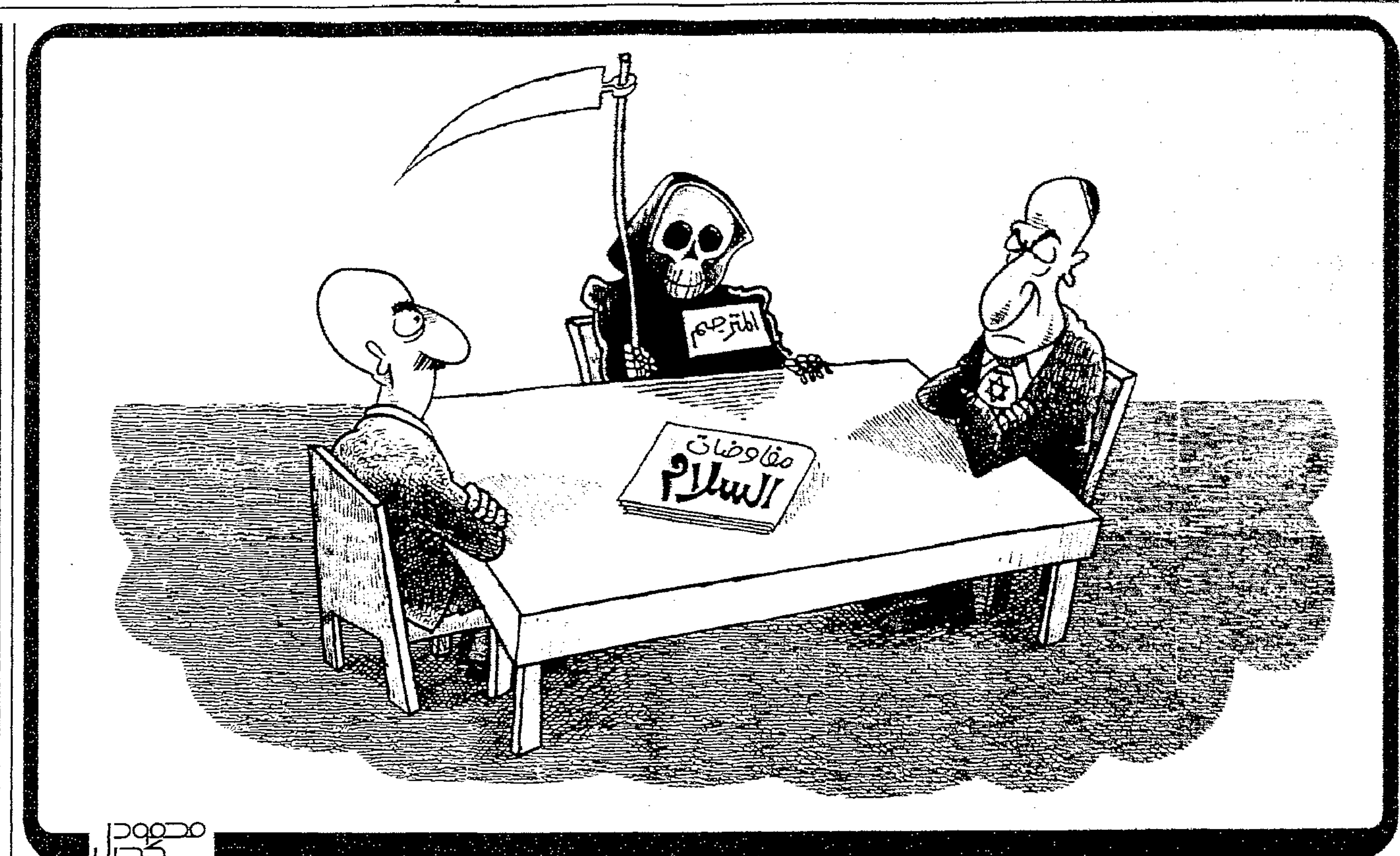
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn,
London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

مربية الأطفال

قال احد الكتاب الامريكيين ان العرب والاسرائيليين لا يستطيعون ان يعوا ان قضيتهم لم تعد تهم احدا الا انفسهم بدرجة اساسية وذلك منذ سقوط الاتحاد السوفييتي.

والقضية لا تتطلب من الوسطاء الامريكيين استعجالا او تدخلا بثقل كبير ولهذا فالسيدة مادلين اولبرايت ليست في عجلة من امرها بدليل ان الامر استغرق منها نحو ثمانية اشهر لتضع اول خطوة باتجاه تل ابيب ودمشق.

فمشاكل العالم كثيرة والتدخل فيها مكلف ماديا وسياسيا ولهذا لن تقبل ان تزج بوجودها الا بناء على اولوية استراتيجية.

وهنا يقول الكاتب ان قضية الشرق الاوسط لم تعد مهمة استراتيجيا بخلاف الوضع الخليجي، مثل مراقبة النشاط الايراني العسكري والسياسي ومتابعة القوة العراقية على اعتبار ان منطقة الخليج مهمة كمصدر حيوي للطاقة.

وفي راي الكاتب الامريكي انه من المهم جداً ان يعرف الطرفان، العربي والاسرائيلي، ان قضية الشرق لم تعد مهمة كما كانت عليه ايام التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي اللذين كانا متورطين كل في دعم حليفه الى درجة التهديد بالصدام النووي. وفي رأيه ايضا انه طالما ان العرب والاسرائيليين يتقاتلون في داخل صندوق رمل صغير فكل ما على الولايات المتحدة ان تفعله ان ترسل لهم مربية للاطفال.

وليت هذا التصور صحيح كما اورده الكاتب في الجزئية التي تقول ان الولايات المتحدة لن تبالي كثيرا بتطورات القضية. فالمشكلة الرئيسية التي نواجهها، الموضوع الفلسطيني والاراضي السورية واللبنانية، ان القضية نزلت من سلم اولويات الحكومة الامريكية، لكن سلام اسرائيل واستقرارها وازدهارها لم يتراجع كالتزام امريكي. فلو حدث تراجع مشترك، تراجع الاهتمام بالحل وتراجع الاهتمام باسرائيل ولما عجز الطرفان عن التوصل الى حل فوري يقوم على سلام عادل. لكن المشكلة ان الولايات المتحدة طرف برغبتها. ولم يعد هناك رئيس امريكي، بعد خروج جورج بوش، حريص على مواصلة السلام، وفي نفس الوقت لا يوجد رئيس امريكي يجرؤ على ترك اسرائيل تحل مشاكلها.

اذا فمربية الاطفال المقترحة لتأديب الصغار او الهائهم بحيث لا يصل عنفهم الى المناطق الاستراتيجية لن تستطيع ان تضمن ذلك. فاحدى وسائل كبح التطرف السياسي في ايران والتمادي العراقي ومنع التسلح النووي وضبط اشكال التطرف في المنطقة في تحقيق نظام امن جماعي، ومفتاح الامن الجماعي هو في حل القضية العربية الاسرائيلية.

وقد اثبتت احداث عديدة ان حالة العنف مترابطة في المنطقة وهي تغذي معا الوضع السياسي الهش في عدة جبهات، وهنا فمربية الاطفال لن تستطيع ان تؤدب كل هؤلاء في وقت واحد، ولن تستطيع ان تجد حلا قويا يضمن الجبهات الاستراتيجية ويمنع انتشار الاسلحة التدميرية ويضع الجميع في صندوق رمل آمن.

مائة عام من الصهيونية (2)

وتحققت الأحلام

تركي الحمد

نعم... لماذا تتحقق احلامهم وطموحاتهم وتستمر، فيما ننتكس نحن في اليوم الواحد الف مرة. هل لأن «العقل اليهودي» اكثر قدرة من «العقل العربي» على الانجاز، ام ان المسألة خلاف ذلك؟ لماذا انتصرت «القومية اليهودية» وحققت حلم الدولة، فيما انحسرت «القومية العربية» بعد ان حققت حلم الاستقلال القطري في كل بلد على حدة، دون ان تحقق اهدافها المعلنة الكبرى. هل لأن قوى العالم تكالبت وتآمرت على العرب في ذات الوقت الذي ساندت فيه اليهود واحلامهم؟ قد يكون ذلك صحيحا جزئيا، ولكن يبقى السؤال: ولماذا يساند اليهود ويتآمر على العرب؟ هل لأن قوى العالم تحب اليهود وتكره العرب؟ ولكن اليهود اضطهدوا من قبل هذه القوى على مر التاريخ، ومع ذلك ساندتهم في النهاية... لماذا؟ هذا هو السؤال الذي يبقى محرقا.

ليس للمسألة علاقة بتفوق العقل اليهودي على العقل العربي، من حيث المبدأ، وان كانت الآليات التي يعمل بها العقلان هي احد الاسباب. وليست المسألة متعلقة بكون القومية العربية اكثر ابلجة مثلا من القومية اليهودية. اذا كانت الايديولوجيا هي مناط التحليل، فكلتا القوميتين ايديولوجيا تسعى الى تحقيق اهداف معينة. الفرق يكمن في الطريقة او الاسلوب الذي حاولت، وتحاول كل قومية تحقيق اهدافها المعلنة والسرية. والحقيقة ان الحديث ليس متعلقا بمسألة القومية هنا او هناك، بقدر ما هو متصل بنقطتين رئيستين. النقطة الاولى تتعلق بالوسائل المتبعة لتحقيق الاهداف على الجانبين، اي الجانب العربي والجانب اليهودي. والنقطة الثانية متعلقة بكيفية استيعاب العالم المحيط والتعامل معه بالتالي من قبل الطرفين. ولعل في تحليل مؤتمر بازل، وما اعقبه من نشاط صهيوني، نقطة البدء في الوصول الى اجوبة للاسئلة المحرقة السابقة.

لو نظرت الى القرارات المعلنة لمؤتمر بازل الاول، وهو نموذج لما تلاه من مؤتمرات، لوجدت ان الهدف العام متفق عليه: انشاء دولة يهودية. ما ناقشه المؤتمر هو كيفية تحقيق ذلك في عالم الواقع، اي ان المتباحث فيه كان تلك الوسائل «المتاحة» لتحقيق الهدف العام مهما كانت تلك الوسائل دقيقة في تفصيلاتها، او لا علاقة لها بالهدف العام في حينه. فالقرارات الاربعة الرئيسة التي خرج بها المؤتمر، لم تغفل اي جانب مهم ومؤثر دون ان تستوعبه. فاجتماعيا واقتصاديا، يجب تكوين وجود يهودي مؤثر في المجتمع والاقتصاد الفلسطينيين عن طريق العمالة الزراعية والصناعية. وتنظيميا، يجب ان تكوين منظمات صهيونية فاعلة في كل البلاد، وفي اطار الانظمة القانونية لتلك البلاد. وسياسيا، العمل الدؤوب على كسب تأييد الحكومات المختلفة للهدف الصهيوني، تأييد قائم لا على اساس التعاطف المجرد، ولكن على اساس المصالح المشتركة في المقام الاول، ومن ثم لا مانع من توفر بقية انواع التأييد. وايديولوجيا، بث الوعي القومي اليهودي (الصهيونية) كوسيلة لتسهيل تحقيق الاهداف الاخرى.

اهداف مرحلية واضحة لكل احد، ولا تحتاج الى عظيم ادراك لاستيعابها، وان كانت تحتاج الى وقت لانجازها. ولكن الوقت ليس مسألة مهمة، طال او قصر، طالما ان الهدف الاستراتيجي العام واضح ومتفق عليه. وهذا بالضبط ما يفرق مؤتمراتهم عن مؤتمراتنا. فلو نظرت الى قرارات اي مؤتمر عربي (قومي او اسلامي او غيره) بشكل عام، وان كانت القضية لا تخلو من استثناءات، لوجدت انها، اي القرارات، عادة ما تكون عامة ومطاطية المضمون، بحيث تعني كل شيء ولا تعني شيئا على الاطلاق في ذات الوقت. قرارات مثل: لقد اتفق المؤتمرون على انه لا تفريط في شبر واحد من ارض فلسطين، ولكنهم لا يذكرون كيف. او، اتفق المؤتمرون على ان الاستعمار والصهيونية يقفان في وجه الطموحات المشروعة للامة العربية، ويجب التصدي لهما. ولكن كيف؟ على افتراض الاتفاق مع التحليل، هذا ما لا تتعرض له قرارات المؤتمرات العربية بشكل عام.

يحدث ذلك لسببين: اولهما ان الابلجة العميقة للعقل السياسي العربي المعاصر بصفة خاصة، جعلته لا يهتم الا بالعموميات وينسى التفصيلات، او هو غير قادر على التعامل معها، وبالتالي لا يريد الدخول في شرايينها واوردتها الدقيقة. والسبب الثاني هو عدم الاتفاق على الهدف الاستراتيجي البعيد المدى. نعم قد يكون هناك اتفاق على ان الوحدة العربية هي الغاية القصوى المراد تحقيقها، او تحرير كامل التراب الفلسطيني، او تحقيق التنمية الشاملة، او الاستقلال الاقتصادي، او غير ذلك من اهداف عامة. ولكن يبقى دائما الاختلاف على كيفية تحقيق ذلك. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يثور النقاش بل الصراع، حول الشكل النهائي الذي يجب ان تتخذه الغاية العامة عند تحقيقها. هنا فقط وبا للعبث، يدخل العرب في تفصيل التفصيل، فيتناقشون هل تكون دولة الوحدة ذات شكل وحدوي بسيط او فيدرالي او كونفدرالي. وهل نحقق الوحدة قبل الحرية، ام الحرية قبل الوحدة، ام لا هذا ولا ذاك. وعندما نحرر فلسطين، هل تكون الدولة علمانية ديمقراطية، ام ديمقراطية علمانية، ام لا هذا ولا ذاك. وهل سنسمح لليهود بالعيش في اطار هذه الدولة، ام يعادون الى ديارهم، ام ماذا؟

وينقسم المؤتمرون الى شيع واحزاب متصارعة، بناء على الاختلاف في مثل هذه المسائل.

كانت الحركة الصهيونية متفقة على هدف استراتيجي واحد، هو انشاء دولة لليهود، دون الخوض في شكلها او نظامها او اي شيء آخر. وتحقيق هذا الهدف، استلزم اتباع تكتيكات معينة، ينتقل منها الى تكتيكات اخرى متى ما تحققت التكتيكات السابقة، حلقات في سلسلة معروفة العدد وشكل الربط.

والنقطة الثانية، اي اختلاف استيعابهم للعالم المحيط عن استيعابنا، مرتبطة بالنقطة الاولى، اي الكيفية التفصيلية لتحقيق الهدف. ففي كتابات هرتزل، وغيره من آباء الصهيونية السياسية وغير السياسية، نجد انهم يكررون ويرددون مقولة عداء العالم لهم. يحاولون تأكيد «حقيقة» ان العالم يرفضهم ويكرههم، ويود التخلص منهم اليوم قبل الغد. ولكن مثل هذه القناعة لديهم، لم تمنعهم من محاولة اختراق هذا العالم «المعادي»، ومحاولة كسب تأييدهم لقضاياهم، والبحث عن نقاط الالتقاء بينهم وبينه بما يحقق مصلحة للطرفين، وما انشاء دولة اسرائيل الا مثال على ذلك. فالغرب انما ساعد في انشاء هذه الدولة لحل المسألة، او المشكلة اليهودية لديه، بالاضافة الى منافع اخرى، سواء ما تعلق منها بنظرات سياسية استراتيجية، او ما تعلق بشؤون داخلية صرفة. المسألة اذن ليست حبا في اليهود وكرها في العرب، بقدر ما هي في قدرة طرف على الاستفادة من الظروف المحيطة، وعجز الآخر عن ذلك وذلك لاختلاف درجة استيعاب هذه الظروف بين الطرفين، فاكثر التيارات السياسية والايديولوجية العربية تقول بعداء «الآخر» للامة (التي قد تكون عربية او اسلامية او غير ذلك)، فترفضه رفضا مطلقا. حتى اذا ما فاز الاعداء بمرادهم، ارجعوا الامر الى مفاهيم «التربص» الدائم و«الاستهداف» المستمر، و«التآمر» الخالد، ونحو ذلك من مفاهيم. والبعض الآخر من هذه التيارات يرفع شعار الرفض المطلق وما يقوم عليه من مفاهيم، في ذات الوقت الذي يغازل فيه سرا، الآخر المرفوض علنا، وذلك لتحقيق غايات واهداف خاصة وذاتية لا علاقة لها بما هو مرفوع من شعارات.

وحين الحديث عن مؤتمراتهم ومؤتمراتنا، لا بد من التطرق الى مفهوم معين نجده يتوفر هناك، ويضيع هنا، الا وهو مفهوم الزمن. فعندما تنبأ هرتزل بقيام الدولة اليهودية بعد خمسين عاما من مؤتمر بازل، لم يجانبه الصواب كثيرا، بل كان دقيقا لدرجة الذهول، رغم انه لم يكن هناك ما يبشر بقرب قيام دولة يهودية آنذاك. في ذات الوقت، كانت امكانية قيام كيان عربي مشرقي واحد، او قل استقلال كيانات عربية عديدة، واردا في الافق القريب. وتحققت احلام القومية اليهودية «المستحيلة» واقل القليل من احلام القومية العربية «القريبة». لماذا حدث ذلك؟ عوامل ومتغيرات عديدة تطرقنا الى بعضها هنا، وفي المقالة السابقة. ولكن من اهم العوامل في ذلك، بالاضافة الى العوامل السابقة، هو عامل او مفهوم الزمن، او قل التغير. فمؤتمر بازل، وغيره من مؤتمرات، كان يحدد بالضبط متى يكون البدء في هذه الخطوة للرحلية، ومتى يكون الانتهاء. في حين ان المؤتمرات العربية تخرج بقراراتها وهي مفارقة للزمان، وحتى المكان، تخرج القرارات والتوصيات وغيرها، دون تحديد لمتى واين وكيف ولماذا، فتبقى خالدة ابد الدهر، ونبقى في ذات دائرة الاسئلة والاجوبة اياها، منذ الانبهار بالحرف المطبوع، وحتى الاندهاش بالانترنت والنعجة دوللي. ليكن الاستعمار هو من يقف في طريق نهضة الامة وسؤددها، ليكن، فلن نناقش في صحة المقولة من عدمها. ولكن الاهم من تحديد العلة هو وسيلة معالجتها بالتفصيل الممل والدقيق. ولكن ذلك يحتاج الى ان يغير العربي من آلية استيعابه للعالم من حوله. *يحتاج الى ادخال مفاهيم الزمن والمرحلة والتغيير*، وهذه امور صعبة على الذهن العربي الذي يبدو انه استكان الى مفاهيم غير قادر على التخلص منها، او هو لا يريد ذلك، اما خوفا او كسلا او غير ذلك.

قد يبدو مثل هذا الحديث متشائما اكثر من اللازم، ولكنه ليس كذلك. انه محاولة بسيطة للاجابة عن سؤال لماذا تتحقق احلامهم وتخفق احلامنا. ويبدو ان تلك الحلقة السياسية المفرغة، التي دار فيها العرب بلا توقف في تاريخهم المعاصر، قد انشطرت في اعقاب حرب الخليج الثانية، وكانت الهزة التي ربما جعلت العرب يفيقون على ما يحيط بهم من ظروف ملموسة وليست مفترضة. فالتعامل الواقعي مع اسرائيل هو مجرد مؤشر على بداية التغير في الذهنية السياسية العربية، ولعله يمتد الى مختلف المجالات السياسية والاجتماعية ويستمر. وما يحدث اليوم من تعثر لعملية السلام، ليس مرده الى التغير في السياسة العربية الجديدة، بقدر ما هو نتيجة اتباع نتنياهو النهج العربي الايديولوجي القديم في السياسة. ذلك النهج الذي يقوم على مقولة: «كل شيء او لا شيء». وكلنا يعرف نتيجة هذه المقولة في الحياة السياسية العربية، سواء في علاقات الداخل، او في العلاقات مع الخارج. ونتنياهو بسياسته تلك، انما ينهج نهجا لا يتواءم مع روح العصر، عصر احتضار الايديولوجيات الكلية. ولذلك يمكن القول باطمئنان، انه مهما علا نتنياهو وتجبر، فيومه ليس ببعيد. فالاسرائيليون ذاتهم سيجدون ان بسياسته تلك انما يدمر الدولة اليهودية التي خططوا لها طويلا، وعندها ستتغلب مصالح الدولة على مصالح الاسطورة.

بريطانيا تتغير

تتوالى التغييرات التي تحدث في بريطانيا منذ مجيء حزب العمال الى الحكم حتى الآن. ومجمل هذه التغييرات تتجه الى توسيع الديمقراطية بالتخلص التدريجي من المركزية في السلطة، وبتشجيع فكرة تكافؤ الفرص على حساب فكرة دولة الرفاهية التي كانت من الافكار الرئيسية لحزب العمال منذ نشأته.

وتنحصر الفكرة الرئيسية للاصلاحات التي يجريها حزب العمال في العمل على تحجيم للمركزية باستمرار وتحرير النشاط الاقتصادي من قبضة الدولة وترك قوانين السوق لتقوم بدورها في تنظيم العملية الاقتصادية، على ان تقوم الدولة بتحقيق تكافؤ الفرص للافراد.

وتلك التغييرات تأتي استجابة للتحولات الكبرى التي تجري في العالم، من جهة، وللبرنامج الانتخابي من جهة ثانية. وبالفعل قامت حكومة العمال بتنفيذ عدد من وعودها الانتخابية. وكان من ابرز القرارات اطلاق الحرية للبنك المركزي في التعامل مع ظاهرة التضخم دون اي تدخل من الدولة وبذلك اصبح البنك هو المسؤول الاول عن تحديد سعر الفائدة، والذي كان متروكا دائما لوزير المالية في ما مضى باعتباره قرارا سياسيا الى جانب كونه قرارا اقتصاديا. وكان القرار المثير الثاني هو فرض مصاريف التعليم في الجامعة حيث كانت المنح المالية للطلبة تغطي تقريبا غالبية الرسوم المفروضة على التعليم. وقد صدر القرار مع تحفظ مهم وهو اعتبار هذه الرسوم ديونا على الطالب يدفعها مقسطة عقب التخرج واندماجه في سوق العمل. ثم جاء القرار الثالث، وربما الاكثر اهمية وهو استفتاء شعب اسكوتلندا في ما اذا كان يريد برلمانا اسكوتلنديا ام لا، بغرض اقامة نوع من الاستقلال الذاتي تتولى فيه السلطات الاسكوتلندية ادارة الامور بما في ذلك هامش لفرض الضرائب. وكانت الرغبة قديمة لدى الاسكوتلنديين في هذا النوع من الاستقلال، وبالفعل اظهر الاستفتاء ان نسبة كبيرة (74,3 في المائة) ترغب في قيام برلمان اسكوتلندي و(63,5 في المائة) توافق على منح هذا البرلمان صلاحيات ضريبية، وهكذا اصبح الطريق مفتوحا الآن امام انشاء برلمان جديد لأول مرة بعد اغلاق البرلمان القديم منذ ثلاثمائة عام. وسوف يلي هذا الاجراء استفتاء مماثل في مقاطعة «ويلز».

واذا كانت الامور واضحة بالنسبة لاسكوتلندا وويلز فانها ليست بهذا الوضوح في المشكلة الايرلندية، التي يحتمل استئناف المحادثات بشأنها غدا في بلفاست. ولكن اتجاه الحكومة العمالية العام يجعل احتمال نجاح محاولاتها في ايرلندا اكبر مما كان عليه في اي وقت مضى.

ومن الصعب الحديث عن يمين ويسار في البرنامج العمالي، لأنه في الواقع برنامج تحديثي من الدرجة الاولى يسعى لمواكبة بريطانيا لأحدث التغييرات العالمية فرئيس الوزراء توني بلير يكرر في كل احاديثه عبارات التحديث والتجديد. ولعله لهذا السبب يضع المشكلة الايرلندية في منظور جديد ومختلف، عما كانت عليه طوال السنوات الماضية، فسياسة اللامركزية التي يتبعها من شأنها ان تذهب الكثير من التوترات الناشئة بين مختلف الاتجاهات في ايرلندا بسبب تشبث كل فريق بانفراده بالسلطة. ولذلك كانت رسالة توني بلير الى الاحزاب الايرلندية قبل الاجتماع الذي سينعقد غدا في بلفاست، ان تطوي صفحة النزاع بينها وتبدأ عصرا جديدا.

ومع ان التصويت بنعم على الاستفتاء في اسكوتلندا حصل على اغلبية كبيرة، الا ان هناك شعورا بالقلق وبالاقدام على مغامرة. وهو امر طبيعي على اية حال لأن ما يحدث في بريطانيا شيء جديد تماما، وتغيير جوهري في نظام استمر اكثر من ثلاثمائة عام. على ان الكثير من المقدمات تشير الى احتمالات واسعة لنجاح هذا التغيير.

«الشرق الأوسط»

الخلافات الكردية والعلاقات العربية

اجتمع يوم 11 سبتمبر (أيلول) الحالي في انقرة ممثلون عن الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني لمحاولة الوصول الى اتفاق وحل للمشاكل المتعلقة بين القوتين الكرديتين الرئيسيتين المستقرتين في بلد عربي هو العراق.

الاجتماعات التي تكررت تتم تحت رعاية أمريكية والطريق بين كردستان في شمال العراق وواشنطن ممهد، والتحركات فيه لا تتوقف.

ولكن التناقضات بين القوى الكردية مازالت عقبة في طريق حل المشكلة مع الدول التي يعيش فيها الاكراد، تركيا وايران والعراق بصفة اساسية.

والخلاف بين الاكراد وانظمة الحكم في هذه الدول يختلف ويتنوع. فهو يتخذ شكل القتال في تركيا بين حزب العمل الكردستاني وبين النظام في أنقرة وقد دخل الجيش التركي الى الارض العراقية 33 مرة مطاردا لقوات الحزب.

ولم يكن الدخول في جميع هذه المرات اعتداء على السيادة العراقية ولكنه كان يتم بناء على اتفاق وقع في بداية الثمانينات ـ بعد اشتعال الحرب العراقية الايرانية ـ بين الحكومتين العراقية والتركية ويبيح لجيوش الدولتين التوغل في أراضي الدولة الاخرى لمسافة 20 كيلومترا شرط ان يكون ذلك لمطاردة الأكراد. وقد نفذ هذا الاتفاق كثيرا دون حدوث اي نوع من الاحتجاج، ولكن تطورات الحالة في المنطقة بعد أزمة وحرب الخليج الثانية ادت الى استخدام هذه التدخلات كورقة في الخلافات السياسية.

والجغرافيا تلعب دورا في الخلافات السياسية الكردية. الذين يعيشون على الحدود الايرانية تنشأ بينهم علاقات مع حكومة طهران، والذين يعيشون على الحدود التركية تنشأ بينهم علاقات مع حكومات أنقرة، والاكراد في العراق يربطهم تاريخيا نسيج من العلاقات مع العرب، وصلتهم بنظام الحكم في بغداد كانت قائمة ومستمرة الى عهد قريب وقد زار مسعود البرزاني وجلال الطالباني بغداد منذ عامين تقريبا لمحاولة الوصول الى اتفاق حول استقرار الحالة في شمال العراق ولكن الحوار بينهم لم يثمر شيئا نافعا.

وبقيت المشكلة قائمة بين القوى السياسية والكردية التي تضم الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي وحزب الله (ابراهيم البرزاني) والحركة الاسلامية (عثمان وعلي عبد العزيز) من جهة وبين هذه القوى وبين بغداد من جهة أخرى.

ولاشك ان تصفية الخلافات الداخلية بين القوى الكردية يمكن ان تؤدي الى حلول مع بغداد. واذا كان هناك ترحيب بالتدخل الامريكي الذي يرعى محادثات أنقرة، فان مسعود البرزاني مع ذلك اقترح عقد لقاء مع جلال الطالباني في اربيل عاصمة الاقليم الكردي العراقي الذي تسيطر عليه قوات البرزاني منذ العام الماضي ولكن سرعان ما رفض الطالباني الاقتراح لسوء اختيار الزمان والمكان، حسب قوله، مع استعداده لاجراء لقاء في مكان آخر. واقترح ايضا تشكيل لجنة من الاحزاب الكردستانية التي لم تشارك في الاقتتال الداخلي برئاسة عزيز محمد، سكرتير الحزب الشيوعي العراقي سابقا والذي قدم استقالته منذ حرب الخليج الاولى، تكون مهمتها اعداد مشروع حل مناسب يكون مكملا لعملية انقرة وليس بديلا عنها.

وهكذا تصبح الجهود المبذولة لوقف القتال وتصفية الخلافات بين القوى الكردية العراقية أساسا لتهدئة الموقف والوصول الى تثبيت دعائم وحدة العراق وتعميق علاقة الصداقة التاريخية بين العرب والاكراد.

أحمد حمروش

رحيل الأميرة ودعوة لبناء عالم أفضل..

أحمد إبراهيم الفقيه

ابانت الملايين الكثيرة التي سارت خلف نعش الاميرة الراحلة ديانا سبنسر وسط مدينة لندن، او تلك التي تركت اعمالها واعتكفت في بيوتها تتابع مراسم الجنازة المنقولة على الهواء، او الاخرى التي طوت قلوبها على مشاعر الحزن التي احست بها ومضت تباشر حياتها، وقد تركت لاقلام الكتاب والصحفيين التعبير عن حزنها نيابة عنها، ابانت هذه الملايين عن وجود عصبة اممية اكثر ارتباطا ووحدة من تلك التي تضمها هيئة الامم المتحدة، لان الامم المتحدة، لقاء دول، تأتي وهي تحمل اعلامها، وتعزف اناشيدها الوطنية الرسمية، وتتحصن خلف متاريس الوطن والسيادة، اما هنا، فاللقاء يتم بين بشر عاديين، عبروا الحدود والمسافات والحواجز العرقية والنفسية والتاريخية والثقافية، وخرجوا من اقفاص الهوية والانتماء الاقليمي الى هوية وانتماء اكثر اتساعا وشمولا هو الانتماء الانساني، وحققوا هذا اللقاء، العميق في دلالته وتعبيره، الجميل في معانيه واهدافه، خلف طيف اميرة الاحلام النائمة في سديم الابدية.

مئات الملايين من سكان كوكب الارض، شماله وجنوبه، شرقه وغربه، اتحدت مشاعرها واحاسيسها حول ما تمثله، وترمز اليه، الاميرة الراحلة. ومهما كان لدى هذه الاميرة من عيوب ونواقص اثناء حياتها، وما شاب سمعتها من قصور عندما كانت تخطر بيننا، فقد اضحت بعد ان غادرت هذا العالم، مثالا لكل ما هو رقيق وجميل وشاعري في الحياة، ونموذجا للانسانة التي سعت دوما الى الخير واحبت البشر وغمرت بحنانها المرضى والتعساء، وتمردت على الظلم، بفضل شخصيتها المنطلقة المتحررة العفوية المجبولة على الخير ومحبة البشر والتي كرهت القوالب الجامدة، وانحازت لبسطاء الناس واختلطت بهم في مواقع اعمالهم ومصحاتهم ومعسكرات الايواء التي تضم المشردين منهم.

هذه هي الصورة التي رأى بها الناس الاميرة ديانا، وهي التي احبت ان يراها الناس من خلالها، واستطاعت ان تنجح في تثبيتها اثناء حياتها، واكتسبت هذه الصورة بعد وفاتها ابعادا اكثر رمزية وتجريدا، لانها فكت ارتباطها بعالمنا المحدود والنسبي الى افق آخر، افق القيم المطلقة اللامحدودة.

ان كل هؤلاء الناس الذين تأثروا بموتها، لا يعرفونها معرفة شخصية، ومعنى ذلك انهم عرفوا واحبوا هذه القيم والمثل والخصال التي رأوها تمثلها، قيم الحب والخير والرقة والعذوبة والحنان والعفوية والانطلاق والعدل، وانشأوا لنصرة هذه القيم، تجمعا فوريا، عفويا، لم يخضع لاي تدبير او ترتيب او حسابات او قوى تقف خلفه، وانما بمبادرات فردية عفوية وبدافع المشاعر التي احس بها كل انسان شارك في هذا التجمع الذي لا تضاهيه في حجمه وعمق الروابط التي تربط بين اعضائه، اعرق واهم واكبر الاحزاب السياسية في العالم. حتى لو اعتبرناه حزبا، فهو حزب لا يشبه الاحزاب الاخرى، بل يعريها ويفضحها، ويضرب عرض الحائط ببرامجها واساليبها في العمل، ويصنع شعارات جديدة لم يعرفها تاريخ تلك الاحزاب، ويتجاوز طرحها القديم ويقدم طرحا اكثر نضارة وابلغ تعبيرا عن آمال وطموحات الاسرة البشرية، فلكل الاحزاب شعارات سياسية تهم قطرا بعينه او فئة بعينها، وهذا حزب لا يعبأ بالتقسيمات القطرية والفئوية ولا يهتم بالشعارات السياسية، لا يتعامل الا بلغة القلب ولا يرفع من الشعارات الا ما كان منسجما مع امل البشرية في عالم ابهى واجمل.

كل الاحزاب تسعى لوضع قياداتها واعضائها على مقاعد السلطة، وهذا حزب الناس الابرياء الذين لا يتطلعون الى سلطة، ولا طمع لهم ولا غرض لديهم ولا منفعة خاصة تقودهم للانضمام لهذه المسيرة، غير غرض التعبير عن مشاعرهم، ولذلك فهم اكثر صدقا واصالة ونقاء ونزاهة وتجردا من كل اعضاء الاحزاب الاخرى في كل انحاء الدنيا.

كل الاحزاب، تناور وتتلون بلون المناسبة، وتفصح عن اشياء وتتكتم عن اخرى، وتجامل وتداهن احيانا، وتهاجم بحق ودون وجه حق احيانا، وتبحث عما يضمن لها دحر الخصوم والاعداء، حتى لو كان ذلك على حساب الحق والفضيلة، وهذا حزب لا يحتاج لان يناور او يجامل او يهادن او يهاجم، لانه لا يعمل من اجل اية مكاسب مادية، ولا يتحرك ضد اي خصوم او اعداء، فهو يعمل من اجل الحق والفضيلة، ونبذ العداوة والخصومة والاحقاد بين الناس.

كل الاحزاب لها تراتبية ادارية وتدرج في المناصب القيادية، تبدأ بزعيم الحزب، واعضاء الامانة العامة وتنتهي بامناء الاحياء والنساكر، وهذا حزب بلا تراتبية ولا زعماء ولا امناء. يتساوى فيه كل الناس، ولا يرفع احد بصره ليرى شخصا اكبر منه، فالجميع يرفعون ابصارهم الى طيف ابتسامة عريضة بعرض الافق، رسمتها الاميرة هناك قبل ان تنام نومتها الاخيرة.

حزب جديد، يضم كل المحبين للخير والجمال والسلام، على امتداد العالم كله. يقول باعلى صوت، سحقا لكل هذه الصراعات والنزاعات التي تفجرها قوى الرعب والظلام والهيمنة والتسلط في مختلف اركان الارض، سحقا للمصالح التي تجعلهم يدوسون بعضهم بعضا من اجلها. سحقا لكل الذرائع، *والاسباب الكاذبة، التي يستخدمونها لاشعال الحروب وايقاظ* الفتن بين الامم والشعوب، لانه ليس هناك اي سبب، يبرر ان تهدر الشعوب دماء ابنائها، ويقتات البشر بلحوم بعضهم بعضا. ويقول ايضا، لقد كفرنا بصانعي الخراب، وتجار الموت، وبائعي المآسي والاحزان، ودعاة الفرقة والاقتتال، لان ما يفعلونه خيانة لروابط الاخاء وصلة الرحم التي تجمع بين الناس، فقد خلق الانسان لا لكي يحارب اهله، ويقتل اخاه الانسان، وانما ليحارب الآفات التي تفتك باهله ووطنه، ويكافح من اجل تطويع الطبيعة لارادته، حتى يستطيع ان ينتفع من بحارها وجبالها وغاباتها ومعادنها، ويصنع بيئة تليق بمجد انتمائه للعنصر البشري.

واذا كانت الاميرة التي احبتها القلوب ومنحتها هذا الفيض العارم من احاسيسها ومشاعرها، قد افلحت وهي على قيد الحياة، ان تكون مصدر سعادة وخير وهناء لكثير من البشر، فإن الشيء الجميل حقا، الذي يستطيع الانسان ان يراه رغم ضخامة المأساة، انها استطاعت، حتى بعد موتها، ان تكون مصدر خير للبشرية وان تبعث روحا جديدة من التوادد والتراحم في العالم، وان تعيد الاعتبار لقيم كانت تذوب في زحمة قيم السوق وتقاليده التي تخضع كل شيء للبيع والشراء، وان تشعل جذوة الحماس في قلوب الناس لهذه القيم النبيلة الشريفة.

فليت هؤلاء الذين يجلسون على مقاعد السلطة وينفردون بصنع القرارات ويديرون شؤون البلاد والعباد، يتأملون قليلا هذا المشهد الانساني، ويدركون دلالاته ومعانيه، ويأخذون منه العظة والعبرة، فيتخلون هم ايضا عن القوالب القديمة الجديدة التي حكمت اساليب الحكم القائم على الصراع بين الامم والاقتتال من اجل الاستحواذ على حصة الاخرين في الرزق، ويستفيدون من هذا النبض الجديد الذي غمر الدنيا، في وضع صيغة جديدة للعلاقات بين الامم قوامها الوحدة بدلا من الفرقة، والعدل بدلا من الظلم، والتعاون بدلا من التطاحن، والسلام بدلا من الحرب، والاخاء والمحبة الانسانية بدلا من الضغائن والفتن والاحقاد.

آفاق مستقبل الحوار بين المسلمين والغرب

د. عبد العزيز بن عثمان التويجري

العلاقة بين المستقبل، والحوار، والمسلمين، والغرب، في حاجة الى ضبط منهجي لحدودها. ذلك انه اذا كان المستقبل للحوار العالمي الذي تلتقي على صعيده الشعوب والأمم، وكان الحوار الحضاري العميق والشامل، هو احدى الوسائل العلمية التي تتوفر للبشر لاقامة علاقات تعايش وتعاون مثمرة ونافعة لجميع الاطراف، فان المزاوجة بين المسلمين والغرب في سياق الحديث عن المستقبل وبحث موضوعات الحوار، تنقصها الشروط الموضوعية لتكون منطقية، ومفهومة، وواقعية.

ان الربط بين المسلمين، وهم الكتلة البشرية التي تدين بدين الاسلام، وتنتسب الى عقيدته وحضارته وثقافته، ويوحد في ما بينها الانتماء الى الدين الحق *الذي جعل منها امة واحدة*، وبين الغرب وهو اقاليم جغرافية مترامية الاطراف، تسكنها شعوب متفرقة العقائد، مختلفة المشارب، هو ربط يعوزه القدر الكبير من الدقة المنهجية والموضوعية العلمية، لما يحمله هذا الربط من تناقض لا يصح ان يكون سببا للاتصال ولا داعيا اليه، اذ لا يستقيم عقلا، ان يجتمع في سياق واحد، جماعة من البشر يؤمنون بدين واحد، وبين اقاليم جغرافية تتعدد فيها الاديان والعقائد والمذاهب، اليس في الغرب مسلمون ينتمون الى صميم المجتمعات الغربية كافة، سواء اكانوا من ذوي الاصول الغربية المحض، ام كانوا يتحدرون من اصول اخرى؟ صحيح ان المسلمين في الغرب يشكلون في مجموعهم اقلية، ولكنهم على كل حال، جزء لا يتجزأ من المجتمعات الغربية، فهل يصح ان نلغي هؤلاء المسلمين من حسابنا، حين نذكر الغرب ونبحث الحوار معه؟ ثم اي غرب نقصد حتى وان اعتمدنا التقسيم الجغرافي مقياسا؟، هل نقصد اوروبا والولايات المتحدة الاميركية، ونغفل اوروبا الشرقية واميركا اللاتينية؟ واذا كان الغرب المسيحي هو المخاطب والطرف المواجه للمسلمين، فهل صحيح ان المسلمين شرق؟ اذا صح ذلك، فهل غير المسلمين من اتباع الاديان السماوية الاخرى، وغير السماوية ايضا، غرب؟ أليس في الشرق غير المسلمين ايضا، وكذلك في الغرب مسلمون؟

ان هذه الاسئلة المحورية يتفرع عنها سؤال بالغ الاهمية، يتعلق بالطبيعة الخاصة للغرب في جملته: فهل المراد بالغرب الحكومات والمؤسسات الرسمية؟ او المقصود هنا الشعوب والصحافة والاعلام والرأي العام المعبر عن هذه الشعوب؟ او الجامعات ومراكز البحوث والدراسات والهيئات الثقافية والعلمية؟ او الاحزاب والمنظمات والمؤسسات التي تعبر عن التوجهات العامة للمجتمع؟ وهل يدخل ضمن هذا المفهوم للغرب الكنيسة والمؤسسات التابعة لها؟ هل نقصد الغرب العلماني ام الغرب المتدين؟ ام نحن نريد بالغرب هذه المكونات والعناصر جميعا التي تشكل الطبيعة العامة والصورة المجملة للغرب؟

اننا نخرج من هذه الاسئلة التي نسوقها بين يدي هذا *البحث*، بنتيجة هامة مؤداها ان الغرب منظومة حضارية مترابطة ومتكاملة، من القيم والمبادئ والافكار والمذاهب والسياسات، تضج بالحركة وتبحث عن مصالحها وتضعها في مقدمة اولوياتها، وتتعامل مع العالم، من منطلق الحرص على هذه المصالح، واستثمارها، وتنميتها، والحفاظ عليها بكل الطرق والوسائل.

وعندما نصل الى هذه النتيجة، يكون لزاما علينا ان نعرف طبيعة المخاطب الذي نسعى للحوار معه، ثم علينا ان نعرف لهذا الحوار فلسفته، وطبيعته، وبواعثه ودواعيه، ومقاصده واهدافه، ونعرف قبل هذا كله، ما نريده نحن من هذا الحوار، هل نريد الحوار من اجل الحوار؟ ام نريده حوارا من اجل مصالحنا ومنافعنا، ومن سيتحاور مع من؟ هل تتحاور الحكومات والمؤسسات الرسمية فيما بينها؟ ام تتحاور الهيئات الاهلية والمنظمات الشعبية ومؤسسات المجتمع؟ ام تتحاور الصفوة من العلماء والمفكرين والاكاديميين من البلدان الاسلامية مع من يماثلونهم في الغرب؟ والواقع ان الحوار الهادف النافع المجدي هو الذي يستهدف هذه الغايات جميعا، وينطلق من هذه الاسس كلها؟

حدود الحوار ومجالاته

ان الحوار في حد ذاته مطلب حيوي وضرورة قصوى، والحوار لا يكون الا مع الانداد، مع الاطراف التي تجمعها الرغبة المشتركة في اجراء حوار تهدف من ورائه الى تحقيق اهداف معلومة متفق عليها، ولا يكون الحوار حوارا اذا هو افتقر الى هذه الشروط، وسيصبح ضربا من العبث، او في احسن الاحوال املاء للراي وفرضا له من طرف على طرف آخر، ان لم تتوفر له هذه العناصر، وفي هذه الحالة يكون الحوار مزيفا، فاقدا للشرعية، مفرغا من اية دلالة او مضمون، اللهم الا معنى الهيمنة والغطرسة وفرض الامر الواقع.

وحوار المسلمين مع الغرب، ينبغي ان ينطلق من هذه الاسس القوية ويكتسب هذه المعاني *الواضحة*، ويتجه نحو هذه الغايات المرسومة. وفي هذا السياق فان الغرب الذي سنتحاور معه، هو تلك المنظومة المتكاملة من القيم والمبادئ التي تشكل الفلسفة العميقة لمجموعة الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحكم البلدان الغربية بالمفهوم السياسي العام، وليس فقط بالمدلول الجغرافي المحدود.

ولكن هذا الغرب هو الذي ناصبنا العداء في عهود سابقة، فاحتل اراضينا لفترات طويلة، واستنزف خيراتنا، وأساء الى مصالحنا، وعاث فسادا في اوطاننا، حتى خضنا معه معارك سياسية واقتصادية حينا، ومعارك عسكرية في احيان اخرى، خاصة في البلاد العربية الاسلامية التي كتب عليها ان تحمل السلاح في حروبها التحريرية في وجه الاحتلال الاوروبي، ولذلك فنحن حينما نتعامل مع الغرب لا نملك انفسنا من استحضار هذه المشاهد المؤثرة في اعماق نفوسنا، ولكننا نبذل الجهد للتغلب عليها، ولتجاوزها، ولإبطال مفعولها في التأثير على الارادة القوية التي تحدونا الى اعادة بناء علاقات ثقة جديدة مع الغرب مؤكدين العزم، في كل حين، على الدخول في مرحلة جديدة من التفاهم والتعايش والتعاون.

ومما يؤكد انتصارنا على مخلفات الماضي، اقبالنا اليوم على الحوار مع الغرب، وحرصنا على دعم هذا الحوار وتعزيز دوره في اثراء العلاقات الدولية وانعاش الاتصال بين الشعوب والأمم. ولكن هل انتصر هذا الغرب على مخلفاته التاريخية؟ بل هل تغلب الغرب على ما يمكن ان نسميه دونما حرج العقد المتراكمة؟ وهل تخلص الغرب من افكاره ونظرياته عن المسلمين التي تكونت عنده من ممارسات سابقة في البلدان العربية الاسلامية؟

مهما يكن من امر، فان المسلمين يؤكدون اليوم اصرارهم على تجاوز مخلفات الماضي وعقده، والارتفاع الى مستوى متطلبات المرحلة الراهنة وتحديات القرن الحادي والعشرين، ولعل تناولنا لموضوع الحوار مع الغرب، على هذا المستوى من المسؤولية والجدية والاهتمام اقوى دليل على تفوق المسلمين على هذه الآثار التي طالما عملت عملها في العقول والقلوب.

ومن هذا المنطلق الثابت الراسخ، وبهذه الروح من الصفاء والسماحة والسلم، نؤكد على ان الحوار مع الغرب صار اليوم ضرورة ترقى الى مستوى فرض الكفاية.

ونحن نرى ان لهذا الحوار حدودا يتعين رسمها بدقة، والاتفاق عليها عن اقتناع وهي:

اولا: ان يكون الحوار متكافئا، تتوفر له شروط المساواة والنية والارادة المشتركة، وان تتعدد مستوياته وتتفاوت درجاته، بحيث يكون حوارا شاملا، يدور مع مختلف الفئات والشرائح، على المستوى الحكومي، وعلى صعيد المؤسسات الاهلية ذات العلاقة بالقضايا والمجالات التي تحدد لهذا الحوار.

ثانيا: ان يتناول الحوار قضايا المجتمع العربي الاسلامي كافة، لا يستثنى منها الا القضايا التي تدخل ضمن اختصاصات السيادة في الدول العربية الاسلامية، بحيث يتسع مجال الحوار ويتعمق مجراه، فيشمل كل موضوع ذي صلة بالحياة الثقافية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية، فلا يكون مقتصرا على القضايا المعرفية الصرف.

ثالثا: ان يهدف الحوار الى تحقيق منافع مشتركة للطرفين، وأن يؤدي الى تأمين المصالح التي يحرصان عليها، والتي لها صلة بما تقدم من مجالات الحياة ثقافيا وعلميا واقتصاديا واجتماعيا، بحيث يكون لهذا الحوار تأثير على مجمل العلاقات بين المسلمين والغرب، ويعود بالنفع والفائدة على الجميع.

رابعا: ان يكون الحوار متحضرا، ومترفعا عن الموضوعات التي هي مثار اختلافات دائمة لا سبيل الى ازالتها الا بتنازل طرف للطرف الآخر عن احد ثوابته العقدية، بحيث يقع تجنب المسائل ذات الحساسية الفائقة التي من شانها اذا ما اثيرت في الحوار، ان تؤدي الى ايقافه، او الى التاثير على ايجابياته.

خامسا: ان يسير الحوار في خطوط متوازية ووفق برامج معدة مسبقا، فلا يتوقف الحوار في هذا الاتجاه حول موضوع معين، ريثما تظهر النتائج المترتبة على الحوار السائر في الاتجاه الثاني، وانما تترابط حلقات الحوار وتتداخل الاتجاهات فيما بينها، وصولا الى التكامل بين الاهداف المتوخاة.

والتخطيط للحوار هو اول شروط النجاح في تحقيق الاهداف، ولذلك لا مناص هنا من تدخل الهيئات والمنظمات المسؤولة التي تنهض بمهام *العمل الثقافي والفكري العربي الاسلامي* في قنواته الرسمية، حتى تستطيع التحكم في الاتجاهات العامة للحوار، وتحويلها الى المسارات التي تفضي الى بلوغ الاهداف المرسومة، ويقتضي هذا التخطيط تنسيقا في جهود العاملين في هذا المجال، من جهة، وتحديدا للجهات الغربية التي تقبل الدخول في حوار معها، من جهة ثانية.

وينبغي ان يكون واضحا بالقدر الكافي، ان الحوار مع الجهات الاكاديمية والثقافية حول القضايا ذات الثقل المعرفي الكبير، سيبقى دائما هو المدخل الرئيسي الى الحوار العام حول الموضوعات ذات الطبيعة الشمولية. وليس بالضرورة ان تنصرف الجهود الى الحوار ذي الطابع الديني، وان كان الحوار الديني اساسا من اسس التعايش والتفاهم اللذين يمهدان للتعاون في شتى المجالات.

الله لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾

الذاريات / صدق الله العظيم



عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من قُتل دون ماله، فهو شهيد» متفق عليه.

رواه البخاري ومسلم
وأخرجه الترمذي وابو داود والنسائي.

دعاء اليوم

(رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم)

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.48	6.07	12.16	3.41	6.25	7.55
المدينة المنورة	4.47	6.08	12.17	3.44	6.27	7.57
القدس الشريف	3.59	5.21	11.37	3.09	5.52	7.09
الرياض	4.18	5.39	11.48	3.16	5.58	7.28
القاهرة	5.08	6.37	12.51	5.22	7.05	8.24
الخرطوم	4.19	5.49	11.47	3.05	5.59	7.05
الرباط	4.39	6.06	12.29	3.57	6.42	8.06
تونس	4.31	5.58	12.23	3.47	6.33	7.57
الكويت	4.11	5.31	11.44	3.15	5.58	7.15
ابوظبي	4.50	6.10	12.27	3.55	6.33	8.03
المنامة	4.04	5.22	11.34	3.03	5.46	7.01
الدوحة	3.49	5.19	11.41	3.08	5.52	7.22
مسقط	4.31	5.51	12.06	3.45	6.48	7.43

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.37	5.47	12.10	3.10	6.15	7.15
عمان	4.53	6.18	12.33	4.05	6.46	8.12
بغداد	4.10	5.40	12.04	3.46	6.16	7.36
اسطنبول	6.07	7.41	2.02	5.36	8.22	9.49
نيقوسيا	4.01	5.26	11.44	3.17	6.01	7.21
اثينا	5.34	7.03	1.22	4.56	7.41	9.04
لندن	5.04	6.34	12.57	4.27	7.19	8.49
باريس	5.42	7.22	1.94	5.21	8.12	9.47
روما	5.11	6.46	1.08	4.41	7.28	8.57
بروكسل	5.33	7.12	1.40	5.12	8.09	9.40
مدريد	6.19	7.52	2.13	5.46	8.32	9.59
جينيف	5.28	7.09	1.33	5.06	7.56	9.30
فيينا	3.50	5.43	1.01	5.00	8.17	10.02
برلين	4.56	6.34	1.04	4.35	7.32	9.05
فرانكفورت	5.16	6.55	1.23	4.55	7.49	9.22
ستوكهولم	4.32	6.08	12.46	4.11	7.21	8.52
كوبنهاجن	4.57	6.35	1.08	4.36	7.39	9.11
امستردام	5.30	7.09	1.38	5.09	8.06	10.39
نيويورك	5.00	6.32	12.54	4.27	7.13	8.40
واشنطن	5.16	6.46	1.06	4.40	7.25	8.49

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

العربي الوطني يطرح صندوق النسر للإستثمار

الرياض: «الشرق الأوسط»

قرر البنك العربي الوطني طرح صندوق للنسر للمستثمر العربي لخدمة المستثمرين ذوي المعرفة الجيدة في مجال الاستثمار كأول صندوق من نوعه في منطقة الشرق الأوسط.

وقال سعود الترسوني مساعد مدير عام بالمجموعة المصرفية الاستثمارية، بأن الصندوق الجديد يخدم اصحاب الاستثمارات المتوسطة والطويلة الاجل في مجال الاوراق المالية العالمية التي لها قيمة سوقية تعتبر اقل من قيمتها الحقيقية، وهناك توقعات عالية باستعادة وضعها الصحيح.

واوضح بأن من مزايا الصندوق الهامة انه غير مرتبط بالاستثمارات في اسواق الاسهم العالمية التي تشهد في العادة حالات متقلبة، مشيرا الى انه سيتم تسويق صندوق النسر للمستثمر العربي كاداة استثمارية مختلفة تكمل تنوع الاستثمارات القائمة للمستثمرين ذوي الدراية الجيدة في مجال الاستثمارات العالية، وهذا الصندوق الاول عن نوعه في منطقة الشرق الاوسط، وقد تم تسجيله لدى مؤسسة النقد العربي السعودي. ويذكر ان البنك العربي الوطني طرح في اوائل هذا العام ستة صناديق استثمارية جديدة لاقت قبولا كبيرا لدى جمهور المستثمرين.

وزارة التجارة: ندرس كافة السبل للقضاء على الظاهرة

السعودية تعلن الحرب على مخالفات التستر التجاري

الرياض: من بدر الخريف

اعتمد الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي قرارات ادانة بحق 29 شخصا ابتو في قضايا التستر التجاري في عدد من المدن السعودية.

واوضح بيان لوزارة التجارة السعودية اصدرته امس بان هذه القرارات تضمنت غرامات مالية بحق المتسترين والمتستر عليهم وصل مجموعها الى حوالي 606 الاف ريال، كما شملت العقوبات شطب السجلات التجارية والغاء التراخيص وتصفية الاعمال الخاصة بالمخالفين السعوديين مع منعهم من مزاولة النشاط موضع التستر لمدة وصلت الى خمس سنوات في بعض هذه العقوبات.

كما تضمنت العقوبات ابعاد الاجانب المتستر عليهم عن البلاد مع ادراج اسمائهم ضمن الممنوعين من الدخول للسعودية مع استيفاء الرسوم والالتزامات المترتبة عليهم بالتضامن بين المتسترين والمتستر عليهم.

واشارت الوزارة الى ان تلك القرارات تضمنت تغريم سعودي لتستره على باكستاني في نشاط تجاري بالرياض يتعلق بمواد غذائية، حيث اوقعت على السعودي غرامة قدرها 20 الف ريال وعلى الباكستاني 190 الف ريال، وتغريم سعودي مبلغ 30 الف ريال لتستره على بريطاني وسوري وفلسطيني في نشاط للمقاولات في مدينة جدة. وطالت الثلاثة الاجانب غرامات مقدرها 20 الاف ريال لكل واحد منهم، كما تضمنت العقوبات تغريم شخصين سعوديين 10 الاف ريال لكل منهما لتسترتهما على شخص صومالي في نشاط تجاري يتعلق بمواد البناء في مدينة جدة، وتم تغريم الصومالي مبلغ 10 الاف ريال، وتغريم سعودي مبلغ 100 الف ريال لتستره على يماني في نشاط يتعلق ببيع قطع غيار السيارات في ابها، وتم تغريم اليماني مبلغ مماثل، كما تم تغريم سعودي بمبلغ 3000 ريال في مدينة ابها لتستره على شخص اردني في نشاط يتعلق بمبسط متنقل وعوقب المتستر عليه بمبلغ 3000 ريال ايضا، كما طالت العقوبات سعودي لتستره على باكستاني يعمل في احد المطاعم بمدينة ابها، وتم تغريم كل من المتستر والمتستر عليه مبلغ 10 الاف ريال، كما تم ايقاع عقوبة الغرامة بحق سعودي بمبلغ 2000 ريال لتستره على تسعة اتراك في نشاط للمقاولات بالمدينة المنورة، اضافة الى غرامة 30 الف ريال لسعودي لتستره على ثلاثة باكستانيين في مطعم ومحل للملابس الجاهزة في مدينة ابها، وتم تغريم الباكستانيين الثلاثة بمبلغ 10 الاف ريال لكل واحد منهم.

وتكت وزارة التجارة السعودية عزمها على مكافحة التستر بالتعاون مع الجهات المختصة الاخرى خلال تفعيل دور اللجان الرقابية المنتشرة في 24 مدينة من مدن السعودية، وتكثيف جهودها من اجل القضاء على هذه الظاهرة. مشددة على انها تدرس جديا بالتنسيق مع الجهات المختصة الاخرى كافة السبل للقضاء على التستر من خلال تطبيق اشد العقوبات بحق المخالفين بما في ذلك التشهير باسمائهم مع عقوبة السجن المقررة نظاما. واهابت الوزارة بالسعوديين والغرف التجارية في مختلف مناطق المملكة التعاون معها في هذا المجال، وذلك بالابلاغ عن مخالفات التستر التجاري حفاظا على مصالح المواطنين والاقتصاد الوطني.

ويذكر ان قرارات ادانة مخالفي التستر يتم اعتمادها من قبل وزير الداخلية بعد الرفع عن المخالفين من قبل وزير التجارة.

وقعت الاتفاق النهائي أمس في الدوحة

شركات يابانية تساهم بحصة 7% في مشروع رأس لفان للغاز القطري

الدوحة: من صالح الاشقر

وقعت شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسيل المحدودة وشريكتاها، المؤسسة العامة القطرية للبترول وشركة موبيل قطر للغاز امس الاتفاق النهائي لانضمام شركتي ايتوشو ونيشوايوي اليابانيتين كمساهمتين في مشروع رأس غاز واشار بيان صحافي بعد التوقيع الى ان هذا الاتفاق يعتبر النهائي تكملة للاتفاق المبدئي الذي كان قد وقع في ديسمبر (كانون الاول) الماضي بين شركة رأس غاز وشركائها من جهة والشركتين اليابانيتين من جهة اخرى.

وتنص هذه الاتفاقية على ان تصبح حصص المساهمة على النحو التالي: المؤسسة العامة القطرية للبترول بنسبة 66,5 في المائة وشركة موبيل الاميركية بنسبة 26,5 في المائة وشركة ايتوشو بنسبة 4,0 في المائة نيشوايوي بنسبة 3,0 في المائة وذلك على الاعمال المتبقية في مشروع رأس غاز. وتصل القيمة الاجمالية لاتفاقية اليوم الى مليار دولار اميركي من القيمة الاجمالية لمشروع رأس غاز والبالغة حوال 3,3 مليار دولار، لانتاج حوالي خمسة ملايين طن سنويا من الغاز المسيل اعتبارا من شهر يوليو (تموز) عام 1999م منها 4,8 مليون طن سنويا لمؤسسة الغاز الكورية الجنوبية.

واضاف البيان انه في اطار اتفاقية البيع والشراء المعدلة وافقت شركة راس غاز على انضمام شركة كوريا للغاز كمساهم في المشروع وبذلك ستصبح نسب حصص المشاركين على النحو التالي.

المؤسسة العامة القطرية للبترول 63 في المائة وشركة موبيل 25 في المائة وشركة كوريا للغاز 5 في المائة وشركة ايتوشو 4 في المائة وشركة نيشوايوي 3 في المائة.

وقال يوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة ورئيس مجلس ادارة شركة راس لفان للغاز انه بموجب هذه الاتفاقية مع شركتي ايتوشو ونيشوايوي اليابانيتين ستقومان بتغطية حصة المؤسسة العامة القطرية للبترول من حيث التكلفة المالية والبالغة حوالي 700 مليون دولار من قيمة اتفاقية اليوم والبالغة قيمتها حوالي 1,1 مليار دولار.

واضاف ان تسديد المؤسسة القطرية للشركتين اليابانيتين سيكون بفوائد لم يكشف عنها ومن عائدات شركة راس غاز الخاصة بحصة المؤسسة وبضمان المشروع واختتم تصريحه قائلا انه تم الاتفاق مع الشركتين اليابانيتين نظرا لخبرتهما في مجال التسويق للنفط والغاز في الاسواق اليابانية.

وتقدر الاوساط الاقتصادية في المؤسسة التكلفة الاجمالية لوحدتي الاولى والثانية في مشروع راس غاز بحوالي 3,5 مليار دولار لانتاج اكثر من خمسة ملايين طن سنويا من الغاز المسيل معظمها الى كوريا الجنوبية ولمدة 25 عاما. وبهذه الاتفاقية سيرتفع انتاج قطر من الغاز المسيل من مشروعي «قطر غاز» وراس غاز حوالي 11 مليون طن سنويا اعتبارا من يوليو 99.

الجمود السابق يرجع إلى غياب أبرز المتحمسين

تحرك جديد لإحياء مشروع تأسيس شركة جدة للتعمير برأسمال مليار ريال

جدة: من محمد سمان

يبدأ تكتل من رجال اعمال في مدينة جدة خلال الاسبوعين المقبلين تحركا يهدف لاعادة احياء مشروع تاسيس شركة جدة للتعمير برأسمال مليار ريال ومحاولة كسر الجمود الذي اصاب المشروع منذ طرح فكرته في مارس (اذار) العام الماضي. ويحاول التكتل الذي يقوده اعضاء بارزون في لجنتي المقاولين والسياحة في غرفة جدة خلال الفترة المقبلة تشكيل فريق عمل مهمته الأساسية تكثيف الاتصالات برجال الأعمال والمسؤولين الذين ابدوا حماسا شديدا للمشروع لدى طرحه.

وأبلغ «الشرق الأوسط» عضو بارز في التكتل «ان ما نهدف اليه هو عودة التنسيق مرة اخرى بين اطراف المشروع وهما قطاع الأعمال وامانة مدينة جدة» موضحا ان الجمود الذي اصاب المشروع يرجع الى غياب أبرز المتحمسين للمشروع وهما الدكتور عبد الله دحلان الذي استقال اخيرا من منصب الأمين العام لغرفة جدة والدكتور خالد عبد الغني امين مدينة جدة السابق.

وحول ابرز الخطوات العملية التي من المقرر ان يشرع فيها التكتل، قال العضو البارز، وهو رئيس مجموعة اعمال متعددة الأنشطة «سنحاول في البداية تكليف مركز البحوث في غرفة تجارة وصناعة جدة او مكتب استشاري مرموق لاعداد دراسة جدوى اقتصادية متكاملة، فالمشروع حتى الآن لا يعد سوى تصورات وافكار مبدئية». واضاف ان فريق العمل قد ينجح ايضا في تكوين لجنة مؤسسين تضم ابرز المتحمسين لمشروع تأسيس الشركة.

وكانت الغرفة التجارية الصناعية بالاشتراك مع أمانة جدة قد طرحت في العام الماضي مشروع تأسيس شركة مساهمة برأسمال ضخم لا يقل عن مليار ريال، وتم الاتفاق على تشكيل فريق عمل من الامانة والغرفة لاعداد دراسة متكاملة. إلا ان الظروف الصحية التي مر بها الدكتور عبد الله دحلان ـ وهو المحرك الرئيسي للمشروع وابرز المتحمسين له اضافة الى التغيير الذي اصاب منصب امين مدينة جدة، حيث خلف الدكتور خالد عبد الغني الدكتور نزيه نصيف، قد اجل المشروع واصابه بالجمود لأجل غير مسمى.

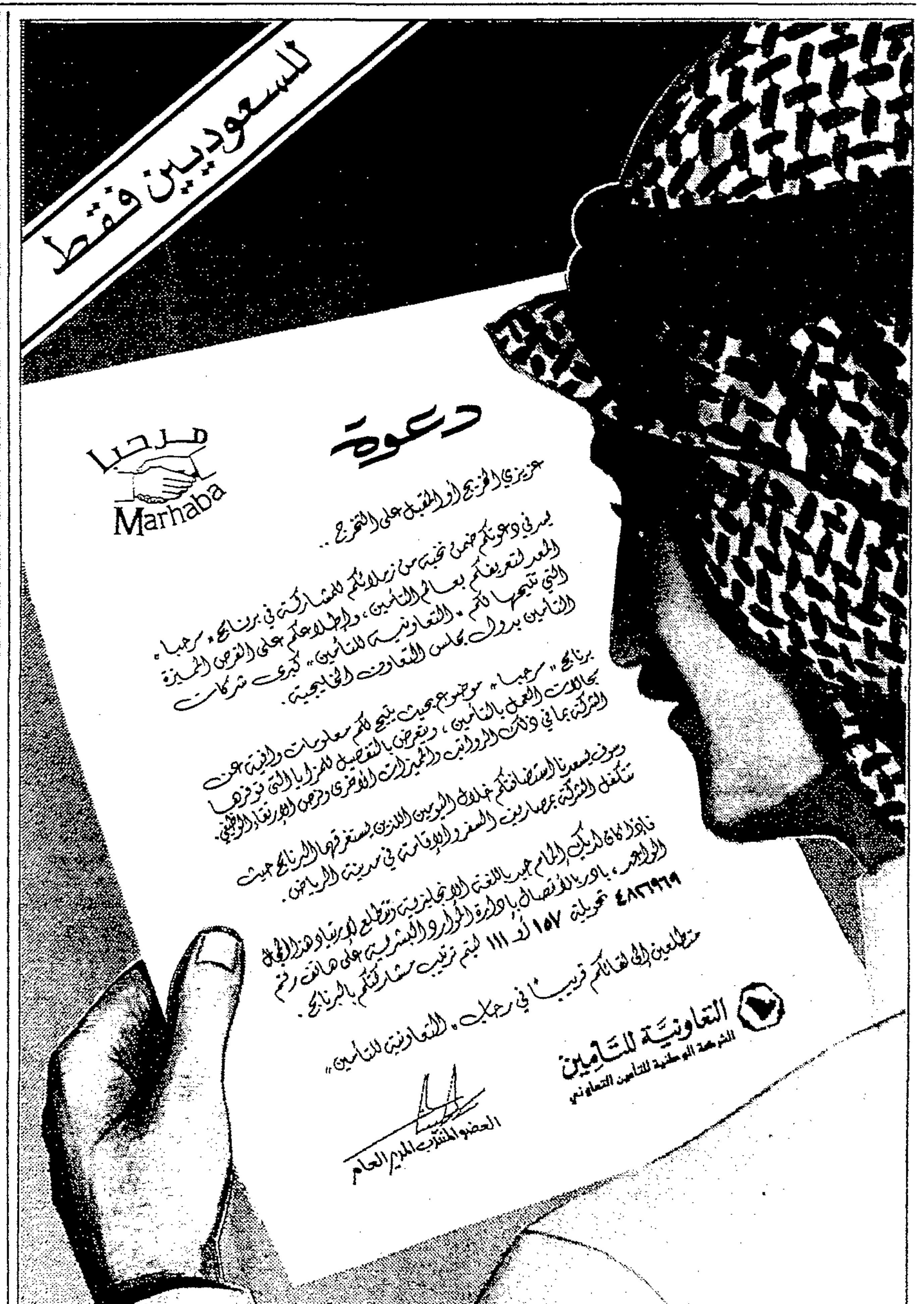
ومن ابرز اولويات الشركة المقترحة الاهتمام بتطوير المشاريع العقارية ذات الطابع التجاري والسياحي مثل تطوير منطقة الكورنيش الجنوبي بهدف فك الاختناق عن منطقة الكورنيش الشمالي، اضافة الى تطوير حلقة الخضروات والفواكه وحلقة الاغنام، علاوة على تطوير منطقة جدة التاريخية وانشاء اسواق شعبية في المنطقة المركزية والمساهمة في تطوير المباني التاريخية والحفاظ عليها.

لكن مصادر مقربة من التكتل تعتقد ان نجاح التحرك الجديد يعتمد على مدى رغبة أمانة جدة في استمرار دعم المشروع والحماس له. إذ ان معظم مشاريع الشركة وأولوياتها السابقة تعتمد على استغلال الفرص الاستثمارية التي تطرحها الأمانة سنويا على المستثمرين. واضافة لذلك فان الشركة المقترحة ستحتاج الى دعم مباشر وقوي من قبل الأمانة في ما يتعلق بالبنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية.

أكبر شركة لبناء الطرق في السودان مهددة بالإفلاس

الخرطوم: من عادل السعيد

كشف المهندس الحاج عطا المنان، رئيس مجلس ادارة شركة شريان الشمال، ان الشركة باعتبارها الوحيدة المؤهلة للعمل في مجال بناء الطرق في السودان، اصبحت مهددة بالافلاس، بسبب عدم حصولها على الدفعيات المستحقة على الحكومة مقابل العمل في انشاء الطريق، الذي يربط العاصمة الخرطوم، بولايات شمال السودان ويبلغ طوله 313 كيلومترا، واضاف في مؤتمر صحافي عقده مجلس ادارة الشركة ان طريق شريان الشمال يعتمد بالدرجة الاولى على الجهود الشعبية والرسوم المفروضة على العبور وبعض المحاصيل والمواد التموينية موضحا ان مساهمة الحكومة لا تتعدى تنفيذ 40 كيلومترا في الميزانية المرصودة لتنفيذ الطريق، في وقت تصل فيه كلفة سفلتة الكيلومتر الواحد في بعض مناطق الصحراء ذات الرمال المتحركة اكثر من 350 مليون جنيه سوداني. من ناحية اخرى قال الدكتور سوار الذهب احمد عيسى رئيس اللجنة الشعبية لطريق شريان الشمال ان الحصيلة من المجهودات في انشاء الطريق، بلغت 200 كيلومتر، مشيرا الى ان اهالي المناطق التي يمر بها الطريق استفادوا من وجود 13 بئرا حفرت في قلب الصحراء الامر الذي ادى الى استقرار نحو 57 الف نسمة كما قامت حول الطريق بعض التجمعات الصناعية والتجارية.



توظف «قوى عاملة» كثيفة لخدمتها

تهريب السيارات المسروقة صناعة متكاملة تتولاها عصابات منظمة

«مافيا السيارات» متغلغلة في الأسواق الدولية لتراخي الإجراءات الأمنية
- **باكستان أكبر الأسواق الدولية في جذب السيارات البريطانية المسروقة**
- **صناعة سرقة السيارات في بريطانيا والولايات المتحدة تتجاوز 10 بلايين دولار**
- **علاقات وثيقة بين عصابات تهريب المخدرات وعصابات سرقة السيارات**

تحقيق: نادية محديد

انطلق رجل الاعمال الخليجي بسيارته «الفيراري» في اجازة وجهتها الساحل الجنوبي لفرنسا، لكن بينما كان الرجل يمضي اجازته متهاديا بسيارته الفخمة في شوارع «كان» الفرنسية استفاق فجأة ليجد نفسه امام البوليس الفرنسي وبعدها في السجن بتهمة قيادة سيارة مسروقة.

وبينما كان الرجل الخليجي في هول المفاجأة كان البوليس الفرنسي يحقق في ملابسات حادثة اخرى من حوادث تهريب السيارات الفخمة المسروقة الى منطقة الشرق الاوسط. فسيارة الفيراري لم تكن في الواقع اول سيارة ولن تكون آخر سيارة مسروقة ينتهي بها المطاف في احد اسواق الشرق الاوسط، إذ تشير ارقام اجهزة الامن الاوروبية الى تحول ظاهرة تهريب السيارات المسروقة الى مختلف انحاء العالم الى صناعة متكاملة تتولاها عصابات منظمة تتمتع احيانا بالحماية او التواطؤ من جهات محلية. لكن تطلب الامر ان تنتهي اجازة السائح العربي السعيد في مخفر البوليس لكي تتفتح انظار المنطقة على حجم الظاهرة وعلى مدى تفشيها في الاسواق العربية. فرجل الاعمال الذي اضاع اجازته في مخفر «كان» اشترى سيارته الفخمة في بلده بثمن طائل كما تبين للبوليس الفرنسي، وعلى الارجح فان العديد من امثال الرجل قد يكونون في وضع مماثل دون علم منهم، الامر الذي يثير نواحي قانونية مهمة خصوصا في حال شراء السيارة من وكيل معتمد.

ويتم تهريب السيارات المسروقة عادة عبر اعداد اوراق تسجيل وشهادات تصدير مزورة وعبر مسح رقم تسجيل المركبة على هيكلها الحديدي وحفر ارقام جديدة مطابقة للاوراق المزورة وذلك لتضليل اجهزة الامن والحؤول دون التعرف على السيارة ومالكها الحقيقي. لكن رغم توفر هذه الوسيلة امام عصابات التهريب فان هذه الاخيرة وجدت ان السوق الرئيسي للسيارات المسروقة هو في بيعها كقطع غيار في اسواق الدول النامية وذلك لسببين رئيسيين:

اولا: ان تهريب السيارات كاجزاء يسهل اخفاء هويتها كسيارة مسروقة.

ثانيا: ان السيارات المستخدمة في اسواق الدول النامية معظمها مستعمل ويحتاج الى صيانة الامر الذي يوسع سوق قطع الغيار ويفسح مجالا لتسويق اجزاء السيارات المهربة.

ومن اجل مكافحة تجارة السيارات المسروقة وتهريبها الى الخارج انشأت وكالة المخابرات الجنائية البريطانية منذ سنتين قسما متخصصا في هذا المجال يستهدف معرفة الوسائل التي تستخدمها مافيا السيارات بهدف غلق المنافذ المتاحة واحباط نشاطها. ويقيم هذا القسم، الذي يعتبر اول هيئة تنشأ خصيصا لغرض مكافحة سرقة السيارات، صلات تنسيق وتعاون مع البوليس الدولي (انتربول) ووكالة مخابرات الاتحاد الاوروبي (يوروبول).

ويواجه هذا القسم مهمة معقدة على النطاق الدولي نظرا لان «مافيا السيارات» الدولية تمكنت مع الوقت من اختراق المزيد من الاسواق مستفيدة من تراخي الاجراءات الامنية والجمركية في تفتيش الشاحنات الضخمة العابرة للحدود التي تستخدم في نقل اجزاء السيارات. واوضحت المتحدثة باسم القسم ان هذا الاخير ما زال «حديث النشأة» ويحتاج الى مرحلة اختبارات عدة قبل التوصل الى تطوير اساليبه وتحسين فعاليته. ورفضت الافصاح عن الطرق التي يتبعها القسم في تفكيك شبكات سرقة السيارات او اماكن تمركزها او الطرق الدولية التي تستخدمها، باعتبار ان ذلك قد «يؤثر على مجرى عمليات المكافحة».

ومعظم السيارات المسروقة المهربة الى اسواق الخليج من النوع الفاخر التي يسهل بيعها بأسعار منافسة نسبيا لما تعرضه وكالات السيارات في المنطقة. ويتركز «طلب» العصابات على ماركات معينة من السيارات مثل «المرسيدس» و«البي. إم. دبليو» نظرا لشعبيتها، لكن شركات التأمين التي اتصلت بها «الشرق الأوسط» تحفظت عن الادلاء بمعلومات عن الماركات المستهدفة اكثر من غيرها. الا ان المعلومات المتوفرة كشفت عن جوانب طريقة لهذه التجارة السوداء إذ ان السيارات المسروقة من بريطانيا عادة ما ترحل الى العديد من مستعمراتها السابقة في افريقيا واسيا ونيوزيلاندا التي تستخدم السيارات المزودة بمقود على الجانب الايسر. الا ان بعض السيارات التي تهرب الى اوروبا يعاد نقل مقودها الى الجهة اليمنى قبل ترحيل جزء منها الى دول عدة منها دول الخليج العربي. وتتولى العصابات ايضا تفكيك الشاحنات قبل نقل اجزائها الى منطقة الكاراييبي وبلدان آسيا.

وقالت متحدثة باسم صناعة التأمين البريطانية لـ«الشرق الأوسط» ان باكستان تعتبر اكبر الاسواق الدولية التي تشحن لها السيارات البريطانية التي تتميز بمقود الجهة اليسرى والذي ما زال معمولا به في باكستان.

وتشير ارقام جمعية شركات التأمين البريطانية الى ان عدد السيارات المسروقة في بريطانيا وحدها بلغ عام 1995 نحو 544 الف حادثة اي 22 سيارة وسط كل الف سيارة بمعدل حادثة سرقة كل دقيقة. ويعتبر هذا المعدل ضعف ما هو موجود في فرنسا التي تحتل ترتيبا يلي بريطانيا في هذا النوع من الجريمة. واذا اخذ في الاعتبار ان معدل حوادث سرقة السيارات في البلدان الاوروبية متقارب نسبيا فان حجم السوق الاوروبي قد يتجاوز الثلاثة ملايين سيارة سنويا وهو رقم مذهل باي مقياس. كما انه وحده يشير الى حجم «القوى العاملة» التي تعمل في نشاط سرقة السيارات ونقلها وتهريبها كاملة او مفككة عبر الحدود ثم تسويقها عبر اقنية التسويق او «الغسل» المحلية.

وعلى الرغم من الانتشار الواسع لهذه الجريمة الا ان كيث براين مفتش التحري بشرطة «سيتي اوف لندن» قسم السيارات المسروقة أكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن عدد حالات السرقة المسجلة لديها في انخفاض مستمر منذ عام 1990، حيث شهدت الفترة ما بين عامي 1995و1996 تراجع من 508450 سيارة الى 493302 اي انه انخفض بنحو 15148، لكن تبقى هذه النسبة تسجل ربع حالات الاجرام المسجلة في بريطانيا.

وقدرت مصادر من شرطة «سيتي اوف لندن» أن صناعة سرقة السيارات في بريطانيا قدرت بنحو 2,6 مليار جنيه سنويا في عام 1996، وكلفت شركات التامين نحو 685 مليون جنيه، حسب بيانات نفس السنة.

وقال براين من جمعية شركات التامين فقط حالة واحدة من بين ثلاثة بلاغات من سرقة السيارات، وهذا لان الشخص المعني يريد ان يتقدم بطلب تامين. والحالتان الاخريان يعتقد اصحابها انه «ليس هناك جدوى من اطلاع الشرطة».

وتؤكد هذه الارقام ان ظاهرة سرقة السيارات على الرغم من الانخفاض الطفيف الذي تسجله على مستوى الدول المصنعة لها الا انها ما زالت على المستوى العالمي في ازدياد وتكاد تتحول الى الهاجس الاكبر لشركات التامين والمستهلكين على السواء. فقد انفق المستهلكون في الولايات المتحدة نحو 400 مليون دولار على أجهزة الانذار وتعقب الأثر التي تساعد الشرطة في تحديد مكان السيارة المسروقة. بل اضافة الى ذلك، فإن الحكومات الغربية نفسها باتت تضع هذه الظاهرة في صدارة اهتماماتها الامنية، وظهر هذا التركيز خصوصا في الكلمة التي القاها الرئيس كلينتون في قمة الدول السبع التي خصصت لموضوع الارهاب السنة الماضية في قمة ليون بجنوب - غرب فرنسا، وذلك عندما قال ان ادارته قررت توجيه اهتمام خاص لظاهرة سرقة السيارات ومكافحتها. وعزا كلينتون ذلك الى تحول السيارات المسروقة الى الوسيلة الاهم لتنفيذ الاعمال الارهابية. وفي تقرير لمكتب التحقيقات الفيدرالية الاميركي «اف. بي. اي» تشير الى ان صناعة سرقة السيارات في الولايات المتحدة على الرغم من ضخامتها (7,6 مليار دولار) الا انها تشهد هي الاخرى انخفاضا ملموسا في معظم ولاياتها الرئيسية، وذلك منذ بداية الثمانينات. وتتوقع انخفاضا قد يصل الى 5 في المائة على مستوى البلد. ويثبت هذا التوجه الجهود التي تبذلها لمكافحة هذه الجريمة. اذ سجلت نيويورك وهي اكثر الولايات شهرة في سرقة السيارات، نسبة انخفاض منذ عام 1991 وصلت الى 5 في المائة، أي من 139977 سيارة في عام 1991 مقابل 59440 من عام 1996.

لكن بينما كان اهتمام كلينتون متركزا على العلاقة بين سرقة السيارات وبين تسهيل العمليات الارهابية فان اجهزة الامن الاوروبية تبدو مهتمة بالدرجة الاولى بما كشفت عنه التحقيقات من وجود علاقات تعاون وثيقة بين العصابات الدولية التي تقوم بسرقة السيارات و«تصديرها» وبين شبكات تهريب المخدرات. إذ باتت كلتا الصناعتين تستخدمان الطرق نفسها لشحن وتهريب السيارات او اجزائها الى «بر الامان» او لشحن المخدرات.

وكشف الاختبار السنوي الثالث الذي تقوم به مجلة السيارات البريطانية المتخصصة «What Car?» لمدى مناعة 72 سيارة ضد السرقة، أن الماركات البريطانية تترصد القائمة التي اجري عليها الفحص لمدة ثمانية اسابيع. وترصدت جاغوار ورينج روفر وفورد قائمة السيارات ذات المناعة الاكثر، الامر الذي فسرته المجلة بالقول ان «هذه النتائج لا تعتبر مصادفة، امام الجهود التي تقوم بها شركات انتاج هذه الماركات في مجال مكافحة السرقات. علما ان بريطانيا توشك ان تكون المركز الاوروبي للسيارات المسروقة».

كما اكدت هذه النتائج الاهتمام المتزايد من قبل شركات انتاج السيارات في العالم للتعامل بجدية مع مكافحة هذا النوع من الجريمة، كما تطالب به شركات التامين والمستهلكون. إذ أظهرت نتائج الاختبار، ارتفاع عدد الشركات المصنعة التي أخذت في الحسبان أكثر من أي وقت مضى هاجس السرقة في تصميمها وصنعها للسيارة.

وخضع تقييم المجلة للسيارات لمقاييس وتعليمات وزارة الداخلية البريطانية التي تطالب بأن تصمد السيارة لمدة دقيقتين على الاقل امام اول هجوم يقوم به لص سيارات محترف. كما تفرض بين المعايير التي تثبت مناعة السيارة ضد السرقة، ان تقاوم السيارة جهود اللص في الفرار بها لمدة خمس دقائق أخرى.

ظاهرة سرقة السيارات في بريطانيا تمثل ربع حالات الإجرام المسجلة (تصوير: حاتم عويضة)



أجهزة الانذار وترقب الأثر تساعد الشرطة في تحديد مكان السيارات المسروقة

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	اخر	كمية الأسهم المتداولة	افضل سعر: طلب 1	عرض 1	افضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	315	317	315	317	214344	316	317	50984	10673
بنك الجزيرة	184	184	180	184	46271	183	184	9267	597
بنك الاستثمار	314	316	314	316	7520	315	316	2975	679
البنك الهولندي	635	0	0	0	0	601	635	150	150
البنك الفرنسي	328	331	328	331	14543	330	331	8404	1200
البنك البريطاني	693	695	693	695	1818	693	695	300	780
بنك القاهرة	334	0	0	0	0	0	0	0	0
البنك العربي	534	539	534	535	3568	536	540	300	2250
البنك الاميركي	663	665	661	665	6316	0	0	0	0
البنك المتحد	328	0	0	0	0	0	0	0	0
الراجحي	1367	1375	1367	1375	13963	1371	1375	1990	696
سابك	468	471	468	471	10846	470	471	3144	4040
الاسمدة	694	698	698	698	179	696	699	321	1500
المصافي	374	0	0	0	0	341	411	500	41
الخزف	280	0	0	0	0	260	280	252	200
صافولا	559	560	559	559	4420	560	563	800	500
التصنيع	91	93	91	93	25393	92	93	8919	7455
الدوائية	193	194	193	194	2102	193	194	4082	2685
الغاز والتصنيع	150	151	150	151	1115	150	165	23	1000
الجبس	370	0	0	0	0	345	407	1000	200
الغذائية	121	124	121	123	41042	123	124	4250	5510
الكابلات	150	190	148	160	79212	157	160	2500	4074
المتطورة	132	132	130	130	8000	127	131	400	3000
صدق	99	101	99	100	13318	100	101	12839	11487
الاحساء للتنمية	121	128	121	128	8644	127	128	5	280
اميانتيت	131	134	130	131	6370	131	133	1300	500
اللجين	177	178	177	177	2100	177	180	252	2973
الاسمنت العربية	157	158	157	157	11000	157	158	15988	7451
اسمنت اليمامة	392	393	392	393	3580	393	394	500	1200
اسمنت السعودية	223	223	223	223	36661	223	224	2167	23471
اسمنت القصيم	393	0	0	0	0	392	394	3554	2400
اسمنت الجنوبية	391	392	392	392	610	390	394	1525	760
اسمنت ينبع	280	280	278	280	1540	280	281	250	4298
اسمنت الشرقية	395	392	392	392	16	393	395	520	2582
اسمنت تبوك	145	145	145	145	4550	145	146	6846	19599
السعودية للفنادق	144	0	0	0	0	145	150	751	246
العقارية	151	163	151	163	4470	156	163	100	335
النقل البحري	93	64	63	63	73530	62	63	60557	4358
النقل الجماعي	118	119	118	119	19221	119	120	500	42090
خدمات السيارات	45	46	45	46	83978	46	47	681	66543
مواشي مكيرش	95	96	95	96	8800	95	96	31601	28255
تهامة للاعلان	73	76	73	76	6442	75	77	1000	6628
عسير	89	91	89	90	18997	90	91	19	11426
طيبة للاستثمار	50	50	49	50	1950	49	50	158405	25321
مكة للانشاء	274	274	273	273	21300	273	274	2495	435
مبرد	71	72	71	71	8542	71	72	29247	40860
العزيزية بنده	155	156	155	155	1200	155	157	353	2300
الباحة	69	71	70	71	27513	70	71	17457	6925
الصادرات	170	170	153	153	1200	150	178	500	387
التعمير	89	89	89	89	14221	88	90	122880	97445
ثمار	94	103	103	103	2700	103	0	10170	0
كهرباء الوسطى	109	109	109	109	686	109	110	11635	9645
كهرباء الغربية	109	109	109	109	12150	105	109	12269	2163
كهرباء الشرقية	110	0	0	0	0	110	111	1028	2081
كهرباء الجنوبية	106	106	106	106	12	106	115	235	438
نادك	115	115	115	115	2106	114	116	7122	3857
القصيم الزراعية	23	23	23	23	5107	23	24	116491	13500
حائل الزراعية	64	0	0	0	0	63	65	12300	11183
تبوك الزراعية	94	95	95	95	1533	94	95	1767	300
الاسماك	211	215	215	215	190	216	231	200	200
الشرقية الزراعية	25	25	25	25	700	25	26	41920	38410
الجوف الزراعية	73	72	72	72	3100	73	74	9000	2527
بيشة الزراعية	37	37	37	37	124	361	37	3350	376
جازان الزراعية	73	74	73	74	2019	73	75	1031	12301

● المصدر: البنك السعودي للاستثمار، اغلاق الساعة 12.00 بتوقيت السعودية ليوم امس

مجلة فرنسية تضع «الريتز» على قمة فنادق باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

فاز فندق «ريتز» في باريس بالمرتبة الاولى في تقييم لفنادق الدرجة الاولى على صعيد رجال الاعمال في باريس اجرته مجلة «Executive Travel Magazine» المتخصصة في شؤون السفر والسياحة لطبقة المديرين التنفيذيين. واستند مسح المجلة على عينة ضمن 48 الف رجل اعمال ملأوا استمارات خاصة بطبيعة الخدمات المقدمة. وجاء تصنيف الفندق في وقت حرج، حيث ان «ريتز» هو الفندق الذي انطلق منه عماد (دودي) الفايد والاميرة ديانا قبل وقوع الحادث الذي اودى بحياتهما.

من جهة ثانية فاز فندق «سافوي» في لندن بالمرتبة الاولى في مجال تصنيف خدمات وكرم الضيافة. ولاحظ المسح ان هذه هي المرة الاولى التي يغيب فيها احد فنادق آسيا منذ 15 عاما عن المرتبة الاولى. ويأتي فوز «سافوي» في وقت حرج لادارة الفندق عقب شكوى تقدم بها بعض الزبائن تحدثت عن وجود فئران في «مطعم النهر» التابع للفندق. وارجعت ادارة الفندق ذلك الى اعمال الصيانة والترميم التي يقوم بها الفندق.

وكانت اللجنة المنظمة للمسابقة، قد ارتأت عدم ملاءمة توقيت فوز «ريتز» بالجائزة في هذا الوقت، الا انها قررت الالتزام بقواعد المجلة وقرارها بمنح الفندق «الميدالية الذهبية». ويحوي الفندق 142 غرفة بالاضافة الى 45 جناحا خاصا، وتقدر كلفة قضاء الليلة الواحدة بغرفة نوم بسرير نحو 800 دولار، فيما تقدر تكلفة الجناح بنحو 5600 دولار. ويعتبر الفندق مقصدا مهما لرجال الاعمال والمشاهير.

مشروع للحفاظ على قيمة ودائع الاستثمار في السودان

الخرطوم: من عادل السعيد

من المتوقع ان يتسلم الدكتور عبد الوهاب عثمان وزير المالية والاقتصاد في السودان خلال الفترة القادمة، التقرير النهائي للجنة المكلفة بدراسة وإعداد آليات تنفيذ وإجازة مشروع الحفاظ على قيمة ودائع الاستثمار بمعدل التضخم توطئة لاصدار قرار بدء العمل به.

ويعتبر هذا المشروع هو الاول من نوعه للحفاظ على قيمة الودائع من التآكل بفعل التضخم وتتلخص صيغة المشروع وآلية تنفيذه في تغطية قيمة الودائع بمتوسط التضخم في فترة سريان تلك الودائع او بمعنى تغطية فرق التآكل الناتج عن عملية التضخم بنسبة مائة في المائة. ويشير اقتصاديون الى ان اهم مزايا مشروع جبر التضخم انه يوفر عنصر سيولة كبيرا على الودائع يوازي السيولة التي يوفرها الدولار لمن يخزنونه في حالة الاحتياج وذلك لسهولة ويسر اجراءات تصفية الوديعة في اي وقت مع حساب فرق التآكل الناتج عن التضخم ويتم ذلك بنظام توزيع ارباح على الحسابات او بايجاد ودائع قصيرة الاجل. وتعني صيغة الحفاظ على قيمة الودائع من التآكل كما جاءت في المشروع، توفير السيولة النقدية لصاحب الوديعة عند تصفيتها او توزيع الارباح على الحساب اثناء فترة سريان الوديعة.



قطاع السياحة التونسي بات مصدرا رئيسيا للعملات الصعبة (ارشيف «الشرق الأوسط»)

فوجئت بزيادة أعداد زائريها خلال الصيف

تونس تجدد أسطول النقل الجوي وتدرس إقامة مطار جديد

تونس: «الشرق الأوسط»

تعتزم تونس تجديد اسطول شركة الخطوط الجوية التونسية وذلك لمواجهة حركة الطيران الكثيفة التي شهدتها الشركة خلال العام الجاري خاصة الشهرين الماضيين.

وقال السيد الصادق رابح وزير النقل التونسي انه سوف يتم من هنا الى آخر الشهر الجاري ابرام وتوقيع الصفقات الخاصة بتجديد اسطول شركة الخطوط الجوية التونسية، موضحاً انه تقرر شراء 11 طائرة لتجديد عدد مماثل من طائرات الشركة.

واضاف الوزير التونسي ان شركات الطيران في تونس قد فوجئت هذا العام بالحركة المكثفة والتي فاقت التوقعات وتطور نشاط شركة الخطوط الجوية التونسية بنسبة 22% في شهر يوليو (تموز) و30% في شهر اغسطس (آب) مقارنة بسنة 1996 فيما كانت توقعات النمو لهذا العام في حدود 10%.

واشار الصادق رابح ان الحركة المكثفة والكبيرة التي شهدتها الخطوط الجوية التونسية هذا العام تعود الى الموسم السياحي الكبير الذي شهدته تونس وعودة العمال التونسيين من الخارج وتطور عدد سفرات التونسيين الى الخارج وبصفة خاصة الأفواج والوفود الشبابية. وذكر وزير النقل التونسي ان الشركة التونسية الخاصة للشحن الجوي والتي تم تدشينها اخيرا تعكف حالياً على البحث في السوق العالمية عن طائرات بهدف استئجارها واستعمالها في النقل الجوي.

واضاف رابح ان وزارة النقل التونسية تدرس حالياً فكرة انشاء مطار ثان في مدينة تونس الكبرى وان وزارة التجهيز تقوم بالبحث عن المكان المناسب لانشاء هذا المطار. ضمن ذلك الاطار بدأت في جزيرة جربة التونسية الاسبوع الماضي ندوة دولية حول المطارات ينظمها المجلس الدولي للمطارات بالتعاون مع ادارة الموانئ الجوية التونسية تحت شعار «موانئ صغرى وتحديات كبرى».

ويشارك فيها ما لا يقل عن 120 ممثلاً عن دول افريقية واوروبية واميركية ومنظمات دولية سيقدمون اكثر من ثلاثين ورقة عمل. وتأتي هذه الندوة لتسليط الاضواء على التطورات والمتغيرات المتوالية التي يعيش على وقعها العالم في علاقتها بالموانئ الجوية وخاصة الصغرى منها.

وتتعلق معظم الابحاث المقدمة في الندوة بافضل السبل لجعل المطارات الصغرى قادرة على مواجهة التحديات واثبات وجودها على الساحة الدولية، وبالصيغ المختلفة للاستفادة من الثورة الاعلامية وامكانيات التنسيق بين الموانئ الجوية باعتبار ان المطارات تعد من المحركات الأساسية للتنمية.

وتتعلق الابحاث المقدمة بملف «السلامة» على مستوى التجهيزات والمعدات على مستوى سلامة وراحة المسافرين بصفة عامة من خلال تبسيط الاجراءات الجمركية وتفادي الاعطال والتأخير الذي يحدث بشكل اعتباطي.

وتستهدف الندوة تسليط الأضواء على التسهيلات الموجودة والممكنة في المطارات الافريقية والدور المتميز الذي تلعبه هذه المطارات في دعم الحركة الاقتصادية ودعم المبادلات التجارية بالاضافة الى حاجة المطارات الافريقية الى مراجعة بنيتها وهياكلها.

القطاع الخاص الأردني ينفذ برنامجا استثماريا يتضمن إقامة فنادق وأسواق حرة

عمان: «الشرق الاوسط»

يشهد الاردن حركة سياحية نشطة، حيث يجري العمل على تأسيس سلسلة من الفنادق الجديدة. كما تقوم شركات القطاع الخاص بخطوات لاعادة هيكلة وتنظيم اعمالها. ضمن هذا الاطار عقدت اخيرا اتفاقية بين شركتي الاسكان للاستثمارات السياحية والفندقية التي تمتلك فندق فورتي جراند الاردن بنسبة 50% وجراندا بلاس وتملكه مجموعة فنادق «فورتي ـ مريديان» لادارة فندق فورتي جراند الاردن لفترة عشر سنوات تحت اسم «لي مريديان».

وقال زهير الخوري رئيس مجلس ادارة شركة الاسكان للاستثمارات السياحية والذي وقع الاتفاقية مع شركة جراندا ان العقد الجديد يتيح للفندق رفع مستوى الخدمات المقدمة للعملاء والتوسع في مجال التسويق بما يتناسب مع متطلبات السوق العالمي في مجال السياحة والفنادق.

واوضح ان ملكية الفندق الذي يبدأ العمل تحت اسم «مريديان» اعتبارا من منتصف ديسمبر (كانون الاول) القادم تعود لبنك الاسكان بنسبة 50% والشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية بنسبة 50%.

واشار الى ان شركة جراندا الوحيدة من اصل اوروبي التي تدير فندق فورتي جراند في الاردن اضافة الى 21 فندقا في مختلف المناطق العربية.

وقال الخوري ان العقد يشمل اعادة تصميم مطاعم الفندق والمدخل الرئيسي والصالة الرئيسية، واعادة تأثيث بعض غرف الفندق واستحداث صالة متعددة الاستخدامات، اضافة الى تأهيل وتدريب الطواقم العاملة والانتقال الى التقاليد المراعاة لسلسلة فنادق مريديان العالمية.

ويجري حاليا بناء سلسلة فنادق فئة خمس نجوم يجري بناؤها في العاصمة الاردنية منها فندق حياة/عمان، وهوليدي، وشيراتون بحيث تتم زيادة الطاقة الفندقية بمقدار اربعة آلاف غرفة بحلول عام الفين.

من جهة ثانية افتتحت اول سوق حرة تابعة لشركة الاسواق الحرة الاردنية المساهمة، في مبنى المسافرين للملكية الاردنية. وتسعى الشركة التي تأسست حديثا الى اقامة ست اسواق حرة على المعابر البرية الاردنية للمساهمة في الجذب السياحي الاردني.

وتقدم السوق الحرة خدماتها للمسافرين على خطوط الملكية الاردنية اضافة الى اعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الاردن، واعضاء المنظمات الدولية، وتقدم السوق خصما مقداره 12,5% على بعض البضائع، و5% للبعض.

شركة جارودا الإندونيسية تعيد تنظيم رحلاتها الجوية

جاكرتا ـ رويتر: قالت مصادر اندونيسية ان شركة الطيران الوطنية «جارودا اندونيسيا» اعادت تنظيم مسارات رحلاتها الدولية والمحلية لموسم الشتاء لتحسين الكفاءة والخدمة. ونقلت عن المدير التجاري لشركة طيران جارودا سودارسو قدري قوله ان جدول مواعيد رحلات الشركة بدءا من اكتوبر (تشرين الاول) حتى مارس (آذار) سيشهد خفضا في الخدمات الى العديد من البلاد وتوقف رحلات جوية اخرى عديدة. وقال قدري ان جارودا ستوقف رحلاتها الى عمان وابوظبي وروما وزيوريخ وبكين وهوتشي منه وكاوشينج من 28 اكتوبر حتى نهاية مارس عام 1998.

وتخطط جارودا ايضا لزيادة رحلاتها الى امستردام الى ست رحلات من خمس والسعودية الى سبع رحلات من ست وسول الى سبع رحلات من خمس. واضاف «غير اننا سنواصل خدمة هذه المسارات من خلال تحالفاتنا مع شركات طيران اجنبية».

وتابع «وهذا لا يعني اننا سنغلق هذه المسارات. هدفنا هو العمل بأكبر قدر ممكن من الكفاءة».

وقال قدري ان التأخير في تسليم عدة طائرات جديدة مثل الطائرات البوينج من طراز بي 500/737 والطائرة ذات المدى البعيد ام دي /11 التي تقوم بصنعها شركة مكدونيل دوجلاس وراء هذه التغييرات.

واضاف ان شركة جارودا زادت عدد الرحلات الجوية بين جاكرتا وبانكوك الى ثلاث رحلات اسبوعية من رحلتين وستضاعف الرحلات للظهران الى رحلتين اسبوعيا.

وستزيد الشركة رحلاتها الى فرانكفورت الى سبع رحلات اسبوعيا من خمس رحلات بحيث تكون اربع رحلات منها مباشرة.

«طيران الإمارات» تسيّر رحلات إضافية وتفتح محطة جديدة

لندن: «الشرق الاوسط»

اعلنت «طيران الامارات» عن زيادة عدد رحلاتها الى الشرق الاوسط وافريقيا وشبه القارة الهندية واستراليا ضمن الجدول الجديد لموسم الشتاء الذي يدخل حيز التنفيذ في 26 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

ويتضمن البرنامج الجديد تسيير رحلة يومية الى نيروبي، واضافة رحلتين اسبوعيا الى بومباي ومسقط واربع رحلات الى الدوحة، وستضاف رحلة رابعة اسبوعية الى ملبورن ابتداء من 14 ديسمبر (كانون الاول) المقبل، كما ستستحدث «الامارات» خدمة الدرجة الاولى على ست رحلات من سبع بين دبي ودلهي. ومن اربع رحلات تسيرها «الامارات» حاليا الى نيروبي اسبوعيا ستصبح خدمة العاصمة الكينية يومية باضافة رحلة خامسة مباشرة، قبل ان تطلق الامارات خدمة رحلتين في الاسبوع بين دبي ودار السلام عبر نيروبي.

كما ستضيف «الامارات» رحلتين اسبوعيا الى بومباي ليصبح مجموعها 20 رحلة اسبوعيا. وستنطلق الرحلات الجديدة يومي الاربعاء والجمعة، اي بمعدل 3 رحلات يوميا ما عدا الاثنين حيث تخصص رحلتان فقط.

«سمارا» تسوق لفنادق راديسون في السعودية

لندن: «الشرق الاوسط»

عينت مجموعة راديسون ساس الفندقية شركة سمارا للسفر والخدمات التي تتخذ من جدة مقرا لها وكيلا عاما للمبيعات في السعودية. وبموجب ذلك التعيين ستقوم شركة سمارا التابعة لشركة كارلسون واجونليت ترافيل بتسويق فنادق راديسون ساس الحالية في الكويت ودبي وابوظبي بالاضافة الى الفنادق الاخرى التي من المقرر افتتاحها في شرم الشيخ والغردقة وطابا بجمهورية مصر العربية وعمان والعقبة في الاردن ومسقط في سلطنة عمان. وتسعى الشركة حاليا الى مزيد من التوسع الاقليمي والذي يشمل اقامة فنادق في السعودية. وقال كريستيان فيدرار المدير الاقليمي للمبيعات والتسويق في الشرق الاوسط لمجموعة راديسون ساس العالمية: «اننا نعتبر السعودية اهم سوق اقليمية، وستقوم سمارا في البداية بالتسويق لفنادقنا في المنطقة ومن ثم ستقوم بتسويق فنادقنا الاوروبية التي تزداد توسعا، وسنركز ايضا على استقطاب السياح ورجال الاعمال».

وتم التوقيع على اتفاق الوكالة العامة للمبيعات في السعودية ووقعه السيدان كريستيان فيدرار واحمد البيات رئيس شركة سمارا.

افتتاح فرع جديد لفنادق شيراتون بدبي

دبي: «الشرق الاوسط»

تم تعديل اسم فندق «فور بوينتس شيراتون» بدبي الى شيراتون ديرة في خطوة تهدف الى تعديل تصنيفه الى فندق خمسة نجوم بدلاً من اربعة نجوم. وقال مدير عام الفندق الكسندر جاسور «ان فندق فور بوينتس شيراتون احد الفنادق البارزة في دبي تم تطويره واعيدت تسميته فندق شيراتون ديرة».

واضاف انه «منذ افتتاح الفندق اواخر العام الماضي كفندق متوسط الاسعار فرضت علينا نوعية العملاء ان نحافظ على المعايير الفندقية العالمية وما نفعله الآن هو التجاوب مع متطلبات السوق».

وباشر الفندق اجراء التعديلات الضرورية كي يتوافق مع معايير فنادق شيراتون، ومن تلك الاضافات جناح ملكي فاخر سيكتمل تجهيزه في نوفمبر المقبل ليكون ارقى جناح من نوعه في دبي، وسوف يتم كذلك تركيب اجهزة تلفزة تخاطبية في كل الغرف، اضافة الى خدمتي طلبات الغرف وتنظيف الثياب المتوفرتين على مدار الساعة.

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط — خام برنت تسليم

التغير	0,05
أمس	18,35
السابق	18,30

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
316,4	36,9	8,4	93,6
17965,8	7742,97	4846,4	3796

الذهب

التغير	0,25
أمس	321,05
السابق	320,80

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 66,89	الين 191,25	الاسترليني 0,0052	الين 119,82
الدولار 0,5582	الدولار 1,6097	الدولار 0,0083	الاسترليني 0,6231
الاسترليني 0,3497	المارك 2,84,88	المارك 0,0149	المارك 1,7913

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,6875	5,813
درهم اماراتي	5,3750	5,5000
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,6250	5,7500
دينار كويتي	6,7500	6,8750

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	5,9510
ريال قطري	3,6405	5,7757
ريال عماني	0,3850	0,6108
درهم اماراتي	3,6730	5,8272
دينار بحريني	0,3770	0,5981
دينار كويتي	0,3045	0,4831
دينار اردني	0,7090	1,1248
جنيه مصري	3,3988	5,3921

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37,0000
شلن نمساوي	12,612
فرنك فرنسي	6,0260
فلورين هولندي	2,0195
ليرة ايطالية	1752,00
ايكو	1,0930
دولار كندي	1,3875
بيزيتا اسبانية	151,2
فرنك سويسري	1,4770
دراخما يونانية	282,60
كرونة دنماركية	6,8275

موجز

عمال.. يحتجزون عمالا

اعلنت شركة موبيل ان المفاوضات التي بدأت مع ممثلي 25 عاملا نيجيريا في شركة «ريدينغز اند باتس» يعملون بعقود مع شركة موبيل ويحتجزون 50 عاملا اخر في حفار نفط امام الساحل الجنوبي الشرقي لنيجيريا، استؤنفت يوم امس السبت.

وقال متحدث باسم موبيل في فيرفاكس (فيرجينيا) «اننا نتابع الوضع عن كثب ونتعامل معه بجدية» موضحا ان المفاوضات تجري على الارض في بورت هاركورت.

واضاف ديفيد ديكنسون «اننا لا نعتبرها عملية احتجاز رهائن وانما اضرابا لـ25 عاملا» يحتجزون موظفين اخرين. وقال «اننا على اتصال مباشر مع مسؤولي ريدينغز اند باتس، التي تقوم باعمال حفر بحرية لحساب موبيل. ونأمل في التوصل الى تسوية سريعة» لهذا النزاع الاجتماعي.

واوضح ديكنسون «يبدو ان الخلاف ينصب على شروط عقد عمل العمال النيجيريين».

ويوجد 13 اجنبيا بين المحتجزين هم ستة بريطانيين واربعة اميركيين وايرلانديان وكرواتي واحد. واشارت مصادر دبلوماسية الى ان المحتجزين لم يتعرضوا لاي اعمال عنف من قبل العمال المضربين الذين منعوا طائرة هليكوبتر تابعة لشركة موبيل من الهبوط في منطقة الحفار.

الإمارات تؤكد إتلاف كميات من الفستق والمكسرات الإيرانية وتعيد كميات إلى الأسواق

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

حسمت الامانة العامة للبلديات في دولة الامارات امس، التضارب حول تلوث واردات الامارات من الفستق الايراني بمادة افلاتوكسين السرطانية، باعلانها ان الاجهزة المختصة بالرقابة الغذائية في منافذ الدولة اعادت كميات من الفستق وغيرها من المكسرات الملوثة بالمادة المشار اليها كما انه قامت بسحب واتلاف كميات ملوثة تم ضبطها في الاسواق.

وكانت اجهزة الرقابة الصحية في بعض البلديات قد تضاربت اقوالها حيث اعلن بعضها ان الفستق الايراني الملوث بمادة افلاتوكسين لم يدخل للدولة في حين ذكر قسم مراقبة الاغذية ببلدية الشارقة انه تحفظ على كميات من الفستق الايراني بسبب تلوثها. وقد اثار هذا التضارب جدلاً في الاوساط المحلية الامر الذي دفع امانة البلديات وهي هيئة اتحادية تشكل اطاراً ادارياً وتشريعياً للتنسيق بين بلديات المدن الاماراتية الى اصدار بيانها التوضيحي.

وكانت قضية الفستق الايراني الملوث قد اثيرت على خلفية قرار المفوضية الاوروبية باخضاع جميع انواع المكسرات ومنها الفستق لرقابة مكثفة من قبل اجهزة الرقابة المعنية في البلديات وذلك للتأكد من صلاحيتها للاستهلاك الادمي وخلوها من مادة «افلاتوكسين» المسرطنة.

وذكرت الامانة العامة للبلديات في الامارات في بيانها التوضيحي ان المادة تنتجها بعض انواع الفطريات من جنس «اسبيرجيلس» في حالة توفر درجات الحرارة والرطوبة الملائمة خاصة في المستودعات والمخازن التي يخزن فيها الفستق وغيره من المكسرات.

واشارت الامانة العامة للبلديات الى انها قد قامت باتخاذ الاجراءات اللازمة والاتصال باقسام الصحة والمختبرات في بلديات الدولة لاتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في مثل هذه الحالات ولم يرد لها من الجهات المختصة في البلديات ما يفيد بوجود تلوث لانواع الفستق المتداولة في اسواق الدولة بمادة الافلاتوكسين.

أسهم أميركا تخرج من دائرة الهبوط وتنهي الأسبوع على ارتفاع

لندن: «الشرق الأوسط»

نيويورك - رويتر: حققت الاسهم الممتازة مكاسب في بورصة وول ستريت عند الاغلاق نهاية الاسبوع الماضي وتحررت من لعنة الهبوط التي نزلت بها في الجلسات الثماني الماضية.

وحسب بيانات الاغلاق اغلق مؤشر داو جونز عند 7742,97 نقطة مرتفعا 81,99 نقطة0 وكان مؤشر داو جونز قد حقق تراجعا في بداية التعاملات امس في تعاملات مضطربة غير عابئة بالبيانات التي اعلنتها وزارة التجارة الاميركية. وادت الانباء التي نقلت من نيويورك حول اداء الجولة الصباحية في التعاملات يوم امس الى التأثير السلبي على اسعار الاقفال في البورصات الاوروبية لتقفل متراجعة بنسب متفاوتة. ويتوقع ظهور آثار الاداء الايجابي في بورصة نيويورك على البورصات في اوروبا في مستهل تداولات الاسبوع المقبل.

وزاد مؤشر ناسداك المجمع لاسهم شركات التكنولوجيا المتطور 4,97 نقطة ليغلق على 1649,33 نقطة.

وتنفس المستثمرون الصعداء بعد تقارير مشجعة لمبيعات التجزئة واسعار المنتجين في اغسطس (آب).

وقال محللون ان هذه البيانات تشير الى نمو اقتصادي مطرد مع معدل تضخم غير مرتفع. الا ان الاستجابة الاولية لتلك الانباء لم تكن مشجعة.

ويتوقع المحللون ان تخيم على تداولات الاسبوع المقبل ردود الفعل حول الاداء غير المشجع للاقتصاد الياباني الذي شهد تراجعاً في نمو الناتج المحلي بنسبة 11.6بالمائة، كذلك فان الانباء التي ذكرت ان المانيا استكملت الاستعدادات للانضمام الى الاتفاقية النقدية يتوقع ان يكون لها اثر على اداء الاسواق المالية وخاصة الاوروبية.

وكانت الاسهم الاوروبية قد اقفلت متراجعة. ففي لندن انخفض مؤشر فايننشال تايمز المكون من 100 سهم ممتاز 6,6 نقطة ليبلغ 4848,2 نقطة0 وهبط مؤشر داكس الالماني المؤلف من 30 سهما 117,74 نقطة او 2,96 في المائة فبلغ 3854,811 نقطة.

في حين هبط مؤشر السوق في باريس المكون من 40 سهما 9,53 نقطة او 0,34 في المائة ليبلغ 2834,07 نقطة.

البنك الدولي يحقق في دوره في مشروع للطاقة بالهند

واشنطن - رويتر: اعلن البنك الدولي انه سيجري تحقيقا في دوره في مشروع ضخم لتوليد الطاقة في الهند بسبب شكاوى اثيرت حول اعادة توطين مزارعين في المنطقة. ووافق مجلس ادارة البنك على اجراء تحقيق محدود في اسلوب معالجة البنك لمشروع شركة ناشيونال ثيرمال باور لتوليد الطاقة. واسهم البنك الدولي بنحو 400 مليون دولار في المشروع الذي سيساعد الشركة المملوكة للحكومة على زيادة قدرتها على توليد الكهرباء وتطوير محطاتها الكهربائية. ومن المتوقع ان يقدم البنك نحو 800 مليون دولار اخرى للشركة. وقال مسؤولو البنك ان التحقيق سيبدأ على الفور وستباشره لجنة تفتيش مستقلة تابعة للبنك. وطلب من اللجنة رفع تقريرها الى مجلس الادارة في غضون ثلاثة اشهر ليقرر البنك الخطوة التي يرى انها ضرورية. وفي ابريل (نيسان) دعا 33 مزارعا وعاملا في المنطقة الى اجراء تحقيق زاعمين ان البنك خالف سياسته واجراءاته. وزعموا انهم اجبروا على الرحيل الى مناطق اخرى دون اعطاء اعتبار كاف لاعمالهم او ارضهم او اسكانهم.

صندوق النقد يوافق على تقديم شريحة أولى من قرض لرومانيا

واشنطن - رويتر: قالت مصادر نقدية دولية ان صندوق النقد الدولي وافق على الافراج عن 82 مليون دولار لرومانيا تمثل الشريحة الثانية من قرض مشروط قيمته 410 ملايين دولار لدعم الاصلاحات الاقتصادية.

واضافت المصادر ان مجلس ادارة الصندوق انتهى من مراجعته الاولى للقرض المشروط ممهدا الطريق امام الافراج عن الاموال هذا الاسبوع.

وقالت ان جهود رومانيا لاشاعة الاستقرار في اقتصادها لبت توقعات صندوق النقد وان برنامج الحكومة للاصلاح الهيكلي يسير في خطه المرسوم الآن بعد تعهد الحكومة باغلاق الشركات التي لا تعمل بكفاءة.

ووافق صندوق النقد الدولي على القرض المشروط الذي تبلغ مدته 13 شهرا لرومانيا في ابريل (نيسان) وافرج عن اول قسط من خمسة اقساط.

وتمثل مراجعة ميزانية عام 1997 والتخصيص واعادة هيكلة المشروعات غير الفعالة التي تعود للعهد الشيوعي المطالب الرئيسية لصندوق النقد الدولي من اجل الافراج عن القسط الثاني بموجب القرض المشروط.

وقالت المصادر النقدية في واشنطن ان من المتوقع تقديم القسط الثالث في نوفمبر (تشرين الثاني) على افتراض ان تلبي رومانيا اهداف القرض المشروط.

جمعية خليجية للذهب والمجوهرات في البحرين

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تلقت غرف التجارة والصناعة بدولة الامارات دعوة لانضمام اعضائها المعنيين لجمعية الذهب والمجوهرات الخليجية التي اعلن عن تاسيسها في البحرين مؤخراً.

وحسب مذكرة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدولة البحرين التي منحت الترخيص للجمعية المشار اليها، فان هدف الجمعية الخليجية للذهب والمجوهرات هو العمل على تنظيم وتقنين مزاولة المهنة وتذليل العقبات والمشاكل التي تواجه هذا القطاع ووضع الحلول المناسبة لها بالتعاون مع الجهات المختصة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كما تهدف الى تدريب العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للارتقاء بالمهنة وتطوير تقنيتها وذلك بالتنسيق مع المجلس الاعلى للتدريب المهني والهيئات التدريبية الاخرى والمساهمة النشطة والمشاركة الفعالة في تطوير الاداء التسويقي لهذا القطاع.

وتهدف ايضاً الى تنظيم واقامة المعارض الترويجية والتسويقية اقليميا وعالميا والتعاون مع الجهات المختصة الاقليمية منها والعالمية والاستفادة من خبراتها في هذا المجال واجراء الدراسات والبحوث المتخصصة بهدف الارتقاء بالمهنة.



تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عبادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

الكويت تتجه لإلغاء الخدمات المجانية

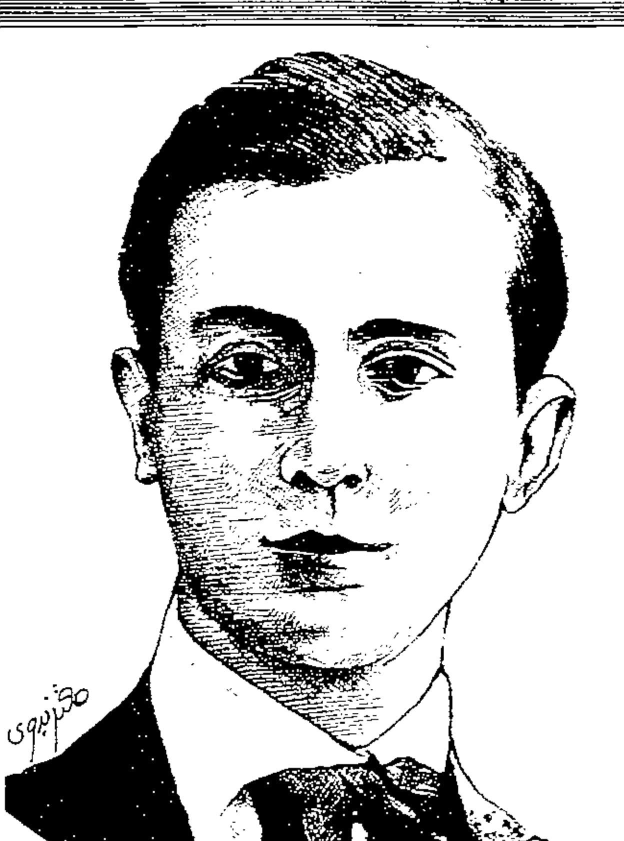
● تواصل الحكومة الكويتية اعداد دراسات مكثفة لايجاد آلية لكيفية فرض الرسوم على بعض الخدمات التي تقدمها الدولة مجانا للكويتيين ولبعض الوافدين. وقد اعترف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية ناصر الروضان في تصريح سابق انه من غير المعقول ان تستمر الدولة في تقديم الخدمات مجانا، مشيرا الى ان هذه الخدمات تكلف ميزانية الدولة التي تعاني من العجز

(عالم الشرق الاوسط)

يبقى موضوع راسبوتين، القس الروسي «الفاجر»، الذي لعب دورا في السياسة الروسية قبيل الثورة البلشفية، مثار اهتمام رغم كر الاحداث وتقادم الزمن. وقد كتب الكثير عن هذا الموضوع. واخرجت عنه افلام سينمائية، بعضها كان موضع جدل وتعرض للطعن من قبل الامير يوسوپوف، قاتل راسبوتين. لكن ايا من هذه الكتب والافلام لم يشر بصورة صريحة الى الارومة الحقيقية لهوية قاتل راسبوتين، وفي افضل الاحوال يشار الى جذوره التترية فقط. وبعد اماطة اللثام عن بعض اسرار الاستخبارات السوفياتية السابقة K.G.B ظهرت معلومات جديدة عن ارومة يوسوپوف، قاتل راسبوتين، حيث اتضح انه يمت الى نسب عربي.

بعد إماطة اللثام عن أسرار الاستخبارات السوفياتية (كي. جي. بي)

قاتل راسبوتين أمير عربي

فيلكس يوسوپوف قاتل راسبوتين (الى اليمين) وبجانبه راسبوتين (بريشة معتز بدوي)

لندن: من علي الشوك

قد لا يبدو الامر مستغربا اذا علمنا ان بعض اجداد قاتل راسبوتين حل به المقام في ديار التتار منذ ايام تيمورلنك. وربما طوى النسيان معظم رجال هذه العائلة «اليوسفية» لكن احد ابنائها المدعو يوسف خان اصبح حاكما على شبه جزيرة القرم، واقحم نفسه في تحالفات مجهولة عواقبها مع ايفان الرهيب، كبير امراء موسكو واول قيصر على روسيا. وفي مدينة قازان تزوجت ابنة يوسف، الملكة سمبيكا، زوجا بعد آخر ممن كانوا يمارسون عادة اغتيال سابقيهم لكسب ودها. ثم سرعان ما وقعت خصومة بين ابيها يوسف خان والقيصر الروسي ايفان، وحوصرت العاصمة التترية قازان، واحتلتها الجيوش الروسية واسرت الملكة سمبيكا. وقبل ان يشن يوسف هجوما مضادا على القيصر الروسي اغتاله اخوه بامل انقاذ العائلة من بطش القيصر. وفي مسعى منه لكسب ود القيصر، اتخذ عبد المرزا يوسف خان، احد احفاد يوسف خان، قرارا مزدوجا بترك الاسلام والتنازل عن خانية (اي حكم) شبه جزيرة القرم، واعتنق الارثوذكسية الروسية. فسر بذلك القيصر فيودور الثالث وانعم على عبد المرزا لقب الامير ديمتري يوسوپوف.

الأمير العربي سليل أغنى عائلة بروسيا

وابلى ابناء ديمتري يوسوپوف بلاء حسنا في المعارك الحربية، ودرسوا في الاكاديميات الاوروبية، وتقلدوا اعلى المناصب، وتجمعت لديهم ثروة كبيرة. وكان لاحد هؤلاء الابناء، الامير نيكولاس يوسوپوف، حظوة كبيرة في بلاطات اوروبا، فقد التقى بالملك لويس السادس عشر والملكة ماري انطوانيت، وبفردريك الكبير، كما التقى برجالات فرنسا التنويريين من امثال ڤولتير وديدرو. والى جانب هذه الثروة الكبيرة في القصور والاقطاعات الكبيرة، اصبح في حوزة هذه العائلة عدد غير قليل من اللوحات الفنية، لرامبرانت وڤان دايك، وجينسبورو، وديڤيد، وبقية الفنانين الاوروبيين. ويقال ان ثلث ما في متحف الارميتاج الشهير في سان بطرسبورغ اليوم هو من مقتنيات هذه العائلة. ومن المجوهرات التي كانت تملكها هذه العائلة ماسة النجم القطبي التي تزن اكثر من اربعين قيراطا، وماسة سلطان مراكش التي كانت تزن ثلاثين قيراطا، وكذلك قرطا الملكة ماري انطوانيت الماسيان اللذان يزنان 35 قيراطا. كانت ماري انطوانيت قد خاطتهما داخل جيب سري في بدلتها عندما فرت مع الملك لويس السادس عشر من باريس في 1791. وبعد اعدامها تم تهريب هذين القرطين عبر اوروبا ثم بيعا الى عائلة يوسوپوف في عام 1802، مع مجوهرات اخرى، بما في ذلك مجوهرات العرش الفرنسي التي بيعت في 1887.

ولعل اهم جوهرة تحتفظ بها هذه العائلة هي لابليجرينا La Pelegrina التي كانت من مقتنيات العرش الاسباني، وهي في الاصل هدية اعطيت لماريا تريزا من ابيها فيليب الرابع ملك اسبانيا عند زواجها من الملك لويس الرابع عشر. والى فليكس يوسوپوف، سليل هذه العائلة، وقاتل راسبوتين، انتقلت هذه الثروات كلها، من الاراضي، والقصور، والمجوهرات، والاعمال الفنية، وهي اكبر ثروة تملكها عائلة روسية قبل ثورة اكتوبر البلشفية.

في قصر العائلة، على نهر مويكا في بطرسبورغ، نشأ فيلكس يوسوپوف، وهو اعظم قصر في العاصمة الروسية، ربما باستثناء قصر القيصر فقط. كان قصر مويكا هذا متاهة من المعارض، والصالات، والصوامع، والسلالم السرية، والغرف الخفية. وفي الطابق الاسفل كانت هناك مفاجأة: الغرفة الاندلسية، استنسخها ايبوليت مونيجيتي عن شقة في قصر الحمراء في غرناطة. كانت هذه الغرفة الاندلسية مزدانة باطواق مزخرفة، ونوافذها مزودة بستائر مذهبة. ودواوينها وموائدها من خشب الصندل، وفيها مصطليان من العقيق اليماني. وحول افريز الغرفة نقشت على الرخام وعلى الواح الابواب والدرابزينات آيات قرانية، لتذكر آل يوسوپوف بارومتهم الاسلامية.

كان مالك هذا القصر الامير فيلكس يوسوپوف الذي وصفته البريطانية هوفا وليجز بقولها: «لم اشاهد في حياتي رجلا مذهلا مثله... ان له عينين لا مثيل لهما، وفما ينفرج قليلا الى الاعلى من طرفيه.. لا شك انه كان اكثر من شاهدتهم في حياتي وسامة». ومن بين معارفه المقربين، الى جانب رجالات الدولة الكبار، كان راقصو وراقصات الباليه ڤاسيلي نيجنسكي، وتامارا كارسافينا، وانا پاڤلوڤا. اما زوجته ايرينا فكانت ابنة شقيقة القيصر، فاتنة جدا وذكية. وعندما اقترح القيصر نيقولا الثاني على فيلكس ان يختار وظيفة له في البلاط كهدية لخطبة زواجه، فضل عليها الخطيب حجز المقصورة الامبراطورية في مسرح مارينسكي بصورة مفتوحة، فوافق القيصر على طلبه وهو يضحك واهدى للخطيبين حقيبة تحتوي على تسع وعشرين ماسة.

راسبوتين: «فلسفة» الفجور

ولد راسبوتين في سيبيريا، ولم يكن هذا هو اسمه الحقيقي، بل لقبا يعني «الفاجر» من الجذر Rasputstvo، وان كان دي يونج يعتقد ان هذا الاشتقاق غير صحيح، ويرجح ان الاسم Rasputin ربما يرجع في اشتقاقه الى كلمة Rasputitsa، وهي كلمة تقال لوصف الطرقات الروسية، الطينية في الربيع والخريف عندما يكون المرور فيها عصيا بعد تساقط الامطار. لكن المعنى الجنسي لكلمة (راسبوتين) هو الشائع.

كان راسبوتين منذ صباه يسرق الڤودكا ليروي ظمأه. وذات مرة سرق خشبا من سياج جارد (في سيبيريا)، فضربه جارد بهذارته وترك اثرا على وجنته. لكن راسبوتين تغير بعد بلوغه سن الرجال، واصبح من الرجال التقاة، كما كانوا يدعون في روسيا، وهم طالبو مغفرة الله، الهائمون على وجوههم في ارض روسيا، متنقلين من قرية الى اخرى، ومن مدينة الى اخرى، يعيشون على الصدقات وينزلون في بيوت المسيحيين او في الكنائس. وكان راسبوتين واحدا من هؤلاء. ومنذ البدء انتمى الى جماعة يطلق عليها اسم خليستي Khlysty، وهو اسم مشتق من Khlyst، وتعني الكلمة بالروسية «سوط» وبذلك يذهب المعنى الى «اصحاب السياط» اي الذين يستعملون السياط او الجلد في طقوسهم. ويعتقد ايضا ان الكلمة محرفة عن Khristy، اي النصارى. وعلى اية حال كان راسبوتين يعتقد ان الخطيئة هي الخطوة الاولى الى التوبة. ذلك انه كلما امعن المرء في خطيئته ازدادت معاناته وبذلك تصبح فرص خلاصه اكبر. وصار يخدع مريداته من النساء بان ممارسة الخطيئة معه ليست خطيئة، لانه هو فوق الخطيئة، ولان الخطيئة خطوة نحو التوبة.

ماسوني أم عميل ألماني؟

عندما بلغ الثامنة والعشرين من عمره في 1893 بدأ راسبوتين تجوالاته على القدمين. وكان اول مزار له جبل آثوس في شمال اليونان. ومن المعروف ان سكان هذا الجبل كانوا كلهم يومذاك رهبانا ذكورا. وكان محرما على الاناث، حتى من الحيوانات، البقاء فيه. وفي ما بعد تم التساهل بشأن الدجاج (الاناث)، ربما لاجل انتاج البيض. وقد صعق راسبوتين حين اكتشف ان الرهبان هناك كانوا يمارسون الشذوذ الجنسي. فهجر هذا الجبل ووصفه في ما بعد بانه وكر للرذيلة.

وكان راسبوتين ربع القامة، مشدود العضل، ذا وجه نحيف باهت اللون، ولحية مرسلة بغير انتظام، وبوسعه ان يورث انطباعا قويا في مستمعيه، بعينيه اللتين تبدوان كأنهما تسبران اغوار ما في دخائل الناس. ويتفق الجميع ممن تحدثوا عنه على ان قوة تأثيره على الآخرين كانت عن طريق عينيه، الى حد ان البعض روى ان راسبوتين كان بوسعه ان يمدد ويقلص بؤبؤي عينيه كما يشاء. كما ان صوته كان متميزا ايضا. كان يتكلم بلهجة سيبيرية غليظة تكاد تبدو متعثرة على الفهم. وكان من المتعذر ايضا على المستمع متابعة الحديث او الحوار معه، لانه كان يطعم كلامه بالالغاز والاقوال المأثورة وعبارات مجتزأة من الانجيل.

وكانت عزبته ملتقى العديد من الناس، بصفته من الرجال الاتقياء الضاربين في الآفاق. وسرعان ما اصبح له عدد متنام من المريدين والاتباع، معظمهم من النساء. ومنذ عام 1902 ترامت اخبار راسبوتين، صاحب «الكرامات»، الى العاصمة الروسية. ويعتقد البعض من مؤرخي حياته ان راسبوتين كان صنيعة بيد الماسونيين واليهود، وذهب بعضهم ايضا الى انه نال حظوته في البلاط القيصري بفضل عناصر من الجناح اليميني المتطرف، كان يهمهم ان يجعلوه مقربا من القيصر ليحققوا مآربهم عن طريقه. وهذا كله يبقى في اطار التكهنات، بما في ذلك الشكوك التي كانت تحوم حوله كعميل الماني في البلاط الروسي.

وكانت اولى «كراماته»، التي حققت له سمعة كانسان يتمتع بمؤهلات نادرة في القدرة على اشفاء بعض الحالات المرضية المستعصية، مع سيدة من علية القوم تدعى مدام لوختينا. كانت هذه السيدة طريحة الفراش لسنوات لمعاناتها من النوراستينيا (النهك العصبي)، الذي عجز الاطباء عن علاجه. وقيل ان راسبوتين استطاع ان يشفيها تماما، فاصبحت احدى مريداته النشطات.

من مغمور إلى أهم شخص في روسيا

وكان من سوء طالع الملكة ان تنجب للقيصر اربع بنات، كن جميلات حقا، لكنهن لم يكن بوسعهن ان يرثن العرش (فمنذ ايام بولص الاول، الذي كان يكن مقتا لامه كاترين الكبيرة، جرى تغيير لقوانين الاستخلاف لآل رومانوف، بحيث يحق للاناث ان يرثن العرش فقط اذا لم يكن ثمة ولي عرش ذكر).

ولئن كان القدر قد منّ على الملكة والملك بوريث ذكر في عام 1904، اسمياه اليكسي، فقد نغص عليهما هذه الفرحة، لان ولي العرش ولد وهو مصاب بالهيموفيليا، او ما يسمى بالمزاج النزفي (نزعة وراثية الى النزف الدموي). ومنذ ان شخص هذا المرض لم يعرف القيصر والقيصرة طعم الراحة والسعادة، ذلك ان ابنهما الغالي كان معرضا للموت في اية لحظة. وتعرض بالفعل للموت غير مرة، دون ان يقوى الاطباء على درء شبح الموت عنه. وكان الشخص الوحيد الذي انقذ حياة ولي العرش الصغير هو راسبوتين. وبذلك نال هذا القس العربيد حظوة عند القيصرة في المقام الاول والقيصر بالدرجة الثانية.

وتجدر الاشارة الى ان مرض الهيموفيليا يصاب به الذكور فقط، وينقل اليهم عن طريق النساء (الامهات). وقد مرض به اليكسي، ولي العرش، عن طريق امه الكساندرا التي تحمل دماء بروسية (المانية) وانجليزية، فهي حفيدة الملكة ڤيكتوريا. ويزعم ان هذه الزيجة كانت حصيلة خطة شيطانية المانية بعيدة المدى، قيل ان مجترحها كان بسمارك، بامل اضعاف اسرة رومانوف الروسية. ومن المعروف ان مرض الهيموفيليا خطر جدا، لان اي جرح بسيط او خدش يمكن ان يسبب وفاة صاحبه. لهذا عاش القيصر والقيصرة في حالة رعب مستمر خوفا على حياة ابنهما الوحيد الذي تعرض بالفعل لخطر الموت غير مرة معانيا آلاما مبرحة.

ولم يتردد القيصر في استدعاء راسبوتين الذي رشحه لهذه المهمة رئيس اساقفة موسكو. وكل ما فعله راسبوتين في زيارته الاولى للقصر، هو انه جلس امام سرير ولي العرش المريض وراح يتلو الصلوات. وبعد ذلك بوقت قصير توقف النزف. عند ذاك اكد راسبوتين بان ولي العهد سينجو من هذا المرض بعد ان يبلغ العشرين من عمره.

وغيرت هذه الزيارة وضع راسبوتين، فلم يعد الآن مجرد رجل بين مغمور، بل وصل الى قلب الامبراطورية، واصبح وجوده ضروريا في حياة العائلة المالكة. والظاهر انه كان بارعا في اختيار اوقات زياراته، اذ كان يحرص، كلما امكنه ذلك، على توقيت هذه الزيارات عندما تتجاوز النوبة المرضية ذروتها. ولا شك ان هذا الدور الذي اعده القدر لراسبوتين بان يصبح الرجل الوحيد الذي يستطيع انقاذ ولي العرش من خطر الموت، جعل منه اهم انسان في روسيا كلها من وجهة نظر العائلة المالكة. وهذا لم يغب عن بال راسبوتين الذي عرف كيف يستثمر هذه المؤهلات التي حباه بها القدر، ودخل في روعه انه اصبح صاحب رسالة تاريخية وسياسية، بما يعني ان مصير العائلة الحاكمة بات مرتبطا به وبمصيره.

عدو العامة والنخبة

ولا شك ان هذه الحظوة التي نالها راسبوتين في البلاط خلقت له عداوات متزايدة داخل القصر. وكانت سياسة نيقولا والكساندرا قائمة على مبدأ «من كان مخلصا لنا ينبغي ان يكون مخلصا لاصدقائنا». وقد استغل راسبوتين ذلك، وراح يروج بان «القيصر يعتقد بان المسيح قد حل في. وان القيصر والقيصرة ينحنيان لي، ويقبلان يدي. وقد اقسمت القيصرة قائلة: اذا ادار الجميع ظهورهم لغريشا (اي راسبوتين) فلن يهمها ذلك بل ستظل على الدوام تعتبره صديقها».

وقد يهون الامر لو كان راسبوتين ورعا بحق، ومنزها من الخطايا والرذائل. وهذا جلب له عداء عاما، من علية القوم حتى عامة الناس الذين كانوا يرون فيه عنصرا مشبوها. وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى في 1914، التي خاضتها روسيا الى جانب بريطانيا وفرنسا ضد المانيا والنمسا، اعلن القيصر نيقولا الثاني نفسه رئيسا للقوات المسلحة وترك العاصمة ليدير العمليات الحربية في بلدة موجيليف التي تبعد عن العاصمة بمئات الكيلومترات. وشجع ذلك القيصرة الكساندرا على التصرف بمزيد من الحرية في فصل وتعيين الوزراء. على سبيل المثال انها خولت وزير الزراعة ان يتقلد منصب وزارة الداخلية ايضا بنصيحة من راسبوتين، كاتبة لزوجها: «اغفر لي عما فعلته لكنني وجدت ذلك ضروريا - لان صديقنا قال ان ذلك ضروري».

وذكر الامير فيلكس يوسوپوف في كتبه ان راسبوتين كان محاطا بالجواسيس الالمان. فعندما كان يزوره في منزله كان غالبا ما يجد رجالا «غرباء» في غرفة الطعام «يوجهون اسئلة» لراسبوتين، ويدونون «ملاحظات عن اجاباته». وكان راسبوتين يطلق على هؤلاء الرجال كلمة «Zelenia»، وهي الكلمة الروسية التي تدل على اللون «الاخضر». ويزعم ان هؤلاء الرجال الغامضين يعيشون في السويد. وهناك علاقة بين راسبوتين وصاحب بنك يدعى مانوس، وكان يتناول طعام العشاء معه كل اربعاء. في هذه اللقاءات كان راسبوتين يشرب وينطلق لسانه في الحديث عما تقوله له الامبراطورة. ويعتقد البعض ان مانوس هذا جاسوس الماني. وقد اكد الجنرال الكسييف، رئيس اركان الجيش في روسيا القيصرية، بعد الثورة البلشفية انه «بعد الاطلاع على اوراق الامبراطورة، اتضح ان خريطة تحتوي على معلومات مفصلة عن القوات الروسية على طول الجبهة كانت في حوزتها. وكانت توجد نسختان فقط من هذه الخريطة، واحدة عند الامبراطور واخرى عندي. وقد ساءني ذلك كثيرا. ويعلم الله من استفاد من هذه الخريطة».

الخطة

لعل الامير فيلكس كان آخر من يمكن ان تحوم حوله الشبهات بشأن مقتل راسبوتين. لكنه، على ما يبدو، كان في الصميم من الاحداث. ولربما كانت لديه اسباب شخصية ايضا دعته لاغتيال راسبوتين. لكن السبب الحقيقي، ولا شك، يعود الى قناعته التي تعكس قناعة الارستقراطية الروسية والشعب الروسي على حد سواء بخطورة الدور الذي كان راسبوتين يلعبه في السياسة الروسية. ولانجاح خطته قرر ان يوطد علاقته به، فهو لم يلتق به من قبل سوى مرة واحدة في عام 1909، أي قبل تنفيذ خطة مقتله بسبع سنوات.

ادعى فيلكس بانه يعاني من مرض عضال لم يجد له الاطباء علاجا. وسأل راسبوتين اذا كان بوسعه ان يبرئه من مرضه. فابدى راسبوتين استعداده، لانه كان معجبا بهذا الامير الشاب الوسيم، ويتطلع الى التعرف بزوجته ايرينا قريبة القيصر. وفي احد لقاءاته بالامير، اعترف راسبوتين له بأن مجلس الدوما (النواب) يكن له العداء، وبذلك يثيرون حفيظة القيصر، «لكن ثرثرتهم هذه سيوضع لها حد. فلسوف احل مجلس الدوما عما قريب وارسل اعضاءه الى الجبهة». بل انه اسر للامير بما يفيد انه يخطط لابعاد القيصر: «عندما يتم تدبير كل شيء، سنجعل الكساندرا وصية على ابنها الصغير ونرسله (يقصد القيصر) الى ليڤاديا للراحة. سيكون ذلك علاجا له، ليكون بستانيا!..».

وفي مجلس الدوما كان النائب ڤلاديمير بوريشكيڤتش يلقي الخطب موجها اصبع الاتهام الى «القوى السوداء» التي تهدد روسيا. واشار بصراحة الى دور راسبوتين في الحكومة. فرأى فيه فيلكس خير شريك في خطته. وقرر ان يلتقي به ويفاتحه بهذه الخطة. وقد فعل، وسرعان ما لمس فيلكس استجابة من عند بوريشكيڤتش. وكان فيلكس قد فاتح قبل ذلك صديقه ديمتري پاڤلوڤيتش، والملازم شوختين، والطبيب لازوڤيرت.

كان صباح يوم الجمعة الموافق 16 ديسمبر (كانون الاول) في عام 1916 (قبل ثورة فبراير/ شباط الروسية - الاولى - بثلاثة اشهر) باردا. في ذلك الصباح استيقظ راسبوتين بحيوية كعادته، وذهب الى الكنيسة ثم الى الحمام العمومي محاطا بالحرس، ثم عاد الى منزله في الحادية عشرة صباحا. بعد ذلك بوقت قصير رن جرس شقته. كان القادم كاتبة عجوز لها اهتمامات بامور السحر والتنجيم. ادخلت الى غرفة فيها عدد من مريداته الموسرات. وعندما ظهر راسبوتين تهافتن عليه، محاولات تقبيل يديه او التعلق باذيال ثيابه، الا انه تحاشى عن طريقه وتوجه الى زائرته الجديدة، وسألها عما تريد. لم تجبه اول الامر، بل حدقت في عينيه الى ان وجد راسبوتين نفسه، للمرة الاولى، يضعف امام هاتين العينين. ثم سألته هل يدرك فداحة الضرر الذي يسببه للامة الروسية وفيما اذا كان يحب القيصر بالفعل، فاجاب:

«الحق اقول، انني لم اقرأ التاريخ. انني محض فلاح جاهل بسيط، استطيع القراءة فقط اما الكتابة، فغالبا ما اعجز عن قراءة كتابتي. لكنني كفلاح، اكن حبا حقيقيا للقيصر، رغم ان ضميري يؤنبني بشأن الكثير مما افعله بحقه وحق عائلته، لكنني اقسم لك ايتها الام الصغيرة بانني لم اعن.. ايتها الام الصغيرة انني اشعر بان نهايتي وشيكة. سيقتلونني، ولن يطول العهد بالعرش اكثر من ثلاثة اشهر. اشكرك على قدومك، واعلم انك جئت بدافع نبيل. اشعر بالارتياح اليك، وبالخوف..».

بعد ذلك تلقى راسبوتين نداء هاتفيا من مجهول يحذره بانه سيتعرض الى عملية اغتيال. وشرب كثيرا مع طعام الغداء. ونام قيلولة ما بعد الظهر. بعد ذلك زارته مريدته ڤيروبوڤا الارستقراطية حاملة اليه هدية من الامبراطورة، ايقونة وقعت عليها الامبراطورة هي وابناؤها. وبعد مغادرة ڤيروبوڤا زاره صديقه پروتوپوپوف وحذره من وجود مؤامرة ضد حياته، لكنه اعد نفسه للقاء الامير فيلكس يوسوپوف، بعد خروج صديقه. استحم بكل عناية، وارتدى خير ما لديه من ملابس.

اما الامير يوسوپوف فقد رتب كل شيء في قصره، وترك شركاءه في الخطة هناك، واوصاهم بان يعزفوا على الجرامافون موسيقى راقصة عند عودته مع راسبوتين ليترك انطباعا لدى هذا الاخير بأن زوجته ايرينا تقيم حفلا راقصا. وانطلق في منتصف الليل مع الطبيب لازوڤيرت الذي قام بمهمة السائق بعد ان ارتدى معطف وقبعة السائقين. وكان راسبوتين في الانتظار. ومع ان الامير يوسوپوف كان يحرص على أن يخفي هويته عن الآخرين إلا أن بواب راسبوتين وخادمته عرفا من كان الطارق.

وفي منزل يوسوپوف كان شركاء الجريمة يعزفون Yankee Doodle عندما وصل الامير وراسبوتين. وبعد ان اتخذا مقعديهما في صالة الطابق تحت الأرضي دار بينهما حوار متقطع. وقدم الامير بسكويتا ليس مسمما لراسبوتين، وهو مرتبك. وبعد ذلك قدم له الكيك المسمم بالسيانيد. الا ان راسبوتين رفض تناوله، لانه لا يحب الكيك والاطعمة ذات المذاق الحلو. لكنه تحت الحاح يوسوپوف تناول قطعة اول الامر، ثم اخرى. ولدهشة وذعر الامير لم يحدث شيء لراسبوتين. ثم اقترح يوسوپوف على راسبوتين ان يشرب من خمرهم الخاصة التي تصنع في شبه جزيرة القرم. ومرة اخرى رفض راسبوتين. لكن الامير صب في كاسين خمرا غير مسممة واحتسياها كلاهما. وبعد ان استمرأ راسبوتين مذاق هذه الخمر طلب خمر الماديرا، رافعا كاسه. وقد حاول الامير اقناعه بتناول كاس اخرى (غير التي في يده)، الا ان راسبوتين اصر على الاحتفاظ بالكاس التي في يده. فاختطفها فيلكس منه ليملأها، وفي ذهنه ان يتركها تسقط من يده ليستبدل بها اخرى فيها سم، وهكذا فعل. وبعد ان شرب راسبوتين من هذه الكاس المسمومة، لم يحدث له شيء ايضا.. هنا دخل في روع الامير ان راسبوتين رجل لا يقهر، وانه ربما كان موضع عناية الشياطين.

لغز فشل السم

وبالفعل، لا تزال مقاومة راسبوتين للسم مثار دهشة الجميع، ولم يعط لها تفسير قاطع حتى الآن. فكولن ولسون، على سبيل المثال، يعزو في كتابه «راسبوتين وسقوط آل رومانوف» سبب فشل السم في التأثير على راسبوتين، الى ان الرجل كان يشكو من التهاب غشاء المعدة الكحولي الحاد، الذي من شأنه ان يؤخر تأثير السم في المعدة. وهناك مزاعم مردها الى اعتراف الطبيب لازوڤيرت وهو على فراش الموت بانه تعمد استبدال مادة كيماوية غير مؤذية بالسم، في اللحظة الاخيرة...

وهكذا، اضطر الامير ان يصعد مرتين الى اعلى ليخبر شركاءه في المؤامرة بأن راسبوتين يتمتع، على ما يبدو، بقوى فوق طبيعية. وفي المرة الثانية اغمي على الطبيب ذعرا، واضطر زملاؤه الى اعادة الوعي اليه بالثلج. ومع ذلك، اخذ راسبوتين يحس بالانهاك والنعاس، وتقبل بامتنان كأس شاي قدمه له مضيفه ليروي به ظمأه. واذ وقع بصره على آلة جيتار طلب من الامير يوسوپوف ان يغني له. ومع ان الامير لم يكن لديه المزاج لذلك، الا انه وجد نفسه ملزما بأن يغني اغنية غجرية بطيئة وحزينة، فيما اراح راسبوتين رأسه باعياء على المائدة. وقد مضت ساعتان طويلتان دون ان يحدث شيء لراسبوتين. وفوق، في الطابق الارضي، الاعلى، ضاق ذرع جماعة الامير، وارتفعت ضوضاؤهم. وهنا طلب راسبوتين مزيدا من خمر الماديرا. وبعد ان تناول شيئا منها انتعشت روحه واقترح على الامير ان يذهب الى الغجر، لكن الامير اجاب بان الوقت متأخر الآن.

صرخة رهيبة

وعند ذاك اخرج مسدسه، ووضع يده خلف ظهره، ومضى باتجاه صليب ايطالي مصنوع من البرونز والكريستال، وجعل ينظر اليه بعض الوقت، الى ان سأله راسبوتين ماذا يفعل، وتقدم نحوه. فقال له الامير: «جريجوري يفيميڤتش، قد تحسن صنعا اذا نظرت الى الصليب وصليت». هنا شمله راسبوتين بنظرة هادئة ومستجيبة، مدركا ماذا سيحل به، وصوب يوسوپوف المسدس نحو راسبوتين واطلق عليه رصاصة في صدره. فاطلق راسبوتين صرخة رهيبة وهوى على جلد دب كان بمثابة سجادة ارضية. وعلى صوت اطلاق النار هرع بقية المتآمرين الى اسفل ووجدوا الامير في حالة ذهول، وراسبوتين ملقى على الارض، وهو يسحب انفاسا طويلة ويصدر حشرجة اليمة. فابعدوه عن جلد الدب لكي ينزف على بلاط الصالة. وعندما جس الطبيب نبضه اعلن انه مات. فتركوه وصعدوا الى الطابق الارضي، وهنا بعضهم البعض الآخر على انجازهم. ثم عندما عاد الامير الى الطابق الاسفل ليتأكد من موت راسبوتين، وجد الجثة بلا حراك، فرفعها بيديه ورجها بقوة ثم القى بها ثانية الى الارض، ومرة اخرى انحنى مليا، فلاحظ ان العين اليسرى اخذت ترف على حين فجأة. ثم انفتحت على سعتها، وتبعتها العين اليمنى. «ثم رأيتهما كلتيهما - عيني الثعبان الخضراوين - تبحلقان في بحقد شيطاني». هكذا كتب الامير في ما بعد «فسرى الدم كالثلج في عروقي، وتجمدت عضلاتي، وهممت بالفرار، وطلب النجدة، الا ان ساقي خذلتاني، ولم اقو على الكلام».

وبهدير مريع استوى راسبوتين على قدميه، ملوحا بذراعيه في الهواء، واستطاع ان يمسك بفيلكس ويمزق احدى شارات بدلته. كانت عيناه جاحظتين من محجريهما، وخيط من دم رقيع يسيل من شفتيه. وصرخ: «فيلكس، فيلكس» ثم امسك به ثانية. لكن فيلكس تمالك قواه وركله الى خلف ثم انطلق الى السلم الحلزوني. وفي اثره مضى راسبوتين وهو يدب على يديه وركبتيه «كحيوان جريح».

كان بوريشكيڤتش لا يزال يدخن سيكارا عندما ترامت اليه «صرخة وحشية» من الطابق تحت الأرضي. وشاهد فيلكس يخاطبه مذعورا: «بوريشكيڤتش، اطلق! اطلق النار! انه حي! انه يحاول الهرب» فاستل بوريشكيڤتش مسدسه ووقف في اعلى السلم، بانتظار راسبوتين. لكنه سمع صوت الباب الخلفي المؤدي الى الخارج يفتح صوب الباحة وادرك ان راسبوتين لا بد اكتشفه. فهبط درجات السلم مسرعا ليجد الباب مواربا. كان راسبوتين على بعد بعض اقدام منه، يعرج على ثلج الباحة وهو يصرخ: «فيلكس! فيلكس! سأخبر القيصرة بكل شيء!» وشق راسبوتين طريقه باتجاه البوابات الحديدية المطلة على نهر مويكا، لكن بوريشكيڤتش سدد اليه طلقة. الا ان راسبوتين واصل فراره باتجاه البوابة، فلقد اخطأته الرصاصة. واخطأته رصاصة اخرى. حتى اذا اوشك راسبوتين ان يدرك البوابة، وينجو من قاتليه، وقف بوريشكيڤتش وركز كل قواه وسدد مسدسه الى الهدف عن بعد، فاصابته طلقة في الرقبة، ثم اصابته طلقة رابعة في الرأس، فهوى على وجهه على كومة ثلج. وهرع اليه بوريشكيڤتش وبقوة ركله على رأسه. لكن راسبوتين انتهى ولم يعد بوسعه الحراك. كانت يداه مسمرتين بتشنج في الثلج في مسعى للهرب، لكنه لم يقو الا على ان يزمجر، ثم اسلم روحه.

وقيل ان مقتل راسبوتين عجل في اندلاع ثورة فبراير 1917 البرجوازية، التي سرعان ما تلتها ثورة اكتوبر الاشتراكية.

القيصر نيقولا الثاني: يوسوپوف تزوج ابنة شقيقه

أربع سنوات على أوسلو (1)

أبو مازن: الاتفاق قد يكون بداية الاستقلال وقد يتحول إلى كارثة

توفيق ابو بكر

صادف يوم امس (السبت) ان مضت اربع سنوات على اتفاق اوسلو وكأنها اربعة عقود ثقيلة حملت متغيرات فاقت كل التوقعات وهزت كل المسلمات وساءلت البديهيات بعنف شديد. انه الاتفاق ـ الاختراق الذي ما زالت تفاعلاته متواصلة والخلافات حول تفسير كل بند فيه لم تتوقف حتى يومنا هذا. عتاة اليمين الاسرائيلي يريدون التخلص من هذه التركة الثقيلة التي ورثوها عن حزب العمل حيث تنازل عن شيء من ارض اسرائيل ارض الاجداد كما يزعمون. والمتشددون الفلسطينيون يرون فيه من الجانب الآخر اكبر الخطايا، ووقف واحد منهم في جوار رام الله الوطني وهو ابو مالك من حركة الجهاد الاسلامي يطالب عرفات بأن يعلن كما اعلن قبل نصف قرن مصطفى النحاس باشا في مصر الذي الغى المعاهدة مع بريطانيا وقال قولته الشهيرة: وقعت الاتفاق من اجل مصر والغيه من اجل مصر. طالب عرفات ان يلغي اوسلو بنفس الكلمة وبين مستديهم ومستدعنا طيف واسع من السياسات والمواقف والاجتهادات.

حين وقف ابو مازن ليشرح لاعضاء المجلس المركزي الفلسطيني في آخر اجتماع له في العاصمة التونسية (ولم يجتمع المجلس مرة اخرى منذ ذلك التاريخ) اتفاق اوسلو انهى مرافعته المطولة بالقول: هذا الاتفاق قد يكون بداية للاستقلال الفلسطيني وبداية الاختراق وبداية تحقيق الحلم الوطني، وقد يتحول الى كارثة وقلبي على يدي، ونزل من على منصة قاعة مدرسة ابناء الشهداء في تونس ويده على صدره بالفعل حتى جلس في مقعده.

قبل اسابيع معدودة، وبعد اربع سنوات من اوسلو تقريبا وحين اشتد الهجوم على اوسلو وامسك المتشددون بزمام المبادرة السياسية في غزة ورام الله، وقف الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية ليرد على منتقدي اوسلو وليقول ما قاله ابو مازن قبل اربع سنوات وهو ان اوسلو قد تكون بداية الاستقلال وقد تتحول الى كارثة. اربع سنوات اذن لا تكفي لاصدار احكام قاطعة: هل نسير على طريق الاستقلال ام نتجه نحو الهاوية؟

كان الدكتور جورج حبش في آخر مجلس وطني فلسطيني شارك فيه في العاصمة التونسية في سبتمبر (ايلول) 1991م، قد رأى في نهاية مرافعته ما مضمونه (ولا انقل بالنص الحرفي) انه يعطي لاصحاب خط التسوية لمعطياتها الحالية فترة للتجربة، لتكن عامين، وبعدما نراجع الحصاد ونطالبهم بالتراجع او يطالبوننا بالاعتذار، لكن اربع سنوات لم تقنع اي طرف بمراجعة واسعة لسياساته ومواقفه. يرى ابو مازن ومعه العديد من قيادات الواقعية والاعتدال ان اصحاب النهج الآخر ساروا عليه خمسين عاما ويزيد ولم يحققوا اهدافهم كاملة فلماذا يتوقع المتطرفون ان يظهر الدخان الابيض في فترة وجيزة، قلقة ومضطربة ومرتبكة، وما زالت حبلى بالمفاجآت ومزدحمة بتطورات غير مرئية وغير محسوبة.

ثمة حقائق جديدة كشفت عنها الادبيات السياسية الحديثة في اسرائيل وسمع العديد من خفاياها من فرسان تلك المرحلة. من هذه الحقائق ان القناة السرية في اوسلو او غير اوسلو لم تكن مرتبة للقاءات بين الحكومة الاسرائيلية وقيادة منظمة التحرير، بل كان الحديث في حوارات د. يوسي بيلين، وشمعون بيرس مع الوسطاء.

النرويجيين عن فيصل الحسيني ليترأس تلك القناة السرية ويدير تفاصيلها، جاء ذلك في كتاب صدر بالعبرية تحت عنوان «احاديث مع بيلين» وفي كتاب «شمعون بيرس... الرجل الذي لم يعرف الفوز» لأوري أزولاي ـ الصحيفة الاسرائيلية المعروفة. كان الحسيني يمثل مخرجا معقولا فهو مقدسي له ثقل وطني في الضفة والقطاع وقد يستطيع تجاوز عثرات وفد مفاوضات واشنطن الذي تحول الى ساعي بريد ولم يتمكن من التصرف المستقل حتى انه كان يتلقى تعليمات متناقضة في اربع وعشرين ساعة من العاصمة التونسية دون ان يتذمر، فهو طاقم يطبع كل كلمة قادمة بالفاكس من تونس. ركزوا على القرار 242 وكانوا يفعلون ذلك. صفوا القرار جانبا وركزوا على الاستيطان وكانوا يستديرون على الفور للمهمة الجديدة. وكان الرئيس عرفات الذي لا يترك الامور للمفاجآت والذي يعرف جيدا كيف يخلق الزعماء في دهاليز السياسة والسياسيين قلقا من التركيز الاميركي على فيصل الحسيني، ويروي ممدوح نوفل في كتاب «طبخة اوسلو» بأدق التفاصيل كيف منع عرفات الحسيني من مقابلة وزير الخارجية واقسم الا ينام تلك الليلة الا حين يصل الحسيني مطار تونس وقد نفذ التعليمات وحصل ذلك في نهاية المطاف. المفاجأة التي افشلت تدشين الحسيني لقناة اوسلو كانت رفض اسحق رابين رفضا شديدا لهذا الخيار اذ حسب تجربته لا يرى فيه قادرا على شق عصا الطاعة على قيادات تونس التي كان رابين يسميها: قيادة راكبي الدرجات الاولى في الطائرات وساكني فنادق النجوم الخمس.

حين سألت ابو مازن بعد كل هذه الشهور: هل كان يتوقع من مفاوضات اوسلو ما وصلت اليه من نتائج، وحين طرحت ذات التساؤل على ابو عمار وعلى ابو العلاء توصلت لاستنتاج بأنهم جميعا، وبدرجات متفاوتة، لم يتوقعوا ذلك. تسارعت الامور في الاسابيع والايام الاخيرة لتصل الى بلورة الاتفاق، وكانت هناك عوامل غير مرئية حركت الامور باتجاه الوصول للمساومة النهائية في اوسلو. التدقيق في مكالمة الساعات السبعة بين تونس وستوكهولم وتل ابيب والقدس وبمشاركة بيرس ورابين وهولست وابو مازن وابو العلاء وياسر عرفات والتي انهت الخلافات في تسعة موضوعات معلقة توضح ان الطبخة كانت تسير بسرعة نحو النضوج وان كل طرف تنازل في موضوع ويدفع الآخر للتنازل في موضوع ثان، وتمت صياغات صالحة لاكثر من تفسير في موضوعات اخرى لأن الجميع يريد ان تشبك السنارة، حسب تعبير الرئيس ياسر عرفات. كان شمعون بيرس حريصا على التوصل لاتفاق دون تدقيق شديد في عبارة هنا وكلمة هناك، لأن التفسير الفعلي في التطبيق على الارض يحسمه في النهاية ميزان القوى، فقد توصل بيرس حسب الكتاب الذي اصدره قبل اسابيع بالفرنسية الصحافي الامريكي روبرت ليتل «حوارات مع بيرس»، الى استنتاج بأن قيادة منظمة التحرير اصبحت في حالة من الضعف بعد مواقفها في ازمة الخليج الثانية، تمكنها من تقديم تنازلات كانت لا تقوى عليها في السابق، وتوصل الى استنتاج بانه لا بد من منع صعود قيادة فلسطينية متشددة ترث الزعامة الفلسطينية الحالية التي كانت تخسر كل يوم في تلك المرحلة، وتوصل الى استنتاج ثالث بانه لا احد في النخب الفلسطينية، في الداخل والخارج على حد سواء، لديه استعداد للتوصل لاتفاق مع اسرائيل يتجاوز فيه قيادة المنظمة، رغم ضعفها. وتوصل الى قبول المنطق الذي يرى ان الخيارات الاخرى، الاردنية وغيرها، لم تعد ممكنة، فأي زعيم فلسطيني يصل لاتفاق مع اسرائيل سيكون خائنا اذا لم يسترجع كل الوطن، ولكن الزعيم الفلسطيني يستطيع تقديم التنازلات والخروج بقامة وطنية منتصبة واقناع شعبه بانه تمكن من استعادة ما يمكن استعادته طالما انه في نهاية الامر يعيد فلسطين للخارطة الجغرافية، بعد السياسة وطالما انه يتمكن من تجسيد الشخصية الوطنية والكيان الوطني في عالم لم تعد فيه مساحة الدولة، اية دولة، هي مقياس التقدم، فالعبرة بالبناء وبالتطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. عمل شمعون بيرس من اجل اقناع اسحق رابين بما كان يرفضه على الدوام، فقد تشكك مطولا في قناة اوسلو، وفي الساعات الاربع والعشرين الاخيرة اعطى رابين موافقة لم تكن متوقعة وبالعودة لما هو منشور اخيرا في اسرائيل يتضح ان عاملين قد ساعداه في اتخاذ القرار: الاقتراب من مسألة الاعتراف المتبادل: اعتراف المنظمة باسرائيل ونبذ اللجوء للارهاب والاستعداد لالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، واقناع او اقتناع المفاوض الفلسطيني بقبول عدم الاصرار على النص صراحة على وقف الاستيطان.

مفاوضو اوسلو من الفلسطينيين يقولون ان المفاوضات كانت تنهار في اوسلو حين اصروا على ذكر موضوع القدس. كان المفاوضون الاسرائيليون يرفضون ذلك: هل يضع احد عاصمته محل تفاوض: هذا ما قاله الاسرائيليون وخاصة حين ظهر المستشار القانوني يوئيل زينغر متشددا بشكل كاد كل شيء ان يضيع، ولكنهم في النهاية وفي مكالمة الساعات السبع وافقوا على الاشارة للقدس كواحدة من قضايا المرحلة النهائية. اما الاستيطان فقد تشبث الاسرائيليون برفض الاشارة له. كان منطق حزب العمل ان اية حكومة في اسرائيل تلتزم بذلك علنا وفي نص مكتوب ستسقط على الفور او ستسقط في الانتخابات القادمة حيث سيكون هناك استكمال لتنفيذ الاتفاق بعد عام 1996م، وسقوط حزب العمل سيعني وقف المسيرة وهو ما يحدث الآن، لكن قادة في الحزب ـ حزب العمل ـ اقنعوا، ربما المفاوضين الفلسطينيين بانهم سيوقفون الاستيطان عمليا، ولكن دون اعلان. ولهذا جاء النص فضفاضا والتحدث به لا يجوز لأي طرف القيام بخلق حقائق تجحف بمفاوضات الوضع النهائي. ابو مازن وابو علاء قالا لي انهما يعترفان بان هذه الثغرة اساسية في الاتفاق ولكن ما كان ممكنا الوصول لما هو افضل من ذلك. بعد اربع سنوات على اوسلو وبعد عام ونصف من صعود حكومة اليمين في اسرائيل يتضح على ضوء الحصاد، انه كان يجب الاصرار على الاشارة الواضحة لوقف الاستيطان، كما جرت الاشارة للقدس وهي واحدة من المحرمات الاسرائيلية وانه كان من الممكن دفع الامور لحافة الهاوية واطالة امد مفاوضات اوسلو حتى يصل بيرس وهو المتلهف على الاختراق والاتفاق لقناعته بان هذا خط احمر فلسطيني فعلا. هل كان ذلك ممكنا ولماذا لم يقم مفاوضونا بهذه التجربة، وذلك هو النصف الآخر من المسألة، فقد كانت القيادة الفلسطينية تخشى من ضياع الفرصة وتخشى من ان اطالة امد مفاوضات سرية قد يؤدي لانكشافها ونبح الفرصة المتاحة، ولهذا سارعت هي الاخرى بالتوصل لاتفاق عام وكل بند فيه يحتاج لاتفاق على حد تعبير الرئيس السوري حافظ الاسد، ولكن يحوي الحد الادنى من المطالب الاساسية المتعلقة بتطبيق قراري مجلس الامن 242، 338 وبالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. كان المفاوض الاسرائيلي يرغب في النص على ان نتائج المفاوضات ستكون تطبيقا لقراري مجلس الامن 242، 338 وذلك ما حاول القيام به في بعض جولات مفاوضات واشنطن، ولكن الطرف الفلسطيني اصر على عكس المعادلة بما يعني تغيرا جوهريا وهو ان المفاوضات تستهدف تطبيق قراري مجلس الامن 242، 338، وحقق ما يريد في النص على ذلك، وقال لي مفاوضونا ان هذه النقطة استهلكت الكثير من وقت المكالمة ذات الساعات السبعة وعانى بيرس طويلا في اقناع اسحق رابين بأن يوافق على صيغة من هذا النوع اذ ان لاسرائيل تفسيرها لمضمون القرارين 242، 338.

لم يتوقع احد في القيادة الفلسطينية سقوط حزب العمل في انتخابات 1996م ولهذا كان الموقف الفلسطيني يقوم على اساس مساعدة حزب العمل في العودة للسلطة بعدم الضغط عليه لتنازلات قد يعطيها وقد لا يعطيها، لكنها تحرجه امام جمهوره، ولا ضرورة سياسية لذلك، طالما ان اربع سنوات كاملات ستكون امام بيرس لرابين بعد انتخابات 1996م، سيكونان فيها قادرين على تنفيذ العديد من التعهدات والتلميحات الشفوية. كنت اسمع من الكثيرين من قياديينا بان كل شيء سيتغير بعد الثلاثين من ايار وان ما يقوم به شمعون بيرس من اجراءات غير مقبولة من جانبنا انما هي نتيجة سعيا للحفاظ على شعبية متوازنة في اسرائيل. وكان المقربون منه يهمسون بذلك لاصدقائهم على الجانب الآخر، وفي نهاية الامر حصل ما كان خارج اطار التوقعات في كل المحافل السياسية العربية والدولية. وربما يكون العاهل الاردني قد وضع مثل ذلك الاحتمال وهو صعود بنيامين نتنياهو للسلطة رغم انه احتمال ليس قويا. في كتاب صدر اخيرا في اسرائيل جاء ان «بيبي» حضر للكرامة حيث وقعت المعركة الشهيرة في اذار 1968م، وكانت الحكومة الاردنية تقيم احتفالا بالمناسبة وكانت راغبة في مد خيوط التعامل مع المعارضة الاسرائيلية انذاك استعدادا لمعاهدة سلام قريبة بين الاردن واسرائيل. تمت دعوة زعيم المعارضة نتنياهو الذي حضر بالسيارة وقال لمضيفيه: لقد قاتلت هنا وكنت في الحادية والعشرين من العمر ولكننا اليوم نبحث عن السلام، ووسط الصمت قال للعاهل الاردني: ساصنع معكم السلام، لأنني سافوز حتما في الانتخابات القادمة. تخلص الملك حسين من الاجابة باسلوبه الدبلوماسي المهذب ولم يعلق سوى بالقول: ادعو بالتوفيق. لم تقدر القيادة الفلسطينية حق التقدير، قوة معارضي السلام ومن يدعمونهم على تخريب المسيرة بالمتفجرات الانتحارية في شوارع القدس وتل ابيب وعسقلان وهي تفجيرات استهدفت اسقاط شمعون بيرس الذي كان متفوقا بخمس عشرة نقطة على بيبي. في كتاب: «من انت سيدي الرئيس؟» قال نتنياهو لمساعديه بعد اوسلو وبعد ان انحشر اليمين في الزاوية وارتفعت نسبة مؤيدي السلام وآماله الواعدة في اسرائيل قال: لا تقلقوا، سيكون هناك ارهاب، ستتغير المعادلات وتسقط اوسلو.

ستكون هناك تفاعلات واطلق على طاقم مساعديه الاوائل وبينهم بعض وزرائه ومستشاريه الحاليين: «طاقم الغواصة»، فهو طاقم لا يهتم بما يجري على السطح من تفاؤل مخادع ويغوص تحت الماء ويراقب التفاعلات غير المرئية ويدفع بها للسطح في نهاية الامر.

ثمة من يتساءلون: لماذا لم تتوقع القيادة الفلسطينية مثل هذا التغيير الكبير في قمة الهرم السياسي في اسرائيل وتأخذه بالحسبان في مفاوضات اوسلو حيث كان هناك الكثير غير المكتوب مما هو متوقع من حكومة العمل لو عادت للسلطة؟

والجواب على هذا التساؤل ان احدا لم يتوقع الانقلاب في اسرائيل فقد كان احتمالا استثنائيا ولا احد يبني سياساته بناء على الاستثناءات، اذ فاز بيبي رغم كل التفجيرات بفارق اقل من 1% ولو اندفع العرب في اسرائيل للتصويت في انتخابات حاسمة من هذا النوع بمثل اندفاع اليمين الاسرائيلي لتغيرت النتائج تماما، ولو اندفع اليسار والوسط في اسرائيل وخاصة يسار الوسط للذهاب لصناديق الاقتراع كما فعل اليمين الذي حشد كل قوته وصوت بنسبة 100% في بعض المناطق لتغيرت النتائج، لكنهم فضلوا الاسترخاء. نسبة التصويت العربي كانت مشابهة لنسب سابقة في انتخابات غير حاسمة جرت اعوام السبعينات والثمانينات رغم انهم يندفعون بنسبة تزيد على 90% في انتخابات المجالس المحلية، على سبيل المثال. قال لي ابو مازن وأيد القول د. احمد الطيبي انه في ساعات بعد الظهر من يوم الانتخابات في الثلاثين من ايار اشتكى المرشحون في المناطق العربية من عدم وجود سيارات تنقل الناخبين واستعانوا بمن استعانوا بهم في هذا الشأن. كيف يمكن عدم التخطيط الى هذه الدرجة حيث لم يكن هناك حافلات تنقل المصوتين ومثل هذا الامر في حفلة عرس يتم تدبيره والتخطيط له قبل ايام. اعرف ان جريمة شمعون بيرس في قانا وجنوب لبنان دفعت الآلاف من العرب للامتناع عن الذهاب لصناديق الاقتراع ولكنني قلت لمن يهمه الامر في هذا الشأن رواية بن غوريون الشهيرة. عام 1939م اصدرت بريطانيا المنتدبة على فلسطين الكتاب الابيض الذي حاربته الحركة الصهيونية بقسوة شديدة لأنه كان يحدد عدد اليهود المسموح لهم بالهجرة الى فلسطين بخمسة عشر الفا كل عام ولمدة خمس سنوات يتم بعدها اقفال باب الهجرة اليهودية الى فلسطين، وكان ذلك يعني لو تم تطبيقه ذبح احلام اليهود في اقامة دولة يهودية في فلسطين، ذلك ان الصهيونية تعني الهجرة وكان بن غوريون يقول ان يهودية اليهودي لا تكتمل الا بهجرته الى فلسطين. في الوقت نفسه اندلعت الحرب العالمية الثانية وكانت مصلحة الصهيونية المستقبلية تقتضي الوقوف مع الحلفاء.. فماذا يفعلون؟

صاغ بن غوريون التكتيك الشهير: نحارب الكتاب الابيض كما لو ان الحرب الكونية لم تقع، ونقف مع بريطانيا في الحرب كما لو ان الكتاب الابيض لم يصدر. افتقدنا في تلك الايام قادة فلسطين يقولون لاهلنا في الجليل والمثلث والنقب الذين يملكون موازين الامور ولهم نصف مليون صوت: نحارب شمعون بيرس بسبب جريمته في لبنان كما لو انه لا توجد انتخابات، ونقف معه في الانتخابات لمنع صعود اليمين في اسرائيل لسدة الحكم لما لذلك من مخاطر قاتلة، كما لو ان التورط العسكري الاسرائيلي في لبنان لم يقع.

في جميع الحالات وايا كان التحليل السياسي وايا كانت التوقعات فقد كانت القيادة الفلسطينية حريصة على التوصل لاتفاق اوسلو دون النظر لاحتمالات المستقبل واحتمالات تغير القيادة السياسية في اسرائيل، كانت حريصة على الاتفاق بسرعة حتى لو كانت فيه ثغرات كبرى، فهي تريد الاتفاق مع حزب العمل قبل ان يطير من الحكم بمثل ما كان العمل حريصا على الاتفاق مع المنظمة قبل ان تطير قيادتها ويصعد المتشددون، وقد تصورت الاتفاق قادرا على اعطاء قوة لحزب العمل تعيده للسلطة عدة دورات متتالية غير مقدرة لقوة معارضي السلام، وفي بعض العواصم العربية والاسلامية، وكانت المنظمة في تونس في حالة يرثى لها، كانوا يرددون على الدوام «لقد اشتدت الحبال على الرقاب»، وكانت تعيش حالة من الافلاس المالي والانهيار التنظيمي يجعلها تتمسك بقشة انقاذ مهما كانت طرية العود.

حين دق جرس الهاتف في مكتب وكيل الخارجية الفلسطينية عبد اللطيف ابو حجلة «ابو جعفر» وكان المتحدث سفير دولة اوروبية يريد زيارة الدائرة السياسية في تونس، طار القوم فرحا فقد كانت كل الخطوط مع غالبية دول اوروبا والعالم مقطوعة بعد ان اتخذت قيادة المنظمة اغرب المواقف من احتلال بلد عربي هو الكويت وظهرت مؤيدة لدعاة تدمير دولة اسرائيل بعد ان راكمت تراثا من الاعتدال والواقعية بدا وكأنه انحناء لزوبعة وشكل من اشكال العلاقة العامة. تناقلوا خبر مكالمة السفير باعتبارها بداية الفرج ورتبوا له لقاء على الفور مع الرئيس عرفات. الى هذا الحد كان وضع المنظمة في تونس بائسا في تلك الايام ولهذا اسرعوا في الذهاب لمدريد وواشنطن واوسلو، ليس فقط استثمارا لفرصة تاريخية لاحت في الافق لانتزاع ما يمكن انتزاعه، ولكن اساسا لفك الحبال عن الرقاب وللحديث بقية.

« اليمين الإسرائيلي يريد التخلص من تركة حزب العمال ● حبش: فترة التجربة ونراجع بعدها الحصار ونطالبهم بالتراجع أو يطالبوننا بالاعتذار ● القيادات الواقعية الفلسطينية: لماذا يتوقع المتطرفون أن يظهر الدخان الأبيض في فترة وجيزة ● بيريز وقع الاتفاق لانه يرى أن تطبيقه على الأرض يحسمه في النهاية ميزان القوى ● حزب العمال كان متخوفا من حدوث انقلاب على الزعامة الفلسطينية ● الرئيس السوري: الاتفاق عام وكل بند فيه يحتاج إلى اتفاق »

الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى (1 من 3)

الإسلام انتشر بسرعة فيها فأغنى ثقافتها وتسامح مع الأديان الأخرى

نضال الليثي

تعاني الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى منذ حصولها على الاستقلال وانفصالها عن روسيا في بداية التسعينات من مشاكل معقدة، ليس اقلها الصدامات المسلحة بين اتباع فرق اسلامية مختلفة، كالاشتباكات المسلحة التي حدثت الشهر الماضي بين انصار الطرق الصوفية والسلفيين. اضافة الى المشاكل الناجمة عن التنوع الاثني والديمقراطي فيها والتنافس الدولي على مواردها الاقتصادية وثرواتها الطبيعية واكتساب مناطق نفوذ فيها، فضلا عن المشاكل الناجمة عن حداثة الاستقلال وضعف التجربة وهشاشة الادارة رغم عدم التحديد الدقيق لمصطلح آسيا الوسطى كتعريف، لكنه غالبا ما يستخدم بشكل عام للدلالة على ست جمهوريات من الاتحاد السوفياتي السابق، هي كازاخستان، قرغيزستان، اذربيجان، طاجكستان، تركمانستان اوزبكستان. وتتميز هذه البلدان بخصائص وصفات مشتركة وتتفرد كل منها بخصائص تميزها عن الاخرى في مجالات مختلفة.

وتضم جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية اليوم نحو 62 مليون نسمة يتوزعون بين الجمهوريات الست على النحو التالي:

اوزبكستان 23 مليون نسمة، كازاخستان 16,5 مليون، اذربيجان 7,5، طاجكستان 6، قرغيزستان 5، تركمانستان 4. وليس جميع سكان هذه الجمهوريات من المسلمين، فنسبة السكان الروس والاوكرانيين ترتفع الى 40 في المئة في كازاخستان ولكنها تتدنى الى 9 في المئة في اوزبكستان.

دعونا اولا نتحدث عن انتشار الاسلام في آسيا الوسطى لنتمكن من رصد اثره على الوضع الحالي، فقد كانت آسيا الوسطى قبل انتشار الاسلام فيها مسرحا للحروب بينها وبين الخانات الاتراك في القرن السابع الذين كان هدفهم الانفصال عن القبائل التركية الكبيرة، وتمتع الخانات بسلطات كبيرة على الناس الخاضعين لهم في المدن والبلدان، بينما ظلت القبائل تحكم من قبل حكام محليين.

وتعتبر بخارى، خسروشنان، فرغانة، ترميز وطهرستان من اكبر مدن آسيا الوسطى التي حكمت من الخانات، فمثلا تكونت بخارى من عدة حيازات صغيرة حكمت من حاكم بخارى، اما خسروشنان فتكونت من مقاطعة تعرف بالشيش ومركزها كان طشقند. وتكونت طهرستان من الجزء الجنوبي لطاجكستان واقليم سرخان (اوزبكستان وشمال افغانستان). اما جنوب آسيا الوسطى المسكون من البدو والريفيين وسكان المدن فقد كان خاضعا للساسانيين الايرانيين.

وتميزت منطقة آسيا الوسطى ببعض الميزات المشابهة للجزيرة العربية قبل الاسلام، فقد تعرف الناس فيها على الاستيطان ونموه بطريقتهم الخاصة، مما جعلهم ينظرون الى البدو كأعداء اساسيين. والخاصية الثانية المشتركة بين العرب وسكان آسيا الوسطى هي اهتمامهم بالتجارة، فقد كان طريق الحرير الطريق التجاري المشرقي الرئيسي الذي يربط ما بين الصين وغرب آسيا ويمر عبر آسيا الوسطى. واثر طريق الحرير على التقدم والتفاعل للثقافات الاقليمية بشكل لا يمكن حصر اهميته، نظرا لعمق هذا التأثير. ولا ينفي ذلك وجود اختلافات مهمة وذات دلالة بين الجزيرة العربية كموطن لظهور الاسلام وآسيا الوسطى كمنطقة بعيدة عن مركز العالم الاسلامي.

ظهر الاسلام في آسيا الوسطى بعد الفتح الاسلامي لها، ثم اندمجت لاحقا بالخلافة العربية الاسلامية.

ويكشف لنا التاريخ ان الدين الذي يسود على اساس اخضاع الناس له بالقوة يفشل في مد جذوره، وان الاكراه والاجبار يفرز الولاء للمعتقد المحلي، اما الاسلام فعلى النقيض من ذلك، فقد تعزز وترسخ في آسيا الوسطى خلال اقل من قرن واحد. بدأ النزاع على الاراضي المسماة (ما وراء النهر) في الربع الثالث من القرن السابع، فخراسان قد فتحت عام 644 ميلادية وقدمت خدمة كبيرة لانها اصبحت رأس جسر للحملات الاسلامية. وقاد عبيد الله بن زياد والي العراق اول جيش عربي اسلامي عبر النهر في عهد معاوية، واحتل المنطقة المحيطة ببخارى، بعد مواجهة مع الجيش التركي ـ البخاري. وقد انتهت الحرب بين الطرفين بعقد معاهدة سلام مع حاكم اقليم بخارى (طاق شادا).

ونصت المعاهدة على دفع الجزية من الذهب والسلاح اضافة الى اخذ 4000 اسير. وحوصرت بخارى مرة اخرى عام 676م من الوالي العربي لخرسان مسعد بن عثمان، بعد نكث حاكمها لمعاهدة السلام الاولى، وجرى عقد معاهدة سلام ثانية دفعت بخارى بموجبها 300 الف درهم الى القائد العربي المسلم. وقد استمرت هذه الحملات حتى تمكن القائد المسلم قتيبة بن مسلم في اوائل القرن الثامن الميلادي من احتلال معظم آسيا الوسطى خلال عشر سنوات، عدا سمرقند التي ظلت تقاتل العرب المسلمين، الا انها احتلت لاحقا وتقرر ان تدفع جزية سنوية مقدارها 2,200,000 درهم، فاستخدم القائد قتيبة هذه الاموال لبناء جامع سمرقند.

ورغم ان الاسلام دخل الى بلاد ما وراء النهر بواسطة القادة العسكريين وجيوشهم المتكونة من البدو والمزارعين الذين انتقلوا الى هذا الاقليم، لكن من الخطأ القول ان الاسلام قد فرض على السكان، فالاسلام لم ينشر في آسيا الوسطى بالقوة، فالدين الجديد انتشر بين السكان بواسطة التجار المسلمين الذين انتقلوا الى هذه المناطق في فترة الفتح الاولى. وكان اول الدعاة المسلمين الذين وصلوا الى آسيا الوسطى هم من الصوفية، ومما ساعد على ترسيخ الاسلام في الذهنية المحلية قدرته في التشرب بالاعراف الاجتماعية، وقد اندمجت آسيا الوسطى مع الخلافة العربية الاسلامية في وقت لم يتوطد فيه الاسلام بعد. وساهم في انتشار الاسلام هناك علماء الدين الايرانيون، الذين عاشوا في ايران ثم في آسيا الوسطى. ولم يمنع الاسلام الاديان الاخرى ولم يحظرها وتعامل مع اتباعها بتسامح. كما ساعد الاسلام وطور عملية اندماج الناس وبناء البلدان المركزية، واعطى اوضاعا افضل لتطوير الجماعات الاثنية، واغنى الثقافة من خلال القيم الخالدة الاساسية للقرآن التي تبنتها المجتمعات في آسيا الوسطى.

ومما ساعد على ذلك ان الاسلام ربط بشكل وثيق بين التنمية الاجتماعية والسياسية، نظرا لقربه من الواقع وحياة الناس. كان الاسلام في المراحل الاولى من انتشاره في آسيا الوسطى سنيا، رغم وجود الشيعة في هذه المنطقة، وكان هناك ايضا الكرماتيون وهم فرع من الاسماعيلية. وقد اثرت الكرماتية في آسيا الوسطى لفترة طويلة واصبح سائدا في مناطق باميرس المسكونة من الطاجيك اكبر الجماعات الاثنية. وما زالت الاسماعيلية موجودة في منطقة باميرس، وهناك المدرسة الحنفية التي ظهرت بين القرنين السابع والتاسع، وهناك مركزان لدعاتها من السنة الحنفية في سمرقند وبخارى.

كان اول الدعاة للاسلام الذين وصلوا الى آسيا الوسطى من الصوفية، قائدهم احمد ياسوي الياسي الذي عرف تقليديا بانه جد الصوفية الاتراك.

ومن الدعاة المسلمين المعروفين (ياصفوي) الذي كان الجد الاعلى للنقشبندية البهرينية، وهو قائد للاتجاه الاخر للصوفية (النقشبندية)، اضافة الى محمد بهريني من الطاجيك وقد ولد قرب بخارى وخدم السلطان خليلي لمدة 6 سنوات، وبعد سقوط السلطان رجع الى قريته لنشر الاسلام في آسيا الوسطى.

وظهرت القادرية والنقشبندية (المذهبان السنيان في آسيا الوسطى) قادمين الى خراسان من مصر.

وكتب نجم الدين كتابا بعنوان (قواعد السلوك) عن المذهب السني، اشتهر من خلاله في آسيا الوسطى وظهر اتباع له بين قادة القبائل المنغولية التي احتلت آسيا الوسطى.

غزا جنكيزخان تركستان واحتلها عام 1219 حتى نهاية القرن الثالث عشر. وحكمت آسيا الوسطى من قبل حكام غير مسلمين، واصبح الدين الاسلامي ليس دينا رسميا. وتغير الوضع خلال حكم الخيلكد، فقد اسلم الحاكم (خازان خان) وتبنى المذهب السني، واتبع مثاله في منغوليا، حيث جرى بناء الجوامع في منغوليا وخاصة في منطقة تبريز التي تعتبر عاصمة مقاطعة خليكاد ـ وعاد الاسلام ليصبح دينا رسميا في عهد الحاكم (كيباك خان) (1326 ـ 1318م) وانشأ هذا الحاكم روابط قوية مع المراكز الثقافية الاسلامية في بلاد ما وراء النهر. وازدهر الاسلام وانتشر في آسيا الوسطى بشكل كبير في فترة انتشار المذهب الشيعي بين الاتراك والايرانيين. ولا بد من التأكيد بان الصوفية لعبت دورا رئيسيا في انتشار الاسلام في آسيا الوسطى، فهم جسدوا المنحى ازاء التوفيق بين المعتقدات الدينية والعمل على تبني الاسلام للتقاليد الدينية المحلية، مما ساعد على انتشار الاسلام بين سكان آسيا الوسطى الذين تخلوا عن دياناتهم كالبوذية والزرادشتية وحتى المسيحية، فقد تحولوا الى الاسلام.

وكانت الصوفية اقرب الى الناس من المذاهب الاخرى، فتسلم قادتها مراكز سياسية هامة في بداية العصر الاسلامي في آسيا الوسطى، واصبح عدد منهم حكاما رسميين.

تميزت الاوضاع السياسية في آسيا الوسطى بعدم الاستقرار، بسبب غارات البدو الرحل على الجيش المنغولي، مما اضعف سيطرة المنغوليين على اجزاء منها الى حين تأسيس امبراطورية تيمورلنك المنغولية في كافة انحاء آسيا الوسطى ابتداء من عام 1336 حتى عام 1405م، فقد اسس تيمورلنك امبراطوريته في كل مناطق ما وراء النهر في القرن الرابع عشر. كان تيمور حاكما اسلاميا رفع الراية الخضراء الاسلامية واظهر رغبة كبيرة في نشر الاسلام بين قبائل البدو. ودعم نشاط الدعاة المسلمين بينهم، وبناء على اوامره، تم بناء ضريح كبير لاحياء ذكرى احمد ياسوي في ياسا في نهاية القرن الرابع عشر.

عرف تيمورلنك اهمية تجارة اوروبا وغرب آسيا مع الشرق الادنى، كما عرف انها ستجلب فوائد جمة الى آسيا الوسطى، لذلك كان يستهدف تحطيم الطريق الشمالي للتجارة المار باراضي قبيلة الذهب التي كان في حرب طاحنة معها، وارجاع الطريق التجاري القديم المار عبر آسيا الوسطى كطريق للتجارة، لكن المشاكل السياسية وموته منعاه من تحقيق ذلك.

كان تيمورلنك كحاكم لامبراطورية متعددة اللغات، قد هدف الى توحيد بلاد ما وراء النهر. واعتبر نشر الاسلام كاهم جزء من سياسته فقد اولى اهمية كبيرة لدور الاسلام في توحيد ملكية اراضيه، وقد كتب في مذكراته (لقد جهدت كثيرا لنشر دين الله وتعاليم محمد، ودعمت الاسلام في كل الاوقات وفي كل الامكنة، واسست قوتي على الاسلام واعادة الدين والقانون الالهي وهما اللذان عززا قوتي).

تحولت بلاد ما وراء النهر في عهد تيمورلنك الى مركز رئيسي للاسلام، واصبحت العاصمة سمرقند في عهده عاصمة للثقافة الاسلامية، فقد اهتم بهندسة معمارها وجعل مبانيها من الجمال بمكان، واهتم ببناء مساجدها، وما زالت حتى الآن العديد من الشواهد والنصب التذكارية تشهد على ازدهار الحضارة الاسلامية في عصره، كالنصب التذكاري في شاه زندا وقبر المتعبد قاسم عباس، وجامع تيمور الكبير، وجامع احمد خوجه في تركستان، وقد عرفت آسيا الوسطى في عصره الولع بالبحث العلمي وانشغلت النخبة الثقافية بالكتابة والتأليف اللذين دعما بحرية التفكير وكره التعصب، فازدهر الشعر والفنون والهندسة المعمارية، وانتشر بناء المدارس ودرس فيها عدد كبير من العلماء.

ودلالة على الاهتمام بالتعليم فقد كتب على مدخل مدرسة بخارى (التعليم واجب على كل رجل وامرأة). ويرجع هذا الى تعاليم الاسلام ولكن تضمنه تعليم النساء له اهمية خاصة حول احترام مكانة المرأة وحقوقها في المجتمع الاسلامي.

تميزت الفترة الممتدة من القرن السابع عشر الى النصف الاول من القرن التاسع عشر بظهور البلدان او الاقاليم في آسيا الوسطى كبخارى وكيف وفرغانة متبعة المذهب السني. وشهدت هذه الفترة ايضا الاندماج مع الامبراطورية الروسية، ورغم ان الغالبية العظمى من ابناء آسيا الوسطى هم من السنة، فللنقشبندية والقادرية والكبروية اتباع ايضا. وعندما ظهر حكم الخانات في آسيا الوسطى، اعلن معظم الشيعة الزهد، وكان لهم نشاط سياسي قوي من خلال الدعوة للاخوة والزهد في القرى والمزارع واثارة مواضيع اجتماعية مع التجار والمزارعين.

وقد اثرت الصوفية بوضوح على تطور الثقافة، فرغم تراجعها في فترة حكم الخانات مقارنة مع العصور الاسلامية الاولى في آسيا الوسطى، الا ان الفلاسفة والشعراء الذين اضافوا الكثير الى التطور الثقافي في آسيا الوسطى قد تأثروا بالصوفية. وبعد ان تحدثنا عن الاسلام في المراكز الحضرية لا بد لنا من التوقف، ولو باختصار عند انتشار الاسلام بين القبائل البدوية، فقد كانت هذه القبائل معزولة عن الحياة الثقافية لبلاد ما وراء النهر، رغم قربهم من الطرق التجارية. وقد انتشر الاسلام في وقت متأخر بينهم في القرنين 16 ـ 18، رغم ان بعض القبائل قد اسلم بوقت ابكر بكثير من ذلك، وابرز القبائل العرقية الكبيرة هي القازاق والتركمان والقرغيز، وقد اختارت هذه القبائل طريقة العيش البدوية عكس القبائل الاوزبكية والطاجيك الذين تبنوا الاستقرار والاستيطان مبكرا.

ولم يتأثر القازاق والتركمان والقرقيز بثقافة المدن والتجمعات السكانية الحضرية لمنطقة ما وراء النهر. وظل اغلبهم يعيشون حياة بدوية معتمدين على تربية الماشية حتى الاحتلال الروسي.

كانت كييف اكبر هذه البلدان او الاقاليم وقد تأسست في اراضي او مقاطعة خوارزم، وقد تميزت هذه المنطقة (خوارزم) بنزوع اهلها الى الاستقلال بالمقارنة مع الاقاليم الاخرى بسبب موقعها الجغرافي، فالواحات الخوارزمية كانت معزولة دائما عن مراكز آسيا الوسطى.

وتميزت سمرقند وبخارى بسهولها الجافة والطرق التجارية المارة بها منذ العصور القديمة.

وكما قلنا فان الخانات (الولاة) تمسكوا بالاسلام كدين رسمي لآسيا الوسطى، وشهدت بخارى بشكل خاص تداخلا بين بنية الدولة والدين الاسلامي اكثر بكثير من المناطق الاخرى، فقد كان القضاة المسلمون يحكمون على اساس الشريعة الاسلامية وتعاليمها، ورأس هؤلاء القضاة القاضي الاعلى ومنحت المناصب الحكومية الى الشيوخ الذين كانوا تقليديا من السادة المنتمين الى السلالة المحلية.

وبني في بخارى ومناطق آسيا الوسطى نوعان من المدارس، هما الكتاتيب لتعليم الاطفال القراءة والكتابة والعمل بروح الاسلام، والنوع الثاني من المدارس هو المعاهد العليا للتعليم وتدرس فيها الشريعة الاسلامية والفلسفة والعلوم الاخرى كقواعد اللغة العربية، المنطق، البلاغة، الرياضيات، وتمول هذه المدارس من اموال الوقف.

وقد قام حكام بخارى باعمال جليلة لنشر التعليم وبناء المدارس لحاجتهم الى افراد مؤهلين لملء وظائف الدولة ومناصب القضاة.

المنعطفات التاريخية الكبرى والشخصيات الاستثنائية (3)

مارتن لوثر.. الطفولة والشباب الأول

هاشم صالح *

عندما يتعلق الامر بشخصيات استثنائية في حجم لوثر، شخصيات غيرت مجرى التاريخ الكوني، فانه ينبغي التوقف قليلا عند طفولتها الاولى. فربما وجدنا في الطفولة البذرة الجنينية لما سيحصل لاحقا. نقول ذلك ونحن نعلم ان المؤرخين المحترفين قد بذلوا مؤخرا جهودا كبيرة لاضاءة هذه المرحلة الاولى من حياة لوثر. ولكنها بالطبع سوف تظل محاطة بالاسرار والغموض على الرغم من كل الاكتشافات التي تحققت. وكما قال احد المؤرخين: يمكننا ان نعرف كل شيء عن حياة لوثر بعد عام 1517، اي بعد ان دخل مسرح التاريخ واصبح شخصية عامة تهز الارض، ولكننا لا نستطيع ان نعرف ذات الشيء عن حياته قبل ذلك. وهذا امر طبيعي. فالاشخاص المهمون يصبحون مراقبين في كل حركاتهم وسكناتهم بعد ان يصبحوا مهمين وفاعلين في الاحداث، وليس قبل ذلك. لو كان الناس يعلمون ان الطفل لوثر سوف يصبح في ما بعد ما اصبح عليه لاهتموا بتسجيل سيرة حياته منذ البداية، يوما بعد يوم، ولكنهم ما كانوا يعلمون. وبالتالي فان المصدر الاساسي للمعلومات عن حياة لوثر الاولى نستمده من تصريحات لوثر نفسه عندما كان يتحدث احيانا عن طفولته وبيئته بعد ان اصبح زعيما كبيرا. يضاف الى ذلك ان المؤرخين قد توصلوا في الخمسين سنة الماضية الى بعض المعلومات، ونورد هنا اهمها. كان ابوه هانز لوثر فلاحا فقيرا قبل ان ينتقل من الريف الى مدينة «مانسفيلد» ويشتغل في المناجم. وقد توصل الى تحسين وضعه المادي بعد جهد جهيد. وحصل على نوع من «الثروة» التي تتيح له تربية اولاده وارسالهم الى المدرسة. وكان لوثر ابنه الثاني. ولم تكن المدرسة مجانية آنذاك او اجبارية كما هو عليه الحال اليوم (نحن لا نزال في اواخر القرون الوسطى).

كان الآباء هم الذين يدفعون الاجرة للاستاذ من اجل تعليم اطفالهم. وكان الاستاذ يشبه الجزار او القصاب كما هو عليه الحال في المدارس الابتدائية في بلدان العالم الثالث حتى الآن. (اقول ذلك وانا اتذكر المدرسة الابتدائية في ارياف سوريا)، فالعصا او المسطرة في يده باستمرار، وويل لمن يتحرك او يضحك او يشاغب ولو مشاغبة خفيفة. وقد تحدث لوثر كثيرا في ما بعد عن خوفه من المدرسة والعقوبات الجسدية التي كان يتعرض لها. كما تحدث عن تربيته العائلية الخشنة وقسوة امه وابيه معه. وكان يخشى اباه ويهابه كثيرا، وفي الوقت ذاته يحترمه. ويبدو ان امه قد ضربته يوما من اجل جوزة حتى طلع الدم من جلده! وبما ان الاب لم يخرج من الفقر الا بعد تعب ومشقة هائلة فانه اصبح قاسيا على نفسه وعلى الآخرين. كان يريد ان يصبح ابنه افضل منه في المستقبل، وهذه هي رغبة كل الآباء. ولذلك حرص على ارساله الى المدرسة لكي يتعلم اللغة الرسمية، اي اللاتينية التي تفتح له ابواب التوظيف في المستقبل، وهكذا لا يعيش حياة الشقاء والعمل اليدوي المضني الذي عاشه ابوه. وقد اعترف لوثر في ما بعد بان تربية ابوية كانت قاسية وقال: كان والداي صعبين جدا معي ولذلك اصبحت خجولا. ثم قال: ان قسوتهما في معاملتي هي التي جعلتني في ما بعد اهرب من البيت واصبح راهبا. ثم اضاف في مناسبة اخرى: ان غضب ابي الرهيب هو الذي صنع مني ما انا عليه الآن... ولذلك، وعلى الرغم من نجاحه في الدراسة في جامعة «ارفورت» وتخرجه بشكل ممتاز في النهاية، الا انه قرر ترك كل شيء والانصراف عن العالم. كيف حصل ذلك؟ كيف يمكن ان يخيب ظن ابيه فيه ويحطم كل الآمال التي علقها عليه طيلة سنوات عديدة؟ لماذا اختار دخول الدير بعد ان نال اعلى الشهادات الجامعية واصبحت ابواب المستقبل والتوظيف الرسمي مفتوحة امامه؟ يقال بان هناك حادثتين او ثلاث حوادث حسمت مصير لوثر في تلك الفترة وجعلته يدخل الدير «ويدير ظهره للعالم» بحسب تعبيره هو شخصيا.

وقد اثار ذلك غضب ابيه الشديد، غضبا لم يهدأ الا بعد سنوات طويلة. ما هي هذه الاحداث الثلاثة التي عكرت مزاج «الصبي» وجعلته يبدو حزينا، مهموما، سوداويا؟ بالاضافة الى تربية ابويه القاسية يمكن ان نذكر الاحداث التالية: عندما كان في الجامعة مات صديق له بشكل مفاجئ. وعلى الرغم من انه لم يكن مقربا منه جدا، الا انه تأثر كثيرا بالحادث وادرك مدى عجز الانسان وقصوره امام مصيره المجهول. فالانسان لا يساوي شيئا في نهاية المطاف وقد ينتهي مصيره في اي لحظة. وبالتالي فالدنيا فانية ولا داعي للحرص عليها اكثر مما يجب.. وهكذا زهد الشاب مارتن بالشهادات والمناصب والرواتب والحياة. واما الحادثة الثانية فقد اصابته هو شخصيا وكادت تقضي عليه. فقد جرح نفسه عن طريق الخطأ بسيفه. ومن المعلوم ان الرجال في ذلك الزمان كانوا يحملون سيوفا على جوانبهم، خصوصا اثناء السفر. وراح الدم يسيل من شريانه المقطوع حتى ظن انه هالك لا محالة. فتشفع بمريم العذراء لكي تنقذه. ثم عاد في الليل وكاد يفقد كل دمه. ولكنه نجا في نهاية المطاف باعجوبة. وهذا ما دفعه مرة اخرى الى التفكير في الموت وجدوى الحياة او عدم جدواها وبقية المسائل الميتافيزيقية. ولكن لا يمكن ان نقيم علاقة مباشرة بين هذا الحادث الخطير وبين قراره المفاجئ بدخول الدير. وربما كانت الحادثة الثالثة هي التي سوف تضيء لنا الامر اكثر.

في نفس العام الذي تخرج فيه من الجامعة، اي عام 1505، كان عمره واحدا وعشرين عاما. وقد سافر لغرض ما من مدينة «مانسفيلد» حيث يقيم اهله الى مدينة «ارفورت» حيث توجد جامعته. وتبلغ المسافة بين المدينتين حوالي المائة كيلومتر. (بالمناسبة صارت مانسفيلد تدعى الآن مانسفيلد الحمراء نظرا لوجود مناجم الفحم فيها. وهي الآن مركز صناعي مهم في وسط شرق المانيا، وبالتحديد في منطقة الساكسونيا. وكذلك الامر في ما يخص مدينة ارفورست فهي تنتمي الى نفس المنطقة وكانت توجد فيها آنذاك اهم كلية حقوق في كل الجامعات الاوروبية. وفيها درس لوثر وتخرج).

كان السفر في تلك الايام يتم على الارجل بالطبع ويشكل مغامرة حقيقية.

فالطرق لم تكن معبدة آنذاك ولم تكن مضمونة. وكان على المسافر ان يمر بغابات عديدة ومناطق خالية، مقفرة. ولكن الشاب مارتن المتعود على قطع هذه المسافة جيئة وذهابا طيلة سنوات الدراسة كان يستطيع ان يجتازها في ثلاثة ايام بمعدل ثلاثين كيلومترا في اليوم الواحد. وفي اليوم الثالث كان قد اقترب من هدفه ولم يبق امامه الا مشي ساعتين لكي يصل الى «ارفورت». وفجأة راح صمت اخرس، صمت مهيب يخيم على الارياف من حوله. كانت السماء لا تزال عالية، ولكن الشمس ابتدأت تختفي قليلا قليلا. وراحت الغيوم السوداء الثقيلة تتراكم لكي تسد الافق. واحس الشاب بالخطر فاسرع الخطى حثيثا لكي يصل الى اقرب قرية ممكنة قبل ان تدركه العاصفة. وفي الواقع ان قرية «ستوتيرنهايم» كانت على مرأى بصره، ولكن كان يلزمه مع ذلك مشي مسافة لا بأس بها لكي يصل اليها. واصبح في سباق مع العاصفة التي تنذر في اي لحظة بالاطباق عليه. وراحت الريح تصفر وتلوي في طريقها اعناق الشجر. وكشفت الطبيعة عن وجهها المخيف عندما ترعد وتبرق وترغي وتزبد، خصوصا في مناطق الشمال الاوروبي. وتسمر مارتن لوثر في ارضه. ولم يعد يريم حراكا. واحس بالرعب يحيط به من كل الجهات. انه وحيد في مواجهة الطبيعة الهوجاء. وفجأة، ومن رحم البرق والانواء، تنقض عليه الصاعقة كلمح البصر، فتضرب على بعد بضع سنتيمترات من قدمه. وينبطح الشاب ارضا وهو يتمتم او يهمهم بكلام غير مفهوم. ويقسم يمينا بالعذراء او امها بانه سيكرس نفسه للرهبنة اذا ما نجا هذه المرة. وفقد الوعي لفترة قصيرة، وعندما استفاق كانت الطبيعة قد هدأت نسبيا واسترجعت سكينتها. وما ان نظر الى جانبه حتى رأى الحفرة العميقة التي حفرتها الصاعقة في الارض. نعم، لقد اخطأته بسنتيمترات قليلة وكان يمكن ان تحرقه حرقا او تطمس به الارض طمسا. ولكن عفو الله شمله برعايته. ورأى في ذلك اشارة من السماء مرسلة اليه شخصيا.

ويقول مؤرخون كثيرون ان هذا الحادث قد حسم قراره في اتجاه الرهبنة، وذلك انه لم يعد يستطيع التحلل من القسم الذي اخذه على نفسه لحظة الخطر الاعظم. مهما يكن من امر فان الحادث قد لعب دوره دون شك ولكن الجو العام لعب دوره ايضا. والجو العام كان حزينا، مظلما، مليئا بالقلق. ينبغي الا ننسى اننا لا نزال على مشارف العصور الوسطى، وانها لم تكن قد انتهت بعد في عهد لوثر. ويقال ان مارتن كان في شبابه ذا مزاج حزين وانطوائي. وعلى الرغم من ان منزله لم يكن متدينا اكثر من غيره، الا انه تلقى الورع والتقى من المدرسة والكنيسة. وقد رافقه هذا المزاج الحزين، الميال للقلق والسوداوية طيلة حياته، وذلك على الرغم من الامجاد والانتصارات التي حققها لاحقا. وهذا دليل على انه يشكل خاصية بنيوية من خصائص شخصيته. يضاف الى ذلك ان عالم القرون الوسطى ذاته كان قلقا. وكان الحزن يغلف المناخ العام بغلالته السوداء. فالناس كانوا ينتظرون نهاية العالم بين يوم وليلة. ولذلك كانوا ينوحون ويبكون ويتحسرون على ما فات، ويخشون لقاء ربهم في الدار الآخرة. كانوا يعتبرون الفرح حالة غير طبيعية، ولذلك كانوا غالبا جديين، متجهمين، غير واثقين من نجاة ارواحهم. لكأنه ما كان يكفيهم عذاب هذه الحياة الدنيا بكل ما تتضمنه من فقر وحرمان وجوع وطاعون. وانما ينبغي ان يتوقعوا عذابا اشد يوم القيامة. كان الخوف من اقتراب نهاية العالم بالنسبة للمسيحيين يعني ايضا الخوف من المثول امام الله. «الا ان لقاء الله هول دونه الهول»، كما كان يقول شاعرنا ابن الرومي. وكان هذا الخوف يتغذى بدوره من قبل الاحساس بالخطيئة والذنب تضيف الى ذلك ان الناس في عهد لوثر يعيشون في عالم مليء بالملائكة والشياطين، بالجن والانس، بالسحرة والمشعوذين.. الخ. في كل زاوية مظلمة، او بالقرب من كل نبع ماء، او في كل واد عميق، كنت ترى جنيا، او جنية او حتى مجموعة كاملة من الجنيات.

كان أناس ذلك الزمان يعتقدون بوجود هذه الاشياء بشكل واقعي حقيقي لا بشكل رمزي كما يفعل انسان الحداثة الآن. لذلك قلت ينبغي ان ننسى كليا مجتمعات الحداثة الاوروبية الحالية ونغطس في الزمان عميقا الى الوراء لكي نفهم عقلية العصور القديمة. يقول احد مؤلفي العصور الوسطى الذين عاشوا في عهد لوثر، وبعده بقليل:

«من منا لا يرى يوميا مختلف انواع الاشباح، ويسمع مختلف انواع الصرخات والتأوهات والارتجافات وحفيف أوراق الاشجار وفرقعة اغلاق التوابيت والنعوش وحفر القبور واشياء اخرى من هذا القبيل؟ من منا لا يرى يوميا مختلف انواع الجن في الهواء او على الارض او فوق غدير ماء حيث غرق احدهم؟» (1)

في مثل هذا الجو المليء بالقلق والاشباح والكائنات غير المرئية عاش مارتن لوثر وكبر. وهو الذي دفعه الى اختيار الدير بشكل مفاجئ وغير متوقع على الاطلاق، على الاقل بالنسبة لذويه وزملائه المباشرين. فربما لم يكن القرار مفاجئا بالنسبة له هو شخصيا، ربما كان يعتمل في نفسه منذ زمن طويل دون ان يتجرأ على البوح به خوفا من رد فعل ابيه. ويحق لنا هنا ان نطرح هذا السؤال: هل كان لوثر مهددا في حياته الشخصية عندما اتخذ هذا القرار؟ بمعنى آخر: هل كان يخشى من الاختلال او الجنون الكامل اذا لم يتخذه؟ هل اتخذه من اجل تهدئة مخاوفه والنجاة بروحه؟ ربما. في الواقع انه تحدث في ما بعد عن هذه الفترة قائلا انه لم يدخل الدير عن طواعية او طيبة خاطر وانما دفع الى ذلك دفعا. من قبل من؟ لا جواب. ثم يقول في مكان آخر: لقد اصبحت راهبا عن طريق العنف، اي العنف الذي تجلى له خلال الصاعقة التي ارسلتها القدرة الالهية كاشارة له دون ان تصيبه بأذى. ويقول ايضا عن تلك الفترة: «كنت اشعر بأني محاط بجدار من الرعب والقلق القاتل. وهذا ما دفعني الى دخول الدير لكي احتمي به واتقي غضب الله».

كل هذه العوامل، من داخلية وخارجية، تضافرت وتجمعت لكي تساهم في حسم القرار. في مساء 15 يوليو (تموز) من عام 1505 يدعو لوثر اصدقاءه المقربين الى حفلة عشاء صغيرة، حفلة الوداع الاخير. وفي صبيحة اليوم التالي يرافقونه الى باب الدير، وقد خيم جو من الصمت والحزن على الجميع. وحاولوا مرة اخرى واخيرة، ان يمنعوه من اجتياز عتبة الباب، ولكن دون جدوى. وآخر كلماته لهم كانت: ترونني اليوم لآخر مرة. لقد اديرت ظهري للعالم، اصبحت ميتا بالنسبة للعالم. وبكى الاصدقاء بعد ان عرفوا ان قراره لا رجعة عنه. لنستمع الآن الى كبير مؤرخي فرنسا، لوسيان فيفر، وهو يتحدث عن هذه اللحظة الرهيبة التي ادت لاحقا الى انعكاسات ضخمة ما كان احد يتوقعها:

«في 17 يوليو من عام 1505 يجتاز شاب علماني باب الدير، دير الاوغسطينيين في مدينة «ارفورت» لاول مرة. كان عمره اثنين وعشرين عاما، ويدعى مارتن لوثر. جاء الى الدير غير عابئ باعتراضات اهله وذويه الذين كانوا يحلمون له بمستقبل دنيوي باهر بعد الدراسات الجامعية التي حققها. جاء اليه لكي ينفض عن نفسه غبار الزمن وتعب القرون. جاء هاربا من امراض العصر وقلقه واخطاره المحدقة. كان الحدث في حد ذاته امرا عاديا، بل واكثر من عادي. فهو لا يهم في نهاية المطاف الا شخص المريد وابويه وبعض زملائه من الوسط المتواضع والفقير. لكن من كان يعتقد بأن هذا الحدث ينطوي في اعماقه على بذرة الاصلاح الديني الكبير؟...» (2)

* كاتب سوري مقيم في باريس

هوامش البحث

1 ـ انظر كتاب هيلموت ديوالد عن «لوثر»، مترجم عن الالمانية الى الفرنسية، دار نشر «سوي» باريس، 1985، ص19.

2 ـ انظر كاب لوسيان فيفر الذي اصبح كلاسيكيا الآن: «قدر: مارتن لوثر»، المطبوعات الجامعية الفرنسية، الطبعة الرابعة، 1968، ص 3.

الهجرة السوفياتية إلى إسرائيل وقضية السلام

البحث عن بديل وليس عن «أرض الميعاد»

لندن: من خديجة بنيس

لم يشك احد في ان وصول بنيامين نتنياهو الى كرسي الحكم في تل ابيب سوف يعثر مسيرة السلام التي قامت على اساس اتفاقية اوسلو. غير ان الامل كان معقودا في ان واشنطن التي رعت العملية وحرصت على تذليل كل العقبات الى ان تم توقيع اتفاقية المبادئ وتمت المصافحة التاريخية بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين، سوف تمارس ما يلزم من ضغوط على حكومة الليكود لتستمر على نفس النهج. والواقع ان المتفائلين جدا بل والمغالين في التفاؤل، او الساذجين هم الذين اعتقدوا بان ذلك قد يحدث. فرئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي اقام حملته الانتخابية على اساس نسف اتفاقات اوسلو، وهزم في تلك الانتخابات شيمعون بيريس الذي كان احد مهندسي عملية السلام.

وبعد مضي اشهر معدودات على وصول الليكود وتكتل اليمين المتطرف الى الحكم حتى عادت الى الواجهة اعمال العنف من هذا الجانب وذاك، وتجمدت عملية السلام كليا في غياب تحرك فعلي للخارجية الاميركية منذ تولي مادلين اولبرايت حقيبتها. وقد عللت اولبرايت غيابها عن الساحة الشرق اوسطية برغبتها في فسح المجال امام الاطراف المعنية لحل مشاكلها بطريقتها الخاصة، وتحقيق تقدم ملموس قبل ان تعود الولايات المتحدة الى الواجهة!

مخطط الهجرة

بيد ان الاوضاع لم تزد الا تفاقما. فاضطرت اولبرايت الى التراجع عن موقفها والسفر الى المنطقة حيث توجد حاليا في محاولة لاخراج عملية السلام من الجمود الذي اصابها. وتأتي زيارة المسؤولة الاميركية غداة عمليتين فدائيتين في القدس، ومقتل اثني عشر جنديا اسرائيليا اثناء العملية الانتقامية التي قررتها سلطات تل ابيب.

في خضم كل هذه الاحداث، نشرت دار ايثاكا بريس كتابا تحت عنوان «الفرار الى... العاصفة» بقلم البروفيسور جون كويجلي، استاذ القانون والعلوم السياسية بجامعة اوهايو بالولايات المتحدة الاميركية، ومؤلف عدد من الكتب القيمة نذكر منها «قوانين اساسية متعلقة بهيكل الدولة السوفياتية» (منشورات هارفارد)، و«قانون الملاحة التجارية بالاتحاد السوفياتي» (منشورات هيئة الدفاع الاميركية). ويتناول الكتاب النزاع الفلسطيني الاسرائيلي من وجهة نظر التاريخ الحديث في محاولة لتقصي الاسباب الكامنة وراء التطرف والتشدد الذي تعرفه القضية من هذا الجانب وذاك. فيبدأ رحلته من نقطة بداية انهيار الشيوعية الروسية وتفكك الاتحاد السوفياتي، والضغوط التي مارستها واشنطن على موسكو للسماح لليهود السوفيات بالهجرة الى اسرائيل. وقد نتذكر هنا الهالة الكبرى التي رافقت موافقة موسكو على السماح للمنشق نتان شيرانسكي Nattan Shiranski بمغادرة روسيا و الالتحاق باسرائيل، تحت الرعاية المباشرة للولايات المتحدة الاميركية. ويرى الكاتب ان تحرك الادارة الاميركية في ذلك الاتجاه كان يخدم مصلحة واشنطن وتل ابيب في آن واحد. فاسرائيل بحاجة الى اعداد اكبر من اليهود لتعمير الاراضي المحتلة، وقلب الموازين الديموغرافية، وواشنطن كانت تعرف مدى حرص اليهود على الهجرة من الاتحاد السوفياتي هربا من الفقر والبطالة، وكانت قبلتهم المنشودة بطبيعة الحال هي اميركا، وهو امر لم تكن الولايات المتحدة راغبة في حدوثه. فكان من الاسهل اذا تحويل تلك الهجرة الى اسرائيل، ارضاء لليهود، وتحاشيا لخلق مشاكل داخلية، وعلما من واشنطن بان الصفوف العربية متشتتة وان مواقفهم لن تتعد الاحتجاج!.

أياد رخيصة

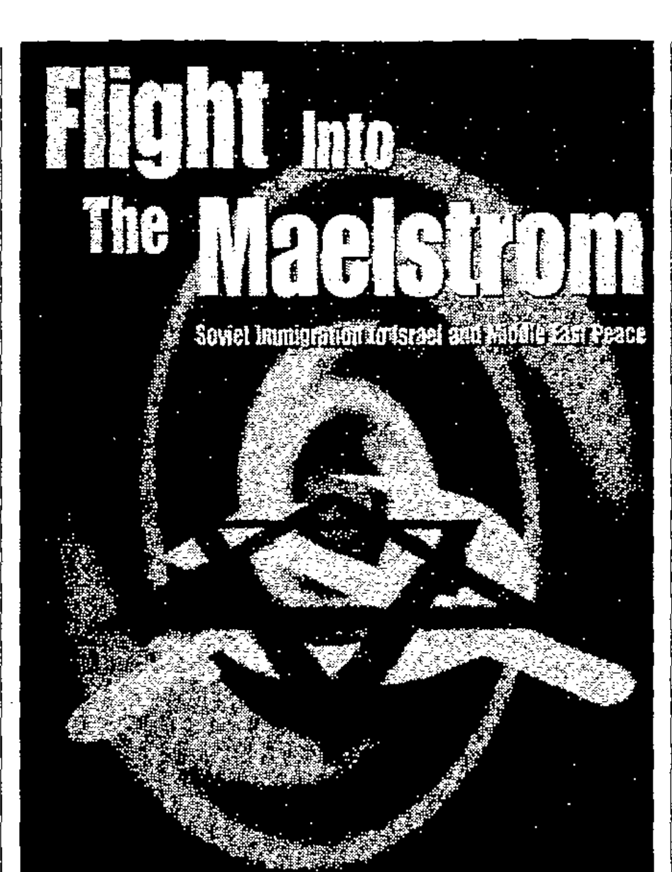
ويؤكد الكاتب ان هؤلاء المهاجرين كانو يحلمون بالحرية والكرامة وفرص العمل داخل الاراضي المعروفة باسرائيل. غير ان وصولهم الى تل ابيب اظهر لهم واقعا آخر، ربما لا يقل مرارة عن واقعهم في روسيا. لقد أتي بهم الى اسرائيل لاتمام مراحل مخطط سياسي مشؤوم ليس الا.. فوجدوا انفسهم، وهم الذين كانوا مضطهدين في موقع المضطهد. فباتت الاراضي تصادر باسمهم، واصبحت المستعمرات تبنى «من اجلهم» واضحى الفلسطينيون يفقدون أعمالهم ويتعرضون للبطالة والتشريد من اجلهم. ولم يقف الامر عند ذلك الحد ولا كان الفلسطينيون المتضرر الوحيد من العملية، بل طال الضرر حتى بعض فصائل اليهود وعلى رأسها السفارديم (اليهود النازحون من البلاد العربية) والفلاشا (اليهود السود) الذين كانوا يولون الوظائف الصغرى ويعملون في المعامل والمصانع. فالاشكيناز (يهود اوروبا عموما) لا يعملون الا في السياسة والاعمال والوظائف الليبرالية (المحاماة والطب والهندسة)، فكانوا بالتالي يعتمدون على السفارديم والفلسطينيين في الحصول على ما يلزمهم من ايد عاملة للقيام بالاعمال الدنيا. ولذا، فعندما بدأت هجرة يهود الاتحاد السوفياتي، لحق الضرر كل هذه الفئة لأن هؤلاء المهاجرين يتوفرون على كفاءات مهنية وفكرية لا يستهان بها، ثم انهم قادمون من امبراطورية عصفت بها الرياح ففقدت قوتها الاقتصادية ومكانتها السياسية، وشعر اليهود - او اوحوا بذلك على الاقل - بانهم اول المتضررين من مجرى الاحداث في الاتحاد السوفياتي، فباتوا يبحثون عن بديل. ويؤكد الكاتب ان هجرة اليهود السوفيات لاسرائيل لم تأت نتيجة قناعة تاريخية كانت مترسخة لدى هؤلاء بضرورة «العودة» الى «ارض الميعاد» وانما هي هجرة اقتصادية بحتة. والدليل على ذلك، يقول الكاتب، هو ان كل من سمحت لهم الفرصة بالهجرة الى اي بلد غربي، لم يترددوا لحظة واحدة في اختيارهم، فهجرتهم الى اسرائيل بالتالي كانت طمعا في ظروف عيش افضل. غير ان ذلك وضعهم في موقع «السارق» لرزق الآخرين، فعرفت اسرائيل لاول مرة في تاريخها المواجهة بين ابناء الدين الواحد ومعلوم ان شيرانسكي نصب نفسه - ولربما كان التاريخ قد ساعده على ذلك - زعيما لليهود النازحين من روسيا، فكون تكتلا يمينيا متطرفا ضم من خلاله صوته الى صوت نتنياهو وتكتل الليكود لنسف النتائج السلمية الهزيلة التي حققتها اتفاقات اوسلو.

الخيال والواقع

ويتناول الكاتب موضوع اثر هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل على الفلسطينيين ومن ثم على مستقبل السلام من خلال قصة اسرتين اختلقهما من خياله لتشكلان واقعا فعليا. فكانت احداهما تتكون من مريم وحيدر وهما عربيان فلسطينيان عاشا في الارض المحتلة منذ ولادتهما، والثانية تتكون من ماشا واسحق وهما يهوديان شابان نزحا الى اسرائيل مما كان معروفا بالاتحاد السوفياتي. وشاءت الصدف ان تلتقي الاسرتان وان تتطور بينهما على المستوى الشخصي علاقة صداقة. فاصبح من الممكن تجاذب اطراف الحديث بينهما بكل صراحة فتقص كل منهما للاخرى مآسيها ومعاناتها وتحاول كل منهما فهم مشاعر الاخرى. وفي اطار الالتزام بالواقع فقد صور الكاتب حيدر وقد فقد وظيفته المتواضعة لصالح اسحق وفشلت ماشا في مساعيها للحصول على شغل. فكان لديهما ما يكفي من الوقت لمعاينة الواقع والخلاص الى رأي معين. ومن خلال لقاءاتها المتكررة مع مريم كانت تبدي تفهما عميقا لمأساة الاسرة الفلسطينية وتتمنى حدوث معجزة تمنع الاذى عن صديقتها وعنها ايضا ولكنها عندما كانت تخلو لزوجها ليلا وتحدثه في الموضوع كانت تلقى منه ردودا مستمدة من الواقع المر. فاسحق بات مقتنعا كغيره من اليهود ان على الفلسطينيين الخضوع للامر الواقع والاقتصار على ما حصلوا عليه من ارض تقع حاليا تحت حكم السلطة الفلسطينية لان كل اليهود الذين نزحوا الى اسرائيل من أشكيناز وسفارديم وفلاشا، انما فعلوا ذلك هربا من ظروف كانت اقسى من تلك التي يعيشونها حاليا في اسرائيل. ولم ينزحوا الى اسرائيل الا لعدم توفر بلد بديل يحتضنهم. وبالتالي فان تشددهم يدخل في باب العض بالنواجذ على سبيلهم الوحيد الى الكرامة. وتنتهي القصة بترديد ماشا واسحق لأغنية طالما رددها الشباب اليهود في روسيا في السنين الخوالي وتحكي قصة اسرة يهودية هاجرت الى كندا فوجدت ترف العيش ورغده ولكنها مع ذلك بقيت تشعر بالحنين الى روسيا مسقط الرأس. فهل يعاود ذاك الحنين ماشا وزوجها وغيرهما من اليهود الذين تأكدوا اليوم من انهم مجرد بيادق في لعبة تسيرها ايدي بعض السياسيين؟ ام انهم سينهجون نهج اسحق ويخضعون للامر الواقع؟

سؤال سيجيب عنه مستقبل الاحداث في المنطقة.

الكتاب: الفرار الى العاصفة
الهجرة السوفياتية الى اسرائيل
وقضية السلام في الشرق الاوسط
المؤلف: جون كويجلي
الناشر: ايثاكا بريس



غلاف الكتاب

في رسائله من السجن وكتابات أخرى

واي جنجشينيج: صوت الحرية لمليار صيني

ليند ماكورميك *

رحنا نرقبهم من الطابق العلوي للحافلة ذات الطابقين: بضع مئات من الصينيين، المتلاصقين، رجالا ونساء، في خط كثيف من التحدي الصامت. مسيرة الاحتجاج هذه اوقعت الاضطراب في سير المرور عند تقاطع مهم في مدينة هونج كونج.

اما موضوع الاحتجاج فصدور حكم مديد بالسجن على منشق صيني آخر، رجل يدعى وانج كسيزه طالب الرئيس الصيني جيانج زيمين بالاستقالة. كان المحتجون اناسا عاديين، بادروا الى هذا التحرك الشجاع بالسير ببطء وتعمد امام مبنى محدد سيلتقط ويسجل بكل تأكيد، اسماءهم ووجوههم.

كانت صورة المشهد الذي رأيته من الطابق العلوي للحافلة وفكرة عودة هونج كونج الوشيكة الى السيادة الصينية، تتوارد الى ذهني وأنا اقرأ كتاب «شجاعة الصمود وحيدا»، وهو عبارة عن مجموعة رسائل بقلم واي جنجشينيج، الذي قضى سنوات في السجن، والذي يعتبر ابرز منشق صيني.

من ابرز مواد الكتاب مقال بعنوان «التحديث الخامس» الذي كتبه عام 1978. وهذا المقال الذي علق على احد «جدران الديمقراطية» التي لم تعش طويلا في بكين، في حينه، يسخر من الزعيم الأكبر دنغ هيساو بنغ وتحديثاته الاربعة - تحديث الزراعة، الصناعة، العلم، الدفاع - التي انطلقت لإصلاح الاقتصاد الصيني الذي دمره ماوتسي تونج عمليا.

واتهم واي (وتلفظ على غرار الكلمة الانجليزية Way) دينج باغفال اهم تحديث: الديمقراطية. وحذر قائلاً ان دينج سيغدو دكتاتورا آخر من دون مجيء الديمقراطية.

وفي العام 1979 ألقي القبض على واي وحكم بالسجن 15 عاما، بعد ان تعرض لمعاملة متطرفة في قسوتها، من باب اعطاء عبرة للمعارضين الآخرين. وجاء اطلاق سراحه في عام 1993 قبل ستة اشهر من انتهاء مدة العقوبة، لكن واي لم يغادر السجن دون ان يخوض معركة جديدة. فالصين كانت تتطلع الى استضافة الدورة الأولمبية الجديدة للعام 2000؛ وانظار العالم شاخصة؛ وواي يصر على ان تعيد له السلطات الرسائل التي كتبها في السجن قبل ان يوافق على اخلاء سبيله. وخسرت الصين ضيافة الأولمبياد.

> • أصر على إعادة الرسائل اليه قبل أن يوافق على إخلاء سبيله • خسرت الصين ضيافة الأولمبياد بسبب سجنه • انتقد السلطات الصينية على تسمية نفسها «اشتراكية» • كان بالنسبة للزعماء الصينيين مثل الموت الزؤام

سجل بلد

حكم على واي بالسجن مجددا. وإذن، فالرسائل التي يحتويها هذا المجلد قد تكون السجل النهائي لرجل صار الامثولة المحقرة للمعارضين في الصين. يسجل واي رتابة حياة السجن، مثل تقديم طلب لمشاهدة التلفزيون، وتلقي المزيد من الرسائل من الأهل. تتقفى هذه النصوص مخاطر حياة السجن، وخاصة اثرها المدمر على الصحة، وكتابة العرائض طلبا للفحص الطبي. ونستشف من الرسائل ذكاء وقادا مقرونا بسحر طفل غرير. ونرى واي، في مناسبات عدة، وخاصة في اول ايام سجنه، يعظ شقيقاته، ويحض الواحدة منهن كي تحض الأخرى على «الدرس والتحصيل، ونبذ عادات السوء وخاصة الاغراق المفرط في الماضي والمستقبل، بدل اغتنام الحاضر».

وفي عام 1982 كتب تحليلا مسهبا (5 آلاف كلمة) عن مسودة دستور بكين، موبخا السلطات الصينية على تسمية نفسها «اشتراكية». ويرد قائلا: «الاشتراكيون الحقيقيون ينشدون ضمان مصالح الشعب، لا امتيازات لمعتقداتهم».

حسب العرف الجاري في الصين، يتوجب على السجين السياسي ان يكتب نصوصا عن مساعيه لإصلاح ذاته، لذا فإن واي يبدو، في نظر زعماء الصين، مثل موت زؤام. فهو لا يكف عن السجال، والنقاش، والرد، والتفنيد في السياسة وغيرها. وان اسلوبه ينم عن معاناة دارس لا صرخات متعصب: توق هائل لتبادل الافكار، حزن مكين ازاء لاعقلانية القمع، ازدراء عميق للممسكين بزمام الحكم. ان شعورا بالرهبة ينتاب المرء احيانا ازاء هذا الصيني، الممل في بعض المواضع، اللبق في غالبها، والمتألق فصاحة على طول الخط.

وكلمات واي تضعنا وجها لوجه ازاء كائن وطني نابض بالحياة، مخلوق ينطق بالحق بعنفوان وبثقة رغم ادراكه المسبق أن تلك ستنزل به اذى جسيما ولن يثمر شيئا في حياته الفانية.

* عن «ساينس مونيتور»
الكتاب: شجاعة الصمود وحيدا: رسائل من السجن
الكاتب: واي جنجشينيج

يصدر قريبا

جنود إمبراطورية الشمس

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل كتاب يحمل عنوان «محاربو امبراطورية الشمس الفتية» عن دار النشر نورتن بقلم روبرت بي. إيبجرتن الذي ألف ما يزيد عن عشرين كتابا حول السوسيولوجيا والانتروبولوجيا وهو يدرس بكلية الطب التابعة لـ U.C.L.A.

ويتحدث الكتاب عن الجرائم الشنيعة التي ارتكبها الجنود اليابانيون اثناء الحرب العالمية الثانية، واثناء حرب المحيط الهادي، اذ كان رهائن البلدان الحليفة كثيرا ما يتعرضون للتجويع والتعذيب والتنكيل وقطع الرؤوس بل وحتى الافتراس الكانيبالي. وعلى الرغم من ان جنود اليابان حاربوا بشجاعة وثقة مرات عديدة، الا ان وحشيتهم تجاوزت الحدود.

وفي الوقت الذي لا يخفى على احد تفاصيل هذه الحقبة الرهيبة من تاريخ اليابان، فانه قليلا ما يعي الناس بانه في بداية هذا القرن كان اليابانيون محط اعجاب عبر الغرب كله بسبب شجاعتهم في الحرب. وخلال ثورة بوكسر بالصين والحرب العاصفة الروسية اليابانية، كانت الصحافة الغربية تمدح اليابانيين لطيبتهم تجاه الاعداء الجرحى والمسجونين. ويحاول الكتاب سرد الاحداث التي ادت الى تحول الجنود اليابانيين من فرسان «بوشيدو» الى رجال يشهد التاريخ على وحشيتهم.

دليل كاسيل للموسيقى

لندن: «الشرق الأوسط»

سيصدر في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل كتاب بعنوان «دليل كاسيل للموسيقى في القرن العشرين» ضمن منشورات كاسيل وقام باعداده دافيد بيكرينج.

والكتاب هو الاول من نوعه اذ انه لم يسبق ان نشر كتاب يتضمن انواع الموسيقى بشكل شامل باشكالها واساليبها في القرن الحالي. ويتطرق الكتاب الى عدد من القطع الموسيقية الكلاسيكية العصرية والبلوز والجاز والروك والراب وموسيقى الافلام.

كما يتضمن الكتاب سردا للاحداث والقصص التي دار في فلكها الاشخاص الذين ساهموا في تشكيل موسيقى القرن العشرين. ويتطرق الى حياة عدد من الملحنين والموسيقيين البارزين. ويشرح المصطلحات المعقدة المتداولة في عالم الموسيقى.

قواعد للنجاح

لندن: «الشرق الأوسط»

سيصدر في شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل كتاب يحمل عنوان «كيف تنجح الشركات صغيرة الحجم» ضمن منشورات كاسيل بقلم موي علي.

ويشرح الكتاب كيف يمكن التعامل مع السوق، مهما كان المنتوج او الخدمة التي تقدمها شركتك، ومهما صغر حجمها، اذا كانت لديك برامج علاقات عامة ناجعة ومربحة، ولو كانت الميزانية محدودة.

والكتاب يعتبر دليلا يتضمن قواعد ونصائح وامثلة مأخوذة من الواقع تساعد على تحقيق النجاح المطلوب. وقد وضع الكتاب بشكل يسير ومبسط يسهل استعماله، وهو خال من المصطلحات المعقدة، ويرفع الستار عن الطرق الصحيحة لتسيير الحملات التجارية والدفع بها لتحقيق النتائج المتوخاة في اقصر وقت ممكن وبشكل ناجع، مهما كان حجم الميزانية ومهما كانت تجربتك.

الرعب في السلفادور

لندن: «الشرق الأوسط»

«السلفادور» كتاب جديد بقلم لاري تاول يصدر في شهر اكتوبر (تشرين الاول) عن دار النشر نورتن.

ففي عام 1986 سافر لاري تاول الى السلفادور لاول مرة كعضو لجنة لحقوق الانسان. ويتحدث الكاتب عن الحرب الاهلية في عام 1979، التي قتل فيها ما يزيد على 50000 شخص بحيث اصبح 25% من الشعب لاجئين، وكانت فرق «الموت» تخلق الرعب والارهاب بين الناس. وعندما توقفت تلك الحرب في بداية التسعينات، كان المؤلف قد وثق احداث الحرب وما تلاها. ويتضمن الكتاب صورا تظهر عالما يصبح فيه الكل جنديا ويصبح فيه كل مكان منطقة للحرب. ومع ذلك، ففي خضم الهلع والعنف والموت يبقى هناك جمال فيه نوع من القسوة، فالناس تحزن وتسير الى الامام وترى البدويات يغسلن الثياب ويرعين الاطفال تحت اعين الجنود، وترى الاطفال بوجوه مليئة بالامل وهم يقلبون القمامات بحثا عن الطعام.

أخبار عالم النشر

تراجع كبير في سوق النشر الألماني

بون: «الشرق الأوسط»

وصل الركود الاقتصادي وتراجع الاستهلاك الفردي في المانيا خلال الفترة الاخيرة الى سوق الكتاب والنشر اذ تشير المعلومات التي نشرها اتحاد الكتاب الالماني في برلين الى ان مبيعات الكتب في المانيا قد تراجعت خلال العام الماضي بوضوح، بالمقارنة مع السنوات الاخيرة، اذ لم تتجاوز نسبة زيادة مبيعات الكتب في الشطرين الشرقي والغربي اكثر من 1% فقط. واضافت المعلومات ان قيمة هذه المبيعات قد بلغت خلال العام الماضي نحو مليار مارك الماني (حوالي 600 مليون دولار اميركي).

واكثر الكتب مبيعا في المانيا هي ما يعرف باسم «الكتب الشعبية» - التي تمثل الجزء الاكبر من الكتب التي يشتريها المواطنون الالمان. اما اكثر دور النشر الالمانية بيعا للكتب فهي دار نشر «كونمان» في مدينة كولونيا القريبة من العاصمة الالمانية بون التي بلغ انتاجها من الكتب خلال العام الماضي حوالي مائتي كتاب، اي ضعف انتاجها في عام 1995، وبلغت قيمة مبيعاتها حوالى 170 مليون مارك. وقد تخصصت هذه الدار الالمانية بنشر كتب الجيب، والكتب المصورة، وكتب الطهي والتدبير المنزلي.

ومن الكتب التي تلقى رواجا في المانيا هي القواميس الالمانية - الالمانية والالمانية - الاجنبية، واشهرها القاموس الالماني المعروف باسم «دودن» الذي بلغت مبيعاته خلال الشهور التسعة الاخيرة نحو ثلاثة ملايين نسخة، وقد ازدادت مبيعات القواميس الالمانية خلال العام الماضي بعد التعديلات الواسعة التي ادخلت على طرق كتابة كثير من الكلمات الالمانية القديمة، واتفق على تجديدها.

وقد سجلت كتب الشباب زيادة كبيرة في مبيعاتها خلال العام الماضي، حيث زادت دور النشر الالمانية من مبيعاتها من هذه الكتب بنسبة تصل الى 6% تقريبا، متجاوزة بذلك دور نشر الكتب المدرسية التي لم تتجاوز زيادة مبيعاتها اكثر من 3% فقط.

كما سجلت كتب العلوم التقنية، وخاصة فروع المعلومات والاتصالات الالكترونية، زيادة كبيرة في اقبال المشترين عليها في العام الماضي، تماما كالكتب العلمية المتخصصة، والكتب القانونية وكتب الحقوق والضرائب، والسياحة.

ومن الملاحظ ان انتاجية دور النشر الالمانية قد زادت خلال السنوات الاربع الاخيرة بنسبة 20% نظرا لاستخدام وسائل الطباعة والنشر الحديثة.

ومن ابرز دور النشر الالمانية المتخصصة باصدار كتب الجيب، هي دار نشر «جولدمان» التي وصلت قيمة مبيعاتها في العام الماضي 132 مليون مارك، تأتي بعدها دار نشر «هاينة» (124 مليون مارك) و«روفولت» (83 مليونا) و«د.ت.ف» (81 مليونا) و«لوبه» (72 مليونا) و«فيشر» (71 مليونا) و«سور كامب» (53 مليونا) و«كناور» (52 مليونا).

أوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: لئلا يعود هارون الرشيد
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: دار الجمل
يضم هذا الكتاب مقالات متعددة لعبد الله القصيمي تجمع لاول مرة

الكتاب: مقوضات النظام الاشتراكي العالمي وتوجيهات النظام العالمي الجديد
المؤلف: عامر عبد الله
الناشر: مكتبة رمضان
يقول الكاتب: ان الهدف من هذا الكتاب هو كشف ما تراكم واستقر في ذهني. وانا اراجع واستقرئ مشاهداتي ومتابعاتي وانطباعاتي عن التجربة في العالم الاشتراكي.

الكتاب: دولة حزب الله / لبنان مجتمعاً إسلامياً
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر: دار النهار
في هذا الكتاب يحاول المؤلف رصد الحركة الاسلامية في لبنان - حزب الله تحديداً - كيف تمت وتطورت

الكتاب: أطياف الأزقة المهجورة - الشميسي
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
بعد (العدامة) تشكل الشميسي الجزء الثاني من سيرة مجتمع ومدينة.

الكتب الانجليزية

The Last Governor
Johathan Dimblbey
Little Brown
يتطرق الكتاب الى آخر حاكم بريطاني في هونغ كونغ كريس باتن

Full Circle
Michael Palin
BBC
كتاب يتضمن سردا للاسفار التي قام بها مايكل بالين في بلدان المحيط الهادئ

The perfect Storm
Sebastian Junger
Fourth Estate
قصة ما حصل لباخرة صيادين عندما عصفت بهم رياح تصل سرعتها الى 120 ميلا في الساعة

Longitude
Dava Sobel
Fourth Estate
قصة جون هاريسن الذي فك لغز نظرية خط الطول

الكتب الفرنسية

Le Scaphandre et le papillon
Jean Dominique Bauby
Laffont
رئيس تحرير مجلة «إيل» الفرنسية جان دومينيك بوبي يتحدث عن ما يشعر به بعد الحادثة التي تسببت في شلله

Le moine et le philosophe
Jean-Francois Revel,
Mathieu Ricard
Nil
نقاش فلسفي بين المؤلف وابيه

: Le Code SecretLa Bible
Michael Drosnin
Laffont
كتاب يدعي ان الانجيل مليء بالألغاز التي لم يتم فكها بعد.

TF1, un pouvoir
Pierre Pean, Christopher Nick
Fayard
كتاب يتحدث عن قناة التلفزيون الفرنسية تي إف اه وسلطتها

الكتب الاميركية

Angela's Ashes
Frank McCourt
Scribner
كاتب ايرلندي اميركي يتذكر طفولته ايام قسوة اليموريك

Into Thin Air
Jon Krakauer
Villard
الصحافي جون كراكور يروي قصة تسلقه جبل إيفريست

The Perfect Storm
Sebastian Junger Norton
قصة صيادين من جلوستر مع عاصفة عام 1991

The Bible Code
Michael Drosnin
Simon & Schuster
صحافي يدعي ان الانجيل يتضمن دلائل على احداث تحصل في المستقبل

الكتب الالمانية

Die Brucken Der Freiheit
للكاتب البريطاني كين فوليت
قصة عامل منجم اسكوتلندي في القرن الثامن عشر، يعيش احلام الحرية والتحرر.

Hitlers heifer
للكاتب الصحافي الالماني جيدو كنوب:
عرض تاريخي للشخصيات الالمانية التي دعمت هتلر في الوصول الى السلطة وخلال الحكم النازي.

IM Keller
للكاتب الالماني جان فيليب رمستما
مذكرات شخص يروي فيها مشاعره خلال فترة اختطافه وسجنه في قبو مظلم.

Dunkle Kamnern
للكاتبة الالمانية مينيت فالتزر:
قصة صحافية تفقد ذاكرتها في حادثة سيارة، وتواجه تهمة قتل غامضة.

هذا اليوم في التاريخ

إعداد: فتحي عيسى

14 أيلول (سبتمبر)

أرون بور نائب رئيس الجمهورية الذي قتل منافسه

في مثل هذا اليوم قبل 161 سنة، أي في 14 ايلول (سبتمبر) سنة 1836، توفي في مدينة بورت ريتشموند، من ولاية نيويورك، ارون بور نائب الرئيس الثالث للولايات المتحدة الذي قتل منافسه السياسي في مبارزة، وانتهت حياته السياسية المضطربة باعتقاله بتهمة الخيانة في سنة 1807.

ولد بور في 6 شباط (فبراير) سنة 1756 لأسرة معروفة في ولاية نيوجرسي، ودرس القانون وعمل في مكتب الرئيس جورج واشنطن خلال الثورة الاميركية (1775 - 1783) ولكنه نقل الى وظيفة اخرى بعد ان ازعج واشنطن بتصرفاته.

مارس بور المحاماة في نيويورك، ونجح في عمله، وكان قصره في ريتشموند (نيويورك) مسرحا لمناسبات اجتماعية براقة. وفي العامين 1784 و1785 انتخب عضوا في مجلس الولاية. وفي سنة 1789 عين مدعيا عاما. ولما حلت سنة 1791 كان بور قد كون ائتلافا سياسيا ناجحا ضد الجنرال فيليب شويلر، ابي زوجة سياسي مرموق هو «الكساندر هاملتون» الذي كان في ذلك الوقت، وزيرا للمالية. ونجح بور في الانتخابات لعضوية مجلس الشيوخ الاميركي، مما اثار حفيظة هاملتون الذي اصبح خصمه اللدود، وقتل على يده في ما بعد. ولكن بور اخفق في الانتخابات التالية ففقد مقعده في مجلس الشيوخ.

وفي العام 1880 نجح بور في الحصول على ترشيح الحزب الجمهوري لنيابة رئاسة الجمهورية مع «جفرسون» الذي كان مرشح الحزب للرئاسة، وكان الناخبون في ذلك الوقت، حسب الاجراءات المعمول بها، يدلون باصواتهم لكل من جفرسون وبور دون ان يبينوا ايهما يجب ان يكون رئيسا، وايهما نائبا له. وفي الصراع الذي اعقب ذلك ادت معارضة «هاملتون» الشديدة لبور الى انتخاب «جفرسون».

وفي شباط (فبراير) عام 1804 قام اصدقاء «بور» في نيويورك بترشيحه لمنصب حاكم ولايتهم. وتمكن هاملتون وانصاره، مرة أخرى، من تدبير انتحار بور، وبعد ذلك بمدة قصيرة حل «جورج كلنتن» محل بور كمرشح لنيابة الرئاسة. ومرة أخرى شعر بوب انه ذهب ضحية عداوة هاملتن. وحينما بلغه ان هاملتن قد اتهمه بتهم معينة تمس كرامته الشخصية وتسيء الى سمعته، دعاه الى المبارزة في 11 تموز (يوليو) سنة 1804، في بلدة ويهوكن بنيوجرسي، ذودا عن اسمه وشرفه. وفي هذه المبارزة قتل هاملتن.

وصدرت الاوامر في ولايتين بالقاء القبض على بور بتهمة القتل، فهرب الى فيلادلفيا حيث اتصل بصديقه الجنرال جيمس ويلكنسن، وهو ضابط في الجيش الاميركي، وعميل سري يقبض راتبا من اسبانيا. وكان بور وويلكنسن يتوقعان نشوب الحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا بسبب نزاعات الحدود، فخططا لهجوم على المكسيك بقصد تأسيس حكومة مستقلة فيها، ويحتمل - وان لم يثبت بالادلة القاطعة - انهما بحثا ايضا خطة لاثارة حركة انفصالية في الغرب، وضم المنطقة الى المكسيك لأجل تأسيس امبراطورية على النمط النابوليوني. وعلى اي حال، فقد تطرق الخوف الى نفس الجنرال ويلكنسن، فخان صديقه بور، ووشى به لدى الرئيس جفرسون. وحاول بور الهرب الى المنطقة الاسبانية، فالقي القبض عليه واعيد الى المحاكمة في ريتشموند، فرجينيا، في ايار (مايو) عام 1807. وعلى الرغم من ان الادلة اظهرت أن بور كان قد خطط فقط هجوما غير مشروع على الاراضي التي تملكها اسبانيا، فانه حوكم بتهمة الخيانة، وصدر الحكم بتبرئته، ولكنه بقي تحت سحابة من الشك وعدم الثقة. فغادر امريكا بعد مدة قصيرة الى اوربا، حيث حاول عبثا ان يحصل على مساعدة نابوليون في خطة لاحتلال فلوريدا.

وبقي بور خارج الولايات المتحدة لمدة اربع سنوات، عاش خلالها في فقر مدقع، وحيدا شريدا. فاضطر الى العودة الى نيويورك عام 1812، حيث مارس المحاماة حتى وفاته في 14 ايلول (سبتمبر) سنة 1838 عن 80 عاما.

ديانا وصديقة كامو وعاشقة أفريقيا

اختلاط الواقع بالحلم والهرب إلى الأسطورة

ثقافات العالم

حسونة المصباحي

خص الكاتب الفرنسي المعروف فيليب سولرس الليدي ديانا بمقال يحمل عنوان: «ديانا، اسيرة ومتمردة: المرأة التي تهشمت»، نشرته «اللوفال اوبسارفتور» الأسبوعية في عددها رقم 1713 الصادر يوم 4 سبتمبر/ايلول 1997. وقد كتب فيليب سولرس في مطلع مقاله يقول: تحدث في باريس اشياء غريبة خلال الصيف. فهناك حوالي مليون شاب يهتفون لبابا عجوز، متعب وعنيد، ويده لا تكف عن الارتعاش. في نفق، تتحطم سيارة تحمل اميرة وحبيبها الثري المسلم، ويقودها سائق سكران. اسمع واقرأ جملا عن موت ديانا، كليشيهات من صنف: «العالم يبكي ديانا»، «ماتت في احضان عشيقها الاخير»، «الأميرة صاحبة القلب الكبير»، «الموت يوحد الفقراء والاغنياء». اقرأ واسمع كل هذا واقول في نفسي بان الأدب الرديء مادة لا تنضب نصيبه بكميات كبيرة على هؤلاء الذين «يحرجوننا» بشكل او بآخر. وهذه الليدي الصغيرة كانت «تحرج» وهي لم تفعل ما كان عليها ان تفعله. وقد ادخلت نوعا من الارتباك الشيطاني في الفيلم الذي وجدت نفسها فيه، وغيرت دورها اثناء تصويره، وخلطت النماذج، والعصور، والعقود، والهويات والاوضاع. انها في الصورة غير ان نص الرواية لا يساوي شيئا. ان المشهد هو التدفق الصامت للموت. وكان لديانا الاختيار بين موت بطيء وملكي والتعجيل بتدمير عنيف. وهي رمت نفسها في شدق الذئب. فهل يعيش النظام الملكي بذلك ساعاته الاخيرة؟ كل الناس يقولون ذلك او هم يرغبون في قوله. غير ان بقية القصة تبدو واضحة تماما: الليدي ديانا سوف تتحول الى أم مثالية ومأساوية، وعندئذ تبدأ اسطورة الامير الحزين، اسطورة ابنها، الملك ويليام مستقبلا».

ويواصل فيليب سولرس مقاله قائلا: «تفتح ديانا كتابا نصحها به صديق فرنسي وتقرأ: «كل حياة المجتمعات التي تهيمن عليها الشروط الحديثة للانتاج تنم عن تراكم هائل للمشاهد» (فقرة من كتاب الفرنسي جي دوبور: مجتمع المشهد». هي لا تفهم جيدا هذه الفقرة. تواصل القراءة: المشهد ليس مجموعة من الصور، لكنه علاقة اجتماعية بين اشخاص، توزعه وتشيعه الصور». لا، هي لا تفهم مثل هذا الكلام. الصورة هي بحق الواقع ذاته. فلماذا اذن يجب التفكير في هذا؟ تتثاءب الاميرة. تمط شفتيها من شدة الضيق. ترفع راسها، تنظر بعينيها الزرقاوين الغامقتين الى سقف فندق «ريتز» ثم تعود الى الكتاب وتقرأ: «كلما اصبحت الضرورة مادة اجتماعية للحلم يصبح الحلم ضروريا. ان المشهد هو الحلم الرديء للمجتمع الحديث المقيد الذي لا يعبر عن شيء الا عن رغبته في النوم. المشهد هو حارس هذا النوم». تغلق الاميرة الكتاب ذلك انها تشعر انه ليس لها. لكن قبل ان تفتحه وتقرأ منه بعض الفقرات، كانت تظن انه سوف يحدثها عن «مهنتها»، ذلك ان هذه المهنة تأخذ منها كل وقتها، بل انها حياتها. الفرار من المصورين الفضوليين متعب لكنه مثير ايضا. ليس علينا ان نبالغ. لا بد ان يصان الضغط ويمارس. لا بد من الفرار. ومن الاختفاء، ومن السرعة في قيادة السيارة، ومن الظهور من جديد. بكلمة، لا بد من الاثارة والترقب والقلق. انها تلعب دورا مهما في فيلم، هذه الاميرة ديانا. فيلم بديكورد الاهرامات المصرية والمتحف البريطاني المتهم سابقا بانه سرق كنوزا فرعونية (...). تفتح الأميرة الكتاب من جديد. (ذلك انه لا شيء مهما في البرامج التلفزيونية) وتقرأ: «في العالم المقلوب حقيقة، الحقيقي هو لحظة من الزيف». ماذا يعني هذا الكلام؟ هؤلاء الفرنسيون يشربون كثيرا، او انهم يكتبون اشياء غير مفهومة. والأميرة الآن ترغب في النوم. من حسن الحظ ان في باريس يحلو التجول بهدوء وراحة بال، لكن العمل لا يسمح لها بأية لحظة من الراحة. لمدة ثلاثين دقيقة تفكر في الأمير شارل الحزين، ثم في ابنيها ويليام وهاري. نعم كل شيء سوف يكون صعبا. يا لها من مغامرة. مغامرة ربما تكون خطرة في النهاية. غير ان الرأي العام يساندها. والرأي العام هو ملك العالم. أليس كذلك؟ لا بد من المغامرة. تنظر الى وجهها في المرآة للمرة الاخيرة. انها على أكمل وأحسن صورة. دائما على اكمل واحسن صورة. تغلق حقيبتها، وتلقي بالكتاب بعيدا عنها ذلك انها تعلم انها لن تكون بحاجة اليه».

صديقة البيركامو

عند نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت ميشلين روزان تبلغ من العمر 17 عاما. وكان ابوها قد قضى في «اوشفيتز» والاخ الاكبر ايضا لقي المصير ذاته. ولانها كانت تتقن الانجليزية ولها ميل للأدب والفن، فانها اقتربت من الصالونات الادبية، وتعرفت على الان روب جرييه، وعلى رولان بارت. وشيئا فشيئا تعلمت ميشلين اشياء كثيرة سمحت لها بأن تحصل على وظيفة قربتها من المشاهير في عالم الأدب، خصوصا من البير كامو. وعن ذلك تقول ميشلين روزان: «تعرفت على كامو بفضل ماريا كازاراس. ماريا قالت لي ان كامو يبحث عن سكرتيرة تهتم بأعماله المسرحية. التقينا، واصبحنا صديقين في ظرف ثوان قليلة. كان كامو مجنونا بالمسرح، وكان العمل معه شكلا من اشكال السعادة. انه من ذلك الصنف من الناس الذي يكتشف موهبتك بسرعة غير انه يخاف من ان يطلب منك اكثر مما انت قادر على القيام به. ولم يكن كامو قد حصل بعد على جائزة نوبل وعندما حصل عليها اهداني «خطاب السويد» قائلا: «الى ميشلين روزان التي لا تلقى خطابات لكنها تساعد على العيش» (...) ثم ان كامو كان محبوبا جدا في اميركا. وانا كنت قد كلفت تلبية العديد من الطلبات الخاصة بأعماله المسرحية».

عاشقة أفريقيا

تعيش الرسامة النمساوية سوزان فانجير في مدينة «اوشوجبو» الواقعة غرب نيجيريا. امام بيته المكون من طوابق ثلاثة ترتع الماعز والدجاج. وثمة طيور بنت اعشاشها على السقف او على اغصان اشجار الحديقة. وتقول سوزان فاينجر انها جاءت الى افريقيا لأنها اكتشفت فيها ما يمكن ان يهب فنها التميز والخصوصية: «صنعت ايقونات حتى عندما كنت في اوروبا. غير اني لم ارسم مطلقا لكي ابيع، او لكي البي طلبا ما».

وقد تمكنت سوزان فانجير من جمع اصحابها كي يحولوا مدينة «اوشجوبو» الى مزار للعديد من الفنانين ومن هواة «الفن المقدس» هذا الفن الذي يستخدم ادوات الفن الحديث لكي يعبر عن المعتقدات القديمة وتقول سوزان فانجير: «عندما اتامل في رسومي التي انجزتها في فيينا، اشعر انني كنت منذ البداية مهووسة بالأشياء التي انا مهووسة بها اليوم». ولا تفتأ هذه الرسامة التي تقترب من الثمانين تقول ان الاشجار هي جامعاتها. قد تربت في ريف مدينة «جراس» النمساوية. وكانت افضل اوقاتها هي تلك التي تمضيها تحت الاشجار. وعندما كبرت، احبت التجول في الجبال والغابات. وكانت بين وقت وآخر، تضع حقيبتها على ظهرها وتمضي على غير هدى. وحين تتعب، كانت تنام في الغابات او في ضيعات الفلاحين. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، اضطرت سوزان التي كانت آنذاك طالبة في معهد الفنون الجميلة في فيينا الى اخفاء لوحاتها التي كان النازيون يعتبرونها من النوع «المنحط». وفي عام 1950، وبعد ان اقامت في سويسرا وباريس، سافرت الى نيجيريا حيث سمح لها بأن تصبح استاذة في جامعة «ابادان». وكان ذلك بداية عشقها لافريقيا والذي لم ينقطع الى حد هذه الساعة.

رحلة تيو

«رحلة تيو» هو عنوان رواية جديدة للكاتبة الفرنسية كاترين كليمان التي تعشق السفر، وترغب ان ترى في كل بلاد تحل بها ان تكتشف «الاختلاف». وتيو، بطل الرواية يبدو شديد الشبه بمؤلفتها، ذلك انه يسافر هو ايضا لكي يلمس الفروق بين الأديان والثقافات والعادات. ورحلة تيو طويلة، رحلة تأخذه الى كل من طوكيو ونيويورك وجاكارتا وموسكو وروما والأقصر. وهو يسعى خلال هذه الرحلة الى ان يبرأ من علة تأكل جسده. وفي آخر الرحلة يغير هذا الشاب اسمه، ويصبح «تيوفيل». وعن روايتها هذه تقول كاترين كليمان التي هي ايضا فيلسوفة: «نحن لا نستطيع ان نكتب رواية بالفلسفة. ان هذا امر لا يمكن ان يتم ابدا. فيما يخصني، انا امتلك مفهوما كلاسيكيا للرواية: نحن نكتب رواية مكتشفين شخصيات، سواء كانوا خياليين او انهم وجدوا فعلا، المهم ان يكونوا قد عاشوا تجارب جد مثيرة، وجد متميزة. من هذه الناحية، فإن «رحلة تيو» هي جد منسجمة مع ميولي ومفاهيمي الشخصية: ان التقاء بطل رواياتي بما هو لا واقعي ليس منفصلا عن مرضه الخطير، ولا عن سر ولادته، ولا عن حبه، ولا عن انفعالاته. وها هو بمواجهة الأديان كلها. الفلسفة تأتي دائما متأخرة عند الغروب يقول هيجل. وقبل ان نفكر «وسط العتمة» علينا ان نرى اضواء النهار كما يقول هيجل ايضا. اجمالا، اذا ما كانت الفلسفة تساعدني على الكتابة، فإنها تكون بمثابة ان اشد الخيوط بين بداية الرواية ونهايتها.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

شتامون في محنة

كنت أظن ان أهل حمص وحدهم عندهم مشكلة مع يوم الأربعاء الى ان اكتشفت ان بغداد بكاملها تتشاءم من ذلك اليوم، والبغداديون القدامى كانوا على ذمة صاحب كتاب «الإمامة والسياسة» لا يرتاحون لذلك اليوم، ولا يتزوجون فيه، ولا يعقدون أية صفقة يوم الأربعاء، ويكتمل الشؤم اذا جاء الأربعاء في آخر شهر صفر، فعندها تقع الطامة الكبرى.

وقد عرف الحجاج هذا الطبع في العراقيين، فواقعهم في معركة دير الجماجم يوم الأربعاء، والظاهر ان شؤم هذا اليوم انتقل الى العصر الحديث، فقد تحركت القوات العراقية الى الكويت مساء الأربعاء، ووقعت الكارثة على الكويتيين والعراقيين معاً صباح الخميس، فدفع الشعب الأول الثمن مباشرة قتلاً وتشريداً وما زال الشعب الثاني يدفع الثمن بالتقسيط ولسنوات طويلة قادمة، وفي ظروف الحصار التي يعاني منها العراقيون في الداخل لا حاجة للتذمر من الأربعاء وحده، فكل الأيام عند من لا يجد الغذاء والدواء سوداء.

والحقيقة اني عثرت على حكايات البغداديين مع يوم الأربعاء اثناء بحث آخر لا علاقة له بالبلدان انما يتعلق بتطور فن الشتيمة عند العرب، وطبعاً وصلت الى نتيجة لا توافق العنوان، فقد تأخر فن الشتيمة ولم يتطور، أو يتقدم، وغابت الهجائيات الأدبية الظريفة لتحل مكانها شتائم سمجة وثقيلة الظل تسيء الى فن الهجاء الذي كان ذات يوم فناً رفيعاً يمتاز بالرقي شعراً ونثراً.

وبما ان الهجاء الشعري معروف منذ أيام جرير والفرزدق، ولا حاجة لتكراره، فان هجاء النثر هو الذي يحتاج من الباحثين الى وقفات مطولة، ولعل خير من شتم بأسلوب جميل يحسده عليه الشتامون المعاصرون هو شيخنا الخوارزمي، ففي مراسلاته مع خصمه بديع الزمان الهمذاني نبع لا ينضب من المداعبات التي تنبو أحياناً لكنها لا تخدش الذوق والحياء.

وان شئت ان تستدرك، وتعطي لقب افضل شتام عربي لأبي حيان التوحيدي فسوف أفكر جدياً في تأييد هذا الرأي لمعرفتي بأن التوحيدي جمع فضائل الهمذاني في اقتراف النكتة البذيئة التي تضحك العامة، وأضاف اليها صفات نكتة الخوارزمي الراقية التي تسر، وتعلم دون ان تؤذي المشاعر.

وفي الرسالة البغدادية التي حققها، ودققها عبود الشالجي وجعل حواشيها بأهمية متونها نماذج كثيرة من ذلك التفنن في الهجاء الرفيع والسخرية التي تستفيد من التقاليد الاجتماعية والمواهب الشعرية لتصنع نصاً ظريفاً متماسكاً تحلو قراءته في كل العصور.

خذ مثلاً تلك الفقرة الخاصة بيوم الأربعاء، فقد تمعن شتام في سحنة خصمه وقال على الفور: «يا أول ليل الغريب اذا بعد الحبيب، يا طلعة الرقيب، يا يوم الأربعاء آخر صفر، ويا لقاء الكابوس وقت السحر، يا حر آب بلا غلة ويا سفراً مقروناً بعلة...».

وبعد ذلك الهجاء النثري الرفيع سوف تجد قصة طيلسان ابن حرب وهذا رجل بخيل اهدى لابن حمدويه طيلساناً مرقعاً، فنظم فيه ما يقرب من مائتي مقطوعة منها قوله:

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً
مل من صحبة الزمان قصدا
طال ترداده على الرفو حتى
لو بعثناه وحده لتهدى

وعلى هذا المنوال كانت شتائم ذلك الزمان أجمل من شتائم زماننا، وأيام شؤمه أقل من أسابيعنا التي أصاب النحس معظم أيامها، وأوصلتنا من شدة تعقيدها الى المطالبة بستة أيام نحس في الأسبوع فقط لا غير.

وبعد هذه، وتلك، والخواطر التي لا تسر الخاطر يظل السؤال الأساسي معلقاً، فهل اذا تخلفت الأمة أصابها العطب في كل شيء حتى في القدرة على صياغة شتائم جميلة تلعن فيها من كان السبب في تخلفها؟

في المباراة الافتتاحية لكأس آسيا الحاسمة لكأس العالم

منتخب السعودية يتطلع لتجاوز الكويت اليوم

الرياض:
من مساعد العصيمي

تتجه انظار الجماهير الكروية الآسيوية عند الساعة 8,05 (بتوقيت السعودية) صوب ملعب الملك فهد الدولي في مدينة الرياض، لمتابعة المواجهة الكروية الكبرى، التي تجمع بين منتخبي كرة القدم للسعودية والكويت في مباراتهما الافتتاحية للتصفيات الآسيوية النهائية لبطولة كأس العالم 98.

منتخبا السعودية والكويت يقعان في اطار المجموعة الاولى، التي تضم الى جانبهما منتخبات كل من قطر وايران والصين، وهي التي تلعب مبارياتها بنظام الدورين ذهابا وايابا، يتأهل خلالها الاول مباشرة الى المونديال فيما ينتقل ثاني المجموعة ليواجه ثاني المجموعة الآسيوية الثانية، التي تتضمن اليابان والامارات وكوريا الجنوبية وكازاخستان واوزبكستان، ويظل خاسر المواجهة بين الثانيين متمكسا بالفرصة لانه سيقابل استراليا والفائز منهما يتأهل الى المحفل العالمي.

استعدادات منتخبي السعودية والكويت تمت بتكامل وسط ثناء من مسؤولي الفريقين، فالاول اقام معسكرا لمدة شهر في البرتغال كان حصيلته لقاءات تجريبية كثيرة اختتمها بلقاء مفيد جدا امام الفريق البرتغالي الشهير بنفيكا وخسر امامه (2/1).

والكويت عملت وفق جولة اوروبية في ظل معسكرات ومباريات تجريبية كثر، وكان لقاء الكويت امام غانا الذي اقيم في عمان الاسبوع الماضي وانتهت نتيجته (2/2) هو اللقاء الاهم والاقوى في الاستعدادات الكويتية في اطار المعسكر الكويتي الاخير الذي اقيم في عمان.

المعنيان الاكبر في لقاء اليوم هما المدربان نيلون فينجادا (برتغالي) مدرب السعودية، وميلان ماتشالا (تشيكي) مدرب الكويت، وجاءت تصريحاتهما قبل مواجهة اليوم مشوبة بكثير من الحذر والتحفظ في اطار ان «الشرق الأوسط» قد سألت كلا منهما عن ماذا اعد للآخر وجاءت اجابتهما على النحو التالي:

قال فينجادا: انني انظر بالدرجة الاولى للاعبي فريقي واثق بقدراتهم كثيرا لا سيما انهم قد استعدوا بنجاح لهذه التصفيات بصفة عامة. واضاف: بلا شك ان اللقاء الافتتاحي ذو اهمية كبرى لنا لانه سيعبر عن الانطلاقة القوية، وحقيقة اننا جهزت المنتخب لاجل تحصيل الفوز والاسماء التي ستدافع عن الوانه قوية وقادرة على فعل ذلك.

وقال ماتشلا الذي حضر الى الرياض مساء الخميس وابدى تحفظا بالحديث عن فريقه: ان هذا هو اللقاء الاول لنا رغم انه سيجمعنا ببطل آسيا المنتخب السعودي الا اننا نثق بقدراتنا كثيرا والقدرة على الخروج بنتيجة ايجابية رغم ان الاصابات قد حدت من عطاء بعض اسمائنا المهمة.

وفي ما يخص طريقة اللعب الكويتية التي تعتمد على التوازن دفاعا وهجوما، وتسخير جميع اللاعبين للمساعدة في النواحي الدفاعية، قال فينجادا: ان سمة الاداء الكويتي معروفة لدينا، ولكن ما نركز عليه هي كيفية تقديمنا لاداء يجلب الفوز، وما يهمني هنا هو ان اطمئن جماهير المنتخب السعودي على منتخبها واقول لهم انه قادر على تحقيق الانتصارات ويحتاج الى الدعم والمؤازرة من قبلهم.

اتسمت لقاءات المنتخب السعودي والكويتي خلال عقدي السبعينات والثمانينات بالاثارة والندية، وبمنافسة حامية. ورغم ان الكويت كانت صاحبت التفوق في السبعينات الى ان الكفة مالت كثيرا للسعودية في الثمانينات والتسعينات وابرز مواجهاتهما كانت في عام 1984 في تصفيات لوس انجليس وفاز المنتخب السعودي على الكويتي (1/4).

ايضا خلال اللقاءات المؤهلة لكاس العالم 1982 وفي لقاء الرياض الذي كسبه المنتخب الكويتي (1/صفر) وكان طريقا لتاهله. وفيما يخص اول لقاء تم بينهما فقد كان خلال الدورة العربية الثالثة في المغرب عام 1961 وفازت به السعودية 1/صفر.

اما اخر لقاء جمع بينهما فكان في العاصمة العمانية مسقط خلال دورة الخليج الاخيرة (1996)، وفازت به الكويت على السعودية (2/صفر).

ووفقا لما عرف عن المنتخبين وتحت الادارة الفنية لفينجادا وماتشالا فان مناهجهما وتوزيع اللاعبين خلالها تبدو مختلفة.

فالمنتخب السعودي ينتهج التناقل السهل القصير للكرة، مع اعطاء الجانب المهاري حضورا في تنفيذ المهام الهجومية، يساعده في ذلك ان المعنيين بصناعة اللعب الهجومي والمهاجمين جميعهم هم ممن يجيدون النزالات الثنائية بمهارة كبيرة.

وفي الجانب الكويتي فان التمرير الطويل لمتوسطي الهجوم هو السمة الابرز في الاداء الهجومي وغالبا ما تكون تلك التمريرات مرتفعة وتنتظر تسديدها بالرأس.

وفي المقابل فان لاعبي خط الوسط الكويتي جميعهم معنيون بالتحول الى الدفاع، عند الهجوم على فريقهم وهو الامر الذي يزيد من الوقت المخصص لبناء الهجوم الكويتي مقابل ان ظهيري الجنب في المنتخب السعودي، نوا مسؤوليات اولى ببناء الهجوم من النواحي الدفاعية عادة موجهة لخط الدفاع الرباعي ويساعدهم باستمرار محور ارتكاز الفريق.

ونهج الاداء السعودي يعتمد على رسم 2/4/4 ينتقل في حال الهجوم الى 3/3/4 بانضمام خالد مسعد او الثنيان (التيماوي) الى ثنائي الهجوم الجابر والسويد.

وفي الدفاع تتغير الخطة الى (1/4/5) حيث تسلم مقاتل خط الوسط خميس العويران مهمة مراقبة احد مهاجمي المنافس، ويعود الجابر لمعاونة خط الوسط.

وفي الكويت تتمحور العملية الدفاعية بنهج 2/3/5 والابقاء على مقاتلي خط الوسط فواز بخيت وحجي (الحسيني) كخط مواجهة اولى لمهاجمي المنافس. وتنقل تلك الطريقة الى 2/4/4 حال الهجوم.

القائمة المثالية للمنتخب السعودي تتكون من محمد الدعيع (حارس مرمى) ومحمد شليه وعبد الله سليمان ومحمد الخليوي وحسين عبد الغني (خط الدفاع) وخميس العويران وابراهيم ماطر وخالد التيماوي وخالد مسعد (خط الوسط) وسامي الجابر وابراهيم سويد (خط الهجوم).

ويعتبر يوسف الثنيان قائد الفريق ابرز البدلاء حيث ان نزوله عادة في الشوط الثاني وتصاحبه تغييرات تكتيكية وفنية يقودها بنفسه.

ايضا خميس الزهراني وفهد المهلل وعبيد الدوسري ضمن قائمة ابرز البدلاء.

وينظر الى خالد مسعد صانع العاب الفريق، والهداف سامي الجابر ومتوسط الدفاع محمد الخليوي كاهم ركائز الفريق السعودي ولكونهم قد تعودوا على نيل شرف الافضل حضورا في القائمة وفقا لان الاول صانع العاب ماهر يجيد التمريرات البينية وفق قدرات عالية وهو ذو يسرى قوية تعرف طريق المرمى. والجابر هداف ذكي جدا يجيد النزالات الثنائية ببراعة ويختار مواقعه بذكاء. والخليوي مدافع صلب متقد الذهن وشجاعته الممزوجة بمهارة عالية جعلته الاسم الافضل في خط الدفاع السعودي.

والقائمة الكويتية تشير الى ان خالد الفضلي هو المعني في المرمى رغم النجاحات التي حققها منافسه في المركز فلاح دبشه.

وفي خط الدفاع أسامة حسين ومحمد بنيان وجمال مبارك ووائل سليمان وعصام سكين، وفي خط الوسط فواز بخيت وعبد الله وبران وبدر حجي وفي الهجوم بشار عبد الله وجاسم الهويدي.

ويقف ايمن الحسيني وفيصل بورقبة كابرز البدلاء، الأول يخدم خط الوسط والثاني خط الهجوم.

ويصنف الرباعي وبران والهويدي وبشار وحجي على انهم ركيزة المنتخب الكويتي وافضل لاعبيه وجميعهم يتقنون الاداء الهجومي.

فوبران هو رئة الفريق ولا يكل ولا يهدأ متنقلا في ارجاء الملعب لربط العاب فريقه، والهويدي وبشار هدافان متمكنان الاول يجيد العاب الرأس ببراعة والثاني مراوغ متمكن وقناص ذكي.

وفي ما يخص الرابع بدر حجي فهو صانع العاب الفريق ومحرك العابه الهجومية يساعده في ذلك دقة تمريراته واجادته ايصالها الى كل من يريد.

طاقم التحكيم: يقود هذا اللقاء طاقم تحكيمي اماراتي يراسه حكم الساحة الدولي الشهير علي بوجسيم الذي يتوقع ان يساهم بتقديم مباراة تليق بفريقين مرشحين للتاهل لبطولة كاس العالم خاصة انهما قد تعودا على مدى تاريخ لقاءاتهما الطويل ان يؤطرا المستوى الفني العالي والاثارة الراقية لمبارياتهما بايجابية سلوكية مثالية.



ابراهيم ماطر نجم المنتخب السعودي (يمين) يتصدى لهجمة اماراتية من حسين أحمد

رحلة جوية للجماهير الكويتية إلى الرياض لمؤازرة منتخبها

منتخب الصين يخسر أمام إيران في افتتاح التصفيات الآسيوية الحاسمة

الكويت: من صلاح رشدي
بكين: «الشرق الاوسط»

خسرت الصين امام ايران 2 - 4 امس في مدينة داليان الصينية في افتتاح منافسات الدور الثاني للمجموعة الآسيوية الاولى من تصفيات مونديال 98.

وسجل وان زهاي (44 من ركلة جزاء) ولي مينغ (55) هدفي الصين، وكريم باقري (62 من ركلة جزاء) ومهدي مهداوي (67 و84) وعلي اصغر محمد (86) اهداف ايران.

ووصل امس منتخب الكويت لكرة القدم الى الرياض بعد ان انهى معسكره التدريبي الاخير الذي لعب خلاله مباراة واحدة امام منتخب غانا خرج منها متعادلا 2/2.

وقال ميلان ماتشالا مدرب المنتخب الكويتي إنه مطمئن لاداء الفريق وجاهز تماما للقاء المنتخب السعودي اليوم، وانه يعد الجماهير الكويتية بتحقيق نتيجة جيدة امام السعودية.

وكان المنتخب الكويتي قد تدرب اول من امس بالملعب الفرعي لمجمع السلطان قابوس بن سعيد الرياضي في مسقط، وشمل التدريب شرح الخطة التي سيلعب بها ما تشالا امام منتخب السعودية بعد ان قام في الفترة الصباحية بعرض شرائط لأداء المنتخب السعودي لبعض المباريات تم خلالها شرح دور كل لاعب والاسلوب الذي سيتبع في المباراة من اجل تحقيق نتيجة جيدة تساعد المنتخب الكويتي في مشواره بالتصفيات وتحقيق الحلم بالتاهل الى مونديال فرنسا 1998.

واكد اداري المنتخب جاسم يعقوب والنجم السابق لمنتخب الكويت الذي تاهل الى مونديال اسبانيا 82، ان الظروف متشابهة تماما،

وان منتخب الكويت لديه الفرصة للتاهل وان اللاعبين معنوياتهم عالية واستفادوا من المباريات التي لعبوها في معسكر التدريب وخاصة مباراة غانا التي تعتبر اعدادا جيدا لمباراة السعودية اليوم.

ومن ناحية اخرى اكد طبيب المنتخب الكويتي الدكتور عبد المجيد البناي ان جميع اللاعبين بحالة صحية طيبة، وان جاسم الهويدي وفيصل بورقبة، ونهير الشمري تم علاجهم وجاهزون للمباراة وان اللاعب حمد الصالح هو الوحيد الذي يخضع للعلاج ويمكنه المشاركة في اللقاء ايضا.

وفي جانب اللاعبين فقد اكد نجم الهجوم بشار عبد الله ان الفريق استفاد من المعسكر واكتسب الثقة وان الكل مصمم على تحقيق الفوز على السعودية وان الضغط النفسي سوف يكون على المنتخب السعودي بعكس الكويت التي استعدت تماما للقاء.

وفي اتحاد الكرة الكويتي صرح عضو مجلس الادارة ورئيس لجنة العلاقات العامة نهام الشمري ان الاتحاد قرر تسيير رحلة جوية للجماهير الى السعودية صباح اليوم لحضور المباراة ومؤازرة منتخب الكويت والعودة بعد المباراة.

وبالرغم من التفاؤل في الشارع الرياضي الكويتي الا ان الجميع متخوف من اللقاء حيث ان منتخب السعودية هو بطل آسيا واستعد جيدا للتصفيات ولديه مدرب قدير بالاضافة الى الدعم اللامحدود الذي يقدم للاعبين وان كل الامنيات في الشارع الرياضي الكويتي ان ينتهي اللقاء بالتعادل حتى يرتاح الجميع ويواصلوا المشوار بقوة في بقية الجولات.

وقرر مجلس ادارة اتحاد الكرة الكويتي اطلاق اسم الشهيد فهد الاحمد على بطولة الدوري العام لهذا الموسم الذي سيقام بطريقة الدمج ذهابا وايابا.

وبعد ذلك تقسيم الاندية الى دوري ممتاز، ودوري اندية الدرجة الاولى بحيث يلعب في الدوري الممتاز الاندية التي حصدت المراكز من الاول الى الثامن، بينما تلعب الاندية من التاسع الى الرابع عشر في دوري اندية الدرجة الاولى، وتقرر انطلاق مسابقة الدوري في 21 نوفمبر (تشرين الاول) المقبل. كما تقرر اقامة بطولة كاس ولي العهد بطريقة المجموعتين ابتداء من 27 نوفمبر المقبل، اما بالنسبة لمسابقة كاس امير الكويت فسوف تبدأ في شهر مارس (اذار) 1998 بطريقة خروج المغلوب.

منتخب الإمارات يشق طريقه بقوة في بداية التصفيات الآسيوية لكأس العالم 98

ابوظبي: «الشرق الاوسط»

تألق منتخب الامارات الكروي على ملعبه ونجح في تحقيق فوز كبير على منتخب كازاخستان في بداية مشواره بالتصفيات الاسيوية للتأهل لنهائيات بطولة كاس العالم. ولم يكتف برصيد الثلاث نقاط الاولى بل عززها بنسبة اهداف جيدة عندما فاز باربعة اهداف مقابل لا شيء. واثبت النجم الكروي زهير بخيت انه الورقة الرابحة لمنتخب الامارات عندما صال وجال في الملعب وشكل خطورة كبيرة على مرمى منتخب كازاخستان وقد صنع زهير اكثر من هدف قبل ان يسجل واحدا من اجمل اهداف المباراة.

وسجل الهدف الاول اللاعب علي حسين من تمريرة زهير المعكوسة من مركزه بالجناح الايمن وجاء الهدف الثاني بواسطة اللاعب محمد عبيد هلال من ضربة جزاء والثالث من زهير والرابع من خميس سعد اللاعب البديل الذي لعب بالشوط الثاني. ويتطلع منتخب الامارات لفوز آخر في مباراته المقبلة امام المنتخب الياباني عندما يستضيفه يوم الجمعة المقبل بنفس الملعب في استاد مدينة زايد الرياضية في ابوظبي ولكنه يدرك ان المنتخب الياباني القادم وفي جعبته فوز كبير على منتخب اوزبكستان بستة اهداف مقابل ثلاثة هو اقوى بكثير من منتخب كازاخستان الذي مني بالخسارة الثانية على التوالي وهزت شباكه بسبعة اهداف. ولكن المنتخب الياباني يدرك بدوره ان فوزه السابق حققه على ملعبه وبين جمهوره وهو في المباراة المقبلة سيلعب خارج ملعبه وفي ظروف مختلفة لذا حرص على اقامة معسكر محدود في مسقط ليتعود على اجواء منطقة الخليج من حيث ارتفاع نسبة الرطوبة وشدة درجة الحرارة. وكان آخر لقاء جمع الفريقين في ملعب القطارة بمدينة العين ضمن التصفيات الآسيوية لكاس العالم السابقة وتعادل الفريقان بهدف لمثله.

وكان لاعبو الامارات تابعوا قبل مباراتهم مع كازاخستان المباراة الكبيرة التي شهدها ملعب سيول بين منتخبي كوريا الجنوبية واوزبكستان وكاد فيها المنتخب الاوزبكي ان يحقق مفاجأة بتعادله مع اصحاب الارض والجمهور بهدف حتى الدقيقة الاخيرة التي شهدت فوزا خاطفا ومثيرا للمنتخب الكوري.

قطر تتصدر بطولة العرب لألعاب القوى

الطائف (السعودية) :
«الشرق الاوسط» - أ. ف ب

انتزعت قطر خمس ذهبيات مقابل اثنتين للسعودية وواحدة لكل من عمان والسودان اول من امس في اليوم الثالث والاخير من البطولة العربية العاشرة لالعاب القوى في الطائف. وحلت قطر اولى في الترتيب العام برصيد 10 ذهبيات و5 فضيات و5 برونزيات.

وانتزعت السعودية 5 ذهبيات والسودان ذهبيتين وكل من الاردن وعمان وسورية والجزائر ذهبية واحدة. ونجح السوداني محمد يعقوب في اضافة ذهبية 1500 م الى ذهبية 800 م بعدما تخطى القطري المعروف محمد سليمان، في حين اخفق القطري الاخر ابراهيم اسماعيل في اضافة ذهبية 200 م التي كانت من نصيب العماني محمد الهوتي (مع رقم جديد للبطولة مقداره 20,81 ث والسابق 20,83 ث للقطري طلال منصور) الى ذهبية 400 م. ونجح القطري مبارك مبارك في تسجيل رقم جديد للبطولة في 110 م حواجز (13,87 ث والسابق 13,90 ث للعراقي ناجي غازي)، وهذا ما فعله مواطنه عبد الله عبد الله في نصف الماراثون. اما رامي الكرة الحديد القطري المعروف بلال سعد فحقق رقما جديدا للبطولة مقداره 19,65 م والرقم السابق له نفسه هو 19,13 م.

أرقام قياسية من الدور الأول لكأس العالم للناشئين

نصف مليون متفرج و86 هدفا و63 بطاقة صفراء

القاهرة: «الشرق الأوسط»
أ ف ب

اسدل الستار اول من امس على الدور الاول من بطولة العالم في كرة القدم للناشئين دون 17 عاما التي تقام في مصر وتستمر حتى 21 الحالي.

وجاءت مباريات الدور الاول التي تابعها الملايين عبر 140 قناة تلفزيونية غنية فنيا بشكل عام واظهر الناشئون مهارات ونضجا اكثر من اي بطولة سابقة.

وسجلت في الدور الاول ارقام قياسية على رأسها النصف مليون متفرج الذين حضروا المباريات الـ24 الاولى منهم 100 الف في مباراة مصر والمانيا 1/1.

وسجل 86 هدفا (منها 13 هزت بها اسبانيا شباك نيوزيلندا) بواقع 3,5 هدف في المباراة الواحدة، ويتوقع ان يسجل رقم قياسي على هذا الصعيد مع نهاية المسابقة (الرقم الحالي هو 111).

والاهداف الاسبانية الـ13 رقم قياسي ايضا (السابق 9/صفر لنيجيريا في شباك كندا عام 1993).

ويحتل الاسباني ديفيد رودريجيز صدارة الهدافين برصيد 7 اهداف مقابل 5 للعماني محمد هاشم صالح و3 للاسباني ايفان لوبيز.

وانتهت 21 مباراة من الـ24 بالفوز و3 بالتعادل (غانا والارجنتين صفر/صفر، ومصر مع تشيلي 1/1، ومصر مع المانيا 1/1). واشهر الحكام 63 بطاقة صفراء و4 حمراء للكوستاريكي سانتانا والمصري اشرف عبد اللطيف والاسبانيين بدرو باسوز وسالسيدو سانشيز.

واجمع النقاد على ان ابرز لاعبي الدور الاول هم محمد ابو العلا واشرف ابو زيد (مصر) ومحسن صالح ومحمد هاشم صالح (عمان)، وجلال ابراهيم (البحرين) وورونالدو ونيتو (البرازيل) وجالنتي وشالنت (الارجنتين) وافريي اوسو وعزيز انسا (غانا) وستيفان هوفمان (المانيا) وادريسا كوليبالي (مالي) وديفيد رودريجيز (اسبانيا).

وكانت مباراة البرازيل وعمان (1/3) وغانا والارجنتين (صفر/صفر) افضل مباريات الدور الاول، ورشحت الجماهير المنتخبات الاربعة للمنافسة على اللقب، بيد انها ستلعب ضد بعضها البعض في الدور الثاني (البرازيل - الارجنتين ثم المانيا - مالي اليوم، وغانا - عمان واسبانيا - مصر غدا). اما اضعف المنتخبات فهي نيوزيلندا التي استقبلت شباكها 23 هدفا وكوستاريكا والولايات المتحدة.



مارو مارشانو نجم هجوم الارجنتين (وسط) يحاول التخلص من رقابة الدفاع البحريني (رويتر)

بهجت شهاب رئيس نادي الوحدات الأردني:

طموحاتنا تجاوزت زعامة الكرة الأردنية إلى الفوز ببطولة الأندية العربية

عمان: «الشرق الأوسط»

فسست جماهير نادي الوحدات مواصلة فريقها المفضل احتكاره لزعامة الكرة الأردنية للسنة الرابعة على التوالي.

واحتفل الوحدات الذي يتمتع باكبر شعبية بين سائر الاندية الاردنية الاسبوع الماضي باكبر واغلى فوزين له جمع من خلالهما 6 نقاط كاملة وعلى حساب الفيصلي حينما غلبه يوم الجمعة قبل الماضي 1/2 ثم على حساب الرمثا، وفي مدينة اربد حينما غلبه على ارضه ووسط جمهوره بهدف متاخر لمنير ابو هنطش.

وكان الوحدات قبل ذلك قد تغلب على نادي شباب الحسين 2/صفر، ليبقى بعد المرحلة الخامسة من دوري الاردن لاندية الدرجة الممتازة لكرة القدم الذي توقف مؤقتاً لحين عودة المنتخب الاردني من ليبيا مطلع الشهر المقبل، ليبقى وحيداً بين الاندية العشرة الذي لم يعرف بعد طعما للخسارة مسجلاً 7 اهداف مقابل هدفين في شباكه وليصبح ولاول مرة منذ انطلاقه دوري الموسم الحالي وحيداً في الصدارة بـ13 نقطة متقدما بفارق 3 نقاط عن اقرب مطاريده الفيصلي والرمثا والحسين، وذلك في ضوء فوز الفيصلي على الاهلي 3/صفر، والحسين على الجزيرة 1/3 ضمن المرحلة الخامسة.

ويقول بهجت شهاب رئيس نادي الوحدات عضو اتحاد الكرة لـ«الشرق الوسط» التي كان يتحدث اليها في مدينة اربد مباشرة بعد فوز فريقه على الرمثا ان هذا الفوز فتح الطريق على مصراعيه امام الوحدات ليمضي قدماً نحو الفوز للسنة الرابعة على التوالي ببطولة دوري الاردن. ويضيف: لقد تخلصنا من اقوى المنافسين (الفيصلي والرمثا) ورغم ذلك فاننا نحترم باقي الفرق الاخرى وسنبذل قصارى جهدنا حينما نلاقيها لنعزز صدارة اللائحة ونضمن الفوز بالدوري مبكراً. فنحن مرشحون ومؤهلون لذلك، وفوزنا ببطولة الدوري ليس مفاجاة، بل امر واقع والمفاجاة الحقيقية هي في خسارتنا للدوري. فريقنا هو الافضل فنياً وان كان يعاني من ضعف هجومي احياناً. جمهورنا هو الاكبر وهو الذي يحفزنا لنحقق المزيد من الانتصارات والانجازات. ويؤكد بهجت شهاب ان طموح الوحدات تعدى حدود الفوز ببطولة دوري الاردن الى حدود الفوز ببطولة الاندية العربية. ويضيف: عدنا مؤخراً من الاسماعيلية بعد مشاركتنا في البطولة الثامنة للاندية العربية ابطال الكؤوس بفوز تاريخي هو الاول من نوعه على العربي الكويتي 1/2، وخسارتين بشرف امام البطل مولودية وهران الجزائري 2/1 وامام الشباب السعودي وصيف البطل صفر /1، وكنا حسب اجماع النقاد واوساط البطولة الرقم الصعب في البطولة. صحيح اننا خرجنا من الدور الاول، لكن واقع الحال كان يفرض تاهلنا، ولم يكن ينقصنا سوى بعض التوفيق الهجومي لننافس بقوة على كاس الكؤوس العربية.

ويتابع رئيس نادي الوحدات حديثه لـ«الشرق الاوسط» مؤكداً ان الوحدات سينافس بقوة على لقب البطولة الثالثة عشرة للاندية العربية ابطال الدوري التي يستضيفها النادي الافريقي التونسي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ويضيف: لقد اكتسب الوحدات خبرة واسعة في البطولات العربية بعد سلسلة مشاركات في الرياض والقاهرة وعمان والاسماعيلية، ثم ان فريقنا يضم نخبة من خيرة نجوم منتخب الاردن الحائز مؤخراً على الميدالية الذهبية في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت وهم: يوسف العموري، فيصل ابراهيم، عبد الله ابو زمع، رافت علي، عصام محمود، منير ابو هنطش، جهاد عبد المنعم وعلي جمعة، اضافة للاعبين آخرين سبق لهم اللعب مع المنتخب من قبيل هشام عبد المنعم، حارس المرمى، ناصر غندور، جمال محمود، سفيان عبد الله وغيرهم ولذلك فنحن نشعر ان مهمتنا في تونس ستكون التاكيد على التطور الملحوظ الذي شهدته الكرة الاردنية مؤخراً، وشعارنا في تونس هو المنافسة قبل المشاركة دون ان يفهم من ذلك اننا لسنا مع المشاركة العربية، فنحن اشد الفرق العربية حرصا على الوجود في بطولات الاندية العربية التي اعتقد ان الفضل يعود لها في تطور مستوى الكرة الاردنية. ويؤكد بهجت شهاب ان حصول الوحدات على كاس الأمير فيصل بن فهد للعب النظيف في بطولة الاندية العربية بالاسماعيلية يؤكد عملياً ان لاعبي الوحدات تاقلموا بصورة افضل على واقع البطولات العربية خاصة في طريقة التعامل مع قرارات الحكام، ولذلك فان الوحدات سوف يسعى في تونس، الى الفوز مرة اخرى لكاس اللعب النظيف ليضيفه الى لقب يطمح بالحصول عليه وهو بلوغ المباراة النهائية على اقل تقدير.

ويكشف بهجت شهاب النقاب لـ«الشرق الأوسط» ان القناعة ترسخت لدى ادارة الوحدات بضرورة تعزيز فريقها في تونس بثلاثة لاعبين عرب خاصة في خط الهجوم للتغلب على مشكلة ازلية يعاني منها الوحدات. ولم يشا شهاب الكشف عن هوية المرشحين من اللاعبين العرب وان كانت النية تتجه للتعاقد مع لاعبين بارزين من العراق لا يستبعد ان يكون المهاجم المعروف احمد راضي احدهم.

الوحدات والقرعة

ويتمنى رئيس نادي الوحدات في ختام حديثه لـ«الشرق الأوسط» ان تخدم فريقه قرعة البطولة التي تجري يوم 24 اكتوبر (تشرين الأول) المقبل حينما توزع الفرق الثمانية المتاهلة على مجموعتين الاولى برئاسة الافريقي المستضيف حامل اللقب وتضم اهلي جدة السعودي والثانية برئاسة الأهلي المصري حامل اللقب وتضم كذلك بطل تصفيات المجموعة الجغرافية الثالثة اولمبيك خريبكة المغربي، ووداد تلمسان الجزائري، والشط الليبي والصفاقس التونسي مستضيف هذه التصفيات في الفترة من 8 - 12 اكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وعلى ان تجري قرعة بين كاظمة الكويتي وصور العماني من جهة وبين الوحدات ومركز شباب الامعري الفلسطيني من جهة لتوزيع الفرق الأربعة هذه على المجموعتين.

جانب من نهائي بطولة الأندية العربية بين الأهلي المصري والرجاء البيضاوي المغربي التي فاز الأول بلقبها (ارشيف «الشرق الأوسط»)

النصر يفوز على التعاون 6/صفر في كأس الاتحاد السعودي

الهلال يفوز على الطائي بالخمسة ويضمن التأهل للدور الثاني

جدة - الرياض - حائل: «الشرق الأوسط»

في اطار مباريات الاسبوع الثاني من كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم التقى فريقا الهلال من الرياض والطائي من حائل على ملعب الاخير وانتهت المباراة بفوز الهلال 1/5، سجل للهلال نواف التمياط في الدقيقة 6 ومنصور الموينع (35) وخالد الرشيد (43) ويوسف الحيائي (69)، واختتم ابراهيم الجزازي اهداف فريقه (89)، بينما احرز للطائي هدفه الوحيد بواسطة مهاجمه فواز القبلان (33) في الشوط الاول من المباراة. ويملك الهلال في صدارة المجموعة الثانية 9 نقاط من 3 مباريات فضمن التاهل الى الدور الثاني قبل النهائي مقابل 3 نقاط للرياض ولا شيء للطائي.

وفي الاطار نفسه التقى فريقا النصر والتعاون على ملعب الامير فيصل بن فهد «الملز سابقا» وانتهت لصالح النصر بـ6 اهداف مقابل لا شيء للتعاون، استطاع نجم النصر حسين هادي من احراز 3 اهداف «هاتريك» في الدقائق 4 و40 و48، بينما اتت الاهداف الثلاثة الاخرى عن طريق مصطفى ادريس (1)، والمحترف اوهين كينيدي (30) والمخضرم محيسن الجمعان (37)، وبذا يتصدر فريقا الهلال والنصر مجموعتيهما، وغالبا ما سيلتقيان على الدور ما قبل النهائي من البطولة.

الأفريقي التونسي يسعى لتخطي الأولمبي للنقل اليوم

تونس: «الشرق الأوسط»

بعد فسح المجال للاندية التونسية للمشاركة في نهاية الاسبوع القاضي في مختلف الكؤوس الافريقية وتحقيقها لنتائج طيبة، حيث تعادل النجم الساحلي في القاهرة مع المقاولون العرب المصري بهدفين لكل منهما.. وسحق الترجي الرياضي ضيفه الكاميروني نادي كوتون سبور باربعة اهداف مقابل هدفه وفاز النادي الافريقي على الزمالك المصري بهدفين دون مقابل وتصدر المجموعة الثانية بمفرده برصيد 4 نقاط في انتظار قرار اتحاد الكرة الافريقي اليوم حول الالتماس الذي قدمه ضد المهاجم التوجولي كوسي بسبب مشاركته يوم 24 اغسطس (آب) الماضي في لقاء النادي الافريقي ونادي جولدفيلدز الغاني، الذي انتهى بالتعادل السلبي بين الفريقين وهو ما زال على ذمة اتحاد الكرة التونسي، بما انه لم يسحب اجازته بعد ان انهى احترافه مع نادي الملعب التونسي وهو ما يعرضه للعقوبة وخسارة فريقه في تلك المباراة.. يستأنف الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم اليوم نشاطه باقامة منافسات الجولة الرابعة التي يتصدرها اللقاء التقليدي بين النجم الساحلي وضيفه الملعب التونسي في حوار كروي مميز يترك كل الاحتمالات واردة نظرا لصعوبة المباراة، فالنجم الساحلي مطالب بمواصلة نتائجه الايجابية، والمحافظة على زعامة الدوري الى جانب الترجي والافريقي. والملعب التونسي لا خيار له، بعد الهزيمة الثقيلة يوم الاربعاء الماضي امام الترجي الرياضي بنتيجة اربعة اهداف مقابل هدف، الا العودة من سوسة بنتيجة طيبة تجعله يتدارك اوضاعه بسرعة ويبقى ضمن كوكبة الفرق التي تتنافس على لقب الدوري.

واثر انتصاره العريض امام الملعب التونسي وتالق مهاجمه سامي العروسي بتسجيله اربعة اهداف في مباراة واحدة وانفراده بصدارة هدافي الدوري التونسي برصيد 6 اهداف ومحافظته على زعامة الدوري، ينطلق الترجي الرياضي بحظوظ وافرة للفوز على ضيفه الاولمبي الباجي، وهي نفس الغاية التي سيسعى الى تحقيقها النادي الافريقي امام الاولمبي للنقل ليحافظ بدوره على صدارة الدوري، ويسافر الى موزمبيق بمعنويات مرتفعة لمواجهة الحديد الموزمبيقي في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية الخاصة بكسب ورقة الترشح الى نهائي البطولة الافريقية للاندية البطلة لكرة القدم. وسيحاول النادي الصفاقسي يوم الاحد المقبل وبعد عودته القوية في الجولتين الماضيتين مواصلة صحوته بالانتصار على ضيفه نادي شبيبة القيروان، وهي نفس المهمة التي سيعمل من اجلها البنزرتي لدى استضافته لنادي مستقبل المرسي في حين سيرافق الغموض مباراة نادي مدنين واولمبيك الكاف اللذان يشتركان في المركز قبل الاخير بالدوري، على ان نادي ترجي جرجيس مطالب بالعودة من ملعب حمام الانف بنقاط الفوز، وتدارك هزائمه الثلاث السابقة.

برامج الفضائيات العربية

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 07,55 دين ودنيا 08,00 برنامج وثائقي 08,20 برنامج هذا هو/اعادة 09,15 برنامج من كل بستان زهرة 10,00 مسلسل اجنبي «الغني والفقير» 11,00 نشرة الاخبار 11,20 كرتون 11,30 رسوم متحركة 12,00 مساء الخير يا عرب 13,00 نشرة الاخبار 13,20 مساء الخير يا عرب 14,05 المسلسل المدبلج «روابط الحب» 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15,35 دنيا الموضة - اعادة 16,05 المسلسل العربي «الفدان الاخير» عزت العلايلي ودلال عبد العزيز 17,00 عناوين الأخبار 17,05 اخترنا لكم/اعادة 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 الفيلم العربي «نساء بلا غد» تيللي - عادل امام 20,35 منوعات غنائية 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية 21,35 المسلسل العربي 22,30 كوميدي 23,00 نشرة الاخبار 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة 01,15 المسلسل المدبلج/اعادة 02,00 الغني والفقير/اعادة

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب 04,30 كيف وليش 05,30 برامج الطبخ 06,00 سينما 97 06,30 المناطق - جبيل 07,00 برامج الرياضة 07,30 نهاركم سعيد 10,00 كاميرا وين 10,30 سماع قشاع 11,30 لحن الحياة 12,00 كيف وليش 13,00 الغريبتان 14,00 مجلة ديسكوفر 14,30 الدنيي دولاب 16,00 سماع قشاع 17,00 مباراة في كرة القدم 19,15 الأخبار 20,00 خوان الفول 21,00 حوار العمر 23,00 برامج الرياضة 00,30 نهاركم سعيد

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

05,30 فترة الأطفال 06,45 مجلة التلتكست 09,05 ملاحظة صحية 09,35 فنون يدوية 10,06 أنغام 11,00 المسلسل الاجتماعي 12,20 فترة برامج الأطفال 13,00 الريف والبادية 13,30 افاق المعرفة 14,06 ساعة شباب 14,30 منوعات 15,00 المسلسل البدوي 16,00 المرأة اليوم 16,30 شارع الثقافة 17,00 الاخبار العربية الرئيسية 17,33 اليوم وغدا (برنامج منوع) 18,00 وطن وسياحة 19,00 الاخبار بالانجليزية 19,28 البرنامج الاقتصادي 20,00 نشرة الاخبار الاخيرة 20,18 فيلم عربي

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10,00 برامج اطفال 12,00 زوايا 13,00 الاخبار للزوالية بالعربية واللهجات 13,25 برنامج الاهداءات «بطاقات» 14,30 النشرة الجهوية 14,40 منوعات غنائية 15,00 فيلم عربي «من اطلق هذه الرصاصة» 16,35 الكاميرا المتحركة 17,00 منوعات من فن البالية 18,00 برامج الاطفال 18,50 مسلسل مغربي «الكواليس» + منوعات 19,50 وثائق دولي - الطب التقليدي بآسيا 20,20 اغاني مصورة 20,30 الجريدة المتلفزة الرئيسية 21,10 المسلس المغربي: «لا تبحثوا عني» 22,10 العالم الرياضي 23,00 منوعات غنائية 23,15 الاخبار الاخيرة

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

06,45 صباح الخير يا مصر 10,15 برامج الاطفال 10,45 لك ولأسرتك 11,00 المسلسل العربي «بوابة الحلواني» 12,00 سباق الاغنيات 12,10 برنامج لخباري 14,20 واحد في المليون 14,50 حدوتة حيوان 15,15 فيلم عربي (نصف ساعة جواز) 17,15 شموع 18,00 رسائل 18,15 المسلسل العربي «بيت الأزمرلي» 19,00 حواديت الاغاني 19,30 الطيور المهاجرة 20,00 النشرة الاخبارية 20,16 الكاميرا الرياضية 21,00 فيلم عربي «الراعي والنساء» 23,00 النشرة الاخبارية 23,15 من اغاني الافلام 24,15 مسلسل عربي «ابو حنيفة النعمان» 01,00 احداث 24 ساعة 02,30 فيلم عربي «هكذا الايام» 05,00 المسلسل الديني

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم جريمة حب: عماد حمدي ومريم فخر الدين 02,00 فيلم الهاربة: شادية وشكري سرحان 04,00 فيلم قطار الليل: سامية جمال وعماد حمدي 06,00 فيلم لنا وحبيبي: شادية وعبد السلام النابلسي 08,00 فيلم منبحة الشرفاء: يحيى شاهين وهياتم 10,00 فيلم بطل من ورق: ممدوح عبد العليم واثار الحكيم 12,00 فيلم غريب في بيتي: سعاد حسني ونور الشريف 14,00 فيلم يا عزيزي كلنا لصوص: محمود عبد العزيز وليلى علوي 16,00 فيلم جنون المراهقات: نبيلة عبيد ومحمد عوض 18,00 فيلم لحظ خطر: سهير المرشدي وكرم مطاوع 20,00 فيلم عماشة في الادغال: صفاء ابو السعود ومحمد رضا 22,00 فيلم موعد مع الذئاب: يوسف شعبان وهياتم

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 من لبنان... والف صحتين - مدينة طرابلس 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين 11,00 برنامج على الهواء - سياسة لبنان الخارجية (اعادة) 13,15 منوعات غنائية 13,30 برنامج اناقة - افتتاح موسم الخريف والشتاء لعام 1998/1997 للخياطة الايطالية الرفيعة 14,00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا 15,00 برنامج الخلفاء - عمر بن عبد العزيز 16,00 برنامج فيديو كليب 16,30 برنامج صالون - احمد حمروش (الجزء الثاني) 17,30 مسلسل السهرة - امرأة ورجل 18,30 برنامج على الهواء - مستقبل الجنوب (اعادة) 20,00 برنامج كلمة وعود - ضيف الحلقة نهاد طربية 22,00 برنامج مساحة حرة - اسطورة قاهر العفاريت (الجزء الثاني) 00,00 برنامج في سكون الليل 00,15 مسلسل السهرة - امرأة ورجل 01,15 مسلسل حكايا - شبيه المرحوم (الجزء الثاني)

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 كرة قدم اميركية للجامعات 03,00 الاخبار الرياضية (مباشر) 04,00 الدوري الانجليزي الممتاز 06,00 تسعون دقيقة - الدوري الاسباني 08,30 السيرف 09,00 المركز الرياضي 10,00 جولف 12,00 كرة قدم اميركية للجامعات 14,50 تسعون دقيقة: بلاكبرن - ليدز يونايتد (مباشر) 20,00 الدوري البرازيلي 22,00 رياضة الجولف

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04,00 برامج الأطفال 06,30 عالم الصباح 10,00 قصص قصيرة 11,00 فيلم عربي «الرهينة» 01,00 برامج للأطفال 01,30 كوكتيل 02,45 منوعات فيديو كليب 03,30 حديث في المدينة 04,30 الاخبار 05,30 مسلسل عربي: ما وراء النهر 06,30 فيلم اجنبي 10,30 فيلم عربي «الرهينة»

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 آفاق التجارة والتكنولوجيا 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 الصور تتحدث 15,30 الاخبار 15,40 طبيعة الاشياء 16,30 الاخبار 17,05 الشريعة والحياة 17,30 الاخبار 17,35 متابعة الشريعة والحياة 18,15 برنامج وثائقي 18,30 الاخبار 19,00 برنامج وثائقي 19,15 اخبار الرياضة 19,30 موجز الاخبار 19.40 برنامج وثائقي 20,30 الاخبار 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة 21,20 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,00 الملف الاسبوعي 22,30 موجز الاخبار 22,35 زينة (اعادة) 23,05 مغامرات مجنونة 23,30 الاخبار 23,45 برنامج وثائقي 00,00 اخبار الرياضة 00,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 فن الطبخ 07,30 مسلسل مصري 08,30 شمس الاسلام 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 الاسلام وقضايا المجتمع - اعادة 10,30 المناهل 10,50 مسلسل ثروة - اعادة 11.50 شو اسمك - اعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 سباق المواهب 14,50 فوازير - اعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 امهاتنا 17,00 فش خلقك 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 يا هلا - 1 21,05 فوازير نولا وامشير 21,35 زمان يا عرب 22,30 تمثيلية سهرة 23,50 المسلسل المدبلج - اعادة 00,30 مسلسل تاريخي 01,25 افاق المعرفة 01,50 العلم والايمان 02,45 موسوعة السنة النبوية 03,15 الوان من الحب 03,40 حديث ودعاء 03,50 قرآن مفسر 04,20 مسلسل تاريخي - اعادة 05,15 موازين القران 05,55 الموسوعة الصحية - اعادة

قناة الافلام

01,10 فيلم تسجيلي 01,20 حارة السقايين 03,00 فيلم اجنبي 04,30 ناس وناس 05,00 مذكرات الآنسة منال 07,00 ابيض واسود 07,30 صالة الوصول 09,00 ابن الجبل 11,00 فيروز هانم 12,30 مذيع في ورطة 13,00 بهية 15,00 ناس وناس 15,30 الصبر في الملاحات 17,30 معليش يا زهر 19,00 الرجل الذي فقد عقله 21,00 ابيض واسود 21,30 الصعاليك 22,30 رحلة لنيذة

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية AEROBICS 04,00 استعراض مصور للبرامج 04,30 رياضة الصباح مينغ يانغ وانت 05,00 مجلة Velo 05,30 بطولة IAAF - من اليابان 08,30 اخبار ART - اعادة 09,00 مباشر: سباقات الجائزة الكبرى للدراجات النارية 13,30 ستوديو الدوري الايطالي 18,00 بث متأخر: بطولة العالم للناشئين 20,00 اخبار ART 20,30 بث متأخر: بطولة العالم للناشئين 22,30 مصارعة يابانية 23,30 استعراض برامج الغد 00,00 سباق الدراجات النارية في كاتالونيا - اعادة

كثرة العروض تضعف مستوى الأداء في القنوات التلفزيونية الأميركية

لوس انجيليس
من: مات روش *

تكفي واحدة فقط من شبكات التلفزيون لاقناعك بان هذا الموسم هو موسم السخرية، وفي الوقت الذي يعتقد البسطاء بان التلفزيون ما زال في حالة طيبة نجده في مجال آخر يحتل المرتبة الثالثة من حيث الاهمية الاعلامية في الولايات المتحدة. وفي هذا الصدد تعلق قناة «ايه. بي. سي» ساخرة في ان اعلاناتها بصدد الاستيعاب الجماهيري للتلفزيوني بقولها له: «لا تجزع.. فانك تمتلك بلايين الخلايا الدماغية «ذات اللون الاصفر. وهذا اللون - بلا مصادفة رمزية - هو لون البرقان».

ان العلاقة التي تربطنا بالتلفزيون وهي علاقة «الحب اولا ثم الاشمئزاز ثانيا، لم تكن اكثر حساسية مثلما يحدث في بداية كل موسم جديد. حيث يسود الترقب والخوف تارة ثم يختلج العطف مع الكراهية في وقت واحد تارة اخرى. ذلك الشعور الخليط بتصوير الدراما الاجرامية، مع الطبيعة الريفية الجميلة بدون تناسق.

ها نحن هنا مرة اخرى.. لوحة اعلانات «ايه بي سي» تحمل ما يلي: -

«انه يوم جميل.. ماذا تفعل بالخارج؟»

ومع ذلك نتجمع من جديد حول التلفزيون، ولو انه في كل موسم تمتص الشبكات الاخرى مثل الكيبل والانترنت عددا لا باس به من المشاهدين الذين كانوا يشكلون عصبة للقنوات الاساسية في التلفزيون.

الا ان هناك من البرامج التي يمكن الاعتماد عليها واعتبارها «المخلص» من ازمة التلفزيون مع جماهير المشاهدين، ومن اهمها برامج الدراما مثل «بروكلين ساوث» التي تعرضها شبكة «سي. بي. اس»، ومسلسلات ستيفن بوكو العنفية ذات الطابع البوليسي.. وهي الافضل بالنسبة له منذ ظهور «NYPD Blueå» ثم عودته الى مسلسله المثير «هيل ستريت بلوز» وقد تقمصته العاطفة نحو رجال الشرطة بزيهم المعروف.

وبالنسبة للبرامج الكوميدية فتتميز قناة «ان. بي. اس» بمسلسل «حجرة فيرونيكا» وهي عبارة عن عرض راق للفتاة الارستقراطية كريستي الي التي نجحت بشكل لافت فيما فشل مساعدها تيد دانسون وريا بيرلمان في الموسم الماضي.

والمعلوم ان قناة «ان. بي. سي» لا تمنح تلك الفرصة الا لشيء يستحق المشاهدة - وعلينا ان نتذكر الافلام الاربعة التي اصبحت تعرض يوم الاثنين من كل اسبوع ولمدة ساعتين للفيلم الواحد، بعد ان حازت اعجاب الجماهير بالفعل وهي «كارولين في المدينة» و«سوزان فجاة» و«المنفعل» و«الحقيقة العارية».

اما الموسم الجديد وما صاحبه من اعوجاج فهذا مرده الى ان صناعة التلفزيون اصيبت اخيرا بشيء من الدوران والهياج غير المبرر وبالتالي افتقدت توازنها، فاصبح الاتجاه هو ما ظلت تنادي به قناة «ايه. بي. سي» داعية المشاهدين الى البقاء بمنازلهم والاستمتاع ببرامجها، ومن ثم كان الشحن الزائد عن الطاقة المقررة لكلا الممثلين والمشاهدين على السواء، وكان علينا ان نشاهد اكثر من 34 عرضا مكدسة هذا الموسم بشكل لا يخلو من العجلة وعدم الاكتراث.. فاضمحل المستوى وهزلت العروض. وقد حدث مثل هذا السقوط من قبل في باسادينا بكاليفورنيا حينما دعت لجنة النقاد الصحافية لاجتماعها السنوي، وعندها اتضح ان التدني الواضح في عملية الابتكار هو السمة التي ميزت العمل التلفزيوني.

وحتى بالنسبة لقناة «ان. بي. سي» التي تعتبر في مقدمة القنوات الاخرى، فقد كانت عروضها الجديدة مجتمعة اقل اهتماما من الرأي العام مما حدا بها الى السعي بجدية لترفيع مستواها المعهود وذلك بالتريث قليلا واعتماد طريقة التسلسل والترتيب المنطقي للاحداث ومن ثم تقديم اعمال اقل عددا واكثر جودة. اما قناة «ايه. بي. سي» فقد حاولت ان تنتفض من كبوتها لتواكب تطلعات جماهيرها وفكرت في بث 10 مسلسلات جديدة الا انها جوبهت بكثير من الجدل حول مصير مدير برامجها جامي تارسيس اذ لم تجد هذه البرامج المراد بثها التجاوب المطلوب والذي يتناسب وسمعة القناة، من المشاهدين.

هذه امثلة لكبريات القنوات هنا.. فماذا يبقى بعد؟ لا يخيل للمرء ان اي عرض جديد من شأنه ان يثير استفزازا لدرجة ارتكاب الجريمة في حق المشاهدين.

يثور الآن جدل على استحياء تجاه اثنين من اعمال الدراما بل يعتبران من افضل ما قدم في هذا الموسم هما «بروكلين ساوث» الذي استجاب بحماسة لمقاطعة الحديث في اوساط نفس المجموعة التي حاولت اسكات مسلسل «NYPD Blueå» وهو المسلسل الثاني المعني بالنقاش نسبة لما اتسم به من عنصرية. وقد تميز المسلسل الاخير بعرض اعمال عنفية في بدايته لمدة 9 دقائق لما يعتقد بأنه مواجهة بين مخبري المباحث وبعض مروجي المخدرات، نتج عنها مقتل احد ضباط المباحث.

ومسلسل «جروسوم» هو الآخر عبارة عن عرض محزن لسلسلة مشاهد عنصرية حيث اتضح ان احدهم توفي في زنزانة الشرطة نتيجة تعذيب من شرطي ابيض. ان الامر مثير حقا.. وقد حدث ذلك بالمثل في مسلسل «NYPDå» الذي كان يخلو في بعض مشاهده من اية اعتبارات للظروف الآدمية في سبيل تحقيق الهدف، مما اضفى عليه صفة العنصرية والتمييز.

اما عن الجانب الكوميدي فمن حسن الطالع انه لم يتخذ الطابع السلبي والمنفر. وبجانب مسلسل «حجرة فيرونيكا» كان هناك عمل آخر يبعث على السعادة من قناة «سي. بي. اس» هو «جورج وليو» تمثيل بوب نيوهارت وجد هيرش اللذين كانا ثنائيا رائعا اجاد كل منهما في انسجام شديد مع الآخر فخرج العمل في قمة الاحتراف.

وكذلك في قناة «سي. بي.اس» نجد عرض جريجوري هاينز وهو يمثل دور الاب الارمل الذي يعيش مع ابنه (12 عاما) براندون هاموند، وقد تميز العمل بحميمية مثل تلك التي تميز بها عمل (كوسبي) من الدفء وتبادل المشاعر الطيبة فكان عملا مثمرا ناجحا.

وتامل قناة «ايه بي سي» في تقديم اكبر عمل درامي لهذا الموسم وهو «دارما وكريج» الثنائي البوهيمي العاشق، وهو عمل ممتلئ بالحب والعواطف المتاججة، وقد تالقت فيه الممثلة جينا إلفمان بروحها المرحة مع والديها في الفيلم ميمي كنيدي والان راشتر.

وهناك عمل متميز آخر من قناة «WBå» وهو «كل الامور تسير على ما يرام» تميزت فيه المؤلفة سنفيلد والممثلة كارول لايفر، واكثر ما يميز هذا العمل هو اشارته الى العلاقة المرحة التي تربط اعضاء الاسرة الواحدة. اما قناة «UPNå» فقدمت مسلسل «اخبار سارة» وهو عمل متطور يتسم بالروح المرحة في مجال الحقل الكنسي، وقد نجح فيه دافيد رامسي كقسيس جديد يصاب بالذهول من موسيقى القداس في الكنيسة.

ولكن مع كل الايجابيات فهناك ايضا سلبيات، فالعمل الذي قدمته WB «توم شو» الذي لعب بطولته توم ارنولد، لم يكن عملا موفقا وقد سقط ارنولد كأي ممثل ناشئ لم يرتفع الى المستوى المطلوب.

وما زال مسلسل «حجرة فيرونيكا» الذي يقدم كل يوم خميس على قناة «ان. اي سي» يمثل معلما مهما لاتحاد قوي بين الكاتبة سنفيلد واصدقائها المشاهدين. وينطبق نفس الشيء على مسلسل «بروكلين ساوث» الذي تقدمه قناة «ايه بي سي» وهو عمل مكتمل النجاح وليس به اي ثغرات يمكن ان تشن اليه.

وهناك اعمال اخرى يمكن ان نشير اليها بالجدية تقدمها «ان. بي. سي» اسبوعيا مثل «NBC's Workingå» وهو على طريقة الادارة المكتبية من تمثيل فريد سافيدش. وكذلك مسلسل «فوكس ذا فيزيتر» من تمثيل جون كوربيت الذي يصور احد المسيحيين العائدين من الفضاء الخارجي بعد عدة عقود من الزمن وعبر مثلث برمودا!.

اما اسوأ عرضين قدما هذا الموسم فلا غموض على رداءة مستواهما وكلاهما يقدم يوم الجمعة ويتنافسان على جائزة مستر روبس لاردا وصي على شباب اليوم!! احدهما في قناة CBS من تمثيل برونسون بنشوت وهو يتعرض لتدمير اسس الحياة العائلية، والثاني في ABC وهو يمثل سلوك احد الشباب الطائشين مما يتنافى وقواعد التربية السليمة.

أليس بعد كل هذا ان تعدل قناة «ايه. بي. سي» شعاراتها لتصبح «التلفزيون.. ماذا يجوز لك ان تشاهد بدونه..!» واخيرا لترحمنا القنوات لنبحث عن خيارات اخرى تهدئ اعصابنا.

* خدمة يو. اس. ايه توداي العالمية خاص بـ «الشرق الأوسط»

فضائيات

أنس زاهد

تحدثنا بالأمس عن ظاهرة الفيديو كليب وعن خدمة المحطات الفضائية لهذه الظاهرة التي انحدرت بالغناء العربي كثيرا.

لكن الذي لم نتحدث عنه هو مستوى الافكار والخواطر الدرامية التي ترافق اغنيات الفيديو كليب.. وهو مستوى سيئ للغاية ولا يتناسب في غالب الاحيان مع كلمات النص وموضوعه.

ان من يشاهد اغنيات الفيديو كليب لا بد ان يلاحظ ان القاسم المشترك بينها جميعا هو ظهور الفتيات الجميلات وهن يتمايلن ويرقصن، حتى اصبحت الاغنيات المصورة جميعا مجرد «فاترينة» لعرض الفتيات الجميلات.

ان نجاح اغنيات الفيديو كليب، مرهون بقدرة القائمين على تصوير العمل. على التعبير عن اجواء الاغنية وابتكار الخطوط الدرامية المناسبة لمضمون العمل الغنائي.

اما ان تقتصر الاغنيات على وجود الفتيات الجميلات دون بذل اي جهد حقيقي لإضافة عنصر الدراما على الاغنية، فإن هذا هو السقوط بعينه.

انه سقوط من وجهة نظر الظاهرة نفسها.

يتبع

البريد العربي في «صور من التاريخ»

عمان: «الشرق الأوسط»

يهدف برنامج «صور من التاريخ»، الذي تبثه الفضائية الأردنية الى ابراز فضل العرب والمسلمين في الآداب والعلوم والثقافة من خلال برنامج درامي عناصره أفراد عائلة يستعين والدهم بجهاز كومبيوتر لبيان تاريخ المعلومات ومشاهد تمثيلية حول الموضوع.

ومحور البرنامج هو البريد وتاريخه عند العرب والمسلمين ودور الخليفة عمر بن الخطاب في استحداث البريد حيث أوكل ذلك لأبي رباح المالكي وأعطاه لقب صاحب البريد، واهتمام الأمويين بالبريد وتطويره. يبث البرنامج غدا الساعة 14,30 بتوقيت غرينتش.

تشاهد هذا اليوم

قناة اوربت

حفل توزيع جوائز إيمي لسنة 1997 مباشرة على قناة أوربت هوليوود

كانديس بيرجن

● عند منتصف الليل بتوقيت جرينتش هذا اليوم سيكون المشاهدون في المنطقة العربية على موعد مع تكريم نجومهم المحبوبين وبرامجهم المفضلة، وذلك خلال حفل توزيع جوائز «ايمي» لسنة 1997 الذي تعرضه شبكة اوربت مباشرة من باسادينا (كاليفورنيا) على قناة اوربت هوليوود.

وتكرم جوائز ايمي الأعمال التلفزيونية الناجحة ضمن 28 فئة للبرامج والاداء وكتابة السيناريو والاخراج. ويقدم الحفل هذه السنة بريانت جومبل الذي سبق ان فاز بثلاث جوائز إيمي، كما قدم سابقا برنامج «Today Showå». وسيجمع حفل توزيع جوائز إيمي - 1997 في دورته التاسعة والاربعين بين اكثر من 2500 شخصية فنية من مخرجين واعضاء في الاكاديمية وممثلين عن الصحافة العالمية، بالاضافة الى اكثر من مائة نجم تلفزيوني وسينمائي، ومنهم الين ديجينيريس وكانديس بيرجن وكلين كلوز وكريستوفر ريف وجيري سينفيلد.

وقد رشح للفوز بهذه الجوائز اكثر من 16 برنامجا من البرامج التي تعرضها اوربت عبر شبكتها، مثل ER، Seinfeld، 3rd Rock From The، Sun، Mad About You، The Nanny، Cosby، Dark Skies، Early Edition، The Late Show With Letterman و Homicide: Life on the Street.

هذا وسيبث الحفل في اكثر من 90 بلدا، ومن المتوقع ان يتابعه 620 مليون مشاهد تقريبا عبر الاقمار الصناعية والشبكات التلفزيونية والكابل، وستقدمه شبكة اوربت مباشرة الى المشاهدين في الشرق الأوسط وشمال افريقيا على قناة اوربت - هوليوود. كما سيعاد بث حفل توزيع جوائز ايمي لسنة 1997 يوم الخميس المقبل في الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت جرينتش، على قناة اوربت هوليوود.

قناة الجزيرة

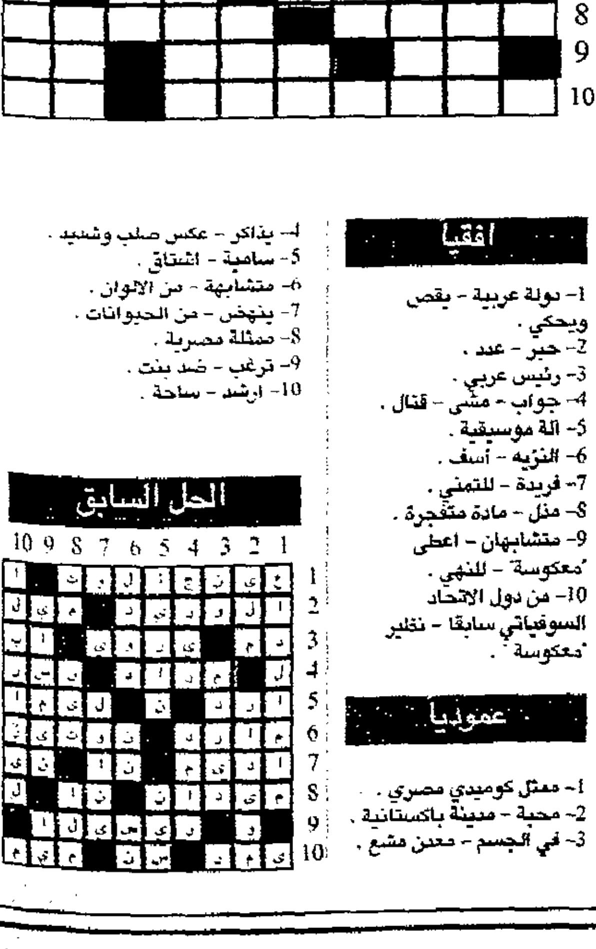
المشاركة السياسية للمسلمين في الدول غير الإسلامية

برنامج «الشريعة والحياة» يأتيكم من قناة الجزيرة على الهواء مباشرة هذا اليوم في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش ويعاد بثه غدا في العاشرة تماما بتوقيت جرينتش.

وتتناول حلقة اليوم من برنامج «الشريعة والحياة» موضوع المشاركة السياسية للأقليات المسلمة في الدول غير الاسلامية من حيث مدى جواز هجرة المسلمين الى الدول غير الاسلامية والحصول على جنسيتها، وهل يجوز للمسلم ان يلتحق بالجيش والشرطة في الدول الغربية مثلا وان يقاتل في صفوفها، وهل يجوز له كذلك ان يشارك في العمل السياسي وان ينتمي الى الاحزاب وان يشارك في الانتخابات وان يرشح نفسه في البرلمانات؟ كما يتناول الحوار وضع العرب الفلسطينيين في فلسطين المحتلة ومدى جواز مشاركتهم في الحياة السياسية في اسرائيل سواء في المشاركة في الاحزاب ام الانتخابات.

«الشريعة والحياة» من اعداد وتقديم أحمد منصور وسيكون ضيف الحلقة الدكتور يوسف القرضاوي.

الكلمات المتقاطعة



افقيا

1- دولة عربية - يقص ويحكي.
2- حبر - عدد.
3- رئيس عربي.
4- جواب - مشى - قتال.
5- آلة موسيقية.
6- النزيه - أسف.
7- فريدة - للتمني.
8- مثل - مادة متفجرة.
9- متشابهان - اعطى معكوسة - للنهي.
10- من دول الاتحاد السوفياتي سابقا - نظير معكوسة.

عموديا

1- ممثل كوميدي مصري.
2- محبة - مدينة باكستانية.
3- في الجسم - معدن مشع.
4- يذاكر - عكس صلب وشديد.
5- سامية - اشتاق.
6- متشابهة - من الالوان.
7- ينهض - من الحيوانات.
8- ممثلة مصرية.
9- ترغب - ضد بنت.
10- ارشد - ساحة.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا		ت	و	ل	[illegible]	ج	ن	ي	ج	1
ل	ي	م		د	ي	د	و	ل	ا	2
ب	ا		ي	د	ل	ي		م	د	3
د	س	د		د	ا	د	م		ل	4
ا	م	ي	ل		ن		د	ر	ا	5
[illegible]	ي	ت	و	ن		د	ر	ا	م	6
ي	ن		ا	ن		م	ي	د	ا	7
ل		ا	ن		ن	ا	د	ي	م	8
	ا	ل	ي	س	ي	ر		د		9
م	ي	م		ن	س		د	م	ي	10

معارضة نيابية محدودة.. ولدواع انتخابية

الكويت تتجه لإلغاء الخدمات المجانية

الكويت: من فارس السلمان

تواصل الحكومة الكويتية اعداد دراسات مكثفة لايجاد آلية لكيفية فرض الرسوم على بعض الخدمات التي تقدمها الدولة مجانا للكويتيين ولبعض الوافدين.

وقد اعترف نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان في تصريح سابق انه من غير المعقول ان تستمر الدولة في تقديم الخدمات مجانا، مشيرا الى ان هذه الخدمات تكلف ميزانية الدولة التي تعاني من العجز.

وتباينت الآراء النيابية حول توجه الحكومة في شأن فرض الرسوم، فمنهم من طالب اولا بترشيد الانفاق الحكومي من خلال الاستغناء عن بعض الادارات او دمج قسم في بعض الوزارات، ثم يلي ذلك فرض الرسوم على المواطنين ولكنهم اشترطوا ان تشمل الرسوم الجوانب الكمالية في حياة الناس.

غير ان آخرين رفضوا هذا التوجه لاعتبارات انتخابية ورفضوا فرض الرسوم على المواطن، وقدموا اقتراحات بقوانين لاعفاء المواطنين من دفع اقساط استهلاك الكهرباء والماء.

ونظرا لما ترتب على الغزو العراقي لدولة الكويت من اعباء مالية ضخمة، وانقطاع المورد الرئيسي للدخل لمدة طويلة بسبب احراق سلطات النظام العراقي آبار النفط الكويتية، وايضا بسبب الانخفاض غير المتوقع لاسعار النفط في السوق العالمية خلال السنوات التي تلت فترة تحرير الكويت، فقد اصبح من المتعذر على الحكومة تدبير الاموال اللازمة لتغطية النفقات المالية الكبيرة التي تواجهها الدولة بالاعتماد على اموال الاحتياطي العام للدولة.

وازاء هذا الوضع المالي الحرج قدمت الحكومة الكويتية في يوليو (تموز) 1994 الى مجلس الأمة مشروع قانون نص في المادة الاولى بالاذن للحكومة في اطفاء دين الاحتياطي العام للدولة تجاه احتياطي الاجيال القادمة كما هو في 30 يونيو (حزيران) 1993، وهذا الدين يمثل الاموال التي تم سحبها من حساب احتياطي الاجيال القادمة لتغذية حساب الاحتياطي العام للدولة بهدف تمكين هذا الحساب من سد العجز في ايرادات الميزانية العامة للدولة خلال السنوات التي تلت فترة تحرير الكويت من الغزو العراقي.

ونصت المادة الثانية من القانون على انه يجوز ان ينص قانون الميزانية العامة للدولة للسنوات المالية 93/1994 وحتى 1996/97 على سد اي عجز في ايرادات الميزانية العامة للدولة من حساب احتياطي الاجيال القادمة.

وخلال مجلس الأمة السابق شهدت لجنة الشؤون المالية جلسات مطولة لمناقشة القانون السابق والذي وافق عليه المجلس بعد ان شهد بعض الخلافات، كما شهدت اللجنة المالية مناقشات مطولة حول اطروحات الحكومة لفرض الرسوم على بعض الخدمات ورفع الدعم عن خدمات اخرى.

وفي المجلس الحالي قدمت الحكومة مشروعا بقانون في شأن الرسوم والتكاليف المالية مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة.

واشارت المذكرة الايضاحية الى ان القانون رقم 79/1995 صدر في شأن الرسوم والتكاليف المالية مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة، غير ان مادة القانون الحالي تشير الى انه لا يجوز الا بقانون ان تزيد الرسوم والتكاليف المالية الواجب اداؤها مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة التي تقدمها الدولة على قيمتها في 31 ديسمبر (كانون الاول) 1994.

واشارت المذكرة الايضاحية الى انه يقتصر الحكم الخاص بعدم جواز زيادة الرسوم والتكاليف المالية الواجب اداؤها الا بقانون على مرافق وخدمات الكهرباء والماء باعتبارها ذات صلة مباشرة بمعيشة المواطنين، اما غيرها من الرسوم والتكاليف فيجوز النظر في زيادتها.

وفي مقابل توجه الحكومة الداعي الى المضي قدما في فرض الرسوم على بعض الخدمات ورفع الدعم عن خدمات اخرى تباينت آراء النواب، فمنهم من اشترط موافقته على فرض الرسوم ان يسبقها تطبيق مبدأ «شد الاحزمة»، على حد قول احد نواب اللجنة المالية، وان تبدأ الحكومة بحملة شاملة على اداراتها لترشيد الانفاق، وخصخصة بعض الادارات ودمج اخرى مع الوزارات. في حين رفض آخرون مناقشة اي فكرة تدعو الى فرض الرسوم، وبرروا موقفهم بان الكويت غنية وانعم الله عليها بثروة نفطية، ومن غير المعقول ان تفرض الرسوم على شعبها. غير ان اصحاب هذا الرأي الذي يستند الى بعد سياسي يتمثل في انتخابات مجلس الأمة ودغدغة الناخبين، لا يمثلون ثقلا داخل المجلس.

ومهما بلغ الامر من معارضة او موافقة فقد اغتنم بعض النواب توجهات الحكومة الداعية الى فرض الرسوم واستثمروها لتحقيق مكاسب سياسية وقدموا اقتراحات بقوانين لاسقاط بعض الديون الحكومية التي ما زالت على ذمة المواطنين ومنها اسقاط قيمة المستحق على المواطنين من استهلاك الكهرباء والماء.

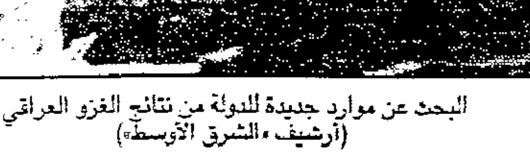
واللافت للانتباه ان «هاجس الانتخابات» لا يبعد كثيرا عن تفكير النواب وان كان ذلك على حساب توجهات الحكومة في شأن ايجاد موارد غير نفطية لخزينة الدولة، والى ذلك قدم عدد من النواب اقتراحا بقانون في شأن اعفاء المواطنين من دفع قيمة المستحق عليهم من استهلاك الكهرباء والمواطنين، حيث نصت مواد القانون على ان يعفى المواطنون الكويتيون من المستحق عليهم من قيمة استهلاك الكهرباء والماء عن سكنهم الخاص عن المدة من 15 فبراير (شباط) 1992 حتى الثلاثين من شهر يونيو 1994، بحد اقصى قدره 2000 دينار كويتي.

وكل كويتي بادر بسداد المستحق عليه من قيمة استهلاك سكنه الخاص من الكهرباء والماء عن الفترة المنصوص عليها في المادة السابقة يصبح له رصيد دائن عند وزارة الكهرباء والماء بقيمة ما قام بسداده بذات الحد الاقصى المشار اليه آنفا، على ان لا تسترد تلك الارصدة نقدا بل تستهلك بطريقة المقاصة من المطالبات اللاحقة للمستهلكين، ويصدر الوزير المختص خلال ثلاثة اشهر من صدور هذا القانون اللائحة التنفيذية يوضح فيها المقصود بالسكن الخاص وضوابط الاعفاء المذكور في المادة الاولى.

وفي سياق مواجهة النواب لتوجهات الحكومة قدم عدد من النواب اقتراحا بقانون في شأن الحد الاعلى للرسوم جاء في نصه: «تعتبر انواع الرسوم وما يأخذ حكمها من مبالغ فرضتها السلطات المختصة حتى اول يناير (كانون الثاني) 1995 مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة التي تؤديها الدولة للافراد مثل الصحة والكهرباء والبريد والاتصالات والمرور والبلدية، وما اليها، تنفيذا للرخص المقررة لها في القوانين المنظمة للمرافق العامة التي تديرها او تشرف عليها الدولة وفي قرار مجلس الوزراء المشار اليه وكذلك اسعار هذه الخدمات، هي الحدود القصوى لما يجوز فرضه من رسوم او تكاليف عامة مقابل الانتفاع بهذه المرافق، ولا يجوز زيادتها او فرض رسوم جديدة الا بقانون في كل حالة على حدة. وتلغى كل زيادة اضيفت الى هذه الرسوم اعتبارا من التاريخ المحدد في الفقرة السابقة، دون رد هذه الزيادة عن الماضي».

ومنذ فترة غير قليلة اجرت الحكومة دراسات مطولة في شأن فرض التأمين الصحي، غير ان لجنة الشؤون الصحية بمجلس الأمة ارتأت ان يفرض التأمين الصحي على الوافدين فقط غير ان الحكومة فضلت ان يشمل الكويتيين ايضا. وانسجاما مع رغبة بعض النواب اصدر وزير الصحة انور النوري قرارا يقضي بمنع بعض الادوية عن الوافدين لا سيما المكلفة.

ويلاحظ ان اعتراض عدد من النواب على توجهات الحكومة في شأن فرض الرسوم ليس على مبدأ فرض الرسوم بل على كيفية فرضها، او يطالبون بتطوير الخدمات التي تقدمها الحكومة قبل فرض الرسوم عليها وايضا ترشيد الانفاق في بعض ادارات الدولة واعطاء الفرصة للقطاع الخاص لياخذ دوره.



البحث عن موارد جديدة للدولة من نتائج الغزو العراقي (أرشيف «الشرق الأوسط»)

ابيض واسود
خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

أشرت في مناسبة سابقة الى اقتناع العراقيين بأن مقتل الملك غازي في 1939 نتيجة انقلاب سيارته كان مؤامرة من الانجليز للتخلص منه. اصبح ذلك من الامور السياسية التي اودت بكثير من الناس الى السجن لاتهامهم الحكومة بالاشتراك في المؤامرة.

بعد سنوات قليلة ابتليت ارملته الملكة عالية بمرض السرطان وبعد العمليات الجراحية التي اجريت لها في لندن اعيدت الى بغداد تحت اشراف الطبيب البريطاني نكسن فرث. ولكن صحتها ظلت تتدهور واتضح انها في طريقها للقاء ربها.

أعتقد ان السفارة البريطانية اشارت على الدكتور فرث ان يترك العراق فورا ويعود من حيث أتى ويترك امرها للاطباء العراقيين. فقد كان الانجليز على علم باعتقاد العراقيين ان الطبيب الانجليزي الذي عالج بطل الثورة العراقية الشيخ ضاري اثناء اصابته بالسرطان قد قتله باعطائه ابرة سم. لم يشأ الانجليز ان يتحملوا تهمة جديدة الآن بقتل ام الملك فيصل الثاني.

رحل نكسن فرث في ليلة سوداء الى لندن وأسند الرعاية الطبية للدكتور كمال السامرائي. وقد روى الدكتور السامرائي شيئا من ذكرياته عن تلك المهمة في مجلة «آفاق عربية».

كأي مريض لا يرجى شفاؤه، تشبثت الملكة عالية تشبث الغريق بالقش، بأي شيء يمكن ان ينجيها من القدر المحتوم فعمدت هي وأسرتها المالكة الى تجربة اي شيء سمعوا به من باب المعجزات.

ويظهر ان عددا من نصارى بغداد ذكروا لها ماء لوردز. وهو عين معدنية في جنوب فرنسا يعتقد ابناء المذهب الكاثوليكي بالقدرة الخارقة لمياهها في اشفاء المرضى الميؤوس منهم، ويروون في هذا الصدد كثيرا من المعجزات والحكايات القدسية في شأنه. ويزور الوف منهم سنويا هذه العين للتبرك بها وطلب الشفاء منها.

بادرت حاشية الملكة الى تكليف الدكتور الباجه جي، وكان وزيرا للصحة على ما اعتقد، بالسفر الى فرنسا وجلب كمية من مياه هذه العين. عاد الدكتور بعد بضعة ايام بترف من ماء لوردز واسرع به فورا من المطار الى قصر الزهور الملكي وهرع الى غرفة الملكة المريضة. وهم بفتح الزق ليعطيها قدحا من مائه. ولكن لسوء حظه او حظ الملكة، كان في الغرفة بين جمهور عوادها نوري السعيد، ثعلب السياسة العراقية والرئيس المزمن لحكومتها. مسكه من يده وأوقفه وسأله، ما هذا؟ فأجابه الدكتور الباجه جي انه ماء لوردز وشرح له الحكاية.

قال له الثعلب العجوز، لا تعطها ولو قطرة واحدة منه قبل ان نحيله الى المستشفى الملكي ليجروا عليه فحصا دقيقا ويتأكدوا من سلامته. ثم اضاف قائلا من باب التفسير، «ما اعطينا زوجها الملك غازي اي شيء ويتهموننا بقتله! تريد الآن تسقي الملكة ماء لوردز وتموت ويسمع الناس انه اعطيناها هذا الماء؟ ما راح نخلص من كلامهم الى يوم القيامة».

وهكذا منع نوري السعيد الملكة عالية من شرب ماء لوردز. والغريب انني لم اسمع من احد العراقيين بعد ان الحكومة والانجليز قتلوا ملكتهم بمنعها من تناول دواء فرنساوي يشفي السرطان.

عجب

د. نصير البربير

الملكة نور الحسين

● الملكة نور الحسين قامت بزيارة الى مستشفى معان الحكومي (200 كم جنوب العاصمة الاردنية) ومبرة دار الحنان لرعاية الايتام حيث اطلعت على اقسامها والخدمات المقدمة للاطفال وقدمت جهازي حاسوب لمدرسة الدار.

● الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي وزير الاعلام السعودي يلتقي اليوم بمكتبه بجدة رؤساء تحرير الصحف والمجلات السعودية للتباحث حول العديد من المستجدات الاعلامية

● احمد حسين حمدي وكيل اول وزارة التجارة المصرية لشؤون التمثيل التجاري يصل الى موسكو غداً لترؤس وفد الخبراء ممثلي الوزارات المصرية في مباحثات الدورة الأولى للجنة الحكومية المشتركة للتجارة والتعاون الاقتصادي والعلمي والفني بين مصر وروسيا.

● محمد شاكر الخياط القائم بأعمال السفارة السورية في بون اقام حفل عشاء على شرف غبطة البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم بطريرك انطاكية وسائر المشرق الذي يزور المانيا وحضر الحفل العربي ورؤساء وأعضاء البعثات الدبلوماسية العربية وممثلو رجال الدين الاسلامي والمسيحي في المانيا.

● الدكتور نصير نديم البربير استشاري امراض الروماتيزم والعلاج الطبيعي في الرياض، عاد برفقة العائلة من اجازته السنوية التي قضاها في لبنان.

● صولانج الجميل ارملة الرئيس الراحل بشير الجميل دعت اللبنانيين للمشاركة بالقداس الذي يقام اليوم لمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاغتيال الرئيس بشير الجميل في كنيسة الايقونة دير الآباء اللعازاريين في الأشرفية ـ بيروت.

● علي ابرسي رجل الاعمال السوداني يزور لندن هذه الايام للراحة والاستجمام بعد جولة عمل شملت الولايات المتحدة والخليج، وهو موضع حفاوة اصدقائه ومعارفه الكثيرين.

● الدكتور عادل الفلاح رئيس لجنة مسلمي آسيا شارك في احتفالات افتتاح مسجد الشهداء الذي اقيم على هضبة النصر تخليداً لدور المسلمين في الحرب العالمية الثانية في الدفاع عن موسكو.

● محمد ناجي الغباري باشر عمله الجديد مديراً لمكتب الخطوط الجوية العربية السعودية في العاصمة الأردنية عمان. وكان الغباري يشغل قبل ذلك منصب مدير محطة القاهرة.

الكويت تشارك في «نظفوا العالم»

الكويت: من فرحان الفحيمان

بالتنسيق مع الجمعية الكويتية لحماية البيئة والنادي العلمي تشارك الهيئة العامة للبيئة في حملة «نظفوا العالم» التي تتبناها منظمة الامم المتحدة والتي من المقرر بدؤها في التاسع عشر من الشهر الجاري.

وقال الدكتور محمد الصرعاوي رئيس مجلس ادارة الهيئة ان الدعوة موجهة الى الجمهور الكويتي كافة في حملة التنظيف التي ستقوم بها الهيئة بتنظيف الشعاب المرجانية والقيعان القريبة من السواحل من جميع الملوثات البيئية اضافة الى تنظيف الشواطئ من المخلفات الضارة بالبيئة. كما ناشد الصرعاوي الجمهور المحافظة على نظافة البيئة الساحلية وتجنب رمي المخلفات الضارة لما في ذلك من اثر سيء على نظافة وسلامة البيئة البحرية.

ووجه الدعوة الى الشركات والمؤسسات الى المشاركة في انجاح هذا البرنامج البيئي الحضاري وما يعنيه ذلك من تحقيق للاهداف النبيلة التي تسعى اليها الهيئة العامة للبيئة. كما طالب هواة الغوص باتباع قواعد ونظم الغوص الحديث «وعدم جمع المخلفات وتحريكها اذا تبين انها ستتسبب في تخريب الشعاب الموجودة، كما يجب على الغواص التحرك بحذر وعدم تكسير الشعاب المرجانية او رفع الاشياء الثقيلة.

وطلبت الهيئة من هواة صيد الاسماك المحافظة على الثروة السمكية وذلك بالالتزام بقوانين الصيد وعدم استخدام ادوات الصيد الممنوعة والتي تضر بالبيئة.

وكانت حملة «نظفوا العالم» قد بدأت في سيدني باستراليا عام 89 وشارك فيها 40 الف متطوع وبعد نجاح الفكرة تبنتها الامم المتحدة للبيئة عام 93، وحثت الدول الاعضاء على وضع آلية لتنفيذها سنويا.

مناقير أفندي

• سيما •

افتار لي لقب فني لطيف يناسبني

فراشة الشاشة



أخبارهم في كل مكان

● يحيي عازفا البوق بيتر كوارو والبيانو جوزيف ويرنر الاميركيان حفلات موسيقية في كل من دمشق في السابع عشر من هذا الشهر وفي حمص في الرابع عشر وفي اللاذقية في الخامس عشر. ويأتي هذا النشاط في اطار برنامج سفراء الفن الاميركي الذي اعده المركز الثقافي الاميركي بدمشق بالتعاون مع وزارة الثقافة.

● محمد صلاح الدين الدنداوي رئيس مجلس ادارة الاتصالات الدولية، اصدر قرارا بتعيين صفوت عبيد باجنيد رئيسا لتحرير مجلة «الأسواق». وباجنيد كان يعمل مديرا عاما للمطبوعات بوكالة مكة للاعلان.

● اقام بنك الاردن في فندق الاردن حفل استقبال على شرف الوفود المشاركة في مؤتمر العلاقات العائلية في مجتمعات متغيرة بحضور فايز ابو العينين مدير عام البنك.

أفراح

● الزميل وليد بوعلي المحرر في صحيفة «الشرق الأوسط» في الدمام بالسعودية احتفل بعقد قرانه على كريمة احدى الاسر الكريمة. ثم سافر لقضاء شهر العسل مع عروسه، وعاد لمباشرة مهام عمله في الدمام.

● ممدوح خورما تم زفافه الى الآنسة وفاء الصمادي في حفل عائلي بهيج حضره الاهل والاصدقاء.

● آل مختوم وآل موصلي احتفلوا بعقد قران ابنهم المهندس خالد عبد الله مختوم مدير ادارة الصيانة الكهربائية بميناء جدة الاسلامي على ابنة المقدم متقاعد محمود قاسم موصلي.

● آل البزات وآل جبر في الاردن احتفلوا بزفاف ولديهما رائد وريما وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

● تم زفاف للمحامي محمد ابو حوطة الى ابتسام عواد المحادين.

مواليد

● حسين العجارمة وعقيلته رزقا بمولودة اسمياها «كيديا».

وفيات

● توفيت في الخرطوم الحاجة نفيسة الحاج علي زوجة علام حسن علام ووالدة اللواء (معاش) حسن علام والتاج. ويتقبل العزاء في منزل العائلة بحي العمارات شارع رقم 3 في الخرطوم، وفي منزل ابنها التاج بلندن.

● نعت عشيرة الدبابسة في الاردن وفاة الحاجة خيرية حسن ابو عواد الدباس في المملكة العربية السعودية، تقبل التعازي في منزل شقيقها سليمان في صويلح بعمان.

● توفيت بسلطنة عمان الحاجة زينب البشير حمزة والدة محمد عثمان احمد من منسوبي الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة، وتتقبل الاسرة التعازي بكل من سلطنة عمان وجدة والخرطوم بحري.

● توفي ابراهيم سليمان ابو عطية من عنابة، تقبل التعازي في منزله في مخيم حطين بالاردن.

● توفي عفيف ناصر الطاهر عن عمر يناهز 80 عاما، تقبل التعازي في منزله في الزرقاء بالاردن.

● توفي الحاج مصطفى حسين حميدة في الضفة الغربية عن عمر يناهز 60 عاما، تقبل التعازي في منزل اولاد عمه في مادبا بالاردن.

● توفيت في بلدة بني نعيم (الخليل ـ فلسطين) نفيسة موسى حمد، والدة الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة (الاستاذ بجامعة فيلادلفيا الاردنية) عن عمر يناهز الخامسة والثمانين وعمة زهير المناصرة، عضو المجلس الثوري لحركة فتح ومحافظ مدينة جنين الفلسطينية.

تنتمي لعصور رومانية وبيزنطية وإسلامية

اكتشافات أثرية في «ياجوز» الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

أسفرت الحفريات الاثرية التي تمت في منطقة ياجوز شمال العاصمة الاردنية عمان عن اكتشافات مهمة تعود للعصور التاريخية المختلفة التي مرت على مدينة ياجوز لتؤكد اهمية المدينة الواقعة على الطريق التجاري بين مدينتي عمان وجرش. كما تدل هذه الاكتشافات على الازدهار الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته المدينة خلال تلك العصور.

وقد اسفرت الحفريات التي اجراها فريق من طلبة واساتذة قسم الآثار في الجامعة الاردنية عن اكتشاف معصرة للعنب بجميع مرافقها تعود للعصر البيزنطي واحد المنازل السكنية وكهف ملحق به يحتوي على قطع فخارية تعود للعصرين الروماني والبيزنطي.

وفي الناحية الغربية من الموقع تم العثور على قطع فخارية تعود للعصر الاموي بالاضافة الى مدفن ومطحنة وكنيسة تعود للعصر البيزنطي.

ويقوم قسم الآثار في الجامعة الاردنية منذ عام 1995 بتدريب طلبة الماجستير في منطقة ياجوز على اعمال التنقيب عن الآثار والتسجيل والتوثيق والرسم وكتابة التقارير العلمية عن الآثار، وتم حتى الآن تنفيذ ثلاث حفريات في الموقع المذكور من قبل فرق من اساتذة وطلبة الآثار في الجامعة.

وتقع ياجوز على بعد 10 كيلومترات الى الشمال من العاصمة الأردنية على الطريق بين عمان وجرش وتكثر فيها الكهوف والمواقع الاثرية والأبنية المتهدمة، وقد دلت الحفريات على وجود نهر كان يخترق الموقع قبل آلاف السنين الا انه جف. ولا تزال هناك بعض الينابيع التي تتفجر بين حين وآخر في مواسم الأمطار الغزيرة حيث تفجرت بعض الينابيع قبل عدة سنوات مجدداً وشكلت سيلاً صغيراً استمر في الجريان ستة أشهر حيث جفت الينابيع.

وتحيط بمنطقة ياجوز غابات واسعة كثيفة من جميع الاتجاهات تمتلئ بالمتنزهين والسياح المحليين أيام الجمع والأعياد الرسمية حيث تصطف السيارات على جوانب الطرق لمسافات تمتد الاكثر من 10 كيلومترات باتجاه جرش والزرقاء والعاصمة.

أدواته لم تتغير منذ 35 عاما

أقدم إسكافي في الرياض معاق عاشق لمهنته وزبائنه من المشاهير

الرياض: من ناصر العلي

لم تمنع الاعاقة احد المقيمين في مدينة الرياض، الذي قدم الى السعودية مع أسرته منذ 23 عاما، من تجاوز اسباب الاعاقة المتمثلة في فقدانه للسمع والنطق، والانخراط في المجتمع وتحقيق النجاح لنفسه ولأسرته، بل تعدى الأمر الى ابداعه في مهنته التي وجهه والده الى تعلمها منذ 41 عاما اعتقادا منه بأن ظروف ابنه لا تسمح له بالدراسة والحصول على وظيفة مثل اقرانه الاسوياء.

في أحد احياء الرياض القديمة ذات الطابع التراثي وحيث تنبعث من ازقتها رائحة التاريخ يتربع احمد محمد غزال (51 عاما، فلسطيني) في محل لصنع واصلاح الأحذية والجزم والحقائب والمنتجات الجلدية كأقدم اسكافي يمارس هذه المهنة في العاصمة السعودية.

وفي اجواء صامتة لا يقطعها سوى صوت المطرقة الصغيرة وهي تلامس برفق المسامير الداخلة في صناعة المواد الجلدية ينكب الاسكافي المعاق أمام أدواته باذلا جهدا عضليا وذهنيا لاتقان صنعته معطيا مثلا طيبا، وللحديث معه استعنا بأحد خبراء لغة الاشارة الذي قام بدور المترجم.

يقول احمد محمد غزال، اقدم اسكافي في الرياض، عن بداياته مع هذه المهنة: تعلمت اصولها عن طريق الممارسة وخبرات العمل بالمصانع العسكرية لانتاج الجزم منذ ان كنت في سن العاشرة. ولأنني اصم وأبكم فقد ألح علي والدي كثيرا لاكتساب اكبر قدر من المهارة والدقة في مجال صنع واصلاح الجزم والأحذية والحقائب بأنواعها لأنه يعرف ان ظروفي الصحية لا تسمح لي بالدراسة، فكرس كل جهوده لتوفير كل عوامل النجاح بأن اتعلم اصول هذه الحرفة. وفعلا تمكنت من اجادتها وتحمل جميع اعبائها المهنية والاجتماعية، وتكيفت اوضاعي الجسدية والنفسية مع هذه المهنة.

وأوضح انه بعد سفر والده من مدينة غزة الى مدينة جدة البداية الحقيقية له، وكان ذلك في عام 1956 إذ «استطعت ان التحق بمصنع للجزم العسكرية وهو خاص لأحد اعيان البلد بجدة واستمر الوضع كذلك لمدة سنتين الى ان اغلق المصنع بسبب وفاة صاحبه، فاضطررت بعدها الى الانتقال الى مدينة الرياض والعمل لدى صاحب متجر للأحذية بنفس مهنتي السابقة، وكان ذلك في عام 1960 بشارع البطحاء العام وما زلت الى الآن اعمل مع هذا التاجر وهو الشيخ راسم علي محسن منذ ما يزيد على 37 عاما. وبحكم التنظيمات والتطورات التي طرأت لصالح العمل اصبحت الآن مشرفا على أحد المحلات بشارع الملك فيصل اضافة الى اصلاح وتلميع الأحذية». وعن الأدوات المستخدمة ذكر احمد غزال انها لم تتغير، فنفس الأدوات التي استخدمها منذ 35 سنة هي التي بحوزته الآن وتتمثل في الابرة، ماكينة الخياطة، ماكينة التوسيع، مطرقة، زاوية، منشار ناعم، مبرد، المدق، بالاضافة الى الأدوات الاستهلاكية التي لا بد من توفيرها من فترة لأخرى مثل الشمع الذي يستخدم لتقوية خيوط الحذاء، الجلود بمختلف انواعها، الغراء والاصباغ بألوان متعددة. ويؤكد ان التعامل مع هذه الأدوات ليس بالشيء اليسير، فهذه الحرفة لها أصول وقليلون الذين يطبقونها بحذافيرها. كذلك يفترض ان تكون يد الحرفي خفيفة ودقيقة، وبفضل الحرص على اتقان الصنعة يكسب الحرفي زبائنه ويحافظ على سمعته في السوق. وأشار الى انه بسبب دقة وجودة عمله استطاع ان يستقطب زبائن دائمين للمحل يتعاملون معه منذ سنوات طويلة.

وحول المصاعب التي تواجهه بعمله يقول احمد غزال «انها لا تكاد تذكر وعلى سبيل المثال هناك من يستغل عدم قدرتي على السمع او التحدث كفرصة له فيصلح ما يشاء من اغراضه من الأحذية والجزم والشنط وعندما انتهي ينكر السعر المطلوب منه، فالاتفاق كان على 155 ريالا، ويرفض على اساس انه وافق على 50 ريالا وان شرط الاصلاح كان بالسعر الأرخص بالنسبة له. ويتدخل صاحب المحل لفض النزاع ويطلب مني اعادتها الى وضعها السابق واعطائها لراعيها ليذهب ويبحث عن حرفي آخر ليصلح حاجته لديه.. وأكون بذلك بذلت مجهودي من الجهتين اي بالاصلاح ثم التخريب ويرضى الطرفين. ولكن الآن انتهت مثل هذه المشاكل بكتابة السعر في ورقة بعد ان تعلمت القراءة والكتابة».



في الشرق الأوسط — قاتل راسبوتين أمير عربي (الشرق الأوسط 3) الكويت تتجه لإلغاء الخدمات المجانية (عالم الشرق)



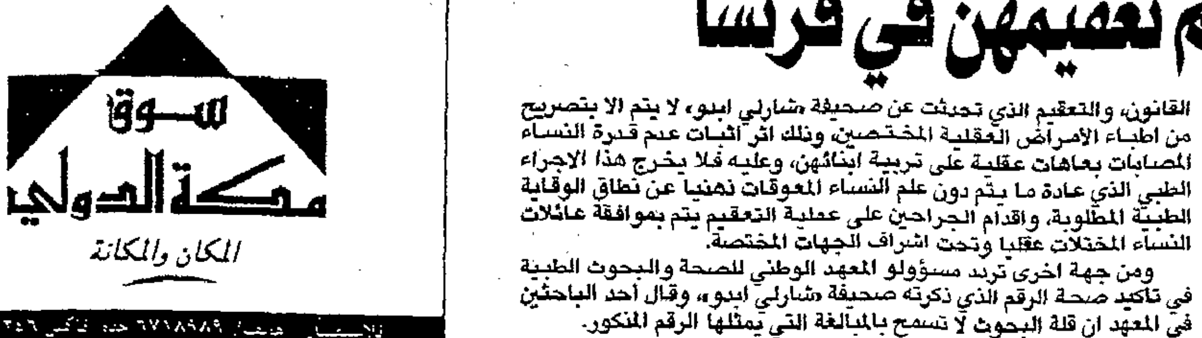
15 ألف امرأة معاقة تم تعقيمهن في فرنسا

باريس: من بوعلام رمضاني

تناقلت صباح امس كل وسائل الاعلام الفرنسية الخبر المثير الذي نشرته صحيفة «شارلي ابدو» الاسبوعية الساخرة، ومفاده ان 15 الف امرأة معاقة ذهنيا تم تعقيمهن في فرنسا بالاكراه. وحسب الخبراء والعلماء الذين اكدوا صحة الخبر انه من الصعب تحديد الرقم بصفة نهائية كما فعلت صحيفة «شارلي ابدو» الاسبوعية.

ويجدر التذكير ان من وجهة نظر القوانين الطبية المعمول بها تعد كل عملية تعقيم خارجة عن نطاق العلاج تمثيلا بجسم الانسان يعاقب عليه القانون، والتعقيم الذي تحدثت عن صحيفة «شارلي ابدو» لا يتم الا بتصريح من اطباء الامراض العقلية المختصين وذلك اثر اثبات عدم قدرة النساء المصابات بعاهات عقلية على تربية ابنائهن، وعليه فلا يخرج هذا الاجراء الطبي الذي عادة ما يتم دون علم النساء المعوقات ذهنيا عن نطاق الوقاية الطبية المطلوبة، واقدام الجراحين على عملية التعقيم يتم بموافقة عائلات النساء المختلات عقليا وتحت اشراف الجهات المختصة.

ومن جهة اخرى تردد مسؤولو المعهد الوطني للصحة والبحوث الطبية في تأكيد صحة الرقم الذي ذكرته صحيفة «شارلي ابدو»، وقال أحد الباحثين في المعهد ان قلة البحوث لا تسمح بالمبالغة التي يمثلها الرقم المذكور.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 13 جمادى الأولى 1418هـ - 14 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6865

London - Sunday - 14 September 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6865

صباح الخير

سمير عطا الله

قضاة لا محلفون

وصل وزير الداخلية الفرنسية جان بيار شوفنمان الى المستشفى الذي عالج ديانا سبنسر وعماد الفايد، قبل وصول سيارة الاسعاف التي تقلهما. وخيل اليه ان السيارة اضاعت الطريق لكنها كانت تتباطأ، بعد تحولها الى مستشفى متحرك، خوفا من ان يؤدي اي ارتجاج الى النتيجة التي عادت فوقعت.

لا نعرف ان كان الوزير ساهرا تلك الساعة ام انه كان نائما. لكن في الحالتين نحن امام حالة غير شائعة من المسؤولية: رجل يبلغ بما حدث، في مكان ما، في منزله او في زيارة او في مطعم او في الطريق، فيتخذ اولا، القرار بأن يذهب بنفسه الى المستشفى، وثانيا الا يبقى حيث هو لحظة اخرى واحدة، فاذا به يسبق سيارة الاسعاف التي كان فيها اصلا فريق طبي يبدأ المحاولة اليائسة.

ما هو اللافت للنظر؟ انه النظرة الى القانون والمسؤولية تجاه القانون. فلم يكن ضروريا ان يحضر الوزير الى اي مكان سوى مكتبه. لكن في لحظة على الرجل المسؤول ان يدرك ان كان القرار الذي يتخذه في حجم الحادث الذي يواجهه - وان يحسم في ذلك - وان لا يترك - في بلد مثل فرنسا - اي مكان للتساؤل. فمنذ ان تبلغ ان حادثا خطرا قد وقع، اصبح كل شيء آخر مسؤوليته. ولا ننسى ايضا ان ثمة ضابطا او مسؤولا آخر، اتخذ القرار بابلاغ الوزير على الفور، كارثة تقع في لحظات وتواجه في لحظات: من القرار بتباطؤ المستشفى النقال الى القرار بحضور الوزير وايقاظ الدولة.

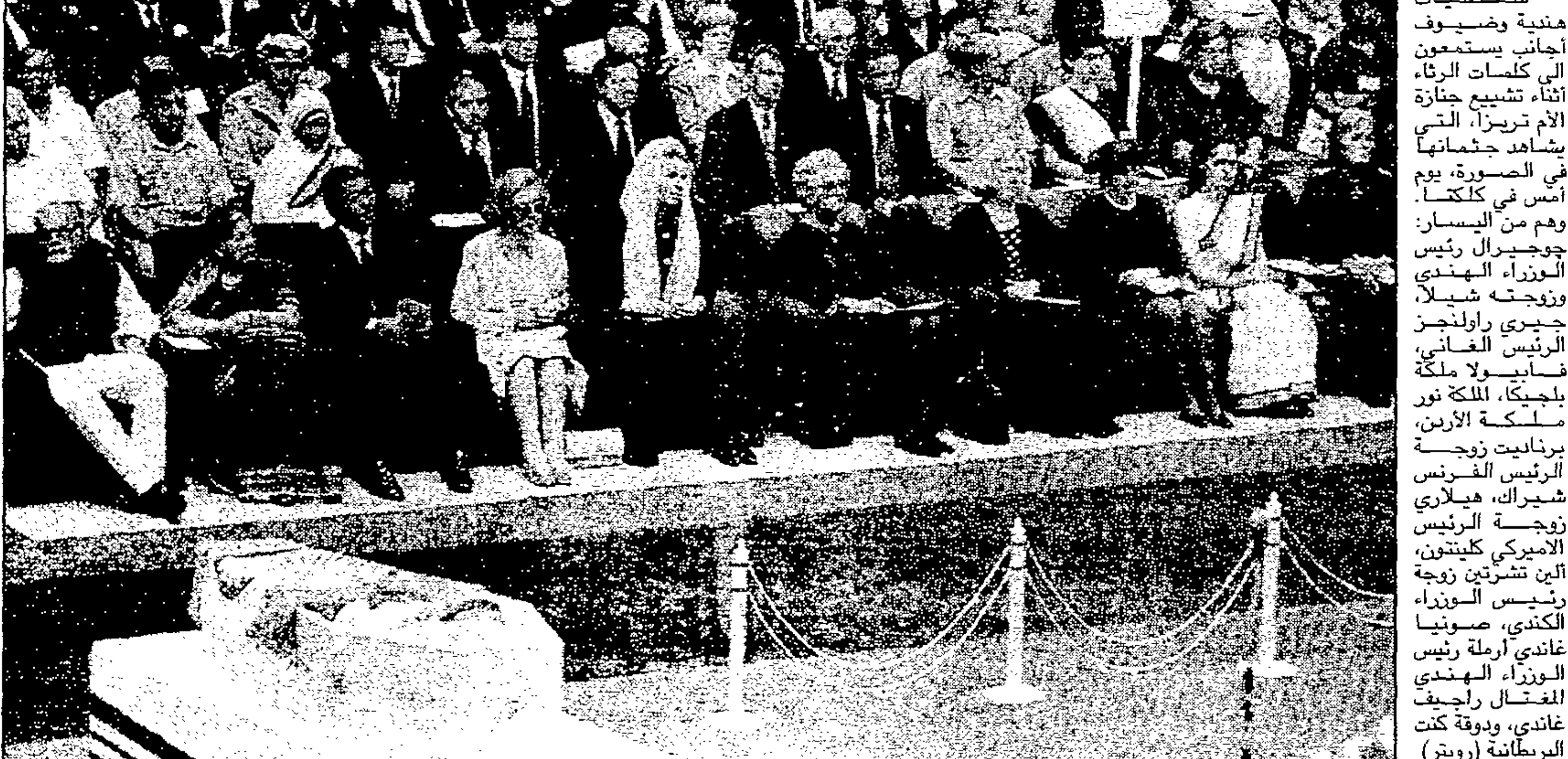
لن يسمح القانون الفرنسي بأن تتحول محاكمة المتهمين بالتسبب في القتل، الى «محاكمة عصر» اخرى. فالكاميرات التي قتلت الاميرة ديانا وعماد الفايد لن يسمح لها بالدخول الى قاعة المحكمة، ولن تلعب الاضواء الدور الاول في الاجراءات القانونية كما حدث في «محاكمة» او جي سمبسون، ولن يكون هناك «محلفون» و«محلفات» على جهل مطبق بالنصوص والاسانيد والاجتهادات بل قضاة خبراء في القانون، الذي نعرفه في العالم العربي بمصطلحه الافضل: «الحقوق».

يعتمد نظام المحلفين اناسا من مختلف حقول الحياة. ويضع هؤلاء الناس، البسطاء، في غالبيتهم، تحت سطوة محامين من النوع المعروف بالبهلوانية القانونية، ثم يطلب منهم في جو محموم، متأثر، مشحون، باصدار حكم في الحياة والموت وقد يحدث ان يكون القاضي منحازا او غير ذي ضمير او حتى غير ذي خبرة كافية، الا انه في النهاية مسؤول امام مؤسسة عمرها نحو قرنين على الاقل، وليس رجلا ينصب الى بيته ليستأنف تناول الذرة المحمصة.

لم يكن ليجوز ان يصبح المصور هو المتهم وهو الفريق الاول في المحكمة. او ان تكون الشهرة لا الحقيقة هي محامي الدفاع، كما حدث في محاكمة او جي سمبسون الاولى. فقد كان واضحا ان ثمة تواطؤا على القانون والحقيقة من قبل مجموعة من الفرقاء يجمع بينهم المال لا الحق. وقد كان واضحا ان محامي الدفاع والمحلفين والمتهم فريق، والضحيتين فريق آخر مهزوم مسبقا. و«الدليل» هو المحاكمة الثانية، او اعادة المحاكمة، التي ادين فيها من دون ان يحكم. وقد زادت الثانية غموض الاولى.

هنا، الشهرة هي الضحية، هي القتيل المتروك ينزف دما، هي التي تبحث عن حكم معنوي وادانة تاريخية تحمي غيرها من «الفلاشات» التي تطارد في الليل وتعمي العيون او تطارد في النهار وتعمي الافئدة. سوف تكون هذه «محاكمة العصر» بمعنى ما قد يصدر عنها من اجتهادات في العلاقة بين مهنتين متلازمتين: الشهرة والصورة. ومتى يجوز الفصل بين هذين التوأمين السياميين. ومتى يكون اقتراب احدهما من الآخر واجبا ومتى يكون جرما. وهل يكتفي المصورون بعد اليوم بالصور «التذكارية» ام يستمرون في ملاحقة «مواضيعهم» وكأنهم في حملة اعتقال؟

اشتهرت المحاكم الفرنسية بقضايا كثيرة اتخذت الطابع التاريخي. الا ان قضايا اخرى سجلت على القضاء الفرنسي كما في قضية «سينيكا» السجين الذي ادين لاسباب سياسية ثم قتل برغم معرفة المسؤولين بذلك. والقضية لا تزال تتفاعل الى اليوم بعدما اثارها ابنه. وهذا هو الفارق بين المسؤولية في قضية يوكل الحكم فيها الى محلف يعمل في شركة تجارة او الى قاض مهنته القانون ومعرفة «الحقوق».



شخصيات هندية وضيوف أجانب يستمعون الى كلمات الرثاء أثناء تشييع جنازة الأم تريزا، التي يشاهد جثمانها في الصورة، يوم أمس في كلكتا. وهم من اليسار: جوجيرال رئيس الوزراء الهندي وزوجته شيلا، جيري راولنجز الرئيس الغاني، فابيولا ملكة بلجيكا، الملكة نور ملكة الأردن، برناديت زوجة الرئيس الفرنسي شيراك، هيلاري زوجة الرئيس الاميركي كلينتون، ألين تشرتين زوجة رئيس الوزراء الكندي، صونيا غاندي أرملة رئيس الوزراء الهندي المغتال راجيف غاندي، ودوقة كنت البريطانية (رويتر)

وداع شعبي وديني أخير للأم تيريزا في كلكتا

كلكتا (الهند) - أ.ف.ب: تهافت سكان كلكتا يوم امس للمس جثمان الأم تيريزا في رحلته الى مثواه الأخير عبر شوارع «مدينة السعادة».

وقد تميز القداس الذي اقيم بالمناسبة بمشاركة ممثلين للمذاهب الدينية كلها في القاء النظرة الأخيرة على الجثمان. وقال سكرتير دولة الفاتيكان انجلو سوداتو قارئا رسالة البابا يوحنا بولس الثاني «لقد أوقدت الأم تيريزا شعلة حب (...). العالم يحتاج كثيرا الى نور هذه الشعلة». وعلى منصة بيضاء، سجيت الأم تيريزا في نعش مفتوح جزئيا ومغطى بالعلم الهندي الأصفر والأبيض والأخضر، وألبست الثوب التقليدي الأبيض المزنر بالأزرق، وهو الثوب الخاص بجمعية «مرسلات المحبة» التي أسستها.

وفي الثامنة والدقيقة الخمسين صباحا بالتوقيت المحلي (الثالثة والدقيقة العشرين فجرا بتوقيت جرينتش)، حمل ثمانية عسكريين النعش ونقلوه بخطى بطيئة الى خارج كنيسة سان توماس، حيث كان مسجى منذ الأحد الفائت، ثم وضعوه على عربة المدفع نفسها التي استخدمت لتشييع بطل مقاومة اللاعنف ضد البريطانيين المهاتما غاندي عام 1948 وأول رئيس وزراء للهند المستقلة جواهر لال نهرو عام 1964، اذ قررت الهند اقامة مأتم وطني رسمي للراهبة الراحلة.

وسارت العربة عبر شوارع كلكتا ببطء، تواكبها آليات عسكرية زينت بالأزهار البيض، وتولى قيادتها ضباط اعتمروا العمامات الهندية التقليدية. وعلى جانبي الطريق، احتشد الآلاف، من المذاهب الدينية كافة، وراحوا يلقون الأزهار على عربة النعش.

وفي مؤخر الموكب، حمل عدد من الطلاب لافتة ضخمة كتب عليها «أم تيريزا نحن نحبك».

ولدى مرور الموكب في شارع جواهر لال نهرو، قفز عشرات الأشخاص من وراء الحواجز الخيزران التي كانت تفصلهم عن الطريق، وتقدموا لمرافقة النعش مشيا ثم ركضا. وانضم عشرات آخرون الى الموكب في شارع كازورينا وعبثا حاول الجنود ثنيهم.

وعلى بعد خمسة كيلومترات، كان ملعب نتاجي الذي يتسع لنحو 15 الف شخص، يغص بحشد كبير من الناس. ولدى وصول الموكب الى المكان، حمل العسكريون النعش من جديد، ومروا به وسط صفين من الجنود الذين ارتدوا بزات بيضاء أو خضراء غامقة.

ورثى رئيس أساقفة كلكتا هنري دسوزا الأم تيريزا مستعيدا باختصار محطات حياتها التي كرستها لخدمة البرص والمتسولين واليتامى والعجز من أبناء مدن الصفيح الهندية. وقال «رسالتها الكبرى الى العالم كانت عن قيمة الانسان وكرامته. كل حياة انسانية ثمينة، ايا تكن الظروف التي تكون فيها».

كذلك تليت بالبنغالية، لغة كلكتا، فقرات من كتاب الحكمة في العهد القديم ثم بالهندية مقطع من كتاب العهد الجديد، وأنشدت مجموعة من الراهبات تراتيل دينية. والقى ممثلون للمذاهب الدينية كلها، من انجيليين وهندوس ومسلمين وسيخ وفارسيين، النظرة الأخيرة على جثمان الأم تيريزا، ثم وضع المسؤولون الهنود والأجانب، من ملكات ورؤساء ووزراء وزوجات رؤساء دول ودبلوماسيين، تباعا، أكاليل من الزهور حول نعشها.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

القاتلة

عندما كنت رئيسا لتحرير مجلة «سيدتي» فكرت في نشر قصص واقعية من الحياة عن المرأة القاتلة... وكانت قد ظهرت في تلك الاثناء سلسلة من جرائم المرأة قامت فيها حواء الانيقة بجرائم قتل عنيفة لا تليق بما عرف عن حواء من رقة ورحمة.. كما أنها كانت للمرة الاولى منذ زمن «ريا وسكينة» في العشرينات التي تظهر فيها المرأة في قاعات المحاكم متهمة بالقتل.

وقد حقق نشر هذه القصص التي نشرت تحت عنوان «جرائم عاطفية» نجاحا واقبالا متزايدين عندما اضفنا الى القاتلة الشرقية.. القاتلة الغربية.. وقد كشفت هذه القصص عن الدوافع الحقيقية التي تحرك المرأة وتجعلها تمسك المسدس او السكين او السم لتقتل فريستها. وكانت الاسباب حسب الاحصائيات هي الغيرة.. وسوء المعاملة.. والطمع والدفاع عن النفس وهي في ما اعتقد الدوافع التي تحرك الرجل بعد ان تعيد ترتيب هذه الدوافع.. واذكر انني سألت احدى الزميلات في ذلك الوقت على سبيل المزاح:

- متى تفكرين في القتل؟

وردت: اذا مس أحدهم ابنتي!

وقد كنت بالطبع اقصد بالسؤال.. متى تقتل من اجل دوافع عاطفية اقصد غير امومية.. ولكن غريزة الامومة كانت الاسبق في الاجابة او الاستجابة.. وعاطفة الامومة هي بالتأكيد اقوى غرائز المرأة.. ولكن حتى غريزة الامومة قد تتعطل احيانا او تنحرف.. ونقرأ كل يوم عن امهات قتلن ابناءهن تخلصا من العار او من الاعالة او لانعدام وقت فراغ او هربا من المسؤولية.

وقد نشرت الصحف الالمانية مؤخرا عدة موضوعات عن ام تركت ابناءها الثلاثة يتضورون جوعا حتى مات اصغرهم. وقد وجدوا في بطن الطفل المسكين بقايا من ورق الحائط الذي كان يحاول ان يسد به رمقه او يدفع عن نفسه غائلة الجوع.. والشيء الغريب والمؤسف ان هذه الام التي تركت اطفالها يعانون شر الجوع وحتى الموت كانت تعيش حياتها العادية.. اي كانت تعيش معهم وتخرج الى عملها وتعود وتسهر وترقص وتعاشر الرجال.

حواء.. قاتلة!! نعم.. اذا توفرت الدوافع وهي بشر يحتمل في نفسها ما يحتمل في نفس كل حي من عوامل الشر.

المصريون القدماء عانوا من أمراض العصر الحديث

لندن: من محمد الشافعي

كشفت احدث دراسة طبية اجريت على مومياءات الفراعنة ان امراض العصر الحديث مثل الازمات القلبية الحادة وامراض الرئة والجذام والتهابات الفم واللثة كانت موجودة في مصر الفرعونية منذ 7 آلاف عام.

ويقول الدكتور رونالد ستيث الكيماوي وخبير الآثار المصرية بجامعة كامبريدج في محاضرة عن نتائج بحثه العلمي أمام الجمعية البريطانية للمصريات: ان الازمات القلبية التي يعاني منها انسان العصر الحديث ليست نتاج الظروف المعيشية الحالية، بل هي موجودة منذ القدم.

واضاف ان طبقة النبلاء والحكام في مصر القديمة، من خلال دراسة على مومياءات الدولة الحديثة، كثيرا ما توفوا بعد معاناة مع الامراض المزمنة.

وأكد ستيث ان الفرعون مرنبتاح رابع ملك في الاسرة التاسعة عشرة في الدولة الحديثة، وهو نجل رمسيس الثاني الذي حكم مصر لمدة 94 عاما، توفي بأزمة قلبية حادة، اضافة الى معاناته من الالتهابات الصدرية، نتيجة استنشاق رمال الصحراء وليس التدخين. واضاف ان المصريين القدماء عانوا كذلك من مرض الجذام، وليس، كما هو شائع، ان المرض ظهر في فترة لاحقة لعهد المسيح. وأشار الى ان المصريات كن يقبلن على صبغ شعورهن بالحناء واللون الاشقر والالوان الحمراء، اضافة الى تخريم آذانهن لتزيينها بالاقراط من الاحجار شبه الثمينة.

وعلق احمد عثمان الباحث الاثري على نتائج الكشف في اتصال هاتفي لـ «الشرق الأوسط» بقوله ان دراسة رسوم وصور الفرعون امنحتب الثالث والد اخناتون من الاسرة الثامنة عشرة، الذي حكم لمدة 39 عاما، ولم يشارك في اي معركة حربية.

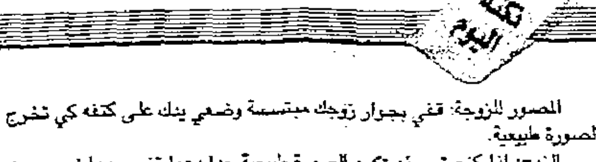
وكانت الدولة الحديثة في اوج مجدها وعزها، قد تزوج المئات من مصر وسورية وبابل وفلسطين. وكانت اشهر زوجاته «تاي» والدة ابنه الأثير اخناتون. كما نجد من خلال رسومه وصوره على جدران المقابر والمعابد انه اسرف في المتعة والملذات، وكان نهما للحياة، كما يتضح من خلال صور تل العمارنة.

لو تقرأ هذا الخبر

بودابست: من ثائر صالح

عثر افراد المديرية المركزية لمكافحة الاجرام في الشرطة المجرية على 350 جواز سفر مجري جديد وعلى 462 وثيقة ملكية للسيارات الجديدة ايضا في سيارة رائد شرطة يعمل مديرا لوحدة مكافحة الاجرام في المنطقة الرابعة عشرة من بودابست. وقد اوقفت سيارة الرائد بحجة فحص اوراقه وفي عملية روتينية تهدف حصر السيارات المسروقة او التدقيق في صلاحية الاوراق، غير ان رائد الشرطة ابرز هويته وبدأ بتوجيه الاوامر الى الشرطة الذين كانوا يودون فحص اوراقه وسيارته وفق معلومات حصلوا عليها من المديرية المركزية لمكافحة الاجرام. وفي هذه اللحظة تقدم افراد المديرية الذين كانوا يراقبون العملية عن كثب وقاموا بتفتيش السيارة فعثروا على الوثائق المذكورة، والقوا القبض على الضابط وعلى مدنيين كانا برفقته في سيارته. وبرر الرائد حيازته هذه الوثائق التي يمنع تداولها بأنه كان يحاول الانتساب في شبكة لبيع وتزوير الجوازات، غير ان التحقيقات وافادات المدنيين اللذين كانا معه لم تؤكد هذا الادعاء. وتبين للمحققين بأن الهدف هو الربح غير المشروع. وكان سعر البيع المتفق عليه لا يتجاوز 70 دولارا للجواز الواحد. وقد وجهت تهمة تزوير وثائق رسمية للمعتقلين الثلاثة.

نكتة اليوم



المصور للزوجة: قفي بجوار زوجك مبتسمة وضعي يدك على كتفه كي تخرج الصورة طبيعية.

الزوج: إذا كنت تريد أن تكون الصورة طبيعية جدا دعها تضع يدها في جيبي!

سائق ديانا ودودي كان «يفرط في تناول الكحول لأسباب عاطفية»

لندن - أ.ف.ب: كان هنري بول، سائق الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد خلال الحادث الذي وقع ليل 30 - 31 اغسطس (آب) الماضي، يفرط في تناول الكحول بعد ان هجرته صديقته مطلع الصيف حسب ما ذكرت صحيفة «ذي دايلي ميرور» في عددها يوم امس.

وقالت الصحيفة نقلا عن مقربين من مساعد رئيس جهاز الامن في فندق ريتز الباريسي ان هذه القطيعة بينه وبين صديقته جعلته يصاب بالاحباط. وقال سائق الاجرة فانسان مارتان «كان يحتسي الكحول احيانا حتى الساعة السادسة صباحا في حانة بالقرب من منزله». واضاف «كان بول يعشق لورانس (صديقته) ومتعلقا كثيرا بابنته سمنتا. وهو لم يتحمل هجرها له».

واوضح الصديق الجديد لعشيقة بول السابقة للصحيفة ان «لورانس كانت تعتبر ان هنري لم يكن يناسبها وبدأت تخونه. وعندما ادرك حقيقة الامر انهار ولكنه كان يريد مع ذلك الاحتفاظ بها. الا انها فضلت هجره».

